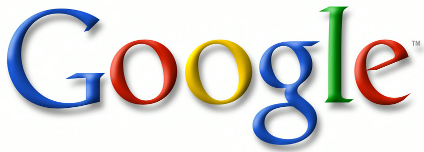
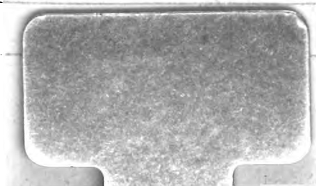


2me Fatima

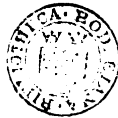


Vol. 2.



فهرسة الجزء الثانى
من يتيمة الدهر

صحيفـــة



صحيفة

صحيفة

صحيفة

الجزء الثانى من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر

تأليف من جلت فضائله عن التعداد

والحصر * ابي منصور عبد الملك

ابن محمد بن اسمعيل النيسابورى

الثعالبي رحمة الله

واحسن

اليه

م

بسم الله الرحمن الرحيم

ابدأ بعد حمد الله تعالى والصلوة على محمد المصطفى وآله بباب مقصور على ملوك آل بويه الذين شعروا ورويت اشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب الى قائلها لا لكثرة طائلها والله الموفق للصواب

الباب الاول في ذكرهم وما اخرج من ملحهم واشعارهم

(عضد الدولة ابو شجاع فنّا خسرو بن ركن الدولة) كان على ما مكّن له في الارض * وجعل اليه من ازمة البسط والقبض * وخص به من رفعة الشان * واوتي من سعة السلطان * يتفرّغ للادب * ويتشاغل بالكتب * ويؤثر مجالسة الأدباء * على منادمة الامراء * ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذ الكتاب من الملح والنكت وما ادرى كم فصل بارع ووصف

رائع

رائع قرأته للصاحب في وصف عضد الدولة فمن ذلك واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك وعليها رواء الصدق وفيها سيماء العلم وعندها لسان المجد ولها صيال الحق ومنه * لا غرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه ومنه * لو استحق شعر ان يعبد لعذوبة مناهله * وجلالة قائله لكانت قصيدته هي الآن اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم واقف عليها طواف الاجلال والتكريم ومنه * شعر قد حبس خدمته على فكره * ووقف كيف شاء على امره * فهو يكتب في غرة الدهر * ويشدخ جبهتي الشمس والبدر * ثم من اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجي تأليف ابي اسحق الصابي تجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من قد تسهل له حزونها * ولاينته متونها * واطاعته عيونها * حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء والظرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب والآتها وغيرها الا وانشد فيه لنفسه او لغيره شعرا حسنا فبينا هو ذات يوم معه على المائدة ينشد كعادته اذ قدمت بهطة فنظر عضد الدولة كالآمر اياه بان يصفها فارتج عليه وغلبه سكوت معه خجل فارتجل عضد الدولة وقال

بهطة تعجز عن وصفها ... يا مدعي الاوصاف بالزور
كأنها في الجام مجلوة ... لآلئ في ماء كافور

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاودة تجنيه عليه والتماسه كتاب الامان منه

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه ... يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلاركبن عزيمة عضدية ... تاجية تدع الانوف رواغما

ومما ينسب اليهِ وانا اشك فيهِ ابيات يتداولها القوالون وهي

طربت الى الصبوح مع الصباح　　وشرب الراح والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا　　ونار عند نارنج وراح
فمشموم ومشروب ونار　　وصح والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب　　صباح في صباح في صباح

وانشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة اخترت منها قولهُ في الخيرى

ياطيب رائحة من نفحة الخيرى　　اذا تمزّق جلباب الدياجير
كأنما رش بالماورد او عبقت　　فيهِ دواخن ندٍّ عند تبخير
كأن اوراقهُ في القد اجنحة　　صفر وحمر وبيض من دنانير

واخترت من قصيدتهِ التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابدا قولهُ

ليس شرب الكاس الّا في المطر　　وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى　　ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها　　ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها　　ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله لهُ بغيتهُ　　في ملوك الارض ما دار القمر
واراهُ الخير في اولاده　　ليساس الملك منهُ بالغرر

فيحكى انهُ لما احتضر لم ينطق لسانهُ الّا بتلاوة قولهِ تعالى ما اغنى عني ماليه * هلك عني سلطانيه　　(عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة)

لم اسمع لهُ شعرا حتى ورد نيسابور هرون بن احمد الصيمرى ورأيتهُ متصلا بالامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى فعرض عليَّ كتابهُ المترجم بحديقة الحدق وفيهِ انشدني بعض اخواني قال انشدني القاضي ابو بكر ابن قريعة قال انشدني عز الدولة لنفسهِ

فياحبذا روضتا نرجس   تحيى الدامى بريحانها
شربنا عليها كاحداقنا   عقارا بكأس كاجفانها
ومسنا من السكر ما بيننا   نجرّر ربطا كقضبانها

وبهذا الاسناد له

اشرب على قطر السماء القاطر   في صحن دجلة واعص زجر الزاجر
مشمولة ابدى المزاج بكأسها   درًّا نثيرا بين نظم جواهر
من كف اغيد يستبيك اذا مشى   بدلال معشوق ونخوة شاطر
والماء ما بين الغصون مصفق   مثل القيان رقصن حول الزامر

وانشدني ابو سعيد قال انشدني ابو جعفر الطبرى طبيب آل بويه قال انشدني بختيار لنفسه

وفاؤك لازم مكنون سرى   وحبك غايتى والشوق زادي
وخالك في عذارك في الليالى   سواد في سواد في سواد

(تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة) هو آدب آل بويه واشعرهم واكرمهم وكان يلى الاهواز فادركته حرفة الأدب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابى الفوارس فلست ادرى ما فعل به الدهر الان * انشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدنى ابو الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابورى قال انشدنى ابو العباس الملحى القوال بسوق الاهواز قال انشدنى تاج الدولة ابو الحسين بن عضد الدولة لنفسه

سلام على طيف الم فسلما   وابدى شعاع الشمس لما تكلما
بدا فبدا من وجهه البدر طالعا   لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
وقد ارسلت ايدى العذارى بخده   عذارا من الكافور والمسك اسحما
واحسب هاروتا اطاف بطرفه   فعلمه من سحره فتعلما
الم بنا في دامس الليل فانجلى   فلما انثنى عنا وودع اظلما

وانشدني بديع الزمان له هذين البيتين

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه   واعقب بالحسنى من الحبس والاسر
فمن لي بايام الشباب التي مضت   ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة ابي الحسين بخط ابي الحسن علي بن احمد ابن عبدان فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى في ارجوزة

الا شفيت عاني * من العداة بالتي * وصارم مهند * ماض رقيق الشفرة
وليلة احييتها * منوطة بليلة * كانما نجم الثريا * في الدجى ومقلتي
جوهرنا عقد على * نحر فتاة طفلة * افكر في بني ابي * وفعل بعض اخوتي
تظن اني احمل الضيم فاين همتي * تقنع بالاهواز لي * وواسط والبصرة
لست بتاج الدولة * سليل تاج الملة * ان لم تزر بغداد بي * عما قليل كبتي
وعسكر عرمرم * يملك كل بلدة * حشو الجبال والفلا * مواكب من حلتي
نصرتهم مني ومن * رب السماء نصرتي

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

انا ابن تاج الملة المنصور تا   ج الدولة الموجود ذو المناقب
اسماؤنا في وجه كل درهم   وفوق كل منبر لخاطب

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

انا التاج المرصع في جبين الـ   ـممالك سالك سبل الصلاح
كتائبنا يلوح النصر فيها   برايات تطرّق بالنجاح
تكاد ممالك الآفاق شرقا   تسير الي من كل النواحي
ألا لله عرض لي مصون   مقام المجد بالماء المباح

﴿ وقوله من طردية ﴾

سرنا مع الصباح بالفهود   مردفة فوق متون القود
قد وطئت توطئة المهود   بالقطف والجلال واللبود

فهي كقوم فوقها قعود ... قد البست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالاسود ... تبكي لشبل ضائع فقيد
بادمع على الخدود سود ... فقابلت مرادها في البيد
وقطعت حبائل المسود ... تفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقتناص كل رود ... فكم بها من هالك شهيد
منعفر الخد على الصعيد ... بنحسها نظل في السعود
جدنا بها والجود بالموجود ... فكثرت ولائم الجنود
وشبت النيران بالوقود

واخترت منه قوله في الغزل سامحه الله

سقاني سحرا خمره ... وقد لاحت لي النثره
غزال فاتن الطرف ... مليح الوجه والطره
انا الملك وقد ملكـــت قلبي صاحب الوفره
وقد زرفن صدغيه ... على ابهى من الزهره
فمن اسود في ابيـــض في احمر في صفره
اذا حاول ان يجهر ... او تبدو له نفره
اعان الشيخ ابليس ... عليه فاتى مكره

﴿ وله في النكبة ﴾

حتى متى نكبات الدهر تقصدني ... لا استريح من الاحزان والفكر
اذا اقول مضى ما كنت احذره ... من الزمان رماني الدهر بالغير
فحسبي الله في كل الامور فقد ... بدلت بعد صفاء العيش بالكدر

(ابو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة رحمهم الله تعالى) انشدت له ابياتا تدل على فضل مستكثر من مثله ولم يحضرني الآن هذه

ادر الكأس علينا ... ايها الساقي لنطرب

من شمول مثل شمس　في فم الندمان تغرب
فحكت حين تجلت　قمرا يلثم كوكب
ورد خديه جنيّ　لكن الناطور عقرب
فاذا ما لدغت فالـ　ـريق درياق مجرب

﴿الباب الثاني في ذكر المهلبي الوزير وملح اخباره وفصوص فصوله واشعاره﴾

هو ابو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة فكان من ارتفاع القدر * واتساع الصدر * ونيل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبيره امور العراق وانبساط يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لأهله وكان يترسل ترسلا مليحا * ويقول الشعر قولا لطيفا يضرب بحسنه المثل * ولا يستحلى معه العسل * يغذى الرّوح ويجلب الرّوح * كما قال بعض اهل العصر

بابي من اذا اراد سراري　عبّرت لي انفاسه عن عبير
وسباني ثغر كدرٍّ نظيم　تحته منطق كدرٍّ نثير
ولـه طلعة كنيل الاماني　او كشعر المهلبيّ الوزير

حدثني ابو بكر الخوارزمي وابو نصر سهل بن المرزبان وابو الحسن المصيصي فدخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص قالوا كانت حالة المهلبي الوزير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الحراب والجراب الا انه من اهل الادب اذ لقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا

ألا موت يباع فاشتريه　فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي　يخلصني من العيش الكريه

اذا ابصرت قبرا من بعيد ودِدتُ لو انني مما يليهِ
ألا رحم المهيمن نفس حرٍّ تصدّق بالوفاة على اخيهِ

فاشترى له رفيقهُ بدرهمٍ واحد لحما فأسكن به قرمهُ وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته حتى ترقت حالة المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة فقال

رقّ الزمانُ لفاقتي ورثى لطول تحرّقي
وانالني ما ارتجي واجار مما اتقي
فلاصفحنَّ عما اتاهُ من الذنوب السبق
حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقي

وحصل الرفيق تحت كلكل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه * وهاضه عركه * فقصد حضرتهُ وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها

ألا قل للوزير فدتهُ نفسي مقال مذكر ما قد نسيهِ
انذكر اذ نقول لضنك عيش ألا موت يباع فاشتريهِ

فلما نظر فيها تذكرهُ وهزتهُ اريحية الكرم للحنين اليه ورعاية حق الصحبة فيه والجرى على حكم من قال

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

وامر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منهُ ونظير البيتين قول بعضهم

قل للوزير ادام الله دولتهُ اذكرتنا ادمنا والخبز خشكار
اذ ليس في الباب بواب لدرايتكم ولا حمار ولا في الشط طيار

وحكى ابو اسحق الصابي في الكتاب التاجي قال كان لمعز الدولة ابي الحسين غلام تركي يدعى تكين الجامدار امرد وضيءُ الوجه منهمك في الشرب لا

يعرف الصحو * ولا يفارق اللعب واللهو * وافرط ميل معز الدولة اليه وشدة اعجابه به جعله رئيس سرية جرّدها لحرب بعض بني حمدان وكان المهلبي يستظرفه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فمن قوله فيه

ظبي يرق الماء في ... وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا ... رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره ... سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ... ضاع الرعيل ومن يقوده

فما كان باسرع من ان كانت الدائرة على هذا القائد وخرج الامر على ما اشار به المهلبي ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف خادم

عجبت لتأمير الرجال مقرطقا ... ينوء بخصر في القباء هضيم
يذكر اعراب الجيوش اذا بدا ... بجيد كعاب او بمقلة ريم

وذكر الصابي ان ابا عيينة المهلبي الذى استفرغ نسيبه في صاحبته دنيا من عمومة الوزير * وكان المهلبي يحفظ اكثر اشعاره ويتأسف على ما فاته من زمانه فمن قوله

اني وصلت مفاخري باب ... حاز الفخار وطاول العليا
واجاب داعية وخلفني ... وحديثه فكأنما يحيا
وتلوت عمي في تغزله ... وشربت ريا من هوى ريا
فكأنني هو في صبابته ... وكأنه في حسنها دنيا

وقوله لما تقلد الوزارة

لقد ظفرت والحمد لله منيتي ... بما كنت اهوى في الجهارة والنجوى
وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته ... من الارض واستقررت في الرتبة العليا
وعاينت من شعر العيني حلة ... تعاون فيها الطبع والمهجة الحرا
فحركني عرق الوشيجة والهوى ... لعمي واطت بي الى الرحم القربى

فياحسرتى ان فات ونى ونتة ‍‍‍ وياحسرة تمضى وتتبعها اخرى
ويافوز نفسى لو بلغت زمانة ‍‍‍ وبغيتة دنيا وفي يديّ الدنيا
فمكنتة من اهلى دنيا وارضها ‍‍‍ ففاز بما يهوى وفوق الذى يهوى

(ما اخرج من كتاب الروزنامجه للصاحب الى ابن العميد ما يتعلق بملح اخبار المهلبى) فصل وردت ادام الله عز مولانا العراق فكان اول ما اتفق لى استدعاء مولاى الاستاذ ابي محمد ايده الله وجمعهُ بين ندمائهِ من اهل الفضل وبينى وكان الذى كلمنى منهم شيخ ظريف خفيف الروح اديب متقعر في كلامهِ لطيف يعرف بالقاضى ابن قريعة فانهُ جارانى في مسائل خفّتها تمنع من ذكرها وافتضاضها الاّ انى استظرفت قولهُ في حشو كلامهِ هذا الذى اوردتهُ الصافقة عن الصافنة والكافّة عن الآنفة والحافّة عن الحافقه ولهُ نوادر غريبة * وملح عجيبة * منها ان كهلا تطايب بحضرة الاستاذ ابى محمد ايده الله سألهُ عن حدّ القفا مريدا تخجيلهُ فقال هو ما يشتمل عليهِ جربانك * ومازحك فيهِ اخوانك * وباسطك فيهِ غلمانك * وادبك عليهِ سلطانك * فهذه حدود اربعة * فانصرفت وقد ورد الخبر بمضي ابي الفضل صاحب البريد رضي الله عنهُ ورحمهُ وانشأ اجل مولانا ومدّ فيهِ فساعدت القوم على الجلوس للتعزية عنهُ لما كان يعرف من الحال بينى وبينهُ

صلة غدت في الناس وهى قطيعة ‍‍‍ عجبا وبرّ راح وهو جفاء

فما تمكنت ان جاءني رسول الاستاذ ابى محمد ايده الله يستدعينى فعرفته عذرى وحسبته يعفينى فعاودنى بمن استحضرنى فدخلت عليهِ وقد قعد للشرب فاكرهنى عليهِ ثم قال اتعرف احسن صنيعا مني بك وقد نقلتك عن واحرباه الى واطرباه وسمعت عندهُ خادمه المسمى سلافا وهو يضرب بالطنبور ويجيد ويغنى ويحسن وفيهِ يقول وقد شربنا عندهُ سلافا

قد سمعنا وقد شربنا سلافا ‍‍‍ وجمعنا بلطفهِ اوصافا

وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح ادبه وانشاده للصنوبرى وطبقته ما طاب به الوقت وهشت له النفس وشاكل رقة ذلك الهوى وعذوبة ذلك اللهى وكان فيما انشدنى لنفسه وقد عمله في بعض غلمانه

خطط مقوّمة ومفرق طرة فكأن سنة وجهه محراب
وربت في كشف الذي القى به فتعطل النمام والمغتاب

فانصرفت عنه وجعلت القاه في دار الامارة وهو على جملة من البر والتكرمة حتى عرفت خروجه الى بستان بالياسرية لم ير احسن منه ولا اطيب من يومه فيه لا اني حضرته ولكنى حدثت بما جرى له فكتبت اليه شعرا

قل للوزير ابي محمد الذى من دون محتده السهى والفرقد
من ان سما هبط الزمان وريبه او قام فالدهر المغالب يقعد
سقيتني مشمولة ذهبية كالنار في نور الزجاجة توقد
لما تخوّن صرف دهر عارض صبرى وقلبي مستهام مكمد
وقطعتني من بعدها عنها فقد اصبحت ذا حزن يقيم ويقعد
من اين لى مهما اردت الشرب عندك يا اخا العلياء صبر يوجد

فاستطاب هذا الشعر واعجب به واستدعانى من غده فحضرت وابناء المنجم في مجلسه وقد اعدّا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لأحضره فانشدا وجوّدا وتمام هذه القصة في ذكر بني المنجم ❋ فصل من كتاب الروزنامجه ايضا ❋ قد حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب اليه الماء من دجلة بالدواليب وقد مدت الستارة وفيها حسن العكبراوية فغنت

سلام ايها الملك اليماني لقد غلب البعاد على التداني

فطرب الاستاذ ابو محمد ايده الله تعالى بغنائها واستعادها الصوت مرارا واتبعته ابياتا وهي

تطوى المنازل عن حبيبك دائما وتظل تبكيه بدمع ساجم

ملأ اقمت ولو على جمر الغضا قلبت او حدّ الحسام الصارم

وتبعتها جارية ابن مقلة ولا غناء اطيب واطرب واحسن من غنائها فغنت بيتين للاستاذ وهما

يامن له رتب ممكـنة القواعد في الفؤاد

لجل اخذ الماء من متلهب الاحشاء صادي

فتلت الجميع ثم انبسطنا في الشرب واشتغل في الشدو وارتفع الامر عن الضبط والاصوات عن الحفظ واتفقت في اثناء ذلك مذاكرات ومناشدات ومجاوبات وافترقنا ﴿فصل منه ايضا﴾ وعلى ذكر عكبرا حضرنا مع الاستاذ ابي محمد ايده الله تعالى بها فاستدعى دنا للوقت وخمارا من الدير وريحانا من الحانة واقترح غناء من الماخور واخذنا في فنّ من الانخلاع عجيب * بطريق من الاسترسال رحيب * ورسم ان يقول من حضر شيئا في اليوم فاستنظروا وركبت فرسى فا تفقت ابيات لم تكن عندى مستحقة لان تكتب او تسمع لكن رضاء القوم جمل لديّ صورتها ولولا حذرى من توبيخ مولانا لطويتها وهي

تركت لساقي الريح بانة عرعرا وزرت اصافي الراح حانة عكبرا

وفات لعلج يعبد الخمر زفها مشعشعة قد شاهدت عصر قيصرا

فناولنيها لو تفرّق نورها على الدهر نال الليل منها تغيرا

واوسعنى آسا ووردا ونرجسا واحضرني نايا وطبلا ومزهرا

هنالك اعطيت البطالة حقها والقيت هتك الستر مجـدا ومفخرا

كانى الصبا جريا الى حومة الصبا اناغى صبيا من جلندا مـزنرا

فعانقته والراح قد عقربت بنا فكررت تقبيلا وقد اقبل الكرى

وصد عن المعنى النعاس وصادني الى ان تصدى الصبح يلمع مسفرا

وهبت شمال نظمت شمل بغيتى فطارت بهـا عن الشمول تطيرا

فكان الذى لولا الحياء اذعنة   ولا خير في عيش الفتى ان تسترا

﴿ فصل ايضا منة ﴾ وحضرت الاستاذ ابا محمد ايك الله تعالى في منظرة لهٔ على دجلة تنفتح منها ابواب الى بساتين تعمل بيتين صنعا في الوقت وغنى بهما وهما

لئن عرفت جريرا * او اعتمدت قطيعا * فلا ظفرت بعاص * ولا اطعت المطيعا

والبيت الاول يحتاج الى تفسير فالمراد بالجرير جريرة وبالقطيع قطيعة * (وانفذ الاستاذ ابو محمد ايك الله) ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني وقاد دابة نوبتهِ كي لا اتأخر انتظارا لدابتي فمضيت والفيئة قد انتهى من بستانه الكبير الى مصبها من دجلة على ميادين ريحان نضرة فاستحسن الموضع وقعد فيهِ يشرب مع خدمهِ ابي الكاس وسلاف وابي المدام وشراب وخندريس وشمول وراح وامر فنصبت نحو مائة شمعة في اصول تلك الميادين صغيرة وقعدت فغنى سلاف

ياشقيق النفس من حكم   نمت عن ليلى ولم انم

﴿ فقال الاستاذ بل غنِّ ﴾

ياشقيق النفس من خدمى   لم ينم ليلى ولم انم
غنني من شعر ذى حكم   ياشقيق النفس من حكم

ولم نزل نشرب الراح الى ان باح الصبح بسره * وقام كل منا يتعسر في سكره (ما اخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد) فمن ذلك قولة

ورد الكتاب مبشرا   قلبي باضعاف السرور
ففضضتهٔ فوجدتهٔ   ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والخدو   د البيض زينت بالشعور
بنظام لفظ كالثغو   ر وكالعقود على النحور
انزلتهٔ في القلب منـ   ـزلة القلوب من الصدور

﴿ وقوله ﴾

طلع الفجر من كتابك عندي فمتى للقاء يبدو الصباح
ذاك ان تمّ لي فقد عذب العيش ونيل المنى وريش الجناح

﴿ وقوله ﴾

وصل الكتاب طليعة الوصل بغرائب الافضال والفضل
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب المجد بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد ورد الامان له من القتل

﴿ وقوله ﴾

ورد الكتاب فدينه من وارد فله بقلبي من حياتي مورد
فرأيت درًّا عقده متنظم في كل فصل منه فصل مفرد

(ما اخرج من فصوله المردفة بابيات الشعر) فصل رأيته فصيح الاشارة لطيف العبارة

اذا اختصر المعنى فشربة حائم وان رام اسهابا اتى الفيض بالمدّ

فصل قد نظرته فرأيته جسما معتدلا وفهما مشتعلا

ونفسا تفيض كفيض الغمام وظرفا يناسب صفو المدام

فصل قد عمهم بنعمه وغمرهم بشيمه

وغزاهمُ بسوابغ من فضله جعلت جماجمهم بطائن نعله

فصل كأن قلبه عين وكأن جسمه سمع

وكأن فطنته شهاب ثاقب وكأن نقد الحدث منه يقين

فصل قد لاقت مناهجه وراقت مباهجه

وقصّر يوم الصيف عندي وليلة الـشتاء سرور منه رفرف طائره

فصل قد اغتيل كمينه واجتيح عرينه

ودارت عليه رحى وقعة تظل الحجارة فيها طحينا

فصل قد ادبته بزجرك وهذبته بهجرك

وان لمست منه بعاد معاده　　وعصر جفاه الشرب ان يتعهدا

فصل قد ضيعه الجملة ومنعه المهلة

واصلاه حرّ جحيم الحديد　تحت دخان من القسطل

فصل مضطرب اللسان منتقض البيان

قليل مجال الرأي فيما ينوبه　　نزول على حكم النوى والتودع

فصل من تعرض المصاعب فليتثبت المصائب

ومن خاف ان الهم يملك نفسه　　فاولى به ترك العلا والجسائم

فصل وصلة متينه وقاعدة مكينه

وارحام ودّ دونها الرحم التي　　تدانت وجلت ان يطول بها الظن

فصل انه جريح سيفك وطريح خيفك

ومن ان تلافاه رضاك اعاشه　　ومن موته ان دام سخطك حاين

فصل قد كثرت فتوقه واتسعت خروقه

وفات مداواة التلافي فساده　　واعيت دلالات الخبير بكاهله

فصل قد خبا قبسه وكبا فرسه

وصبا ذووه الى جناب عدوه　　وتقطعت اقرانه وعلائقه

فصل ربما وفى هدين وهفا امين

فللرجل الوافي جميل جزائه　　وللناصح الهافي جميل التجاوز

فصل قد حل بربع مأنوس وملك محروس

يدبره ملك ماهر　　بهضم القوي وجبر الضعيف

فصل اثنين فخربعزلم يحضوه وبيت لم يعموه

فان عصير النار التجبير　　وان نفى الحديد الخبث

فصل قتل الانسان ظالم وقتل قاتلو حكم

والسيف

والسيف يبدي الجور في حالة ٠ ويبذل الانصاف في اخرى

فصل استقرّ بساحة خضرة واستبد بعيشة نضرة

وغدا ابن داية عندم كمه وابتز سوق صباحو خرس

فصل عادل المكيال وازن المثقال

يجير على سلطانه حكم دينه ويبعد في حق البعيد اقاربه

فصل فانهم بشدة تجهمهم وسرعة تهجمهم

تركوا المكيدة والكمين لجهرهم والنبل والارماح للاسياف

فصل قد علقت منهُ بحبل منهوك وستر مهتوك

وقلب شديد لا يلين لخلة ولا يتلافاهُ الرقى والتلطف

فصل اوحشت عني ابعادا لك وانعطافا عنك

وهل يباعد عذب الماء ذو غصص او ينثني عن لذيذ الزاد منهوم

(ما اخرج من فصولهِ المجردة من ابيات الشعر وانخرط بعضهُ في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغة) القلب لا يملك بالمخاتلة * ولا يدرك بالمجادلة * له انعام كثير الشهود * وافضال غزير المدود * لم يعلم في اي حتف تورّط * واي شرتأبط * محامد اقربها الراضي والغضبان * واوضحها الدليل والبرهان * كيّس البيع رابح الشراء * حسن الاخذ والعطاء * يؤذي صدرهُ ويمنعهُ من النفث * ويجرح خاطرهُ و يعوقهُ عن البث * لما اجاب اطاب * وتفسح في رحاب الصواب * قد النت عريكة الدهر له * وكففت غروب الزمان عنهُ * يفور غيظا * ويتميز حقدا * و يتلظى غضبا * ويزيد حنقا * قد قام بيني وبين وصلك حاجز من فعلك * قد ابتذلت جديد وده * واستحللت حرام صده * من حنث في ايمانه * واخل بامانته * فانما ينكث على نفسه * حلف يمين برّ شهد بها تصديقي واستيقنتها نفسي * قد ترامت به البلدان والاسفار * ونبت عنهُ الاوطان والاوطار * وضاقت به الاعطان والاقطار *

تركت قلبه طائحا بوجده * ودمعه سائحا على خده * قد امرته ان يجعل رأيك سراجه * ورسمك منهاجه * قد شربت وشلا من وده * وابسمت سملا من عهده * لاكشفنه لكل ليل بارد * ونهار واقد * اكفف عن لحم يكسبك بشما * وفعل يعقبك ندما * مستثقل من كراه * ثمل من عناه * لست غفلا عن الدهر فتنكر نوائبه * ولا مطيقا له فتدفع مصائبه * قد تناسخت الايام قواه * وشذبت الحوادث هواه * تبدى وجه المطابق والموافق * وتخفى نظر المسارق والمنافق * لو ان البرق فطنته * والريح جنبته * والسدسوره لتغشاه حسي واستخرجه طلبي * ولما خذلته انصاره * وقطعته ارحامه * وقعدت عنه اشياعه * اوليته من حمايتي عضدا * ومن عنايتي مددا * وجدته امد يدا من باعه * وابسط قعودا من قيامه * مكن موضع رجلك قبل مشيك * وتأمل عاقبة فعالك قبل سعيك * عصارة لوم في قرارة خبث * غصن مهصور بالموت * معصور بالتراب * قد خفف همه بالشكوى * وحل حزنه بالبكا * كما حذيت النعل بالنعل * وقد الشراك على المثل * يعدل عن النص الى الخرص * وعن الحس الى الحجس * في حكمه صارم فصل * وفي يده خاتم عدل * سديد المذاهب * سعيد المناقب * نجيح المطالب * دلاه في خطر * واسلمه الى غرر * لا زلت في اقامة مهن الخشايا * وحركة وطيئة المطايا * دفعه الى شفير * واطلعه على حفير * استدعى حضورى خاليا * واستدنى مجلسى مكرما واستوفى مقالى مصغيا * واعطاني معروفه مسمحا * ونزل على مساآتى مسهلا * وقضى حاجتي مجملا * وصرفني بالنجاح عجلا * طيب المغرس زاكى المنبت نضير المنشأ رفيع الفرع * لذيذ الثمر * متقلب بين استقبال شباب * واستقلال حال * وشرخ قصف * وفتاء ظرف * وجدت فيه مصطنعا * وبه مستمتعا قد وفر همه على مطعم يجوده * ومرقد يمهده * انا اتذمم من استئصال مثلك واهب جرمك لفضلك * من ضاف الاسد قراه اظفاره * ومن حرك الدهر

لراء اقتداره * وجدت فيه مع علوّ سنه * واخذ الايام من جسمه بقية حسنه * ومتعة حلوه * التصرف اسخى واعلى * والتسليم اعفى واصفى * ومهما اخترت من الامرين امرا فعنايتي تحرسك فيه ونظرى يمكنك منه * لو لم يكن في تهجين الرأي المفرد * وتبيين عجز التدبير الاوحد * الا ان الاستلقاح وهو اصل كل شيء لا يكون الا بين اثنين واكثر الطيبات اقسام تجمع واوصاف تؤلف .

(ما اخرج من شعره في جاريته تجنى) من ذلك قوله

مرّت فلم تثن طرفها تيها ... بجسدها الغصن في تثنيها
تلك تجني التي جننت بها ... اعاذني الله من تجنيها

﴿ وقوله ﴾

رب ليل لبست فيه التصابي ... وخلعت العذار والعذل عني
في محل يحله لذة العيش ... ويجنى سروره من تجنى

﴿ وقوله ﴾

لى صديق في وده لى صدوق ... وبرعي الحقوق مني حقيق
يا تجنى كتمت ثم بدا لى ... انت ذاك الصديق لى والرفيق
كلما سرت عن فراقك ميلا ... مال من مهجتي اليك فريق
فحياتي مصروفة في طريق ... المنايا عليّ فيها طروق

﴿ وقوله ﴾

منية سابقت ورود البشير ... ومواف اوفى على التقدير
يا عروسا زفت اليّ فاهديت اليها ... رقي مكان المهور
بالتملي وبالرجا والسرور ... يا حياتي والمنزل المعمور
قد لعمرى وفيت لى وساجزيك ... وفاء بالشرط بعد النذور

﴿ وقوله ﴾

لقد واظبت نفسي على الحب في الهوى ... بانسانة ترعى الهوى وتواظب

صفا لي منها العيش والشيب شامل　　كما كان يصفو والشباب مصاحب

(ما اخرج من شعره في الغزل وغيره) فمن ذلك قوله

اراني الله وجهك كل يوم　　صباحا للتيمن والسرور
وامتع ناظري بصحيفتيه　　لأقرأ الحسن من تلك السطور

﴿ وقوله ﴾

يا مني نفسي ويا حسبي من حسن وطيب
سابقي بالوصل موتي　　او مشيبي ومغيبي
فهو للفتيان في الدنيا بمرصاد قريب

﴿ وله في غلام اسمه غريب ﴾

رثى الرحمن قوما ملكوني　　رشا قصر بلغت به المرادا
وسموه مع القربى غريبا　　كنور العين سموه سوادا

﴿ وقوله ﴾

رب ليل قطعت فيه خماري　　بغزال كأنه مخمور
ومصاد سرحت فيه ونصر　　بازيازي مظفر منصور
بصقور مثل النجوم اذا انقضت　　وعصف كأنهن صقور

﴿ وقوله ﴾

الورد بين مضمخ ومضرج　　والزهر بين مكلل ومتوج
والثلج يهبط كالنثار فقم بنا　　نلتذ بابنة كرمة لم تمزج
طلع البهار ولاح نور شقائق　　وبدت سطور الورد تلو بنفسج
فكأن يومك في غلالة فضة　　والنبت من ذهب على فيروزج

﴿ وقوله ﴾

يوم كأن سماءه * شبه الحصان الابرش * وكأن زهرة روضه * فرشت باحسن مفرش
فسماؤه دكن الخزو * ز وارضه خضر الوشي

كأنه

كأنه اخذه من قول ابن الرومي

يومنا للنديم يوم سرور والتذاذ ونعمة وابتهاج
ذو سماء كأدكن الخز قد غيـــمت وارض كاخضر الديباج

﴿ وقولــه ﴾

ياهلالا يبدو فيزداد شوقي وهزارا يرنو فيزداد عشقي
زعم الناس ان رقك ملكي كذب الناس انت مالك رقي

﴿ وقولــه ﴾

ألا يامنى نفسي وان كنت حتفها ومعناي في سري ومغزاي في جهري
تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري

﴿ وقولــه ﴾

ياشادنا جدد حبي لـــه من بعد حب سالف ساجي
بلحية قد اوصلت جـــه مثل اتصال الطوق بالتاج

﴿ وله في غلام ناقه من علته ﴾

نهض العليل فقلت حيـــن بدا كغصن مائل
طلع الهلال لليلـــة بضياء بدر كامل

﴿ وقولــه ﴾

قال لي من احب والبين قد بد د دمعي مواصلا للشهيق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق

﴿ وقولــه ﴾

لولا تسلي بارتكاضي في البعد والقرب والتلاقي
ودفعي الهم بالاماني فارقت روحي مع الفراق

﴿ وقولــه ﴾

ينأى فاشتط وانوى له تنتقص الداني على النأى

حتى اذا ابصرتهُ ذبت في   يديه ذوب الملح في الماء

﴿ وقوله ﴾

ولي حبيب الود فيه باو   صاف وفحواهُ فوق ما اصف
كالبدر يعلو والشمس تشرق والـ   ـغزال يعطو والغصن ينعطف

﴿ وقوله ﴾

ان كنت ازمعت الرحيـ   ـل فان عزمي في الرحيل
او كنت قاطنة اقمـ   ـت وان منعت لذيذ سؤلي
كالنجم يصحب في المسيـ   ـر ولا يزول لدى النزول

اخذه من قول ابي تمام

كالنجم ان سافرت كان مواكبا   واذا حططت الرحل كان جليسا

﴿ وقوله ﴾

عزمي وعزم عصابة ركاضة   موصولة الالجام بالاسراج
كالنبل عامدة الى اهدافها   والطير قاصدة الى الابراج

﴿ وقوله ﴾

وذي حسد لو حل بي ما يريده   لاصبح مفجوعا بفيض بناني
ولم اعطه جهلا ولكن سجائي   تعمّ ذوي الاخلاص والشنآن

﴿ وقوله لابي اسحق الصابي ﴾

برّد مصيفك وافرشه ببشرة   فانني لمقام الخل ارتحل
الذكرى وان اضحى ويحجبني   ان تستريح وان تكتنك الظلل

﴿ وقوله ﴾

اوتي كلا وفتي قسط تأله   وقسط هوى لا يستمرّ لمحرم
ولذة وجدي من لذاذة مطربي   اسرّ الى نفسي واعذب في فمي

﴿ وقوله ﴾

ياعارفا بالداء مطـــرح السؤال عن الدواء
العلم عندى كالغذا ء فهل تعيش بلا غذاء

﴿ وقولـــه ﴾

لو توسطت اذا لم تترك وكففت القلب عن بعض الارب
كان ارجى لك في العقبى من أن تملأ الدلو الى عقد الكرب

﴿ وقولـــه ﴾

هب البعث لم يأتنا نذره وجاحمـــة النار لم تضرم
اليس بكاف لذى فكـــرة حياء المسيء من المنعم

﴿ وقولـــه ﴾

يامن يسرّ بلذة الدنيا ويظنها خلقت لما يهوى
لا تكذبنّ فانها خلقت لينال زاهدها بها الاخرى

﴿ وقولـــه ﴾

بعثت الى رب البرايا رسالة توسل لى منهـــا دعاء مناصح
فجاء جوابي بالاجابة وانجلت بها كرب ضاقت بهنّ الجوانح

﴿ الباب الثالث في ذكر ابي اسحق الصابي ومحاسن كلامه ﴾

هو ابراهيم بن هلال بن هرون الصابي الحراني اوحد العراق في البلاغة * ومن به تثنى الخناصر في الكتابة * وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية * من البراعة والصناعة * وكان قد خنق التسعين في خدمة الخلفاء * وخلافة الوزراء * وتقلد الاعمال الجلائل * مع ديوان الرسائل * وحلب الدهـــر اشطره * وذاق حلوه ومره * ولابس خيره * ومارس شره * ورئس ورأس * وخدم وخدم * ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء * وسار ذكـــره في الآفاق ودوّن له من الكلام البهيّ النقيّ ما تتناثر درره * وتتكاثر غرره * وفيه يقول بعض اهل العصر

اصبحت مشتاقا حليف صبابة . برسائل الصابي ابي اسحق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى ذوب البراعة سلوة العشاق
طورا كما رق النسيم وتارة يحكى لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز كتبت بدائعة على الاحداق

﴿ ويقول بعض اهل العصر فيه ايضا ﴾

يا بؤس من يمنى بدمع ساجم يهمى على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكأس مدامة ورسائل الصابي وشعر كشاجم

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه كثيرا على الاسلام واداروه بكل حيلة وتمنية جاليلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله تعالى للاسلام * كما هداه لمحاسن الكلام * وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة * ويخدم الاكابر ارفع خدمة * و يساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه و برهان ذلك ما اوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التى احسن فيها كل الاحسان * وحلاها بآي من القرآن * سمعت ابا منصور سعيد بن احمد البريدى ببخارى يقول ان ابا اسحق الصابي كان من نساك اهل دينه والمتشددين في ديانته في محاماته على مذهبه وتصونه عما يدعو اليه الهوى يقول

حمتنى لذتى رتب المعالى وضني بالمروءة والوقار
ودين ضاق فيه مجال فتكى لخوف عقوبة وحذار نار
فواشوقا الى خلع العذار وفعلى ما اريد بلا اعتذار
ويا لهفى على حل الازار صريعا بين سكر او خمار

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال بلغنى ان الصابي حضر يوما مائدة المهلبى فامتنع عن الاكل لباقلاء كانت عليها لانه محرم على الصابئة كيف ما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبى لا تبرد وكل

معنا من هذه الباقلاء فقال ايها الوزير لا اريد ان اعصى الله في ماكول فاستحسن ذلك منه . وكان ابو اسحق في ايام شبابه واقتباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام استكماله وزمن اكتهاله واروى زندا واسعد جدًّا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول

عجبا لحظي اذ رآه مصالحي ‏ عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغواني كان حتى ملني ‏ شيخا وكان على صباي مصاحبي
امع التضعضع ملني متجنبا ‏ ومع الترعرع كان غير مجانبي
ياليت صبوته الي تأخرت ‏ حتى تكون ذخيرة لعواقبي

من قصيدة في فنها فريدة كتب بها الى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحابه بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء وكان المهلبي لا يرى الا به الدنيا ويحن الى براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه فلما توفي المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا ايها الرؤساء دعوة خادم ‏ اوفت رسائله على التعديد
ايجوز في حكم المروءة عندكم ‏ حبسي وطول تهددي ووعيدي
قلدت ديوان الرسائل فانظروا ‏ اعدلت في لفظي عن التسديد
اعليَّ رفع حسام ما انشأته ‏ فاقيم فيه ادلتي وشهودي
انسيتم كتبا شحنت فصولها ‏ بفصول درٍّ عندكم منضود
ورسائلا نفذت الى اطرافكم ‏ عبد الحميد بهن غير حميد
يهتز سامعهن من طرب كما ‏ هز النديم سماع ضرب العود
انا بين اخوان لنا قد اوثقوا ‏ بسلاسل وجوامع وقيود
وموكلين بنا نذل لعزهم ‏ فكأننا لهم عبيد عبيد

والله ما سمع الانام ولا رأوا   نقدا توكل قبلهم باسود
من كل حرّ ماجد صنديد   في كل وغد عاجز رعديد
قصرت خطاه خلاخلا من قيده   فتراهُ فيها كالفتاة الرّود
يمشي الهوينا ذلة لا عزة   مشي النزيف الخائف المزءود
فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا   عفوا فدتم حفائظ وحقود
وتعلموا ان الولايـة عندكم   عاريـة ليست بذات خلود

وساجعل لاخوات هذه الابيات مما قالهُ في هذا الاعتقال وغيره فصلا في جملة الفصول من غرر شعره ولما خلي عنهُ واعيد الى عملهِ لم يزل يطير ويقع ويخفض ويرتفع الى ان دفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازة كبيرة من انشاآت لهُ عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختيار نقمها منهُ واحتقدها عليهِ . حدثني ابو منصور سعيد ابن احمد البريدي وابو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب قالا كان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة لابي اسحق بعد ميلهِ اليهِ وضنهِ بهِ فصل لهُ من كتاب انشأهُ عن الخليفة في شان بختيار وهو (وقد جدّد لهُ امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق * والمعالي السوامق * التي تلزم كل دان وقاص * وعام وخاص * ان يعرف لهُ حق ما كرم بهِ منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها) فانه انكر عليهِ هذه اللفظة اشد انكار ولم يشك في التعريض بهِ واسرّها في نفسهِ الى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق وامر ابا اسحق بتأليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمهِ وحديثهِ وشرح سيره وحروبهِ وفتوحهِ فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذي تقدم ذكره فاشتغل في منزلهِ بهِ واخذ يتأنق في تصنيفهِ وترصيفهِ * وينفق من روحه على تقريظهِ وتشنيفهِ فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليهِ يوما فرآهُ في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال

ابا طويل

اباطيل اعمقها * واكاذيب الفقها * فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في قلبهِ من ابي اسحق وحرّك من ضغنهِ الساكن * واثار من سخطهِ الكامن * فأمر بان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكب نصر بن هرون ومطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليهِ في امرهِ ويتلطفون في استيهاب دمهِ الى ان امر باستحيائهِ مع القبض عليهِ وعلى اشيائهِ واستئصال اموالهِ فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب يحبهُ اشد حب ويتعصب لهُ ويتعهدهُ على بعد الدار بالمنح وابو اسحق يخدم حضرتهُ بالمدح وقرأت لهُ فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلت منهُ اليهِ استظرفتهُ جدًّا وهو (ورد اطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن الحسين وابو محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا اليَّ ملمين وعاجا عليَّ مسلمين فحين عرفتهما وقبل ان ارد السلام عليهما مددت اليد اليهما كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جبلة بن الايهم ثقة مني بصلتهِ * وتشوقا الى تكرمتهِ * واعتيادا لاحسانهِ * والفا لموارد انعامهِ * وتيقنا ان خطوري ببالهِ * مقرون بالنصيب من مالهِ * وان ذكراه لي مشفوعة بجدواه * وقمت عند ذلك قائما وقبلت الارض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله تعالى ان يطيل لهُ البقاء * كطول يدهِ بالعطاء * ويمد لهُ في العمر * كامتداد ظلهِ على الحر * وان يحرس هذا البدد * القليل العدد * من مشيخة الكتاب * ومنتحلي الآداب * ما كنفهم بهِ من ذراه * وافاء عليهم من نداه * واسامهم فيهِ من مراتعهِ * واعذبهُ لهم من شرائعهِ * التي هم محلؤون الاّ عنها * ومحرومون الاّ منها (ولهُ رسائل وقصائد كثيرة اليهِ وفيهِ اودعت هذا الكتاب شرطه منها . وبلغني ان الصاحب كان يتمنى انحيازهُ الى جنبتهِ وقدومهُ الى حضرتهِ ويضمن لهُ

الرغائب على ذلك اما تشوقا او تفوقا وكان ابو اسحق يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه* واخبرني ثقاة منهم ابو القاسم على بن محمد الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتّاب الدنيا و بلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه* واما الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخائضون واخب فيه المخبون ومن اشف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما * وانا كاتب انموذجا من فصوص فصول الصابي وفرائد قلائده ومقف على اثره بما فصلته من غرر اشعاره المشتملة على بدائع معانيه بمشيئة الله تعالى واذنه ﴿ فصل له من كتاب الى عضد الدولة في التهنئة بتحويل سنة ﴾ اسأل الله تعالى مبتهلا لديه مادّا يديّ اليه ان يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات وبالزائدات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وامد يستأنفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتأخر عنه و يوفيه من العمر اطوله وابعده* ومن العيش اعذبه وارغده* عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الّا على نواصي اعداء وحساد* سا ميا طرفه فلا يغضه الّا على لذة غمض ورقاد* مستريحة ركابه فلا يعملها الّا لاستضافة عز وملك* فائزة قداحه فلا يجيلها الّا لحيازة مال وملك حتى ينال اقصى ما تتوجه اليه امنيته جامحا* وتسمو له همته طامحا ﴿ فصل من كتاب عن بختيار الى مؤيد الدولة لما قبض على ابي الفتح بن العميد ذى الكفايتين في الشفاعة له ﴾ وهذا غلام افسدته سجية ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر على الادلال واجتمع له الى ذلك التقلب في نعمة حازها حيازة وارث لها لم

يكدح في تأثيلها * ولا مسة النصب في تثميرها * ولا اهتدى الى طريق لستيفائها *
ولا تحزن من طرق دواعى انتقالها * ومن الزم اللوازم في حكم الرعاية ان
نحفظه من سكر نعمة نحن سقيناه بكاسها وان تعذره عند هفوة قد شاركناه
في ايجاد اسبابها وان تكون نفسه محروسة والبقية من حاله بعد اخذ فضلها
المفسد له متروكة وان يتحدث الناس بان سيدى الامير اصاب غرض
الحزم في القبض عليه ثم طبق منصل الكرم في التجاوز عنه ﴿ فصل عنه الى ابي
تغلب في الشفاعة لاخ له ﴾ وقد يكون لعمرى من ذوى الارحام الشابكة
والقرابات الدانية من يتمادى في العقوق * ويذهب عن حفظ الحقوق * ولا
يسع ترك تالفه حتى يرجع * واستصلاحه حتى ينزع * فان تجشم الاعراض
عنه لرياضة تقصد * او عاقبة نفع تحمد * لم يبلغ به الى قطع المعيشة ومنع
المادة لان قباحة ذلك بمن يستعمله اكثر من مضرته بمن يعمل معه وقد قيل
ان الملوك تؤدب بالهجران * ولا تعاقب بالحرمان * هذا في الاتباع والاصحاب *
فكيف في الاقران والاتراب ﴿ فصل عن نفسه الى عبد العزيز بن يوسف ﴾
كتب الاتباع محتاجة عند الملوك الى قائد يطرّق ويمهد لها * ووسائل يشيع
ويحدو بها * وناصح يعضدها في متضمناتها * ويشفع لها في ملتمساتها * ويعتمد
بعرضها في اوقات الفراغ والنشاط * واحيان الخلوة والانبساط ﴿ فصل عن
بختيار الى ابي تغلب في ذكر فرس اهداه اليه ﴾ اما الفرس الذى
سألت ايثارك به فقد تقدمنا بقوده اليك والله تعالى يبارك لك فيه ويجعل
الخير معقد ناصيته والاقبال غرة وجهه وادراك المطالب تحجيل قوائمه ونيل
الاماني طلق شده * وفتح الفتوح غاية شأوه * وسلامة العواقب مثنى عنانه
﴿ فصل عن نفسه الى صديق له منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته ﴾
ما احوج من حالي حاله الى تنفصل منك عائد بعد باد وتال بعد ماض بالحكم
على السنة المستقبلة التى تصل زايرجتها درج هذا الكتاب مستقصيا له ومدققا

فيهِ ومتوفرا عليهِ ومتوصلا الى استنباء دفينه واستثارة كمينه والافصاح بكلياتهِ وجزئياتهِ غير معرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها الله تعالى كيلا اتوقع منها اكثر من حدها ولا مقتصرا في الانذار بالمخسة صرفها الله تعالى لئلا اكون كالغافل الذاهل عنها فان ثمرة هذه الصناعة هي تقدمة المعرفة بما يكون والاستعداد لهُ بما يمكن ولا اقول ان ذلك يؤدّى الى دفع مقدور نازل ولا معارضة محتوم حاصل ولكنني اقول ربما كان من سعادة السعيد ان يعلم هذا الامر فيتصدى لحيازة ما يجب ويتوقى حلول ما يكره وربما كان من منحسة المنحوس ان يجهلهُ فيكون كالمسلوب بصره وسمعهُ * الذى لا يرى فيتحفظ ولا يسمع فيتيقظ وكلا الامرين لسابق قضاء الله تعالى موافق ولمتقدم علمهِ مطابق وانما ذكرت ذلك استظهارا لنفسى ان تعداك كتابى الى غيرك ممن لا يهتدى للجمع بين الامرين * والتعلق منهما بالعروتين * فيظن ان المراعي لاحدهما مخل بالآخر وعندى ان الفاصل بينهما لا يخلو من ان يكون ناقص الحظوظ في ادبه او ناقص اليقين في دينهِ وانت وليّ ما تتفضل بهِ في ذلك معتمد تقديمهِ وترك تأخيره اذ للنفس راحة في تيسير المنتظرات وعليها كلفة في ان تتمادى بها الاوقات على ان ظنى بك الايثار لما اثرت والتحرز مما حاذرت

﴿ فصل من رسالة عن صديق لهُ في الخطبة ﴾ ولو لم يكن للخاطب الى المخطوب اليهِ سبب غير ابتدائهِ اياه بالثقة والتماس المشابكة ورضاه بهِ شريكا مفوضا في الولد واللحمة والحال والنعمة لكفاه واجزاه * واغناهُ عن كل ما سواه * حتى انهُ لو خطب الى زاهر لوجب عليه ان يرغب او الى معتاض للزمهُ ان ينقاد * لان هذا المطلب اذا صدر عن الاحرار الى الاحرار استهجن الرد عنهُ والمقابلة لهُ بضده فكيف وقد انتظمت بيننا دواعى الاجابة وارتفعت عن المدافعة وبالله جهد المقسم ان والديَّ ابدهما الله تعالى يسومانني التأهل منذ سنين كثيرة فاحمل نفسى على التقاعس عما آثراهُ مع ما افترض عليَّ من

طاعتها اشتطاطا مني في شرائط احببت ان تجتمع لى في الخبيئة التى اواصلها وقلما تتكامل الا فيمن طهر الله اصله وجمل امره واظهر فضله وقد دعاني بالدعاء الى ذلك كثير من الرؤساء الاكابر وذوى الاخطار والافاضل بفارس والبصره و بغداد فامتنعت من اجل شذوذ بعض شرائطي عليهم حتى اذا اوجدنيها الله في جهتك الجليلة وجمعها لى في منازلك المصونة بعثتني البواعث وحفزتني الحوافز الى ان يتألف بيننا الشمل ويتصل بنا الحبل فكتبت اليك هذه الرقعة خاطبا اليك كريمتك فلانة على ان اكون لها كالجفن الواقى لمقلته * والصدر الحاوى لمهجته *ولك كالولد المطيع لأبيه ولأخيها كالأخ المعاضد لأخيه فان رأيت ياسيدى ان تتأمل ما كتبت به من هذه الجملة وتسمع من موصلها ما تحمله عني من تفصيلها وتتوخى باجابتي الى ما سألت تحقيق ظني وتصديق املى فعلت ان شاء الله ✻ فصل من عهد للخليفة الى قاض ✻ وامره ان يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند اول حدّ من الكفاية ولا يبلغ منه الى آخر النهاية وان يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلمّ به من ذلك ملمّ و يطيف به طائف فيحيلانه عن رشده ويحولان بينه و بين سدده ✻ فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافة ✻ ولما صار في السن العليا والعلة العظمى بحيث يخرج ان يقيم معه على امامه قد كلّ عن تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبئها وحملها خلع ذلك السربال على امير المؤمنين الطائع لله خلع الناضي اليه والمسلم عليه ✻ فصل عن بختيار الى عضد الدولة في التأليف ✻ وان من اعظم محن هذا البيت ان تزول منابت فروعه عن منابت اصوله وان تولى مراسى اوتاده من ذوائب عروشه وان تدب بينهم عقارب المشاحنة وتسرى اليهم اراقم المناقشة وتنبث الدواهى فيهم من ذاتهم وقد كانت محسومة من اضدادهم وعداتهم ✻ فصل

الى صديق له في الشكوى والاستماحة * ولما صارت صروف الدهر تنوء على بعد التطريف وتجحف بي بعد التحيف وصادف ما يجد علي في هذا الوقت منها اشلاء مني منهوكة واعظاما مبرية وحشاشة مشفية ونقية مودية جعلت اختيار الجهات واغتنام الجنبات لأنحو منها ما لا يعاب سائله اذا سأل * ولا يخيب آمله اذا امل * وكان سيدي اولها اذا عددت واولاها اذا اعتمدت وكتبت كتابي هذا بيد يكاد وجهي يتظلم منها اذ تخطه اشفاقا على مائه مما يريقه لولا الثقة بانه يحقن مياه الوجوه ويحميها ويحمها ولا يقذيها * فصل في مثله * ولما اناخت النكبة من حالي على طالل قفر وبلقع صفر وعون المغارم اثقل وطئة من ابكارها وابلغ تأثيرا في نلمها واضرارها فقد اضطرني الى تجشم ما كنت اجمه من نداه والتعرض لما كنت ادخره من جدواه وانما تخرج الكرائم وتبذل النفائس من تزايد الضغطه وتضايق الخطه * فصل في ذكر الاقدار * لله تعالى اقدار ترد في اوقاتها * وقضايا تجري الى غاياتها * لا يرد شيء منها عن شأوه ومداه * ولا يصد دون مبلغه ومنحاه * فهي كالسهام التي لا تثبت في الاغراض * ولا ترجع بالاعتراض * والناس فيها بين غبطة يجب الشكر عليها * ورزية يوثق بالعوض عنها * فصل في ذكر الشكر والكفر * النعم شروط من الشكر لا تريم ما وجد * ولا تقيم ما فقد * وكثيرا ما تسكر الواردين حياضها * وتغشي عيون المقتبسين اياضها * فيذهلون عن الامتراء لدرّتها * ويعمهون عن الاستمتاع بنضرتها * ويكونون كمن اطار طائرها لما وقع ونفر وحشيها لما انس فلا يلبثون ان يتعرّوا من جلبابها * وينسلخوا من اهابها * ويتعوضوا منها الحسرة والغليل * والاسف الطويل * فصل عن بختيار الى سبكتكين الغزنوي * ليت شعري بأي ندم نوافقنا ورايا تنا خافقة على رأسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك * وخيلنا موسومة باسمائنا تحتك * وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك * وسلاحنا

المشحوذ لاعدائنا في يدك * ﴿ فصل له اليه ايضا ﴾ لم يدر في خلده ان مثل
احسانه اليك يكفر * ومثل متجره فيك يخسر * وقد جذب بضبعك من
مطارح الارقاء العبيد * الى مراتب الاحرار الصيد ﴿ فصل اليه ايضا ﴾
تناولتك الالسن العاذلة * وتناقلت حديثك الاندية الحافلة * وقلدت نفسك
عارا لا يرخصه الاعتذار * ولا يعفيه الليل والنهار ﴿ فصل في ذكره ﴾ هو ارق دينا
وامانة * واخفض قدرا ومكانة * واتم ذلا ومهانة * واظهر عجزا وزمانة * من ان
تستقل به قدم مطاولتنا * او تطمئن له ضلوع على منابذتنا * وهو في نشوزه
عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة * وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة
﴿ فصل في مثله ايضا ﴾ ولما بعد صيته بعد الخمول * وطالع سعده بعد الافول *
وجمعت عنده الاموال * ووطئت عقبه الرجال * وتضرمت بجسده حوائج
الاكفاء * وتقطعت لمنافسته انفاس النظراء * نزت به بطنته * فادركته
شقوته * ونزع به شيطانه * وامتدت في الغي اشطانه ﴿ فصل عن بختيار في
ذكر عضد الدولة وما جرى بينهما ﴾ والله العالم اني مع ما عودنيه الله من
الاظهار * واوجدنيه من الاستظهار * ومنحنيه من شرف المكان * وظل السلطان *
وكثرة الاعوان * لاجزع في مناضلة عضد الدولة من ان اصيب الغرض
منه كما اجزع من ان يصيب الغرض مني واكره ان اظفر به كما اكره ان يظفر
بي واشفق من ان اطرف عيني بيدي * واعض لحيي بنابي ﴿ فصل في ذكره
ايضا ﴾ ان انتشار النظام اذا بدا والعياذ بالله تعالى لم يقف عند الحد الذي
يقدر فلان ان يقف عنده * ولم يخصص الجانب الذي يظن انه بمحنة وحده * بل
يدب دبيب النار في الهشيم * ويسرى كما يسرى النغل في الاديم * وكثيرا ما
تعدى الصحاح مبارك الجرب * ويتخطى الاذى الى المرتقى الصعب ﴿ فصل
في ذكره ايضا ﴾ قد لحقنى من مولانا ما يلحق الرجل تدوى يمينه وهو بين
ان يقطعها ليسلم له ما بعدها ويالها من خطة ما اصعبها واشقها * وورطة ما

احرجها واضيقها * و يمن ان يغضي عليها فيرمي الى ما هو اعظم من قدعها * وامض من فقدها ﴿ فصل في ذكر النواد ﴾ عادوا الى الحضرة عود الاثياب الى افواهها * والاظفار الى براتها * والنصال الى اجفانها * والسهام الى كنائنها ﴿ فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الآباء في الابناء واصطناع اولاد الاولياء) وامير المؤمنين يذهب على آثار الائمة المهديين * والولاة المجتهدين * في اقرار ودائعهم عند المترشحين لحفظها * والمضطلعين بحملها * من اولاد اوليائهم وذرية نصحائهم اذ كان لا بد للاسلاف ان تمضي . وللاخلاف ان تنمو . كالشجر الذي يغرس لدنا فيصير عظيما * والنبات الذي ينجم رطبا فيعود هشيما * فالمصيب من تخير الغرس من حيث استنجب الشجر * واستطاب الثمر * ونعهد بالعرف من طاب عنه الخبر * وحسن منه الاثر ﴿ فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد ﴾ وخيلنا كالامواج المتدفقة * والاطواد الموثقة * متشوفة عاطية * مستبقة جارية * تشتاق الصيد وهي لا تطعمه * وتحن اليه كأنها تقضيم تقضمه * وعلى ايدينا جوارح موكلة المخالب والمناسر * مذربة النصال والخناجر * طامحة الالحاظ والمناظر * بعيدة المرامي والمطارح زكية القلوب والنفوس * قليلة القطوب والعبوس * سابقة الاذناب * كريمة الانساب . صلبة الاعواد . قوية الاوصال . تزيد اذا اطعمت شرها وقرما . وتتضاعف اذا اشبعت كلبا ونهما . فبينا نحن سائرون . وفي الطلب ممعنون . اذ وردنا ماء زرقاء جامة طامية ارجاؤه . يبوح باسراره صفاؤه . ويلوح في قراره حصباؤه . وافانين الطير به محدقة . وغرائبة عليه واقعة . متغايرة الالوان والصفات . مختلفة اللغات والاصوات . فمن صريح خلص وتهذب نوعه . ومن مشوب تهجن عرقه . فلما اوفينا عليها ارسلنا الجوارح اليها كأنها رسل المنايا . او سهام القضايا . فلم نسمع الا مسميا . ولم نر الا مزكيا . وعدنا لشأننا دفعات . واطلقناها مرات . ﴿ فصل منها ﴾ ثم عدلنا عن مطارح

الحمام . الى مسارح الآرام . لستارى ملاعبها . ونؤمّ مجامعها . حتى اذا هبنا الى سراب لاهية باطلائها . رائعة في اكلائها . ومعنا فهود احداقه من البروق . والثقف من الليوث . وامكر من الثعالب . وادب من العقارب . وانزل من الجنادب . خمص الخصور قبّ البطون . رقش المتون . حمر الاماق . خزر الاحداق . هرت الاشداق . عراض الجباه غلب الرقاب . كاشرة عن انياب كالحراب * فصل منها * وكم من قبراطلقنا هابه بازيا فعرج الى السماء عروجا * ولجّ في اثره لجيجا * فكان ذلك يعتصم منه بالخالق * وكان هذا يستطعمه من خالق * حتى غابا عن النظار * واحتجبا عن الابصار * وصارا كالغيب المرجم * والظنّ المتوهم * ثم حطّتنه ووقع به وهما كهيئة الطائر الواحد فاعجبنا امرهما * واطربنا منظرهما * فصل من رسالة في وصف الرمى عن قسي البندق * ما رتب الناس منزلة بحسب قربها من هزل اوجد * ومرتبة على قدر استحقاقها من ذمّ او حمد * واذا وقع التأمل عليها والتدبر لها وجد اولاها بان تعدّ الخاصة نزهة وملعبا * والعامة حرفة ومكتسبا * الصيد الذى فاتحته طلاب لذة ونظر * وخاتمته حصول مغنم وظفر * وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجماله * واتفقت الذرائع المختلفة على استحلاله * ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه * وبعثت المروّات على مزاولته وتعاطيه * وهو رائض الابدان * وجامع شمل الاخوان * وداع الى اتصال العشرة منهم والصحبة * وموجب لاستحكام الالفة بينهم والمحبة * فصل الى بعض الوزراء في اهداء دواة ومرفع * قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وآنسه بدواة تداوى مرض عفاته * وتذوى قلوب عداته * على مرفع يؤذن بدوام رفعته * وارتفاع النوائب عن ساحته * فصل من كتاب له الى الصاحب * كتبت اطال الله بقاء الصاحب هذا الكتاب وانا اودّ ان سواد عيني مداده وبياضها طرسه * شوقا الى الالاء غرته وقرما الى تقبيل انامله وظماء الى ارتشاف

بساطهِ ﴿ فصل من هذا الكتاب ﴾ وما عسيت ان ابلغ في شكر سيدنا وحمدهِ على ما اهداهُ لهُ من برّهِ ورفدهِ * وجهدي يقصر عن عفوهِ * واسهابي يعجز عن وصفهِ * وهل انا في ذلك لو فعلتهُ الا كمن جارى الحصان بالاتان * وواجه الغزالة بالذبالة * وقارع الحسام بالعصا * وبارى الدرّ بالحصى (ما اخرج من شعرهِ في الغزل) فمن ذلك قولهُ

تورّد دمعي اذ جرى ومدامتي ... فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما ادري اباالخمر اسبلت ... جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

﴿ وقوله في معناه ﴾

جرت الجفون دما وكأسي في يدي ... شوقا الى من لجَّ في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة ... يبكي دما وتشاكل اللونان
فكأن ما في الجفن من كأسي جرى ... وكأن ما في الكأس من اجفاني

﴿ وقوله ﴾

لست اشكو هواك يامن هواه ... كل يوم يروعني منهُ خطب
مرُّ ما مرَّ بي من اجلك حلو ... وعذابي في مثل حبك عذب

﴿ وقوله ﴾

ايها اللائم المضيق صدري ... لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد اقام القوام حجة عشقي ... وابان العذار في الحب عذري

﴿ وقوله ﴾

حذّرت قلبي ان يعود الى الهوى ... لما تبدل بالنزاع نزوعا
فاجابني لا تخش مني بعد ما ... افلتُّ من شرك الغرام وقوعا
حتى اذا داع دعاهُ الى الهوى ... اصغى اليهِ سامعا ومطيعا
كذبالة اخمدتها فكلما دنا ... منها الضرام تعلقتهُ سريعا

﴿ وقوله ﴾

مرضت

مرضت من الهوى حتى اذا ما بدا ما بي لاخواني الحضور
تكنفني ذوو الاشفاق منهم ولاذوا بالدعاء وبالنذور
وقالوا للطبيب اشر فانا نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير عمد ولكن ذاك رمان الصدور

﴿ وقوله ﴾

الى الله اشكو ما لقيت من الهوى بجارية امسى بها القلب يلهج
اذا امتزجت انفاسنا بالتزامنا توهمت ان الروح بالروح تمزج
كأني وقد قبلتها بعد هجعة ووجدي ما بين الجوانح يأجج
اضفت الى النفس التي بين اضلعي بأنفاسها نفسا الى الصدر تولج
فان قيل لي اختر ايما شئت منهما فاني الى النفس الجديدة احوج

﴿ وقوله ﴾

احشمتها بالعتب عند لقائها فتلثمت من شدة استحيائها
واستكملت صفة البدور بطلعة وبحلة صبغت بلون سمائها
فبهت انظر من لجين جبينها متخفرا في لازورد ردائها

﴿ وقوله ﴾

هيفاء تحكي قضيبا قد جمشته الرياح
تفتر عن سمط در عليه مسك وراح
جردتها واعتنقنا كل لكل وشاح
بانت وكل مصون لي من حماها مباح
في ليلة لم يعبها في الدهر الا الصباح

﴿ وقوله ﴾

هيفاء كالغصن في رشاقته لفاء كالدعص في كثافته

تجسترت والعشاق يكنفها فكانت البدر وسط هالته

﴿ وقوله ﴾

اقول وقد جردتها من ثيابها وعانقتها كالبدر في ليلة التمّ
لئن آلمت صدري لشدة ضمها لقد جبرت قلبي وان اوهنت عظمي

﴿ وقوله ﴾

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد حفنا عليك اذا ظلما وعدوانا
الغصن احسن ما نلقاه مكتسيا وانت احسن ما نلقاك عريانا

﴿ وقوله ﴾

يا من بدت عريانة فرأيت كل الحسن منها
كانت ثيابك عورة فسترت بالتجريد عنها

﴿ وقوله ﴾

يا قمرا كالخشف في نظرته وكالقضيب اللدن في خطرته
ملكت صيدا صار في قبضتي فصرت من صيدي في قبضته
فديت من لاحظني طرفها من خيفة الناس بتسليمته
لما رأت بدر الدجا تائها وغاظها ذلك من شيمته
ازاحت البرقع عن وجهها فردّت البدر الى قيمته

﴿ وقوله ﴾

ما انس لا انس ليلة الاحد والبدر ضيفي وامره بيدي
قبلته منه فما مجاجته تجمع بين المدام والشهد
كأن مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد

﴿ وقوله ﴾

طيب عيشي في عناقك ووفاتي في فراقك
انت لي بدر فلا عشت الى يوم محاقك

فاسقني

فاسقني الصهباء صرفا　　او يمزج من رياقك
لا اريد الماء الا　　عند غسلي من عناقك

﴿ وقوله ﴾

كل الورى من مسلم ومعاهد　　للدين منه فيك اعدل شاهد
فاذا رآك المسلمون تيقنوا　　حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا رأى منك النصارى ظبية　　تعطو ببدر فوق غصن مائد
اثنوا على تثليثهم واستشهدوا　　بك اذ جمعت ثلاثة في واحد
واذا اليهود رأوا جبينك لامعا　　قالوا لدافع دينهم والجاحد
هذا سنا الرحمن حين ابانه　　لكليمه موسى النبيّ العابد
وترى المجوس ضياء وجهك فوقه　　مسودّ فرع كالظلام الراكد
فتقوم بين ظلام ذاك ونور ذا　　حجج اعدوها لكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم　　من راكع عند الظلام وساجد
والصابئون يرون انك مفرد　　في الحسن افرارا لفرد ماجد
كالزهرة الزهراء انت لديهم　　مسعودة بالمشترى وعطارد
فعلى يديك جميعهم مستبصر　　في الدين من غاوى السبيل وراشد
اصلحتهم وفتنتني وتركتني　　من بينهم اسعى بدين فاسد

(ما اخرج من شعره في الخمر وما يضاف اليه) فمن ذلك قوله

كوكب الاصباح لاحا　　طالعا والديك صاحا
فاسقنيها قهوة تأ　　سو من الهمّ جراحا
ذات نشر كنسيم الـ　　ـروض غب القطر فاحا
ياغلامي ما ارى فيـ　　ـها ولا فيك جناحا
حرم الماء وابعد　　ه وان كان مباحا
اقراح انا حتى　　اشرب الماء القراحا

وقوله في نبيذ تمر كدر يدور به ساق يشبهه بالعروس التي تجلى وتبرز امامها سوداء قبيحة لتكون كالعوذة لها وتكون محاسن العروس اظهر بازاء مقابحها

بنفسي مقبلا بهدى فتونا الى الشرب الكرام بحسن قده
وفي يده من التمري كأس كسوداء العروس امام خده

﴿ وقوله ﴾

صفراء كالتبر جامها يقق شعاعها كالذبال يأتلق
كأن في كف من اتاك بها ضحى نهار في وسطه شفق

﴿ وقوله من قصيدة شبه له فيها مجلس الانس بالمعركة ﴾

ألاقي هموميَ في جحفل لها من مقاميَ فيه قرار
دبادبة من طوال القيا ن والناي بوق له مستعار
ومجلسنا حومة ارهجت لزحف الندامى اليها بدار
كأن فكاهاتهم اذ علت غماغم للحرب فيها شعار
كأن الكؤس بايدى السقا ة سيوف لها بالدماء احمرار
كأن مناديل اكتافهم حمائلها اذ عليهم تدار
كأن رجوم تحاياهم سهام على الجيش منها نثار
كأن المجامر خيل جرت وقد ثار للند منها غبار
كأن السكارى رجال الوغى وقد عفرتهم هناك العقار
وقد جدلتهم جروح بهم وجرح المدامة فيها جبار
كأن تسكابها في الزجا ج حريق له من حباب شرار
فيالك من مأقط لي به بلاء وقول اليه يشار
ولما برزت الى الهم فيـ ـه ولي بالسرور عليه اقتدار
جرى الضرب مختلفا بيننا فمات وعشت وقد نيل ثار

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

رب عذراء راوحتني من الرا ح بعذراء نطرد الهمّ طردا
خندريس اذا المزاج علاها نظمت بالحباب للكأس عقدا
تترك البال ناعما واخا الشجـــو خليا وطائر اللهو سعدا
عبقتني بكأسها ذات دل دل قلبي الى الهوى فتعدى

﴿ وكتب الى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من روس الحملان
(والشراب والفستق للنقل والمطرب الممتنع فقال) ﴾

طباخنا صانع روسا يسقط في طيبها الخلاف
مبيضة كالجبن لونا شهية كلهـا نظاف
واخذها في الرقاق يحكي صريع حي لـه لحاف
من بين عجل الى خروف تزهى بتنضيدها الصحاف
مختلفات القدود لكن لها باسنانها ائتلاف
وكلها راضـع صغير له على ضرعها اعتكاف
قد اسمنتهن امهات من طول ارضاعها عجاف
نسقى على ذاك روح دنّ ارق اسمائها السلاف
عروس دنّ صفت وطابت لونا وطعما فما تعاف
كأن ابريقها لدينا ناكس راس به رعاف
والنقل من فستق جنيّ رطب حديث به القطاف
لى فيه تشبيه فيلسوف الفاظه عذبـة خفاف
زمرد زانـه حرير في حق عاج لـه غلاف
وممتنع مطرب مليح يحرم عن مثله العفاف
يظلّ صاحيا ولكن في سكره ما به انتصاف
نصر الينا غدا بليل افديك من كل ما يخاف
فانت اصل السرور عندى وكل ما بعده مضاف

(ما اخرج من شعره في الاوصاف والتشبيهات) من ذلك قوله في الورد

وزائرة لنا في كل حول ... لها حظان من حسن وطيب
تنال النفس حين نشم منها ... منال العين من وجه الحبيب
كأن زمانها نعتاض فيه ... اذا طالعت شبابا من مشيب

﴿ وقال من قصيدة ﴾

اما ترى الورد قد حياك زائره ... بنفحة فرجت عن كل مصدور
كأن انفاسه انفاس غانية ... معشوقة خالطت انفاس مخمور
نفحت وجنات في جوانبه ... كأنما انتزعت من اوجه الحور

﴿ وقال في النرجس ﴾

رب يوم نعمت فيه غليلي ... وهمومي بين الضلوع كمون
بوجوه مليحة بعيون ... وعيون تخشى عليها العيون
تلك من نرجس نضير وهذي ... من غوان وجدي بهن جنون

﴿ وقال في وصف شامة كافور ﴾

كافورة جملتها ... لاسود العين غرض
حتى وددت انها ... من ابيض العين عوض

﴿ وقال فيها ﴾

وشامة كالبدر عند اعتراضه ... وكالكوكب الدري عند انقضاضه
يود سواد العين من شغف بها ... لو اعتاضها مستبدلا من بياضه

﴿ وقال في النافجة ﴾

ومشيمة من نسل بطن لم تكن من ظهر فحل
اهدت اليك جنينها ... من غير تطريق بحمل
بل باقتناص حبائل ... بثت لها ورشق نبل
فغدت بضاعة تاجر ... لا تشترى الا ببذل

فيها لنفس قوتها لكن بشم لا ياكل
حلت محلا لا ترى الا لذى الخطر الاجل

﴿ وقال في عنبرة الطيب ﴾

وعنبرة للطيب ان تستدعها تبعث اليك امامها بشيرها
يلقاك قبل عيانها ارج لها فكأنه مستأذن لحضورها
نفحاتها لم تدر من كافورها تأتيك ام من مسكها وعبيرها
مزجت ببعض بعضها فتوحدت عن ان تقاس بشكلها ونظيرها
لا عيب فيها غير ان نسيمها مثل اللسان يذيع سر ضميرها

﴿ وقال في مدخنة ﴾

ومكروبة الاحشاء يعلو زفيرها وتعصف ريح الطيب بين فروجها
اذا روحت عن نفسها بخروجها فللنفس مني راحة في ولوجها

﴿ وقال فيها ﴾

ومحرورة الاحشاء تحسب انها مشيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نجوى يسمع الانف وحيها وتجهله الاذن السميعة اذ يوحى
اذا استودعت سرا من الطيب مجملا اشاعته تفصيلا وافشته مشروحا
وان حاولت اخفاءه في ضميرها ابى عرفها الا اعترافا وتصريحا
يحرق فيها العود عودا وبدأة فتأخذه جسما وتبعثه روحا

﴿ وقال فيها ﴾

ومجلس ساوية من الهموم عائمه
في جوه سحابة لها الانوف شائمه
تنتابه مدخنة لحاضريه خادمه
داخلها مجمرة مثل القطاة الجاثمه
كأنها طارمة فيها قطاة نائمه

تهدي لنا روائحها من الجنان قادمه
لنا عليها خلع من الذيول دائمه
لكنها عاربة تخرج منها راغمه

﴿وقال عن لسان مدخنة محلاة وامر بنقشها فيها﴾

جمعت من حليتي وعرفي ما بين حسن وبين طيب
ادخل في الذيل من محب طورا وفي الكم من حبيب
فكم ترددت بين هذا وذا برغم من الرقيب

﴿وقال في الغاليه﴾

غالية تنمى لحام قد استعارت لباس قار
في قدح ينتمي لسام من سنة البدر مستعار
جامع ما بين ذا وهذا قد اولج الليل في النهار

﴿وقال فيها﴾

غالية صرح عطارها في عجنها عن خالص النيه
تعزى الى تبت من مسكها وهي من العنبر شحريه
منشورة الطيب على انها في قدح البلور مطويه
كأنها فيه وقد حازها رومية حبلى بزنجيه

﴿وقال في غلام له اسود شهر برشد﴾

ابصرت في رشد وقد احببته رشدي ولم احفل بمن قد ينكر
يا لائمي اعلى السواد تلومني من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك انني ادرى بما آتي وما اتخير
مثوى البصيرة في الفؤاد سواده والعين بالمسود منها تبصر
والدين انت مناظر فيه بذا وكذاك في الدنيا بهذى تنظر
بسواد ذينك تستضيء ولوهما ابيضا تغشاك الظلام الاكدر

فغدا بياضك وهو ليل دامس وغدا سوادي وهو فجر انور

﴿وقال فيه﴾

قد قال رشد وهو اسود للذى ببياضه استعلى علوّ مباين
ما فخر خدّك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو انّ مني فيه خالا زانه ولو انّ منه فيّ خالا شانني

﴿وقال فيه يخاطبه﴾

لك وجه كأن يمناك خطته بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالى
فبمالى افديك ان لم تكن لى وبروحى افديك ان كنت مالى

﴿وقال في الشمعة﴾

وليلة من محاق الشهر مدجنة لا النجم يهدى السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسى بها الادلاج ممتطيا عزما هو الصارم الصمصامة الذكر
الى حبيب له في القلب منزلة ما حلها قبله سمع ولا بصر
ولا دليل سوى هيفاء مخطفة تهدى الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الابريز اثمر في اعلاه ياقوتة صفراء تستعر
تأتيك ليلا كما يأتي المريب فان لاح الصباح طواها دونك الحذر

﴿وقال في وصف القبجة وارسلها الى ابى الفرج الببغا﴾

انعت طاروسية الثياب لابسة خزًا على الاهاب
تصبغت تصبغ التصابى وابرزت وجها بلا نقاب
ريان من محاسن الشباب مكحولة العينين كالكعاب
مغموسة الحاجب بالخضاب منقارها احمر كالعناب
كأنما تسقى دم الرقاب محذورة محمية الجناب

لها على الارجل في الاعقاب | حملات ليث من ليوث غاب
اقفاصها كحبس الحجاب | مدورات الشكل كالقباب
تسمعنا منها وراء الباب | تمتمة بالقاف في الخطاب
كأنما تقرأ من كتاب | مكرورة زادت على الحساب
كهنهة الابريق بالشراب | ملآن منكبا على الاكواب
اهلا بصياد لها جلاب | جاء بها كريمة النصاب
ربيبة الجبال والهضاب | كريمة الاعراق والانساب
لم تدر ما بادية الاعراب | غريبة صارت من الاحباب
دونك يا ذا المفخر اللباب | ارجوزة من صنعة الكتاب
باكورة من ثمر الالباب | وتحفة من تحف الآداب
هدية الاتراب للاتراب | قل ما ترى فيها ولا تحابي
هل خلصت من هجنة وعاب | وسلمت من عيبة العياب
ام خلتها الشبه بالصواب | فهات ما عندك من جواب

﴿ وقال في الخطاطيف ﴾

وهندية الاوطان زنجية الخلق | مسودة الاثواب محمرة الحدق
كأن بها حزنا وقد لبست له | حدادا واذرت من مدامعها العلق
اذا صرصرت صرت بآخر صوتها | كصر ملوى العود بالوتر الحرق
تصيف الدينا ثم تشتو بارضها | ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

﴿ وقال في البق والبراغيث والبيت الاخير املح ما سمعت في معناه ﴾

وليلة لم اذق من حرها وسنا | كأن من جوها النيران تشتعل
احاط بي عسكر للبق ذو لجب | ما فيه الا شجاع فاتك بطل
من كل سائلة الخرطوم طاعنة | لا تحجب السيف مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا | حتى اذا طبخت اجسامنا اكلوا

(ما اخرج مما قاله في البصرة) وكان خرج اليها في صباه ليستوفي مالا على ضامنها من ذلك قوله

ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة ان خانت الصلاة اجتهاد
ان تطهرت فالمياه سلاح او تيممت فالصعيد سماد

﴿وقال فيها﴾

لهف نفسي على المقام ببغدا د وشربي من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقى شر سقيا من مائها الاترجي
اصفر منكر ثقيل غليظ خاثر مثل حقنة القولنج
كيف نرضى بشربه وبخير منه في كنف ارضنا نستنجي

﴿وقال في قصر روح بها﴾

احبب اليّ بقصر روح منزلا شهدت بنيته بفضل الباني
سور علا وتمنعت شرفاته وكأن احداهن هضب ابان
وكأنما يشكو الى زواره بين الخليط وفرقة الجيران
وكأنما يبدو لهم من نفسه اطراق محزون الحشى حرّان

﴿وقال عند رحيله عنها﴾

توليت عن ارض البصيرة راحلا وافئدة الفتيان حشو حقائب
منازل تقرى ضيفها كل ليلة بامثال غزلان الصريم الربائب
اقمت بها سوق الصبا والندى معا لعاشقة حرى وحيران لاعب
فما تظهر الاشواق الأصائبي ولا تستر الجدران الاّ حبائبي

(ما اخرج من شعره في والدته واولاده) قال

أسرة المرء والداه وفيما بين حضنيهما الحياة تطيب
فاذا ما طواهما الموت عنه فهو في الناس اجنبي غريب

﴿وقال وقد عتب على بعض ولده﴾

ارضى على ابني اذا ما عقني حذرا عليه ان يغضب الرحمن من غضبي
ولست ادري بما استحققت من ولدي اقذاء عيني وقد قررت عين ابي

﴿ وله من رقعة يلتمس فيها من بعض الرؤساء اجراء الرزق لبعض ولده ﴾

وما انا الا دوحة قد غرستها وسقيتها حتى تراخى بها المدى
فلما اقشعر الجاد منها وصوحت اتتك باغصان لها تطلب الندى

﴿ وكتب الى بعض الرؤساء قصيدة في انفاذه ابنه اليه ليستخدمه فمنها ﴾

بعثت اليك ابني وبالله انه لاحلى من النفس المقيمة في جنبي
وهل انا الا نسخة في اصلة وهل هو الا كالمحرر في الكتب
وفي النسخة السوداء ما انت عارف من المحو والاصلاح والحك والضرب

﴿ اخذ المعنى من قول ابن الرومي ﴾

فقال لا تلحينا في تفاوتنا فاننا كتب آباؤنا نسخ

وهذا الذي يرضيك مرئ ومخبرا ويمضي مضاء السهم والصارم العضب
وشتان بين العود ايبس وانحنى وبين النبات الغض والغصن الرطب
فدونك فاقبله وثق منه بالذي يراد من العبد المناصح للرب
وجرده من غمد التقبض باسطا وجربه بالتجريب عن رشد بني

﴿ وقال وقد رأى ولدا لولده مترعرعا ماشيا ﴾

ابو علي محسن كبدي وقد نشا من فتاة لي خلب
كأن هذا وذاك اذ نسبا مني سواد بضمة قلب
لازالت القي الخطوب دونهما حتى كأني عليهما حجب

﴿ وقال يرثي ابا سعيد سنانا ابنه ﴾

أسعداني بالدمعة الحمراء جل ما حل بي عن البيضاء
يوم القلب كل فقد ولا مثـــل افتقاد الآباء للابناء
هد ركني مثوى سنان وقد كا ن يهد الاركان من اعدائي

عكست فيك دعوتي اذ افديـــك برغمي فصرت انت فدائي

انما كنت فلذة من فؤادي ... خطفتها المنون من احشائي

كنت مني وكنت منك اتفاقا ... والتئاما مثل العصا واللحاء

كنت في اليتم فيّ اجمل مني ... فيك للثكل في اوان فنائي

ولئن كان في اخيك واولا ... دكما ما يغض من برحائي

فلعمري لربما هيجوا الشو ... ق فزادوا في لوعتي وبكائي

الم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن بعض احسانه

واني وان متعت بابنيّ بعده ... لذاكرهُ ما حنت النيب في نجد

واولادنا مثل الجوارح ايها ... فقدناه كان الفاجع البيّن الفقد

لكل مكان لا يسد اختلاله ... مكان اخيه من جزوع ومن جلد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه ... ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي

وكتب اليه ولده ابو علي المحسن يسليه في احدى نكباته

لا تأس للمال ان غالته غائلة ... ففي حياتك من فقد اللهي عوض

اذ انت جوهرنا الاعلى وما جمعت ... يداك من تالد او طارف عرض

فاجابه بهذه الابيات

بادرة انا من دون الردى صدف ... لما اقيها المنايا حين تعترض

قد قلت للدهر قولا كان مصدرهُ ... عن نية لم يشب اخلاصها مرض

دع المحسّن يحيا فهو جوهرة ... جواهر الارض طرّا عندها عرض

فالنفس لي عوض عما اصبت به ... وان اصبت بنفسي فهو لي عوض

اتركه لي واخاهُ ثم خذ سلبي ... ومهجتي فهما مغزاي والغرض

(ما اخرج من شعره في الفخر) قال

ايسر جودي انني كلما ... اسرفت في السكر ولا ادري

ندمت في صحوي على كل ما ... ابقيت من ماليَ في سكري

وقال في صباه

لقد علمت خيل هذى الخيا م ونسوانها القاصرات الغوانى
بانى شفاه صدور الجميـ ـع واكرم من ضمه الخافقان
اسرّ القرينة ليل العنا ق وافتك بالقرن يوم الطعان
فبطن الحصان وظهر الحصا ن عليّ بما قلته يشهدان

وقال من قصيدة

وقد علم السلطان اني لسانه وكاتبه الكافى السديد الموفق
اوازره فيما عرا وامدّه برأي يريه الشمس والليل اغسق
يجدد بي نهج الهدى وهو دارس ويفتح بي باب النهى وهو مغلق
فيمناي يمناه ولفظي لفظه وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولي فقر تضحى الملوك فقيرة اليها لدى احداثها حين تطرق
ارد بها رأس الجموح فينثني واجعلها سوط الحرون فيعنق
فان حاولت لطفا فماء مروّق وان حاولت عنفا فنار تألق
يسلم لي قسّ وسحبان وائل ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضي لنثري خاطب وهو مصقع ويعنو لنظمي شاعر وهو مفلق
معال لو الاعشى رآهن لم يقل وبات على النار الندى والمحلق

وله من قصيدة قالها في الحبس

يعيرني بالحبس من لو يحله حلولي لطالت واشمخرت مراكبه
ورب طليق اطلق الذل رقه ومعتقل عانٍ وقد عز جانبه
واني لقرن الدهر يوما تنوبني سطاه ويوما تنجلي بي نوائبه
ومن مد نحو النجم كيما يناله يدا كيدي لاقته ايدٍ تجاذبه
ولا بد للساعي الى نيل غاية من المجد من ساع تدب عقاربه
واني وان اودت بمالي نكبة نظيريَ فيها كل قرم اناسبه

فما

فما كنت كالقسطار يثرى بكيسه ويملق ان انحى على الكيس سالبه
ولكن كليث الغاب ان رام ثروة حوتها له انيابه ومخالبه
يبيت خميصا طاويا ثم يغتدي مباحا له من كل طعيم اطائبه
كذلك مثلي نفسه راس ماله بها يدرك الربح الذي هو طالبه
وللمال آفات يهنأ ربه بها ان تخطته اليه مصائبه
ومن يكن السلطان فيه خصيمه فلا عار في الغصب الذي هو غاصبه
وما ضرني ان غاض ما ملكت يدي وفي فضل جاهي ان تفيض مذانبه
اذا كان مالي من طريف وتالد قتيل يدي فضلي فمغنيه جالبه
ولي بين اقلامي ولبي ومنطقي غنى قلما يشكو الخصاصة صاحبه

(ما اخرج من شعره في المدح) قال في المهلبي الوزير

قل للوزير ابي محمد الذي قد اعجزت كل الورى اوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكأن لفظك لؤلوء متنخل وكأنما آذاننا اصدافه

وقال فيه من قصيدة

وكم من يد بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسود الا من النقش
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس

وله من قصيدة فيه

وتعلقت بالرئيس الذي صر ت رئيسا مذ عدني في العبيد
والوزير الذي غدا وزراء المـ ـلك ركنا لعزه الموطود
اريحي مهلبي سعيد الجد صافي الجدوى كريم الجدود
واذا استنطق الانامل جادت ببنان كالجوهر المنضود
في سطور كأنما نشرت يمـ ـناه منها عصائبا من برود
فقر لم يزل فقيرا اليها كل مبدي بلاغة ومعيد

يغتذى البارع المفيد لديها لاجتنا بالمقصد المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب واختصار كاف ومعنى سديد

وكتب اليه وهو بدجلة البصرة متوجها الى عمان

لقد كنفت منك السعود موفقا مصادره محمودة والموارد
كانى بالبحر الذى خيف هوله وقد خاف حتى ماؤه فيه جامد
يرى منك بحرا زاخرا فوق متنه فيصبح جارى موجه وهو راكد
كأن عصا موسى بكفك فوقه وقد خر اعظاما لها وهو ساجد
ستعنو لما تبغى ظهور صفاته وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد
فلا تخش من صرف النوائب نبوة فنصرك محتوم عليه شواهد
اذا عادة الله التى انت عارف تذكرتها هانت عليك الشدائد

وقال في فاصد من غير علة

تتبع جود لا دم من يمينه فاضحى لكى يعطى الاطباء فاصدا
وليس به ان يفصد العرق حاجة ولكنه يجرو المحامد قاصدا
يسبب اسباب الندى لعفاته ويرقبها مستفرصا ومراصدا

وقوله في معناه

لججت يمينك بالندى فبنانها ابدا يفيض على العفاة عطاء
حتى فصدت وما بجسمك حاجة كيما تسبب للطبيب حباء
ولقد اريقت دما زكيا من يد حقنت بتدبير الامور دماء
تجرى العلا في عرقه جرى الندى في عوده فهو اللباب صفاء
لو يقدر الاحرار حين ارقته جعلوا له حب القلوب وعاء
فانعم وعش في صحة وسلامة تحيى الولى وتكبت الاعداء

وكتب الى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة قصيدة منها

اهلا باشرف اوبة واجلها لاجل ذى قدم يلاذ بنعلها

فرشت لك الترب التي باشرتها ... بشفاهها من كهلها او طفلها
لم تخط فيها خطوة الا وقد ... وضعت لرجلك قبلة من قبلها
واذا تذللت الرقاب تقربا ... منها اليك فعزها في ذلها

﴿ وله من قصيدة ﴾

لا تحسب الملك الذي اوتيته ... ينفضي وان طال الزمان الى مدى
كالدوح في افق السماء فروعه ... وعروقه متولجات في الندى
في كل عام تستجد شبيبة ... فيعود ماء العود فهو كما بدا
حتى كأنك دائر في حلقة ... فلكية في منتهاها المبتدا

﴿ وكتب الى الوزير ابي عبد الله بن سعدان ﴾

ثنائي لو طوّلته لك قاصر ... وطولك لو قصرته لي باهر
فكيف نهوضي حين لا ابلغ المدى ... بجهدي وعفو الجود لي منك غامر
ومازلت من قبل الوزارة جابري ... فكن رائشي اذ انت ناه وآمر
امنت بك المحذور اذ كنت شافعا ... فبلغني المأمول اذ انت قادر
لعمري لقد نلت المنى بك كلها ... وطرفي الى نيل المنى بك ناظر

كأنه عكس قول محمد بن ابي يزيد المهلبي

بلغت الذي قد كنت آمله بكم ... وان كنت لم ابلغ لكم ما اؤمل

﴿ وكتب الى الصاحب ﴾

لما وضعت صحيفتي ... في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها ... يمناك عند وصولها
وتود عيني انها ... قرنت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الـ ... ـميمون غاية سولها

﴿ وله من قصيدة ﴾

نعم الله كالوحوش وما تا ... لف الا الاخاير النساكا

نفرتها آثار قوم وصبر ت لها البرّ والتقى اشراكا

﴿ وله في عبد العزيز بن يوسف ﴾

ابو قاسم عبد العزيز بن يوسف عليه من العلياء عين تراقبه
روى ورعى لما روى قول قائل وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه

﴿ وقال لبعض الوزراء ﴾

انت الوزير الذى الدنيا تناط به واهلها تبع من دونه وخول
تظل بالعزم ملء الارض اجمعها كانك النصل والدنيا لك الحلل

(ما اخرج من شعره في التهاني والتهادى) كتب الى عضد الدولة قصيدة يهنيه بالفطر منها

لم اطوّل في دعوتى لمليك طوّل الله في السلامة عمره
بل تلطفت باختصار محيط بالمعاني لمن تأمل امره
فهي مثل الحروف من عدد الهند قليل قد انطوت فيه كثره
جمع الله كل دعوة داع مستجاب دعاؤه فيك صبره
واعاد العيد الذى زاره العا م بأمر يحوزه ومسرّه
واراه الآمال فيه ولقا ه سعاداته ووفاه اجره

﴿ وله من قصيدة يهنيه بالفطر منها ﴾

ياماجدا يده بالجود منطرة وفوه من كل هجر صائم ابدا
اسعد بصومك اذ قضيت واجبه نسكا ووفيته من شهره العددا
واسحب بذا العيد اذيالا مجدّدة واستقبل العيش في افطاره رغدا
وانعم بيومك من ماض قررت به عينا ومنتظر يفضى اليك غدا
وفز بعمرك ممدودا وملكك مو طودا ونل منهما الحدّ الذى بعدا
حتى ترى كرة الارض البسيطة في يمناك مملوءة ارجاؤها رشدا
وحولك الفلك الدوار متبعا اوطار نفسك لا يألوك مجتهدا

وله

﴿ وله في الوزير المهلبي قصيدة عيدية ﴾

اسيدنا هنئت نعماك بالفطر ... ووقيت ما تخشاهُ من نوب الدهر
مضى الصوم قد وفيتهُ حق نسكهِ ... ووفاك مكتوب المثوبة والاجر
كلفت بذكر الله فيهِ فلا تزل ... من الله فيما ترتجيهِ على ذكر
هجرت هجود الليل فيهِ تهجدا ... وصبرا على طول القراءة للفجر
فلو نطقت ايامنا باعتقادها ... لناجتك لفظا بالدعاء وبالشكر
وللفطر رسم للسرور وسنة ... ومثلك من احيا لنا سنة الفطر
ولا بد فيهِ من سماع وقهوة ... نقضي بها الاوطار من لذة السكر
نواصل قصفا بين يوم وليلة ... دراكا فنستوفي الذي فات في الشهر
فمرْ بالذي نبغي وكن عند ظننا ... فلا زلت فينا نافذ النهي والامر
وعاد اليك العيد حتى تملهُ ... باقصر يوم طاب في اطيب العمر

اخذه من قول ابن الرومي* وليطل عمرك مسرو ... را بايام قصار

﴿ وله في بعض الوزراء ﴾

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر ... وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر
ويفطر بالمعروف والجود والندى ... وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر
فاكرم بهِ من صائم مفطر معا ... توافى لديهِ الأجر والحمد والشكر

﴿ وله ﴾

اذا دعا الناس في ذا العيد بعضهمُ ... لبعضهم وتمادى القول واتسعا
فصير الله ما من فضلهِ سألوا ... فيهِ لسيدنا الاستاذ مجتمعا
حتى يكون دعائي قد احاط لهُ ... بكل ذلك مرفوعا ومستمعا

﴿ وله في المطهر بن عبد الله ﴾

عيد اليك بما تحب يعود ... بطوالع اوقاتهنَّ سعود
متباركات كل طالع ساعة ... يوفي على ما قبلهُ ويزيد

يأتيك من ثمر المنى بغرائب معدومها لك حاصل موجود
قضيت شهر الصوم بالنسك الذي هو منك معروف له معهود
اكثرت فيه من تهجد خاشع ما يطمئن بمقلتيه هجود
فاشوب وسق عصابة قد مسها عطش وجهد في الصيام جهيد
اروينها جودا فروّ مشاشها راحا فمنك الجود والناجود
وتمل عيشك في سرور دائم سرباله ابدا عليك جديد

﴿ وقوله ﴾

ياسيدا اضحى الزما ن بأسره منه ربيعا
ايام ذهرك لم تزل للناس اعيادا جميعا
حتى لأوشك بينها عند الحقيقة ان يضيعا
فاسلم لنا ما اشرقت شمس على افق طلوعا
واسعد بعيد ما يزا ل اليك معتقدا رجوعا

﴿ وله من قصيدة في عضد الدولة ﴾

اسلم ودم للرتبة العلياء وتمل ملكك في امدّ بقاء
واستقبل العيد الجديد بغبطة ومسرة و زيادة ونماء
وكذاك من نحر الاضاحي فيوما نحرت يمينك من طلا الاعداء
بهمٌ تعفر كالبهائم جمعت اشلاؤها في حومة الهيجاء
حرمت ما آكلها علينا واغتدت حلاً لوحش القفر والبيداء
هذى مناسكك التى قضيتها بالسيف او بالصعدة السمراء
ووراء ذلك للعفاة منائح هطلت هطول الديمة الوطفاء
ومواهب ومناقب ومفاخر ومآثر اوفت على الاحصاء

﴿ وقوله من اخرى ﴾

صلّ ياذا العلا لربك وانحر كل ضدٍّ وشانئٍ لك ابتر

انت اعلى من تكون اضاحيــك قروما من الجمال تعفر
بل قروما من الملوك ذوى السو دد تجابها امامك تنثر
كلما خرّ ساجدا لك رأس منهمُ قال سيفك الله اكبر

وكتب الى الشريف الموسوي في الاضحى

مرجبك وصابيكا * بذا الاضحى يهنيكا * ويدعو لك والله مجيب ما دعا فيكا
وقد اوجز اذ قا * ل مقالا وهو يكفيكا * اراني الله اعدا * ك في حال اضاحيكا

وكتب الى صمصام الدولة يهنيه بالاضحى

ياسنة البدر في الدياجي وغرة الشمس في الصباح
صمصام حرب وغيث سلم ناهيك في البأس والسماح
اسعد بفطر مضى واضحى وافاك باليمن والنجاح
وانحر اعادى بني بويه بالسيف في جملة الاضاحى
فالكل منهم ذوو قرون يصلح للذبح والنطاح

وكتب في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداهُ الى عضد الدولة

اهدى اليك بنو الآمال واحتفلوا في مهرجان جديد انت مبليه
لكنّ عبدك ابراهيم حين رأى علوّ قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وكتب اليه مع زيج اهداه

اهديت محتفلا زيجا جداولة مثل المكاييل يستوفى بها العمر
نفس به الفلك الدوار واجر كما يجرى بلا اجل يخشى وينتظر

وكتب اليه في يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجه

ايا مالك الارض الذي ليس بينهُ وبين مايلك العرش مثل يقارنه
رأيت ذوى الآمال اهدوا لك الذى تروق العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزّان بجوزونــة وما له منك الاّ لحظ طرف يعاينه

ولكنني اهديت علما مهذبا يروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذي ان قبلته فليس سوى ناموس قلبك خازنه

﴿ وكتب اليه من الحبس وقد اهدى اليه درهمين خسروانيين وكتاب
(المسالك والممالك في دفترين) ﴾

اهدي اليك بحسب حا لي في الخصاصة درهمين
وبحسب قدرك دفتريـن هما جميع الخافقين
فاذا تصفحتهما رأيـت بيان ذاك بلحظ عين

﴿ وكتب اليه من الحبس مهرجانية مع درهم خسرواني وجزء من كتاب ﴾

تصبح بعز واعتلاء جدود وابشر بخير واطراد سعود
وقل مرحبا بالمهرجان وجوده بطلعة بسام اغر مجيد
له زورة في العام ما زال يومها كفيلا بحظي سيد ومسود
فيعطي بفخر من علاك مجدد ونحظى بعمر في مداه جديد
تراه اذا ما جاء طامح مقلة اليك وان ولى فثاني جيد
اتتك الهدايا فيه بين موفر على قدر المهدي وبين زهيد
فبان على يمناك حين مددتها تكلف فياض اليدين مفيد
تقاعس عن بسط القبول ولم تكن لها عادة الا ببسطة جود
ولكن اذا اهدى لك الله نعمة مددت لها كفيك مد رشيد
وقد نزلت منه اليك هدية بمرجان ما محصولها ببعيد
وما بيننا الا المسافة فانتظر ورود بشير فوق ظهر بريد
ولما رأيت الله يهدى وخلقه تجاسرت واستفرغت جهد جهيد
فكان احتفالي في الهدية درهما يطير من الانفاس يوم ركود
وجزأ لطيفا ذرعه ذرع محبسي وتقييده بالشكل مثل قيودي
ألا لطف مولانا وكالماء طبعه تسلسل من عذب النطاف برود

زلالا لا على المستعطفين وجاهدا على كل عز بيض الدمرهد

﴿ وكتب اليه في يوم نيروز ﴾

عهنّ بهذا اليوم واحظ بخيره وكن ابدا بالعود منه على وعد
ارى الناس يهدون الهدايا نفيسة اليك ولم يترك لي الدهر ما اهدى
سوى سكر يحلو لك العيش مثله وآس اخي عمر كعمرك ممتد
وبينهما من ضرب قومك درهم وابيات شعر من ثنائي ومن حمدي
فان كنت ترضى ما بدا انبسطت يدي وتقبله مني فهذا الذي عندي

﴿ وكتب اليه ﴾

تعذر ديناري عليّ ودرهمي فلاطفت مولانا ببيتين من شعري
وكم بيت شعر زاد بالذكر قدره على بيت مال من اللجين ومن تبر

﴿ وكتب الى صمصام الدولة ﴾

دامت لمولانا سعاداته موصولة دائمة تترى
ونال ما امّل من ربه في هذه الدار وفي الاخرى
وزاده النيروز في ملكه عزّا وفي دولته نصرا
لما رأيت الناس لم يتركوا فيما ادعوا نظما ولا نثرا
اعملت فكري في دعا له بجمع ما جاؤا به طرّا
فقلت بيتا واحدا كافيا لم يعد في مقداره سطرا
لا زالت الدنيا له منزلا يأويه والدهر له عمرا

﴿ وكتب اليه مع اصطرلاب اهداه ﴾

يعز عليّ ان اهدي نحاسا الى من فيض راحته نضار
ولكنّ الزمان اجتاح حالي وانت عليه لي اذ جار جار

﴿ وكتب الى بعضهم مع فنجان صفر ﴾

يهدى النحاس الى مولى انامله تهدي النضار الى العافين منتهبه

وكان يلزمنا لولا التعذر ان | يكون اهداؤنا من عين ما وهبا
لكنّ بعديَ عن جدواه اصفرني | من كل خير فصار الصفر لي نشبا
وسوف اظفر من اخلاط نائله | بالكيمياء فيضحى صفرنا ذهبا
فليبسط الان عذرا لست اسأله | في قابل ان انل من خدمة سببا
فقد جرى الماء في عودى بدولته | وكان من قبلها مستيبسا حطبا
واقبلت نحويَ الآمال آتية | من بعدما ازمعت من ساحتي هربا

وكتب في يوم نيروز وقد اهدى بطيخة كافور

اسعد وزير الملك بالنيروز ما | جمعت مطوّقة على اعوادها
وافى فانجز وعد عام اول | بيامن ستكرّ من ميعادها
تهدى اليك به هدايا كلها | من راحتيك حقيقة استمدادها
فتمد كفا نحوها نشأت على | ارفاد ايدى الناس لا استرفادها
عاداتها اعطاء ما قد اعطيت | اكرم بعادتها وبالمعتادها
ولقد طلبت فلم اجد شيئا سوى | كافورة لم آل في اعدادها
وبديع ابيات اذا هي انشدت | نفقت بضاعتها على نقادها
فالصبح من تلك ابيضاض اديمها | والليل من هذى اعتكار مدادها
ولو انني مكنت من عيني التي | هي بعض حقك يا معيد رقادها
لسبكت كافوري بشحم بياضها | وكتبت ابياتي بذوب سوادها

وكتب الى المطهر بن عبد الله يهنيه باليوم الاجود

نل المنى في يومك الاجود | مستنجحا بالطالع الاسعد
وارق كمرقى زحل صاعدا | الى المعالى اشرف المصعد
وفض كفيض المشترى بالندى | اذا اعتلى في برجه الابعد
وزد على المريخ سطوا بمن | عاداك من ذى نخوة اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى | كاسفة للحندس الاسود

وخذ من الزهرة افعالها　　في عيشك المقتبل الارغد
وضاه بالاقلام في جريها　　عطارد الكاتب ذا السودد
وباه بالمنظر بدر الدجى　　وافضله في مجده وازدد
واسلم على الدهر ولا تخش من　　مكروهه الرائح والمغتدى
ذا مهجة آمنة للردى　　ما امنته مهجة الفرقد

﴿ وكتب الى بعض الرؤساء يهنيه بخلعة سلطانية ﴾

قرم علته ملابس العلياء　　فعلا على النظراء والاكفاء
اهدت اليّ سرورها مثل الذى　　اهدى مساءتها الى الاعداء
ومن العجائب انني هنأته　　وانا المهنى فيه بالنعماء
لا زال يفترع المراتب صاعدا　　حتى يجوز محلة الجوزاء

﴿ وكتب الى الوزير ابي نصر سابور بن ازدشير يهنيه بالخروج من الاستتار ﴾

صح ان الوزير بدر منير　　اذ توارى كما توارى البدور
غاب لا غاب ثم عاد كما كا　　ن على الافق طالعا يستنير
لا تسلني عن الوزير فقد نبـ　ـئت بالوصف انه سابور
لا خلا منه صدر دست اذا ما　　قرّ فيه تقرّ منه الصدور

﴿ وكتب اليه وقد اعيد الى الوزارة بعد ان صرف عنها ﴾

قد كنت طلقت الوزارة بعدما　　زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت لغيرك تستحيل ضرورة　　كيما يحل الى ذراك رجوعها
فالان آلت ثم آلت حلفة　　ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

(ما اخرج من شعره في الهجاء) قال

ياجامعا لخلال * قبيحة ليس تحصى * نقصت من كل فضل * فقد تكاملت نقصا
لو ان للجهل شخصا * لكنت للجهل شخصا

﴿ وقال ﴾

ايها النابح الذى يتصدى بقبيح يقوله لجوابي
لا تؤمل انى اقول لك اخسأ لست اسخو بها لكل الكلاب

﴿ وقال ﴾

ياذا الذى صام عن الطعم ليتك قد صمت عن الظلم
هل ينفع الصوم امرأ ظالما احشاؤهُ ملأى من الاثم

﴿ وقال ﴾

ابو الفضل اذا يحصل فيما بيننا فضل
وما نؤثر ان يدخل في شطرنجنا بغل

﴿ وقال في انسان ساقط لبس عامة سرية ﴾

يامن تعمم فوق رأس فارغ بعمامة مروية بيضاء
حسنت وقبح كل شيء تحتها فكأنها نور على ظلماء
لما بدا فيها اطلت تعجبي من شرّ شيء في اجلّ اناء
لو انني مكنت مما اشتهي وارى من الشهوات والآراء
لجعلت موضعها الثرى وجعلتها في رأس حرّ من ذوي العلياء

﴿ وقال ﴾

ألا قل لأهل الدولة النذلة التي ثوى داؤها فينا واعيا دواؤها
لقد كبت الدنيا على ام وجهها فنحن لها ارض وانتم سماؤها
فلا تفرحوا بالحظ منها فانه قليل على هذا المحال بقاؤها

﴿ وقال ﴾

وراكب فوق طرف * كأنه فوق طرفي * له قذال عريض * يجل عن كل وصف
يذوب شوقا اليه * نعلي وخفي وكفي

﴿ وقال ﴾

قرن ابن هرون قد تمادي علوّه فالغيور غيره

فكاشفته

فكاشفتهُ البظراء جهرا — بنسقها حين قلّ خيره
خلت بهِ للنكاح يوما — فقام حرها ونام ايره

﴿ وقال ﴾

يبدي اللواط مغالطا وعجانهُ — ابدا لاعراد الورى مستهدف
فكأنهُ ثعبان موسى اذ غدا — لحبالهم وعصيهم يتلقف

﴿ وقال ﴾

يارب علج اعلج — مثل البعير اهوج
ذي فيشة عظيمة — ان دخلت لم تخرج
رأيتهُ مطلعا — من خلف باب مرتج
وتحتهُ دنية — تذهب طورا وتجي
فقلت قاضي ابدج — فقال قاضي ايدج

﴿ وقال في رئيس امرد ﴾

وارعن من سكر الحداثة ما صحا — دفعنا الى تعظيمهِ وهو ما التحى
لهُ همة لكنها في خناره — فما يطلب العلياء الاّ لينكحا
فلو ان ما قاسى من الاير دبره — يقاسيهِ من سدر المعلم افلحا

﴿ وقال في انسان شريف الاصل وضيع النفس ﴾

قل للشريف المنتمي — للغرّ من سرواتهِ
آبائهُ وجدوده — والزهر من اماتهِ
وهو الوضيع بنفسهِ — وعيوبهِ وهناتهِ
والظاهر السوآت في — اخلاقهِ وصفاتهِ
لا تجرينّ من الفخا — ر الى مدى لم تأتهِ
شاد الاولى لك منصبا — قوّضت من شرفاتهِ
وابوك متصل بهِ — فعققتهم ببتاتهِ

ان الشريف النفس ليست تلك من فعلاتو
والعود ليس باصله لكنه بنباتو
والماء يفسد ان خلطت اجاجه بفراتو
واحق من نكسته بالصفع من درجاتو
من مجده من غيره وسفالة من ذاتو

وقال في هجاء ابخر

اني بليت بقرنان يساررني سيان عندي مجيئاه ومفساه
القبر نكهته والسم ريقته والموت عشرته والبخر نجواه

وفي المعنى

في ابي الفضل من النقص ضروب وصنوف
رجل في وعده خلف وفي فيه خلوف
فاذا فاوضك القول فقد فاض كنيف

وقال

لم ترَ العين ابخرا كابن نصر ولا ترى
مدخل الخبز منه اخبث من مخرج الخرى

وقال

قد ابصرت عيني العجائب كلها ما ابصرت مثل ابن نصر ابخرا
ما شم نكهته امرء متعطر الا استحال مخاطه منها خرى

وقال

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة في الخافقين لنتن فيه الفاسد
فكأن اهل الارض كلهم فسوا متواطئين على اتفاق واحد

وقوله

يا ابن نصرته كيف ما شئت بالبخرة اذ بلغتك حالا شريفه

لك في الناس مثل معجزة الخضر وان كنت منهٔ بئس الخليفه
لا يشمون حين تجتاز طيبا ويشمون حين تجتاز جيفه

﴿ وقال ﴾

ما مرّ بي في عمري مثل سرار القنطرى
مكتنةً من اذني فبال فيها وخري

﴿ وقال من قصيدة لابي الفضل الشيرازي يوصيه بغلمانه ويعلمهٔ بحالهم ﴾
(ويحذره من شخص عرّض به)

نبّ هذا التيس نبا وعلى الغلمان هبا
كلما نادى غزالا منهمُ للنيك لبا
ما رأينا قبل هذا رشأ طاوع كلبا
ليس فيهم من صغير وكبير يتأبى
وغدت دار ابي الفضل لهذا التيس زربا
وهو يزداد على ذا ك بهِ ضنا وعجبا
ياابا الفضل استمع نصح امرء يصفيك حبا
سرح غلمانك للسر حان قد اصبح نهبا

(ما اخرج من شعره في الشعر) قال

احب الشعر يبتدع ابتداعا واكره منهٔ مبتذلا مشاعا
ولى رأي غيور في المعاني فما آتي بها الاّ افتراعا
وقدما كانت الابكار احظى من العون التى انتهبت شعاعا

﴿ وقال ﴾

رب شعر اطالهٔ طول معنا ه وان قلّ لفظهٔ حين يروى
وطويل فيهِ الكلام كثير فاذا ما استعدتهٔ كان لغوا
عرض البحر وهو ماء اجاج وقليل المياه تلقاهُ حلوا

ان الشريف النفس ليست تلك من فعلاتو
والعود ليس باصلهِ لكنهُ بنباتو
والماء يفسد ان خلطت اجاجه بفراتو
واحق من نكسته بالصفع من درجاتو
من مجده من غيره وسفالة من ذاتو

وقال في هجاء ابخر

انى بليت بقرنان يساررنى سيان عندي مجشاهُ ومفساهُ
القبر نكهته والسمّ ريقته والموت عشرته والبخر نجواهُ

وفي المعنى

في ابي الفضل من النقص ضروب وصنوف
رجل في وعده خلف وفي فيهِ خلوف
فاذا فاوضك القول فقد فاهو كنيف

وقال

لم ترَ العين ابخرا كابن نصر ولا ترى
مدخل الخبز منهُ اخبث من مخرج الخرى

وقال

قد ابصرت عيني العجائب كلها ما ابصرت مثل ابن نصر ابخرا
ما شمّ نكهته امرء متعطر الأ استحال مخاطه منها خرى

وقال

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة في الخافقين لنتن فيهِ الفاسد
فكأن اهل الارض كلهم فسوا متواطئين على اتفاق واحد

وقوله

يا ابن نصرته كيف ما شئت بالبخرة اذ بلغتك حالا شريفه

لك

لك في الناس مثل معجزة الخضر وان كنت منه بئس الخليفه
لا يشمون حين تجتاز طيبا ويشمون حين تجتاز جيفه

وقال

ما مرّ بي في عمري مثل سرار القنطري
مكتنة من اذني فبال فيها وخري

وقال من قصيدة لابي الفضل الشيرازي يوصيه بغلمانه ويعلمه بحالهم (ويحذره من شخص عرّض به)

نبّ هذا التيس نبا وعلى الغلمان هبا
كلما نادى غزالا منهمُ للنيك لبا
ما رأينا قبل هذا رشأ طاوع كلبا
ليس فيهم من صغير وكبير يتأبى
وغدت دار ابي الفضل لهذا التيس زربا
وهو يزداد على ذاك به ضنا وعجبا
ياابا الفضل استمع نصح امرء يصفيك حبا
سرح غلمانك للسر حان قد اصبح نهبا

(ما اخرج من شعره في الشعر) قال

احب الشعر يبتدع ابتداعا واكره منه مبتذلا مشاعا
ولي رأي غيور في المعاني فما آتي بها الا افتراعا
وقدما كانت الابكار احظى من العون التي انتهبت شعاعا

وقال

رب شعر اطالة طول معنا ه وان قلّ لفظه حين يروى
وطويل فيه الكلام كثير فاذا ما استعدته كان لغوا
عرض البحر وهو ماء اجاج وقليل المياه تلقاهُ حلوا

﴿وقال﴾

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم اذا نظموا شعرا من الثلج ابرد
فيارب ان لم تهدهم لصوابه فاضللهم عن وزن ما لم يجوّدوا

﴿وقال من قصيدة في الصاحب﴾

لو تراخيت عن مديحك لاستجررت من كل نعمة لك هجوا
فتأمل وانظر اليه اذا ما طبق الخافقين حضرا وبدوا
كيف تحدو به عفاتك حدوا ثم تشدو به قيانك شدوا

(ما اخرج من شعره في العتاب) قال من قصيدة

وايام نعد عليّ عدّا وحظى من رغائبها يفوت
يظن الناس لى فيها ثراء وحسبي من ظنون الناس قوت
كأنى من تخاصمهم مكين وحالى من خصاصتها تموت
ولم آل اجتهادا واحتفالا ولكن اعيت الحيل البخوت
اذا رام الكريم شكاة بث فغايته التحمل والسكوت

﴿وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف﴾

كفانى علاء حين افخر انني اضاف الى عبد العزيز وانسب
حنته عليّ الحانيات فصرت في كفالته كالابن وهو له اب
فها انا كالاولاد والفرع اشمط وها هو كالآباء والفرع غيهب

﴿ومنها﴾

عممتم جميع الناس حسنا لمحسن وعفوا لذى جرم فغيثوا واخصبوا
فما بال ابراهيم اذ ليس قبلة وليّ عراقيّ غدا وهو مجدب
مجليهم في حلبة حين ارسلوا وسكيتهم في رتبة حين رتبوا
ومالك ياعيني البصيرة غمضت جفونك عنى حين ابكى واندب
وكيف استطبت العيش في ظل نعمة غلامك عنها بالعراء يعذب

انضرب صفحا وادع الجاش ساكنا وجنبي على رمضائه يتضرب
متى لم يكن ترياق جاهك ضامنا نجاتي اذا دبت الى الحال عقرب
ومالى اذا لم اسق ريا من الحيا ولم تروني غلــة الروح اخصب
ولكنه التقويم ان كان طعمه امرّ فعقباه الحميدة تعذب
ومن ذا الذى اهلتموه لنكبة تقوّمه الاّ العذيق المرجب
اذا منصل بالغتم في صقاله فما هو الاّ المشرفيّ المجرب
ولم تشحذوا حديه حينا وانما تريدون ان تسطوا به وهو مقضب
تجرعت هذا الشرى كالاري عالما بان سوف يحلو لى جنى فيه طيب
وياسوء حالى لو جريت لديكمُ بمجرى الذى لا يصطفى فيهذب
فصبرا على بؤسى قليل بقاؤها لنعمى لنا فيها مراد ومرحب
لئن غمني التأنيب فيكم وساءنى لقد سرّنى ان كنت ممن يؤنب
وعليَ باستحكام حقى لديكمُ يحقق ظنى ان جرمى سيوهب
وانك للحرّ الذى ليَ عنده وديعة ود خـيرها مترقب

﴿ وقال ﴾

صديق لكم يشكو اليكم جفاكم وفي قلبه داء من الشوق قاتل
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر وللغيب مأمون وللحبل واصل
يقول لكم والوجد بين ضلوعه مقيم وقد حمت عليه البلابل
اكابرنا عطفا علينا فاننا بنا ظماء برح وانتم مناهل

﴿ وقال ﴾

ومن الظلم ان يكون الرضا ســرًّا ويبدو الانكار وسط النادى
ومن العدل ان يشاع بهذا مثل ما شاع ذاك في الاشهاد
كى يسر الصديق بالعفو عنى مثل ما سرّ بالنكير الاعادى

(ما اخرج من شعره في الشكوى والحبس)

قد كنت اعجب من مالى وكثرته   وكيف تغفل عنه حرفة الادب
حتى انثنت وهي كالغضبى تلاحظنى   شزرا فلم تبق لى شيئا من النشب
فاستيقنت انها كانت على غلط   فاستدركته وافضت بي الى الحرب
الضب والنون قد يرجى التقاؤهما   وليس يرجى التقاء اللب والذهب

وقال ايضا

كأن الدهر من صبرى مغيظ   فليس تغبّنى منه الخطوب
يحاول ان تلين له قناتي   ويأبى ذلك العود الصليب
ألاقي كل معضلة نآد   بوجه لا يغيره القطوب
واعتنق العظيمة ان عرتني   كأنْ قد زارني منها حبيب
وبين جوارحى قلب كريم   تعجب من تماسكه القلوب
تلوح تواجدى والكأس شربى   واشربها كأني مستطيب
ففوق السرّ لى جهر ضحوك   وتحت الجهر لى سرّ كئيب
سأثبت ان يصادمنى زمانى   بركنيه كما ثبت النجيب
وارقب ما تجيء به الليالى   ففى اثنائه الفرج القريب

وقال

قاسيت من دهرى سفيها   ما ان رأيت له شبيها
ثبتت نصال سهامه   في ثغرة لى تنتحيها
فكأنني استقبلته   بمقاتلى اذ اتقيها

وقال

اذا لم يكن بدٌّ من الموت للفتى   فاروحه الاوحى الذى هو اسرع
وما طال عمر قط الا تطاولت   بصاحبه روعات ما يتوقع
فكن عرضا بالعيش لا تغتبط به   فمحصوله خوف وعقباه مصرع

وقال

اذا جمعت بين امرءين صناعة　　واحببت ان تدرى الذى هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت　　بـه لهما الارزاق حين تفرّق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع　　وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

﴿ وقال ﴾

عهدى بشعرى وكله غزل　　يضحك عنه السرور والجذل
أيام همي بجبة بهم القلـب عن النائبات مشتغل
فالان شعرى في كل داهية .　　نيرانها في الضلوع تشتعل
اخرج من نكبة وادخل في اخرى　　فحسبى بهن متصل
كأنها سنة مؤكدة　　لا بد من ان تقيمها الدول
فالعيش مرّ كأنه صبر　　والموت حلو كأنه عسل

﴿ وقال في الاستتار من قصيدة ﴾

ليس لى منجد على ما اقاسى　　من كروبي سوى العليم السميع
دفترى مونسي وفكرى سميرى　　ويدى خادمى وحلمى ضجيعى
ولسانى سيفى وبطشى قريضى　　ودواتى غيثى ودرجى ربيعى
انعاطى شجاعة ادعيها　　في القوافي لقلبيَ المصدوع
بمقال اعز من ليث غاب　　وفعال اذل من يربوع
كلما هرّ في جواريَ هرّ　　كاد يفضي الى فؤادى المروع
واذا اجتاز في السطوح فمن قبـل قبوع الجرذان منه قبوعى

﴿ وكتب من الحبس قصيدة منها ﴾

كتبت اقيك السوء من محبس ضنك　　وعين عدوّي رحمة منه لى تبكى
وقد مالكتنى كف قط مسلط　　قليل التقي ضار على الفتك والافك
صليت بنار الهم فازددت صفوة　　كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

﴿ وكتب الى صديق له وهو محبوس ﴾

نفسي فداؤك غير معتد بها اذ قد مللت حياتها وبقاءها
ولو ان لي مالا سواها لم اكن ارضى لنفسك ان تكون ازاءها
لكن صفرت فلم اجد الا التي قد آن لي ان استطيل ذماءها
فاذا شكرت لمن فداك فانني لك شاكر ان قد قبلت فداءها
وكأنني المفديّ حين ارحتني من نائبات ما اطيق لقاءها

﴿ وكتب وهو في الحبس الى ابي العلا صاعد بن ثابت ﴾

ايها السيد قد كنت الى الوصل نسارع
وتراعينا ببرّ متوال متتابع
فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع
نحن كالنسرين في الصحبة لكنيَ واقع
وعلى الطائر ان يغشى اخاهُ ويطالع

(وكتب الى قاضي القضاة ابي محمد بن معروف وقد كان زاره في معتقله رقعة هذه نسختها) لقد قوّى دخول سيدنا قاضي القضاة اليّ نفسي * وجدّد انسي * واغرب نحسي * ووسع حبسي * فدعوت الله تعالى * بما قد ارتفع اليهِ وسمعهُ لهُ فان لم اكن اهلا لان يستجاب مني فهو ايدهُ الله اهل لان يستجاب فيهِ واقول مع ذلك

دخلت حاكم حكام الزمان على صنيعة لك رهن الحبس ممتحن
اخنت عليهِ خطوب جار جائرها حتى توفاه طول الهم والحزن
فعاش من كلمات منك كنّ لهُ كالروح عائدة منهُ الى البدن

﴿ وقال في مستخرج مال كان يرفق بهِ حال مصادرتهِ ويتشكر منهُ في (تلك الحال) ﴾

لله در ابي محمد الذي ضمنت اساءتهُ بنا احسانا
طويت جوانحهُ على خيرية مكتومة تبدو لنا احيانا
حرٌ تكلف غير ما في طبعهِ من قسوة تكسو العزيز هوانا

عكس النفاق لنا فاخفى باطنا حسنا واظهر ضده اعلانا
وله خلال العسف رفق ربما يغشى الضعيف الرازح الحيرانا
مستخرج للمال مضطر الى استعمال ما يرضى به السلطانا
متلطف في فقرنا ولو انه وجد السبيل الى الغنى اغنانا
يتطرق الاستار لا عن نية ولو استطاع لها الصيانة صانا
متوعر الجنبات في استخراجه واذا نعطف للفتوة لانا
فتراهُ في ديوانه مستأسدا ليثا وفي خلواته انسانا
رجل يودّ بنا ونحن مشايخ مثل المعلم يضرب الصبيانا
عدنا وقد شبنا الى حال الصبا في مكتب يستشهد الولدانا
نهواهُ علما انهُ خير لنا من غيره ان قلد الديوانا
عجبا له اذ هذه آثارهُ فينا وهذا شكرنا وثنانا
فالله يحفظهُ علينا راضيا ويعيذنا من بأسه غضبانا

وقال ايضا في الحبس

اذا لم يكن للمرء بد من الردي فاسهلهُ ما جاء والعيش انكد
واصعبهُ ما جاءهُ وهو رائع نطيف به اللذات والحظ مسعد
فان اك شر العيشتين اعيشها فاني الى خير المايتين اقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة اذا كان غبا واحدا لهما الغد

وكتب الى عضد الدولة وقد خرج الى الزيارة بالكوفة

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المومنين فيالهُ ويالك من مجد منيخ على مجد
فلم ير فوق الارض مثلك زائرا ولا تحتها مثل المزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة يصوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت لاهليها ندى يشوبة فرحت الى فوز وراحوا الى رفد

امولاي مولاك الذى انت ربة — اليك على جور النوائب نستعدى
وهذى يدي مدت اليك بقصة — اعيذك فيها من اباء ومن ردّ
اتاني شتاء ليس عندى دثاره — سوى لوعة في الصدر مشبوبة الوقد
فلو ان برد الجلد عاد الى الحشي — وفار الحشى الحرّان مني على الجلد
ازيحت لنفسى علتاها فاعرضت — عن البث والشكوى الى الشكر والحمد
وداويت داءَيَّ النقيضين ذا بذا — اعدّل افراطا من الضد بالضد
ولكنني استبطن الحر كربة — واستظهر الضرّ الشديد من البرد
وكم تثبت الحوباء في شنج بو — جروح دوام من مناحسة النكد
اليات وقع لو تكون بيذبل — تضعضع وركناه تضعضع منهدّ
فلولا رجاء ملء ارجاء اضلعي — وعلم يقين بالرعاية والعهد
وان نسيم الانعطاف تهب لى — هبوب نسيم النرجس الغض والورد
قضيت باحداهنّ نحبيَ حسرة — ولو كان لى قلب من الحجر الصلد
وهبنيَ قد حملتها فاطقتها — اطاقة صلب العود مصطبر جلد
فمن لى بصبر عن جبينك لامعا — اذا شيم ما بين السماطين من بعد
براني بري القدح شوق مبرح — اليه ووجد جلّ عن صفة الوجد
اذا ابصرت عينايَ خدًّا معفرا — لديك نقلت الترب منه الى خدّى
وان سمعت اذنايَ عنك محدثا — لهجت بشكر بر الحديث الذى يبدى
فذكراك جهرى حين يطرق زائري — ونجواك سرّى حين اخلو بها وحدى
فلا تبعدنى عنك من اجل عثرة — فان جياد الخيل تعثر اذ تخدى
ولو كنت تنفى كل من جاء مخطئا — اذًا لعممت الناس بالنفي والطرد
ومن ذلّ يوما ذلة فاستقالها — فذالك حقيق بالهداية والرشد
ولى عند مولانا وديعة حرمة — وشكر اياديه وديعتة عندى
فلئن عشت كانت عدّتي وذخيرتي — وان لم اعش فهي التراث لمن بعدى

توالت سنيٌ اربع ومدامعي   لها اربع كالسلك سلّ من العقد
احوم الى روياك كما انالها   حيام العطاش الناظرات الى الورد
فيا ايها المولى الذي اشتاق عبدهُ   اليه اما تشتاق يوما الى العبد
فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضى   فبلغهُ فيما قبلها رتبةَ الوعد
ومر امرك العالي بتغيير حالهِ   وتخفيف ما يلقى من البوس والجهد
لعلّك ترضى عودة بعد بدئة   فيغدو بوجه ابيض بعد مسودّ
فقد يجبر العظم الكسير وربما   تزايد بعد الجبر شدة مشتد

﴿ وقال ﴾

هجرت دواتي بعد تصريف حلبها   وواصلت كالوراق قارورة الحبر
وعاشرت من دون الاخلاء دفترا   يحدث عما مرّ في سالف الدهر
فطورا يسليني التعلل بالمنى   وطورا يكون الموت مني على ذكر

(ما اخرج من شعره في الحكمة) قال

جملة الانسان جيفه   وهيولاهُ ضعيفه
فلماذا ليت شعري   قيل للنفس شريفه
انما ذلك فهو   صنعة الله اللطيفه

﴿ وقال ايضا ﴾

اتهاب في العزمات ظـــنا ربما وقيت عنة
وامامك الموت الذي   ايقنت ان لا بد منة
هذي سبيل الخائب الـــكابي الزناد فلا تكنة
الدهر خوان ولا   كن كم سعيد لم يخنة
وشقيّ جدّ قد تحر   ز بالتصون لم يصنة
فاحذر مرارا ان يخو   ن ومرة لك فأتمنة
واستبر حظك بالتقلـــب في المطالب وامتحنة

وابسط رجاء قد قبضت وثق بربك واستعنه

﴿ وقال ايضا ﴾

ألا ايها الانسان لا تك آيسا من الدهر ان تصفو عليك مشاربه
فان له حتما من الشر واجبا وحتما من الخير الهنيء عواقبه
وان تلق من حتميه ما كنت تبتغي فاولى بك الحتم الذى انت طالبه
ستكسب ما ترجو ولو كنت كارها ككسبك ما تخشى وانت مجانبه

﴿ وقال ﴾

قد تحابي الجواد نائبة الدهر وفيها على البخيل وقاحه
كم رأينا من نعمة قادها البخل واخرى تذود عنها السماحه
ربما ضرها التشدد والضبط فاضحت من اصلها مجتاحه
فهي محمية اذا نيل منها واذا عز نيلها مستباحه
وخصوم الشحيح يسعون فيها غض من طرفه وهاض جناحه
وبنات القلوب تصغى الى من كان اسخى نفسا واطلق راحه

(ما اخرج من شعره في الشيب والكبر وذكر آخر امره) قال

يقول الناس لى في الشيب عز يزيد به جلال المرء ضعفا
ولولا انه ذل وهون لما احتكم المزين فيه نتفا

اخذه من قول الاول

كفاك من ذاتي للشيب حين بدا اني توليت نتفي لحيتي بيدى

﴿ وقال ﴾

لقد اخلقت جدتى الحادثا ت ومن عاش في ريبها يخلق
وبدلنني صلعا شاملا من الشعر الفاحم الاغسق
وقد كنت اصلع من عارضى فقد صرت اصلع من مفرقي

﴿ وقال ﴾

لما دهتني السنون بالصلع وقلّ مالي وضاق متسعي
حاسبت عن لمتي مزينها حساب شيخ للحزم متبع
قلت له اقنع عن قسط نابتها بالربع مما به عملت معي
واعمل على انها مزارعة شكوتها فيها شكاة متضع
فاحطط خراج الذي اصبت به واستوف مني خراج مزدرع

﴿ وقال ﴾

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى
جعل الذي استحسنته واليأس من حظي كذا
والعمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذى

﴿ وكتب الى ابي الحسن النقيب الموسوي ﴾

اقعدتنا زمانة وزمان عائق عن قضاء حق الشريف
فاقتصرنا فيما نؤدي من الفرض على الكتب والرسول الحصيف
والفتى ذو الشباب يبسط في التقصير عذر الشيخ العليل الضعيف

﴿ وكتب اليه يمدحه ويشكو اليه زمانته وسوء اثر السن عليه وحاجته ﴾
﴿ الى الجلوس في المحفة اذا اراد التصرف في حوائجه وذلك ﴾
(في رجب سنة اربع وثمانين وثلثمائة)

اذا ما تعدّت بي وسارت محفة لها ارجل يسعى بها رجلان
وما كنت من فرسانها غير انها وفت لي لما خانت القدمان
نزلت اليها عن سراة حصان بحكم مشيبي او فراش حصان
فقد حملت مني ابن تسعين سالكا سبيلا عليها يسلك الثقلان
كما حمل المهد الصبيّ وقبلها ذعرت ليوث الغيل بالنزوان
ولي بعدها اخرى تسمى جنازة جنيبة يوم للمنية داني
نسير على اقدام اربعة الى ديار البلى معدودهن ثماني

وانی علی غیث الردی فی جوانبی ... وما كفه من خطوی و بطش بنانی
وان لم يدع الا فؤادا مروعا ... به غير باق من اذى الخفقان
تلوّم تحت الحجب ينفث حكمة ... الى اذن تصغي لنطق لسان
لأعلم انی میت عاق دفنه ... ذماء قليل في غد هو فاني
وان فما للارض غرثان حائما ... يراصد من اكلي حضور اوان
به شره عم الورى بفجائع ... تركن فلانا ثاكلا لفلان
غدا فاغرا يشكو الطوى وهو راتع ... فما تلتقي يوما له الشفتان
فكيف وجدّ القوت منه فناؤنا ... وما دون ذاك الجد رد عنان
اذا عاضنا بالنسل ممن يعوله ... تلا اولا منه بمهلك ثاني
الى ذات يوم لا ترى الارض وارثا ... سوى الله من انس يراه وجان
ألا ابلغا فرعا نمته عروقه ... الى كل سام للمفاخر بان
محمدا المحمود من آل احمد ... ابا كل بكر في العلا وعوان
اباحسن قطعت احشاء حاسد ... طواها على البغضاء والشنآن
يراك بحيث النجم تصدع قلبه ... بحد لسان او بحد سنان
جرى جاهدا والعفو منك يفوته ... فكان هجينا طالبا لهجان
وانت سما في الذؤابة صاعد ... وذاك حضيض في القرارة عاني
اقيلك الردى اني تنبهت من كرى ... وسهو على طول المدى اعتوراني
فالموت شخصا دانيا كان خافيا ... على البعد حتى صار نصب عياني
هو الاجل المحتوم لي جدّ جدّه ... وكان بريقي غفلة المتواني
له نذر قد آذنتني بهجمة ... له لست منها آخذا بامان
ولا بد منه ممهلا او معاجلا ... سيأتي فلا يثنيه عنيَ ثاني
هنالك فاحفظ في بنيّ اذمتي ... وذد عنهم روعات كل زمان
فانيَ لاعتدّ المودة منك لي ... حسلما به يقضون في الحدثان

ذخرت لهم منك السجايا وانها	لا نفع مما يذخر الابوان
وفاء ومدًّا للجناح عليهم	وصنا بهم عن مس كل هوان
وحرمة اسلاف كرام حقوقها	ديون على الخالين مصطحبان
وحظك منها حسب شأنك انه	تعاظم قدرا ان يقاس بشان
وقد ضمن الله الجزاء لمحسن	وحسبك من واف وفى بضمان
وهذا قريضي وهو همٌّ بعثته	الى همة عذراء ذلت بهان
فكنت كمن جارى جوادا بمفرق	قوافيه مشكولة بجران
فان لثمتني بالغبار سوابقا	قوافيه من لفظ وحسن معاني
فلا عار ان قصرت دون مبرز	شأى الناس قبلي سعية وشآني
وعذري اليوم خاطر كلَّ بعدما	ثوى وهو ماضي الشفرتين يماني
كذا الدهر اما عاد ينقض ما بنى	واما بنى ما ينقض الملوان
وان اخرتني اليوم سنٌّ تقدمت	فقد اسلفتني حوز كل رهان
لياليَ طارت بي عقاب بلاغتي	وبذت بغاياتها ما استطاع يراني
ابابيل جابت دون ادراك غايتي	على انها لم تأل في الطيران

فاجابه ابو الحسن بقصيدة منها

ظمأي الى من لو اراد سقاني	ودَيني على من لو يشاء قضاني
ولو كان عندي معسرا لعذرته	ولكنه وهو المليُّ لواني
رمى مقلتي واسترجع السهم داميا	غزال بنجلاوين ينتضلان
أارجو شفائي منه وهو الذي جنى	على بدني داء الضنى وشجاني
ابو سعد فلم استشف من كان غلتي	ولم استرض من كان قبل براني
فان اسرفا العلياء هي وان اتم	فاني على بكر المكارم باني
وان امض اترك كل حيٍّ من العدى	يقول ألا لله نفس فلان
اكثر في الاخوان عينا صحيحة	على اعين مرضى من الشنآن

فلولا ابو اسحق قلّ تشبثي ... بخل وضربي عنهُ بجران
هو اللافتى عن ذا الزمان واهلهِ ... بشيمة لا وانٍ ولا متوانى
اخاء تساوى فيهِ ودًّا والفة ... رضيع صفاء لا رضيع لبان
تمازج قلبانا تمازج اخوة ... وكل طلوبيٌ غاية اخوان
ورب قريب بالعداوة ساخط ... ورب بعيد بالمودة دانى
وغيرك ينبو عنهُ طرفى مجانبا ... وان كان مني الاقرب المتدانى
لئن رام قبضا من بنانك خادث ... لقد عاضنا منك انبساط جنان
وان بز من ذاك الجناح مطاره ... فرب مقال منك ذى طيران
وان اقعدتك النائبات فطالما ... سرى موقرا من مجدك الملوان
وان هدّمت منك الخطوب بمرها ... فثمّ لسان للمناقب بانى
مآثر تبقي ما رأى الشمس ناظر ... وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم تزل ... شوارد قد بالغن في الجولان
وما زلّ منك الرأي والحزم والحجى ... فتأسى اذا ما زلت القدمان
ولو ان لى يوما على الدهر امرة ... وكانت لي العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتى ... جوادا بعمرى واقتبال زماني
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقى ... وان فلّ من غربى وغض عنانى
وناب طويلا عنك في كل عارض ... وخط بخطو اخمصي وبناني
على انهُ ما انفلّ من كان دونهُ ... حميم يرامى عن يد ولسان
وما كل من لم يعط نهضا بعاجز ... ولا كل ليث خادر بجبان
وانك ما استرعيت مني سوى فتى ... صبور على رعي المودة حانى
خفيٌّ اذا ما ضيع المرء قولهُ ... وفيٌّ اذا ما خوّن العضدان
من الله استهدى بقاك وان ترى ... محلاًّ لايام العلا بمكان
واسأل لهُ ان لا تزال مخلدا ... يلقى سماع بيننا وعيان

اذا ما رعاك الله يوما فقد قضى   مآرب قلبي كلها ورعاني

﴿ وكتب اليه ابو اسحق ايضا وكان بين انفاذه اليه هذه القصيدة وبين موته اثنى عشر يوما ولعلها آخر شعره ﴾

ايا كل شيء قيل في وصفه حسنْ   الى ذالك يعزو من كناك ابا الحسنْ
فوحدها للاختصار اشارة   الى جملة تفصيلها لك مرتهن
تخولتها في خلقة وخليقة   وان لم تكن انت الخليق بها فمن
وما هي الا كنية لك ارثها   وان مسها من غير اربابها الدرن
ولو ان في تحريمها لي قدرة   لما اصبحت في غير بيتك تمتهن
الست لها بعد الوصيّ وآله   وانتم اناس فيكمُ المجد قد قطن
ولكنّ هذا الدهر جار عليكمُ   وبالغ حتى في الكنى لكمُ محن
يجاذبكم علياءكم كل حاسد   به مرض بين الجوانح قد كمن
فيجرى الى غاياتكم طالبا لها   على غير منهاج وانتم على السنن
مناقبكم حتى بدت بيّناته   ودعواهُ اضغاث براهنّ في الوسن
لكم في الثريا خطة وهو في الثرى   فيابعدها من ان يلزها قرن
وقد تستوى الاشخاص في عين من رأى   وتفترق الاعيان في فهم من فطن
وبين وسيمات الوجوه تشابه   فكن فاصلا بين التهجّن والسمن
وان جلدة الوجه الوسيم تغضنت   فلا تحسبنْ تلك الغضون بها عكن
توقلتمُ في كل هضبة سودد   فاوفيت واستعليت منها على القنن
تقسم هذا الفضل بين طوائف   واقسامهُ مجموعة فيك تختزن
غدوا لك كالابعاض اذ انت كلهم   كما لا عجيبا مثله قط لم يكن
تراهم اذا غابوا عن المنزل الذى   تحل به كانوا حضورا له اذن
وان غبت عنهم ظاعنا بان فقرهم   الى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن
وانما يباريك المبارى بهيئة   وزيّ وملبوس على جسمه حسن

ففي درعك الانسان تمت صفاتـه وجمت معاليه وفي درعه الوثن
كتبت الى ابن الموسوي رسالـة بلا دخل يدنو اليها ولا دخن
بأنيَ مذ بايعتني الود جاعل سواديَّ من قلب وعين لـه ثمن
فان رمتهٔ من صادق غير ماذق فدونك صدري مسكنا تحته شجن
اذا اغتربت منك الموالاة عند من ينافقني فيها فهي عنديَ في الوطن
صفت مثل ما تصفو المدام من القذى وطابت كما طابت من العنبر الدخن
ولم لا وانت الماجد السيد الذي لـه منن لم تستطع حملهـا المنن
افيك الردى ليس الفلا عنك مقعدي ولكن دهاني بالزمانـة ذا الزمن
وغادرني خلف المضاجع راهنا على خلة في الحال والنفس والبدن
فان تنأ منك الدار فالذكر ما نأى وان بان مني الشخص فالفكر لم يبن
وان طال عهد الالتقاء فدونـه عهود عليها من رعايتنا بجفن
وايسر حـد يلزم النازح الفتي من الحق بسط العذر للدالف اليفن

﴿ فقال الشريف يجيبه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون ﴾
﴿ وزنها لان ذلك الوزن المقيد لا يجيءُ الكلام فيه الاّ متقلقلا ولا النظم ﴾
(بزعمه الاّ مختلاً)

دع من دموعك بعد البين للدمن غدا لدارهم واليوم للظعن
هل وقفة بلوى خبت مؤلفـة بين الخليطين من شام ومن يمن
عجنا على الـربع انضاء محرمـة ابتالها الشوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى تدري بروّيتهـا ان المطايا مطايا مضمري شجن
ثم انثنينا على يأس وقـد شرقت نواظـر بمجاري دمعهـا الهتن
من مبلغ لي ابا اسحق مألكة عن حنو قلب سليم السر والعلن
جرى الوداد لـه مني وان بعدت منا العلائق مجـرى الماء في الغصن
لقد توامـق قلبانا كأنهما تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن

مسوّد قصبٍ الاقلام نال بهِ ما | نيل المجد اطراف القنا اللدن
ان لم تكن تورد الارماح موردها | فما عدلت الى الاقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن جلد | كالقائل القولة الغراء عن لسن
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقهُ | ليس الحظوظ على الاقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهري على حنق | فزاد ما بك في غيظي على الزمن
انت الكرى مؤنساً عيني وبعضهم | مثل القذى مانعاً عيني من الوسن
قد جاءت النفثة الغراء ضامنة | ما يونق النفس في سر وفي علن
انبطت من حسنها ماء بلا قصب | وجزت من نظمها دراً بلا ثمن
فاقتد اليك ابا اسحق قافية | قود الجواد بلا حبل ولا رسن
انشدتها كخذاً مبعي غرائبها | الى الضمير حداء المركب بالبدن
كانت تقاعس لو ما كنت قائدها | تقاعس البازل الجنوب في شطن
تستوقف الركب ان مرت معارضة | يهدى حقيبتها العذراء من لمن

(ذكر وفاة ابي اسحق وما رثاه بهِ الموسوي) توفي يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكانت سنوه احدى وتسعين سنة قمرية فرثاه ابو الحسن بهذه القصيدة الفريدة التي افصح بها عن بعد شأوه في الشعر وعلو محله في كرم العهد وقد كتبتها كلها لحسن ديباجتها وكثرة رونقها وجودة الفاظها ومعانيها واستهلالها

اعلمت من حملوا على الاعواد | ارأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى | من وقعهِ متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل دفنك في الثرى | ان الثرى يعلو على الاطواد
بعداً ليومك في الزمان فانهُ | اقذى العيون وفت في الاعضاد
لا ينفد الدمع الذي يبكى بهِ | ان القلوب لهُ من الامداد
كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت | تلك الفجاج وضل ذاك الهادي

طاحت بتلك المكرمات طوائح ... وعدت على ذاك الجلال عوادى
قالوا اطاع وقيد في شطن الردى ... ايدى المنون ملكت اىّ قياد
من مصعب لو لم يقدهُ الهه ... لقضائه ما كان بالمنقاد
هذا ابو اسحق يغلق رهنه ... هل ذائد او مانع او فادى
لو كنت تفدى لافتدتك فوارس ... مطروا بعارض كل يوم طراد
واذا تألق بارق لوقيعة ... والخيل تفحص بالرجال بداد
سلوا الدروع من العياب واقبلوا ... يتحدثون على القنا المياد
لكن رماك مجبن الشجعان عن ... اقدامهم ومضعضع الانجاد
كالليث يهون بالتراث ويلتى ... غيظا على الاضغان والاحقاد
والدهر تدخل نافذات سهامه ... مأوى الضلال ومربض الآساد
القى الجران على عنطنط حمير ... فمضى ومدّ يدا لاحمر عاد
اعزز عليّ بان اراك وقد خلت ... من جانبيك مجالس العوّاد
اعزز عليّ بان اراك بمنزل ... متشابه الامجاد والاوغاد
اعزز عليّ بان يفارق ناظرى ... لمعان ذاك الكوكب الوقاد
في عصبة جنبوا الى آجالهم ... والدهر يعجلهم عن الازواد
ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم ... من غير اطناب ولا اعماد
ركب اناخوا لا يرجى منهمُ ... قصد لاتهام ولا انجاد
كرهوا النزول فانزلتهم وقعة ... للدهر نازلة بكل مقاد
فتهافتوا عن رحل كل مذلل ... ونطارحوا عن سرح كل جواد
بادون في صور الجميع وانهم ... منفردون تفرد الآحاد
مما يطيل الهم ان امامنا ... طول الطريق وقلة الازواد
عمرى لقد اغمدت منك مهندا ... في الترب كان ممزق الاغماد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى ... لكن اراد الله غير مرادى

ولقد

ولقد كبا طرف الرقاد بناظرى منذ افتقدت فلا لعا لرقادى
ثكلتك ارض لم تلد لك ثانيا انى ومثلك معوز الميلاد
من للبلاغة والفصاحة ان همى ذاك الغمام وعب ذاك الوادى
من للملوك يحز في اعناقهـــا بظبى من القول البليغ حداد
من للممالك لا تزال تلمهـــا بسداد ثغر ضائع وسداد
من للمحافل يستزلّ رماحها ويرد رعلتها بغير جلاد
من للمارق تسترق قلوبها بزلازل الابراق والارعاد
وصحائف فيها الاراقم كُمّن مرهوبة الاصدار والايراد
تدمى طوابعها اذا استعرضتها من شدة التحذير والابعاد
حمر على نظر العدوّ كأنهـــا بدم تخط بهنّ لا بمداد
يقدمن اقدام الجيوش وباطل ان ينهزمن هزائم الاجناد
فقريها نسى الملوك فقيرة ابدا الى مبدا لها ومعاد
وتكون سوطا للحرون اذا ونى وعنان عنق الجامح المتمادى
ترقى وتلدغ في القلوب وان نشا حط النجوم بها من الابعاد
اما الدموع عليك غير بخيلة والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظرى وغسلت من عينيّ كل سواد
ريّ الخدود من المدامع شاهد ان القلوب من الغليل صوادى
ما كنت اخشى ان تضن بلفظة لتقوم بعدك لى مقام الزاد
ماذا الذى منع الفنيق هديره من بعد صولته على الازواد
ماذا الذى حبس الجواد عن المدى من بعد سبقته الى الآماد
ماذا الذى منع الهمام بوثبة وعدا على دمه وكان العادى
قل للنوائب عدّدى ايامـــة لغنى عن التعديد بالتعداد
حمال الوبـــة العلاء بنجدة كالسيف يغنى عن مناط نجاد

قلصت اظلة كل فضل بعده   وامرّ مشربها على الورّاد
فهي لسانك اذ ذوت ثمراته   ان لا دوام لنضرة الاعواد
وقضى جنانك مذ خبت وقداته   ان لا بقاء لقدح كل زناد
بقيت اعيان بضل نبيها   ومضت هواد للرجال هوادي
يا موت انى ما اقتنيتك صاحبا   كم فتية جلبت اسى لفؤاد
من لم يسفّ الى التناسل نفسه   كفي الاسى بتفاقد الاولاد
برد القلوب بمن يحب بقاؤه   مما يحرّ حرارة الاكباد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها   بالماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم   نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات ادرج بين بردتيك الردى   رجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلبي يا نفس خلاً بعده   فلمثله اعيا على المقتاد
فقدت ملائمة الشكول لفقده   وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بحلو بعده   ابدا ولا ماء الحيا ببراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن   شرفي مناسبه ولا ميلادي
ان لا تكن من اسرتي وعشيرتي   فلانت اعلقهم يدا بودادي
او لا تكن عالي الاصول فقد وفى   عظم الجدود بسودد الاجداد
لأدرّ دري ان مطلتك ذمة   في باطن متغيب او بادي
ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن   حيا اذاً ما كنت بالمزداد
ليس التنافس بيننا بمعاود   ابدا وليس زماننا بمعاد
ضاقت عليّ الارض بعدك كلها   وتركت اضيقها عليّ بلادي
لك في الحشى قبر وان لم تأوه   ومن الدموع روائح وغوادي
سلوا من الابراد جسمك فانثنى   جسمي يسلب عليك في الابراد
كم من طويل العمر بعد وفاته   بالذكر يصحب حاضرا او بادي

ما

ما مات من جعل الزمان لسانهُ   يتلو مناقب عوَّد وبوادي
فاذهب كما ذهب الربيع باثره   باق بكل مهابط ونجاد
لا تبعدنّ وابن قربك بعدها   ان المنايا غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انهُ   مغرى بطيّ محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما   عبث الردى بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انهُ اروى حيا   من رائح متعرض او غادي
جدث على ان لا نبات بارضهِ   وقفت عليهِ مطالب الروّاد

ومرّ يوما بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا فقال

ايعلم قبر بالجنينة اننا   اقمنا بهِ نبغي الندى والمعاليا
عطفنا فحيّينا مساعيهِ انها   عظام المساعي لا العظام البواليا
مررنا بهِ فاستوقفتنا رسومهُ   كما استوقف الروض الظباء الجواريا
وما لاح ذاك الترب حتى تخيلت   من الدمع اوشال ملأن المآقيا
نزلنا اليهِ عن ظهور جيادنا   نكفكف بالايدي الدموع الجواريا
ولما تجاهشنا البكاء ولم نطق   عن الوجد اقلاعا عذرنا البواكيا
اقول لركب رائحين تعرّجوا   اريكم بهِ فرعا من المجد ذاويا
الموا عليهِ عاقرين فاننا   اذا لم نجد عقرا عقرنا القوافيا
وحطوا بهِ رحل المكارم والعلا   وكبوا الجفان عندهُ والمقاريا
فلو انصفوا شقوا عليهِ ضمائرا   وجزوا رقابا بالظبي لا نواصيا
وقفنا فارخصنا الدموع وربما   تكون على سوم الغرام غواليا
ألا ايها القبر الذي ضمّ لحدهُ   قضيبا على هام النوائب ماضيا
هل ابن هلال منذ اودى كعهدنا   هلالا على ضوء المطالع باقيا
وتلك البنان المورقات من الندى   نواضب ماء ام بواق كما هيا
فان نيل من ذاك اللسان مضاؤهُ   فان بهِ عضوا من المجد باليا

مجيب الدواعي حائدا او مدافعا ... هنالك مرمى لا يجيب الدواعيا
وما كنت آبى طول لبث بقبره ... لو انى اذا استغديته كان غاديا
صفائح تستسقى الدموع روائحا ... على جانبيها والغمام غواديا
ترى الكلم الغران من بعد موته ... نوافر ممن رامهن نوائيا
هو الخاضب الاقلام نال بها علا ... تقاصر عنها الخاضبون العواليا
معيد ضراب باللسان لو انه ... بيوم وغى فل الجراز اليمانيا
مربر القوى نال المعالي واثبا ... اذا غيره نال المعالي حابيا
مضى لم يانع عنه قلب مشيع ... اذا هم لم يرجع عن الهم نائيا
ولا المسندوه بالاكف الى الحشى ... على جزع والمفرشوه التراقيا
ولا رد في صدر المنون براحة ... برد بها سمر القنا والمواضيا
خلا بعدك الوادي الذى كنت انسه ... واصبح نعروه النوائب واديا
ارحت علينا ثلة الوجد ترتعى ... ضمائرنا ايامها والليا ليا
ولولاك كان الصبر منا سجية ... تراثا ورثناه الجدود الاواليا
رضيت بحكم الدهر فيك ضرورة ... ومن ذا الذى يغدو بما ساء راضيا
وطاوعت من رام انتزاعك من يدى ... ولو اجد الاعوان اصبحت عاصيا
تطامنت كيما يعبر الخطب جانبي ... فالقى على ظهرى وجر زماميا
ملأت بمحياك البلاد مساعيا ... ويملأ مثواك البلاد مناعيا
كما عم عالى ذكرك الخلق كله ... كذاك اتمت العالمين نواعيا
رثيتك كي اسلوك فازددت لوعة ... لان المراثي لا تسد المرازيا
واعلم ان ليس البكاء بنافع ... عليك ولكني امنى الامانيا

﴿الباب الرابع في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يجرون مجرى الوزراء﴾

(اولهم ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف) احد صدور المشرق وفرسان المنطق وافراد الكرام الكبار الحسان الآثار والاخبار واعيان الممدحين المقدمين

في

في الآداب والكتابة والبراعة والكفاية وجميع ادوات الرياسة وكان مع تقلّد ديوان الرسائل لعضد الدولة طول ايامهِ معدودا في وزرائهِ وخواص ندمائهِ وتقلد الوزارة بعد دفعات لاولاده وانا اورد من غرر نثره التي تعرب عن ادب فضفاض . وخاطر بالاجادة والاحسان فياض . ومن لمع شعره التي هي احسن من زهر الرياض . واسلس من الماء على الرضراض . ما هو من شرط هذا الكتاب . المشتمل على ملح الآداب

(ما اخرج من سلطانياتهِ) فصل من كتاب عن الطائع لله الى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق فانت وعضد الدولة كلاءكما الله يدا امير المؤمنين فيما يأخذ ويذر . وناظراه فيما يقرب ويبعد . بكما افترش مهاد الملك بعد اقضاضهِ . ورفع منار الدين بعد انخفاضهِ . فابشرا من الله تعالى بالحسنى ان الله لا يضيع اجر المحسنين (ومن كتاب عنهُ الى عضد الدولة) وراع الشرف الذي افرعك امير المؤمنين ذروته . وعقد بك ذؤابته . وتوقل في فلك الفخر كيف اردت . ومس في حلل المجد انى شئت . واستدم النعمة عليك بالتقوى لله تعالى وبحسن الطاعة لامير المومنين فانهما جنتاك وعدّتاك وذريعتاك المشفعتان عند الله تعالى في اولاك واُخراك واحسن كما احسن الله اليك (ومن كتاب عنهُ الى اهل الشام) قد علمتم بشهادة الآثار . وتظاهر الاخبار . ما اعدّ الله لامير المومنين بطاعة وليه المنصور . وصفيهِ المبرور وعضد الدولة ايدهُ الله تعالى من حام حقيقة . سادّ خلّة راع سدّة ورعية لا يثنيهِ عن غاياتهِ عارض الشام . ولا يلهيهِ عن هماتهِ راحة الحمام

مضاميرهُ اعيت على من يرومها وكل مدى عن غايتيهِ قصير

فهو عين اميرالمومنين اذا نظر . ولسانهُ اذا نطق . ويدهُ اذا لمس . ألا نعم امضت . ووطأت ام اقضت (ومن كتاب الى عضد الدولة في فتح كرمان) وتوامروا على الوقوع الى ناحية الجروم واجتهم الليل فادرعوه منقادين بخزائم

اثرهم . الى مصارع حتوفهم (ومن كتاب عنه في عود الطائع الى بغداد والتقائه معه) ولما ورد امير المؤمنين النهروان انعم بالاذن لنا في تلقيه على الماء فامتثلناه وتقبلناه وتلقانا من عوائد كرمه . ونفحات شيمه . والمخائل الواعدة بجميل آرائه . وعواطف الحائه . ورعاية ما كنفنا بينه . وشايعنا عزه الى ان وصلنا الى حضرته البهية . شرفها الله تعالى في الجديدية . التي استقبلت منه بسليل النبوة وقعيد الخلافة وسيد الانام . والمستنزل بوجهه درر الغمام . فتكفأت علينا ظلال نوره وبشره . وغمرتنا جهات تفضله وفضله . وقرب علينا سنن خدمته وانالنا شرف القعود بين يديه على كرسي امر بنصبه لنا عن يمينه وامام دسته واوسعنا من جميل لقياه . وكريم نجواه . ما يسم بالعز اغفال النعم ويضمن الشرف في النفس والعقب ويكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الامل وكانت لنا في الوصول اليه . والقعود بين يديه . في مواقع الحائطه . ومواردِ الفائظه . مراتب لم يعطها احد فيما سلف ولم تجد الايام بمثلها لمن تقدم وسرنا في خدمته على الهيئة التي التى شرفها علينا وخصل جمالها مدى الدهر لدينا . الى ان سار الى سدة دار الخلافة والسعود تشايعه . والميامن تواكبه . وطلائع الامال تشرف عليه . وثغر الاسلام يبتسم اليه . فعزم علينا بالانقلاب معه على ضروب من التشريف لا مورد بعدها في جلال . ولا شوقف وراءها لمذهب في جمال . واجتلت الاعين من محاسن ذلك المنظر وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد ما بهر بصر الناظر وعاد شمل الاسلام مجموعا . ورواق العز ممدودا . وصلاح الدهماء ما مولا . ونور الدين والدنيا مرقوبا (ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان) وصل كتاب مولاى بذكر الفتح الذى البسه الله جماله . والنجح الذى قرب الله عليه مناله . والنعمة التي نبت عن متعاطيها فانتقلت اليه . والمملكة التي اضطربت بمالكيها فقرت لديه (ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة

ايضا

ايضا في ذكر علة نابتة من الحمى) ورد عليّ الخبر بعارض من الحرارة وعك له سيدى موًيد الدولة ايده الله تعالى . بعقب دواء تناوله . واتصال ذلك بليلة ازعجته . وحمى نابتة . فتصرفت فيّ الافكار وملكني الاشفاق . وخلص الى قلبي من الم ما عراه والى نفسي من وجل ما شكاه ما كاد يوحش جناب الانس ويخل بشيمة الصبر لولا ان المعهود في مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ في اكثر الامر ثم تنقضي عقباه الى استقبال الصحة والابلال والقوة حرس الله ساحته وحمى مهجته واحسن الدفاع عنه (ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة) وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ورنقت شرب الامل واوحشت رباع المجد والكرم لولا ما عصم الله به وهدى له من تذكر النعمة في ثروة العدد والبقية الحسنى في الاخوة والولد ثم في العزة والقدرة والسلطان والبسطة وفيما شد به من الاعضاد في اخوان الصفاء الذين سيدى ايده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وفائت سبق افاضلهم (ومن كتاب في ذكر ابي تغلب) وقد كان الغضنفر بن حمدان حين نفضته المذاهب ولفظته المهارب واقلقته عن مجاثمه المكائد والكتائب تطوح الى بلاد الشام يتنقل بين مصارع يحسبها مراتع * ومجاهل يعدها معالم يروم انتعاشا والجد خاذله ويبغي انتياشا والبغي طالبه (ومن كتاب الى الامير خلف بن حمدان) واما ما صحب فلانا من الطاف واتحاف فقد وصل وكان البعض منه كافيا في البر وافيا بالحق الا ان سيدي يابى الا الاغراق في اللطف قائلا وفاعلا لا اعدمه الله شيمة الفضل ولا اخلاني فيه من كرم العهد ومما اقف فيه موقف العذر في مخاطبة سيدى ان فلانا ورد عليّ وقد ضاق الوقت عن توفيته واجب حقه لاستمرار العزائم في قصد نواحي العراق لاعادة ما نضب بها من ماء السياسة ومال في جنباتها من رواق الامر والنهي بضعف المتن وانتكاث المرر وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي المسير مقدما بعون

اثوبهم . الى مصارع حتوفهم (ومن كتاب عنه في عود الطائع الى بغداد
والتقائه معه) ولما ورد امير المومنين النهروان انعم بالاذن لنا في تلقيه على
الماء فامتثلناه وتقبلناه وتلقانا من عوائد كرمه . ونفحات شيمه . والمخائل
الواعدة بجميل آرائه . وعواطف المحافظة ورعاية ما كنفنا بحنه . وشايعنا عزه
الى ان وصلنا الى حضرته البهية . شرفها الله تعالى في الجديدية . التي استقبلت
منه بسليل النبوة وقعيد الخلافة وسيد الانام . والمستنزل بوجهه درر الغمام .
فتكفات علينا ظلال نوره وبشره . وغمرتنا جهات تفضله وفضله . وقرب
علينا سنن خدمته وانالنا شرف القعود بين يديه على كرسي امر بنصبه لنا عن
يمينه وامام دسته واوسعنا من جميل لقياه . وكريم نجواه . ما يسم بالعز اغفال
النعم ويضمن الشرف في النفس والعقب ويكفل من الفوز في الدين والدنيا
بغايات الامل وكانت لنا في الوصول اليه . والقعود بين يديه . في مواقع
الخاطفة . وموارد الفائظة . مراتب لم يعطها احد فيما سلف ولم تجد الايام
بمثلها لمن تقدم وسرنا في خدمته على الهيئة التي التي شرفها علينا وخصل جمالها
مدى الدهر لدينا . الى ان سار الى سدة دار الخلافة والسعود تشايعه .
والميامن تواكبه . وطلائع الامال تشرف عليه . وثغر الاسلام يبتسم اليه .
فعزم علينا بالانقلاب معه على ضروب من التشريف لا مورد بعدها في
جلال . ولا موقف وراءها لمذهب في جمال . واجتلت الاعين من محاسن
ذلك المنظر وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد ما بهر بصر الناظر
وعاد شمل الاسلام مجموعا . ورواق العز ممدودا . وصلاح الدهماء مأمولا .
ونور الدين والدنيا مرقوبا (ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة لما فتح
جرجان) وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي البسه الله جماله . والنجح
الذي قرب الله عليه مناله . والنعمة التي نبت عن متعاطيها فانثالت اليه . والمملكة
التي اضطربت بمالكيها فقرت لديه (ومن كتاب عنه الى اخيه مؤيد الدولة

ايضا

ايضا في ذكر علة نابتة من الحمى) ورد عليّ الخبر بعارض من الحرارة وعك
له سيدى مؤيد الدولة ايده الله تعالى . بعقب دواء تناوله . واتصال ذلك
بليلة ازعجتة . وحمى نابتة . فتصرّفت فيّ الافكار وملكني الاشفاق . وخلص
الى قلبي من الم ما عراه والى نفسي من وجل ما شكاه ما كاد يوحش
جناب الانس ويخل بشيمة الصبر لولا ان المعهود في مثل هذا العارض
يعقب الاستفراغ في اكثر الامر ثم تنقضي عقباه الى استقبال الصحة والابلال
والقوة حرس الله ساحته وحمى مهجته واحسن الدفاع عنه (ومن كتاب
عنه في ذكر وفاة ركن الدولة) وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ورنقت
شرب الامل واوحشت رباع المجد والكرم لولا ما عصم الله به وهدى له من
تذكر النعمة في ثروة العدد والبقية الحسنى في الاخوة والولد ثم في العزة
والقدرة والسلطان والبسطة وفيما شدّ به من الاعضاد في الحوان الصفاء
الذين سيدى ايده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وفائت سبق افاضلهم
(ومن كتاب في ذكر ابي تغلب) وقد كان الغضنفر بن حمدان حين نفضته
المذاهب ولفظته المهارب واقلقته عن مجاثمه المكائد والكتائب تطوّح
الى بلاد الشام يتنقل بين مصارع يحسبها مراتع ومجاهل يعدها معالم يروم
انتعاشا والجد خاذله ويبغى انتياشا والبغى طالبه (ومن كتاب الى الامير
خلف بن حمدان) واما ما صحب فلانا من الطاف واتحاف فقد وصل وكان
البعض منه كافيا في البرّ وافيا بالحق الّا ان سيدى يأبى الّا الاغراق في
اللطف قائلا وفاعلا لا اعدمه الله شيمة الفضل ولا اخلانى فيه من كرم العهد
ومما اقف فيه موقف العذر في مخاطبة سيدى ان فلانا ورد عليّ وقد ضاق
الوقت عن توفيته واجب حقه لاستمرار العزائم في قصد نواحى العراق لاعادة
ما نضب بها من ماء السياسة ومال في جنباتها من رواق الامر والنهى بضعف
المتن وانتكاث المرر وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي المسير مقدّما بعون

الله كتائب الرعب مستصحبا مفاتح النصر (ومن كتاب في فتح ميا فارقين) فأمرنا ابا الوفاء ان يلين مسَّهُ لاهل البلد ابقاء على ذلك الثغر من ان تصاب له ثغرة واتقاء لاراقة دم فيه شبهة (ومن كتاب آخر) ولما ضاق عن هذا المخذول حالنا باتساع غوايته ووعر الطريق الى استبقائه استخرنا الله تعالى في استرجاع ما البسناه من النعم (ومن كتاب عن نفسه الى مؤيد الدولة) وصل كتاب مولانا جوابا عما خدمت به حضرته المحروسة مهنئا فحسبتني وقد تأملت عنوانه مغلوطا بي او معنيا به غيري اعظاما لتلك الايادي الغرّ والنعم الزهر التي اعددتها في الشرف مناسب والى الايام والليالي ذرائع (ومن كتاب عن عضد الدولة) ويزيد الان عادة الالطاف بدواب تستكرم مناسبتها وتحمد نجابتها ويعرف عتقها في المنظر* وسرّها في المخبر* نرضاها لركابنا* ونعتمدها باختيارنا عائدة احادنا واعدادنا (ما اخرج من اخوانياته نثرا ونظما)

كتب الى الصاحب* كتابي ادام الله عز مولانا وحالي فيما اعاينه من تمثل حضرته وتذكر خدمته* والمواقف التي سعدت فيها برؤيته* وافدت من مشاهدته حظها ومقابلة نعم الله عليه وعلى الادب وحزبه به والكرم واهله فيه* حال امرئ هبّ وقد اوردته الاحلام مناهل امله* فهو يتلهف تذكرا* ويتلذذ تحيرا* ويناجي النفس تعللا* ويراقب المنى تعللا* واحمد الله تعالى على الاحوال كلها واسأله قرب الادالة والعقبى السارة واقول

اقول وقلبي في ذراك مخيم وجسمي جنيب للصبا والجنائب
يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي وقد جاذبتني عنه ايدي الشواذب
سقى الله ذاك العهد عهدا من الحيا وتلك السجايا الغر غر السحائب
تذكرت ايامي بقربك والمنى يقابلني بالعز من كل جانب
وفي ربعك الدنيا تزف محاسنا وتفترّ منك عن ثنايا مناقب
وقد لحظت عيناي من شخصك العلا ومن فرعك الفينان اعلى المناسب

ومن لفظك الدر المصون ومن حبا ... محيالك ما لم تحوِ كف خاطب
واخلاقك الغر التي لو تجسمت ... لكانت نجوما للنجوم الثواقب
ففاضت على خدي سوابق عبرة ... كما اسلمت عقدا انامل كاعب
سلام على تلك المكارم والعلا ... تحية خلٍّ عن جنابك غائب
يكابد ما لو كان بالسيف ما مضى ... وبالمزن لم تبلل لهاة لشارب
واني وان روعت بالبين شائم ... طوالع عتبي من طلاع العواقب
وما انا بالناسي صنائعك التي ... كتبن عليَّ الرق ضربة لازب

ابتدأت اطال الله بقاء مولاي الصاحب بكتابي هذا وفي نفسي اتمامه نثرا فمال طبعي الى النظم . واملى خاطري على يدي منه ما كتبت . ونعم المعرب عن الضمير مضار القريض . وقد اقتصرت عليه من الكتاب ناطقا عني . واثقا بما عنده لي . وانا استرعيه غيبه . واستغطيه عيبه . وكنت كتبت الى حضرته من اول منزل او ثانيه بذكر ما اودعه حر الفراق قلبي . وازالته ايدي الاشواق من عزائم صبري . وتوقعت الجواب عنه فابطأ وورد هذا الركابي خاليا من كتابه . وكانت عادة كرمه جارية عندي بخلافه ولولا الثقة به وبما استفدته من اللقاء والخدمة . وحرمة الوفادة والهجرة . من اذمة عهده لابديت ما اخفيت من قلق وانزعاج . لاختلاف العادة عليّ ومولاي وليُّ صوني عن موقف الظن والرجم بالغيب . فاني مهتم في خدمته على حسب الضن بها ومنافسة كل احد عليها ان شاء الله تعالى (ومن كتاب له اليه قد كان ورد لمولانا الصاحب ادام الله عزه

كتاب لو ان الليل يرمى بمثله ... لالفت يدا في حجرتيه ذكاء
تهادي بابكار المعاني وعونها ... واعيان لفظ ما لهن كفاء
شوارد لولا انهن اوالف ... ضرائر الا انهن سواء
لبسنا بها نعمى والبست الربا ... خمائل روض جادهن سماء

بنان ابن عباد تعلين نوءه   وما صوبة الا حيا وحياه

وثلاث كتب تناظرت في الحسن والاحسان وتقابلت في البرّ والانعام لا زالت اياديه قلائد الاعناق* ومراميه مضامير السباق* ولا انفكت عين الله حامية له وكافلة به (ومن كتاب له اليه) وقف مولانا على ما كتبت بسبه معرضا بخدمته *ومجليا عن نيته فصدقه وحققه* وقال ادام الله سلطانه ان لسان أثره* في الفصاحة كلسان قلمه* يتجاريان كفرسي رهان وناهيك بالاول اشتهارا ووضوحا* وبالثاني غزرا وجحولا وكنا لمثل هذه الحال نعده ونعتمده ونتجزء داة الفضل عنه* وحسبنا ما افادتناه التجارب فيه كافلا بالسعادة* ودرك الارادة* ومازالت مخائله وليدا وناشئا* وشمائله صغيرا ويافعا* نواطق بالحسنى عنه وضوامن النجح فيه فقد اصبح الظن ايقانا * والضمان عيانا * والتقدير بيانا والاستدلال برهانا * ونرجو ان الله يحسن الامتاع به والدفاع عنه كاحسن الظن به وحقق الاماني فيه (ومن كتاب) وقفت على الابيات التي اتحفني بها سيدي وتكلفت لجوابها على طلع في خاطري لطول السفار وانصال حالي بالحل والترحال ومولاي يأخذ العفو ويرضى بالميسور ويعذر مستأنفا على التقصير في جواب ما يأتيني من امثاله ما دمنا في ملكة الهواجر ونصب البكر والاصائل (ومن كتاب له الى الصاحب في فتح عمان وابادة الزنوج بها وما وصل الى عضد الدولة من الغنائم) وكانت لاولئك الكفرة عادة اشتهرت منهم في استباحة الناس واكل لحومهم وبلغ من كلبهم على ذلك انهم كانوا ينتقلون بينهم اذا شربوا باكف الناس وسأل مولاي عن هذا النقل الغريب فحكى له عنهم انه لا شيء في الانسان الذ من كفه وبنانه وكان في ذلك اليوم الذي شارف فيه طلائع العسكر المنصور باب عمان ثار من بعض المكامن طوائف من اولئك الكلاب فكبا ببعض الغلمان دابته فاختلسوه واقتسموه بينهم واكلوه في الوقت وتعجب الناس من ضراوتهم وقساوتهم وقد ابادهم الله تعالى جده

وطهر البرّ والبحر من عبثهم ومعرّتهم فانقاد اهل جبال عمان باخعين بالطاعة معتصمين بذمة الجماعة * وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وكملت له مغانم الاجر ووصل امس غنائم تلك الناحية وفيها فيل صغير بقدّ الفرس ما عهد الطف ولا اظرف منه وفي الغنائم كل ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين والله تعالى يجنى مولانا ثمار الارض برّا وبحرا سهلا ووعرا بمنه وكرمه آمين

(ومن كتاب له الى ذى الكفايتين ابى الفتح) فاما استبطاؤهُ لعبده في تراخى ما كان مستشرفا من جهته * لعلمه من اخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الاشفاق * ومسامرة الافكار * الى ان يعرف خبر الخيل المنصورة المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من وقدة تلك الهواجر * ووعورة تلك المسالك وما تولى الله تعالى مولانا به من كفايته وافاء عليه من ظل حفظه وحراسته فقد وقفت عليه وكنت طالعت حضرته بكتب جمة تقرّ بها العيون ويقاد بمثلها السكون * وانتظرت بالشرح حال الاستقرار * واستجماع الدار * ليكون ما اطالع به ناهضا بما انحوه * ومغنيا عما يتلوه * من غير فكر في عوادى الاسفار وعواقب الحلّ والترحال الى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الاحوال بنا وبه في المسير ومناصبة التهجير وانا الان اعود لعادتي في خدمته واستعمار عهدي من رأيه بمواصلة حضرته (ومن كتاب له الى ابي اسحق الصابي) علمت كيف تنتظم فرق البلاغة * وتنلقي طرق الخطابة * وتتراءى اشخاص البيان * وتتمايل اعطاف الحسن والاحسان * وقرأت لفظا جليا * حوى معنى خفيا * وكلاما قريبا * رمى غرضا بعيدا * وفصولا متباينة كساها الائتلاف صور المشاكلة * ومنحها الامتزاج صيغة المضارعة * ولحمة الموافقة * فصارت لدلالة الاول منها على الثاني * وتعلق العجز بالهادى فيها * اولاد ارحام مبرورة * وذوات قربى موصولة * تتعاطف عيونها * وتتناصف ابكارها وعونها (ومن كتاب له اليه) وصل كتاب سيدى بكلام شرف في نفسه * وكرم

في جسو * فهو جوهر الفضل والالفاظ اعراض * وعنصر الادب والمعاني اغراض * ولهمته فهم من قعدت به الاستطالة عن موقف الشكر فاستسلم * واكتنفة العجز فسلم وسلم * واعيته العبارة عن موجب البرّ فلاذ باكناف العجز واعترف بالقصور عن مفترض الحق (ومن كتاب له اليه) وصل كتاب مولاي بما قرب اليّ جناه * وبعد عليّ مداه * من محاسن لفظه ونظمه * ومبارّه التي ما زال يوثرني فيها بالرغائب * ويصفيني منها بالعقائل فوقفت منه بين اعتبار واقتباس واعتذار واغتباط واستبصار في موضع الفضيلة وشكر لما جمع الله لي في وده من المنح الجزيلة * ووجدت خطابة مفتتحا بشكوى الايام في انحرافها ومكاره احداثها فاستوحشت منها لاستيحاشه * واستعديت عليها لاستعدائه * وشايعت المهجنين لآثارها * والزارين على احكامها * لاعراضها دون آماله * وقدحها في احواله * ولم يستبق الجمال لنفسه * والفضل لاهله * دهر اناخ على مولاي بصرفه * واختزله دون واجب حقه * وقد اجبت عن القصيدة وان كنت اعملت فيها خاطرا قدمته السفر * وكلّ الحال والرحل وعلى مولاي المعوّل في ضمّ نشره * وتسديد مختله * وحفظ غيبي فيه

وقيت ابا اسحق من حافظ عهدا ... وراع لمن ينى بفرقته ودا
ومنفرد بالمكرمات تألفت ... عليه المعالي فاستقل بها مجدا
بلوت اخلاء الزمان وكلهم ... سواء فلا ذما منحت ولا حمدا
ومن يبغ صفو الود من كل صاحب ... يكن صبحه ليلا ومسعاته كدّا
سواك ابا اسحق انك والندى ... لاوفاهم عهدا واصفاهم عقدا
وابعدهم في كل مكرمة مدى ... وانظمهم في جيد مأثرة عقدا
تلاقت بنا الآداب في خير منسب ... عليه تساقينا على ظماء بردا
والفن ارواح الصناعة بيننا ... فنحن معا والدار نازحة جدّا

ضلالا لدهر انت من حسناته ولما تكن في نيل احسانه الفردا
لعمرك انه الدهر العثور وانه لسيان من اجدى عليه ومن اكدى
يميل على ذي الفضل للجهل ضلة بجرعة سما و يبدي له شهدا
على انه سلم لمن حل بالحمى حمى الملك المدعو للدولة العضدا

(ما اخرج من شعره في عضد الدولة) قال من قصيدة اولها

ما للنوى وقفت دمعي على الطلل واستودعتني مطايا الحلي والرحل
ترمي بطرفك في اطرافها فترى ما في الضمائر من غش ومن دغل
اريتنا النقص في رأي الاولى وضعوا كرمان من خول عنها ومن فشل
بماتها الوشل مع تمرها الدقل ولصها البطل واهلها الهمل
وكم تركت بها للناس من مثل وكم نصبت على الانصاب من مثل
يفدى مقاملك فيه الخلق قاطبة ونحن نفديك بالارواح والمقل
وليس يثبت في فرع العلا قدم الا اذا ثبتت في موضع الزلل
خلائق هذبتهن العلا فغدت بين الخلائق كالاسلام في الملل
اسعد بوافد نيروز تقابله باليمن والعز والتأييد والجذل
واستأنف العيش مسرورا بجدته في ظل عز مدى الايام متصل

﴿ ومن قصيدة قال في آخرها ﴾

وهاك تهز عطفيها اختيالا وتعجب كل مستمع ثناكا
تسير بها الرواة بكل ارض وتطرب من احبك او قلاكا
نظيرة تربها لفظا ومعنى فدى لك من يقصر عن مداكا
وكل الشعر زور ما خلاه وكل الناس زور ما خلاكا

﴿ ومن اخرى فيه ﴾

الله اكبر والاسلام قد سلما وعاد شمل العلا والمجد ملتئما
وظل ملك بني العباس معتليا لما غدا ببغاة الحق مدعما

باآل بُويَةَ اعلى الله رايتهُ   وشدَّ من عقده ما كان منفصما
سادوا الملوك وشادوا المجد وابتدروا   الى ذرى امد نال البهى شمما
هم قلادة عزٍّ انت واسطة   فيها وكل بها قد قلدته علما

﴿ ومنها في وصف السيوف ﴾

بيض تصافح بالايدى مقابضها   وحدُّها صافح الاعناق والقمما
ضحكن من خالل الاغماد مصلتة   حتى اذا اختلفت ضربا بكين دما
حنت خراسان شوقا اذ حننت لها   حتى كأنكما نازعتما رحما
واهتز منبرها يهفو اليك ولو   اطاق لاخترق القيعان والاكما
رفعت راياتك اللاتى خفقن على   اسد نقلن على اكنافها اجما
لا تنتحى بلدا الا افضت بـه   عدلا واجليت عنه الظلم والظلما
ساميتك ابناء سامان فما بلغوا   مدى من العز لم ترفع له علما
وناضلوك عن العليا فكنت بها   اولى واثبت منهم في العلا قدما
وصاولوك فكانوا في الوغى نقدا   يأبى الصيال وكنت البازل القطما

﴿ ومن عضديـة في وصف مجلس ﴾

فيا مجلسا عز الخلافة محدق   باقطاره والندُّ والنور والخمر
وقد ارجت ارجاؤه وتعطرت   بساطع نشر ما يقاس بـه نشر
وفتح فيه النرجس الغض اعينا   محاجرها بيض واحداقها صفر
كأن الشموع المشعلات خلاله   ثواكل عبرى ما ينهنهها الزجر
اذا قطعت منها الرؤس تضاحكت   وكان على قطع الرؤس لها بشر
ألا يا امير المشرقين ومن به   تفاخرت الدنيا وكان له الفخر
ولم تخلق الدنيا لغيرك فانتظر   فهذا هو الفال المحقق لا الزجر

﴿ وقال من سذقية ﴾

مالى لما بى من الهوى رمق   كأنما سد دونى الطرق

كأنّ نار الامير ساطعة　　من نار قلبي استعارها السذق
في ليلة بانت النجوم بها　　حائرة تمحي وتنمحق
وانخرط الليل في النهار فما　　يؤنس الا الصباح والشفق
بكل منشورة ذوائبها　　محمرة من شواظها الافق

﴿ وقال في السكر المبنيّ بشيراز ويروى لغيره ﴾

شربنا ذهبا يجرى　　بشاطئ فضة تجرى
وما زلنا على السكر　　نداوى السكر بالسكر
دربنا كيف اصبحنا　　وامسينا وما ندرى
وفاض الماء فيض البحر　　منصبا الى بحر
كجدوى عضد الدو　　لة في نائله الغمر

(ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى) روضة مجد وشرف * وحديقة فضل وادب * وكان احد اركان الدولة الديلمية يكتب لمعز الدولة ابى الحسين برسم المطيع لله ويتصرف بالعراق في جلائل الاعمال ويلاحظ بعين الاعظام والاجلال وكان آخذا بطرفي النظم والنثر فمن مشهور شعره وجيد ما كتبه الى القاضى التنوخى

شوقى الى القاضى المنيف بمجده　　شوق يفوت الوصف ايسر حده
وبحسب فرط الانس كان بقربه　　قلقى لما قد ساءنى من بعده
ولو انني مما احب ممكن　　لم اعد اغذاذا اسير لقصده
ووصلت آصال السرى بغدوّها　　وقرنت ارقال المطيّ بوخده
ولئن هدمت سعادتي بلقائه　　فلقد اقمت على رعاية عهده
وشكرت سالف برّه واشعت محـ　　ـكم وده وقضيت واجب حمده
وعلمت انى ان طلبت مشاكلا　　لعلاه لم تظفر يداي بنده
فقصرت اخلاصى عليه ممسكا　　باخائه محظى بمطلع سعده

من ذا يقاس اليهِ في آدابهِ ... او علمهِ او عزمهِ او جدّه
والمكرمات باسرها في حزبهِ ... والصالحات جميعها من عنده
بجميل شاهده وسالم غيبهِ ... وكريم صحبتهِ وخالص وده
افديه من حرٍّ حليف مناقب ... لولا تكامل فضلهِ لم افده
لم تجر امجاد الرجال الى مدى ... للسبق الا حاز نيل امده
وكأن اضواء المحاسن كلها ... مقدوحة نيرانها من زنده
فالله يبقيهِ ويرغد عيشهُ ... ويعزهُ ويعيذنا من فقده

﴿ فاجابهُ القاضي بقصيدتهِ وهي قولهُ ﴾

روحي فداؤك والورى من بعده ... جرديك سيف صباني من غمده
عين الامام وكفهُ اليمنى وحــدّ حسامهِ الماضي ووسطى عقده
كلف ببذل المال يحسب غنمهُ ... في عزمهِ ونموهُ في حصده
كالغيث في احيائهِ والصبح في ... اضوائهِ والبدر ليلة سعده
وجه يجول البشر فيهِ برونق ... ماء السماح يفيض من افرنده
متنقب بحيائهِ فكأنما ... شق الربيع شقيقة في خده
ومقابل من فارس في دوحة ... اوفت على قحطانه ومعده
هو شدّ من ازر المكارم والعلا ... حدثا ولم يبلغ اوان اشده
يفديه من نوب الزمان معاشر ... احرارهم لا يلحقون بعبده
ابدت مقابحهم محاسن فعلهِ ... والضد يظهر حسنهُ في ضده
ما كنت اعرف قدر ما خولتهُ ... حتى بليت بقربهِ من بعده
جاءت اليوكتة التي كأنها ... وصل الحبيب اعتضته من صده
فنفحت حين فتحتها عن روضة ... متفتح حوذانها في ورده
فقرأتها عودا على بدء كما ... عاد المولى في قراءة عهده
يا جنة الخلد التي انا نازل ... ما بين كوثرها وطوبى خلده

لو استطيع ركبت متن الريح او اسريت نحو ذراك مسرى وخده
وهو الزمان فان يساعد صرفه فجده يسعى الفتى لا كده

﴿ ولابي احمد المذكور في وصف سحابة ادركته فاكتسى بكساء حتى اخلعت ﴾

خرجت من عندكم فادركني سحابة ذات منظر صلف
محمامة كالعمامة ائتلفت فوق رؤس المشاة في السدف
تتالها كفت من يزاولها تقول للمرء ويلك لا تقف
تختطف الارض وقع صيبها مثل اختطاف المخالب العقف
فوقعة والكساء يدفعه وقع سهام الاتراك في الهدف
كانما كل قطرة وقعت عليه در بدا من الصدف
لو ان ما ذاب منه يجمد لم يصلح لغير العقود والشنف
فيها من الرعد كالمدبادب والصنج اذا ما ضربن في شرف
واشتعل البرق في جوانبها مثل السيوف انتضين من غلف
قد جمعت حالتين في طلق صوت عذول ودمع ذى كلف
لو كان كلي لسان ذى بصر بوصفه واحتشدت لم اصف

﴿ وكتب الى الصاحب يشكو اليه علة النقرس وعلو السن فقال ﴾

الى الله اشكو ضنى شفني وكم قبله من ضنى قد شفاني
وحقا الح فمالي بما احاط برجلي منه يدان
نزلني وقد كنت ثبت الجنا ن اذا الليل جن سليب الجنان
اقطع آناءه بالانين وارقب للصبح وقت الاذان
اثقل نفي موضع موضع فحيث حللت نبابي مكاني
او مل روحا فيأتي النها ر باضعاف ما بت فيه اعاني
اقول اقيل فلا استطيع من الم الحف غير تواني
فمن ليلة ارونانية ويوم بما ساءني ارونانى

ارجّي تقضيَ ما اشتكيـــه من مرض بتقضي الزمان
وانيَ قد جزت حدّ الكهول وناهزت ما عمّر الوالدان
وجرّمت ستين شمسية فسدّت عليّ طريق الاماني
واوهت عرايَ وهدّت قوا يَ وليس لما يهدم الدهر باني
وان كان لا يهتدي صرفهُ الى اجل منساء غير داني
وكنت علي ثقة انـهُ اذا شاء ابراني من براني
فيامن لــهُ الخلــق والامـــر من بعافية منك تشفي ضماني
وجد لي نأى اجل او دنا بعفو وسعت بهِ كل جاني
وهبني لاحمد والمصطفيـــن من آلهِ اهل بيت الجنان
هم عدّتي وبهم اتقي الـــعقاب وارجو خلود الجنان

﴿ فكتب اليهِ الصاحب مجيبا ﴾

عناني من الهم ما قــد عناني فاعطيت صرف الليالي عناني
الفت الدموع وعفت الهجو ع فعيناي عينان نضاختان
لسقم الأخ على سيد بهِ قد غفرت ذنوب الزمان
احاط برجليهِ جورا عليـــهِ واني ونعلاها الفرقدان
وكيف سطا بهما واستطا ل وارض بساطها النيّران
وهلاّ تجاوزه قاصدا الى عصبة عصبت بالهوان
اذا ما سعى لطلاب العلا فكل اوان هم في توانِ
وسوف توافيهِ كفّ الشفاء بما انشأت باسمهِ من امان
وتفقا فيهِ عيون الزما ن عزيز المحل رفيع المكان
ويبقى جمالا لاقرانـــهِ وقد قصروا عنهُ الفي قران
اتتنيَ بالامس ابياتـــهُ تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الاماني

وعهد

وعهد الصبى ونسيم الصبا   وصفو الدنان ورجع القيان
فلو ان الفاظهـا جسمت   لكانت عقود نحور الغوانى
فياليت عمريَ في عمره   يزاد ولو انـهُ حقبتان
فيامهجـة قدمت دونهُ   بغانية عند ذكر الغوانى
اجيب عن الشعر مسترسلا   بطبع شجاع وقلب جبان
فلولا سكونى الى فضلهِ   قبضت بنانى بقبضي لسانى

(ابو القاسم على بن القاسم القاشانى) بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة * المالكين لازمة البلاغة * المتوقلين في هضاب المجد * المترقلين في درجات الفضل * وقد اخرجت من نظمهِ ونثره ما هو ثمرة العقل * وعين القول الفصل ﴿ فصل ﴾ كتابي اطال الله بقاء مولاى وانا متردد بين جذل لتجدد برهِ في خطابهِ * وبين خجل من قوارع زجره وعتابهِ * فاذا خليت عنان انسى في رياض مبارّه * فرتعت جاذبيتهُ لاعج الاشفاق فلو كان سوء ظنه بي صادقا لاعترفت * ولعدت منهُ بجفوى كـريم لا يبهظهُ اغتفار الجرائم * ولا يتعاظمهُ الصفح عن الجرائر ﴿ فصل ﴾ علقت هذه المخاطبة والاشغال تكنفنى * وكدّ الخاطر باسباب شتى تقتسمنى * ووراء ذلك كلال الذهن بارتقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل * واستمرار البلادة * لمفارقة العادة * وهو والله يعيذهُ من السوء مقتبل الشباب * زائد الاسباب * مؤتنف المخائل * متجدد الفضائل * الى علم لا يدرك مضماره * ولا يشق غباره * فاذا حملنى على مساجلتهِ فقد عرضني للتكشف * وان عرضني على محنة التتبع * فقد سلبنى ثوب التجمل ﴿ فصل ﴾ اظلنى من مولاى عارض غيث اخلف ودقه * وشاقنى منهُ لائح غوث كذّب برقه * فقل في حران ممحل اخطأه النوء * وحيران مظلم خذلهُ الضوء ﴿ فصل ﴾ وصل كتاب مولاى

فكم فرحة ادّى وكم غلة جلا   وكم بهجة اولى وكم غمة سلى

وسأل الله واهب خصال الفضل له * وجامع خلال النبل فيه * وحائز جمال المزية للزمان ببقائه * ومانح كمال المزية للاخوان بمكانه * ان يتولى حفظ النعم النفيسة * ويديم حياطة المهج الخطيرة * بصيانة تلك الشيم العلية حتى تستوفي المكارم اعلى حظها في ايامه * وتحوز الفضائل اقصى غايتها في مضماره شعر

يبجح ذو فضل ويكمد ناقص   ويبهج ذو ود ويكمد حاسد

﴿ فصل ﴾ وما ارتضى تشتى لمخاطبة مولاي اذا كنت منتفي الشواغل * فارغ الخواطر * خلى الجوارح * مطلق الاسار * سليم الافكار * فكيف بي مع كلال الجسد * وانغلاق الفهم * واستبهام القريحة * واستعجام الطبيعة * والمعول على النية * وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفة * والمرجع الى العقيدة * وهي بالولاء المحض معروفة * فلا مجال للعتب بين هذه الاحوال * كما لا مجال للعذر وراء هذه الخلال ﴿ فصل ﴾ مرائع اهل الفضل موبئة * ووجوه مطالب التراح مظلمة * غير مضيئة * الا في محل الشيخ الخصيب * وفنائه المألف الرحيب * لا جرم ان الآمال عليه موقوفة * واعنة الوارد اليه معطوفة * ودياره مقصوده * وحياله مكدوده * والمنهل العذب كثير الزحام ﴿ فصل ﴾ ان كان اوداؤه في فضله مستهمين * واولياؤه في احسانه فوضى مشتركين * فلي بحمد الله خلوص صنائعه * وصفو شرائعه * لا اسبق الى ثمامها * ولا اتازح في زمامها * فعلى حسب ذلك قصرتني وتجنبني من التسلم ما يحدث عنده ويعرض له * هذا وقد بلغني من تشريف الامير المؤيد اياه بالعيادة * واطالته عنده الاقامة ومعه المفاوضة * ما اسكن في نفسي * وقوى غنى نوانسي * فانه لم يكن الا سببا لتجديد هذه النعمة * وذريعة الى لباس هذه الرتبة * فالله الذي قرن لمولاي تيسير ما قد قاسى عظيم الجد الذي لا يوازي * وعميم الفخر الذي لا يسامى * ودل بقليل ما

مسيرة على كثير ما وعدني تباشير السعادة من مزيد الكرامة ﴿ فصل ﴾ قد كان منزلة ما ألف الاضياف * ومأنس الاشراف * ومنتجع الركب * ومقصد الوفد * فاستبدل بالانس وحشة * وبالنضارة غبرة * وبالضياء ظلمة * واعتاض من تزاحم المواكب تلازم المأتم ومن ضجيج النداء والصهيل * عجيج البكاء والعويل

وله من كتاب الى الصاحب اوله هذه الابيات

اذا الغيوم ارجفت باسقها ... وجفت ارجاؤها بوارقها
وغيبت للثرى كتائبها ... وانتضيت وسطها عقائقها
وجلجل الرعد بينها فحكى ... خفق طبول الح خافقها
وابتسمت فرحة لوامعها ... واختلفت عبرة حمالقها
وقيل طوبى لبلدة نتجت ... بحق اكنافها فوارقها
اية نعماء لا تحل بها ... واي باساء لا تفارقها
فليسق غيث الندى ابا القا ... سم القرم وزير الانام وادقها
تحكي سجاياه هزة وندى ... ولطف من خلقه خلائقها
وليهد ريح الصبا محملة ... انفاس طيب امست تعانقها
في روضة لا النعيم سابقها ... ولا نسيم الرياض لاحقها
جاور حوذانها بنفسجها ... وزان ريحانها شقائقها
هبت رخاء مريضة فشفت ... مرضى وشاق النفوس شائقها
لم تبق منه النوى سوى كبد ... تدمى وعين تجرى سوابقها
اني وان غالب الهوى جلدي ... صبرا لصادي الاحشاء خافقها
ذكرى لايامنا التي غفلت ... عنها العوادي ونام رامقها
اذ النوى لا تروعنا واذ الا ... يام مأمونة بوائقها
والله لو ان ما اكابده ... بهضب رضوى خرت شواهقها

هذه اطال الله بقاء مولاي نتائج اريحية * آثارها مخاطبات مولاي التي هي انفع لغلتي

من برد الشراب * واعذب اليّ من برد الشباب *فجاش الصدر بما ابرأ اليه من عهدته * واسكنة ظل امانه وذمته *ليسبل عليه ستر مودته *ويتأمله بعين محبته * نعم وقد محا الزمان آثار اساءته اليّ بما اسعفني به من اقبال مولاي عليّ *وتتابع برّه في مخاطباته لديّ *فكل ذنب لهذه النعمة مغفور *وكل جناية بهذا الاحسان معمور *فاجاب الصاحب بكتاب صدرهُ هذه الابيات

بدت عذارى مدت سرادقها ... واقسم الحسن لا يفارقها
كواعب اخرست دمالجها ... عنا وقد انطقت مناطقها
خراعب حنها وصائفها ... تشي بابدانها قراطقها
صينت عن العطر ان يطيبها ... الّا الذى حملت مخانقها
ام روضة ابرزت محاسنها ... وما ينى قطرها يعانقها
فاورد الورد غصنها بدعا ... وشق عن ارضها شقائقها
واعشت الناظرين حليتها ... وشاق احداقهم حدائقها
ام اشرقت فقرة بدائعها ... حديقة زانها طرائقها
اتى بها بالكمال ناسجها ... وزانها بالجمال ناسقها
لله خلف العلا ابو حسن ... وقد جرت للعلا سوابقها
فحاز خصل الرهان عن كثب ... وفرجت عنه مضائقها
لله تلك الالفاظ حاملة ... غرّ معان تعى دقائقها
يكاد اعجازها يشككنا ... في سور انها توافقها
اهدى سلاما حكى السلامة من ... اسقام سوء يخاف طارقها
كأنه دارنا ولم يرها ... ناعبها للنوى وناعقها
كأنه غفلة الرقيب وقد ... مكنت من نظرة اسارقها
اهديت سنة ما لوتحمله الّا ... يامر لم يستقل عاتقها
تحدو به صبوة ركائبها ... راتكة لا يمل سائقها

خذها وقد احصدت وثائقها   والحقت بالسهى شواهقها
ناشدتك الله حين تنشدها   وخلة لا يخول صادقها
الا تعمدت رفع رايتها   ليملأ الخافقين خافقها
نعم وعش في النعيم ما طلعت   شمس نهار وذر شارقها

هذه اطال الله بقاء مولاى ابيات علقتها والروية لم تعتلقها واعتنقت فيها والفكرة لم تعتنقها * لا ثقة بالنفس ووفائها * وسكونا الى القريحة وصفائها * بل علما بانى وان اعطيت الجهد عنانة * وفسحت للكد ميدانة * لم اداني ما ورد من الفاظ ايسر ما اصفها به الامتناع عن الوصف ان يتقصاها * والبعد عن الاطناب ان يبلغ مداها * ولقد قرع سمعى منها ما ارانى العجز يخطر بين افكارى * والقصور يتبختر بين اقبالى وادبارى * الى لن فكرت ان فضيلة المولى يشتمل عبده ويخيم وان تصرفت عنده فتاب الى خاطر نظمت به ما ان طالعة صفحا وجودا رجوت ان يحظى بطائل القبول * وان يتبعه نقدا تراجع على اعقاب الخمول * هذا ولا عار على من سبقة سباق الزمان * المستولى على قصب الرهان *
ومن مشهور شعر على بن القاسم وجيده قوله

وانى وان قصرت عن غير بغضة   لراع لاسباب المودة حافظ
ومازال يدعونى الى الصد ما ارى   وآبى فتثنينى الهلك الحفائظ
وانتظر العقبى واغضى على القذى   الابن طورا في الهوى واغالظ
واستمطر الاقبال بالود منكم   واصبر حتى اوجعتنى المغايظ
وجربت ما يسلى المحب عن الهوى   واقصرت والتجريب للمرء واعظ

﴿ الباب الخامس في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم ﴾

(القاضى التنوخى ابو القاسم على بن محمد بن داود بن فهم) من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم * وحسن الشيم * وكان كما قرأته في فصل للصاحب ان اردت فانى سبحة ناسك * او احببت فانى تفاحة فاتك * او اقترحت

فاني مدرعة راهب *او آثرت فاني نخبة شارب * وكان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنهُ ورد حضرة سيف الدولة زائرا ومادحا فاكرم مثواه * واحسن قراه * وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عملهِ وزيد في رزقهِ ورتبتهِ *وكان المهلبي الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون اليهِ جدًّا و يتعصبون لهُ و يعدونهُ ريحانة الندماء * وتاريخ الظرفاء * و يعاشرون منهُ من تطايب عشرتهُ * وتلين قشرتهُ * وتكرم اخلاقهُ * وتحسن اخباره* وتسير اشعاره* ناظمة حاشيتي البرّ والبحر* وناحيتي الشرق والغرب* وبلغني انهُ كان لهُ غلام يسمى نسيما في نهاية الملاحة واللباقة وكان يؤثره على سائر غلمانهِ ويختصهُ بتقريبه واستخدامهِ فكتب اليهِ بعض من يأنس بهِ يقول

هل على من لامهُ مدغم   لاضطرار الشعر في ميم نسيم

فوقع تحتهُ نعم ولم لا* ويحكى انهُ كان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي التنوخي وغيرهم وما منهم الاّ ابيض اللحية طويلها وكذلك كان الوزير المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش* بين الخفة والطيش* ووضع في يد كل واحد منهم كأس ذهب من الف مثقال الى ما دونها مملوًا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيتهُ فيهِ بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم على بعض ويرقصون اجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم والمنثور و يقولون كلما يكثر شربهم هرهر واياهم عنى السريّ بقولهِ

مجالس ترقص القضاة بها   اذا انتشوا في مخانق البرم

وصاحب يخلط المجون لنا   بشيمة حلوة من الشيم

تخضب بالراح شيبهُ عبثا   انامل مثل حمرة العنم

حتى

حتى تخال العيون شيبتهُ   شيبة فعلان ضرجت بدم

فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في الترمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وقد اخرجت من غرر شعر التنوخي ما هو من شرط الكتاب فمن ذلك وصف الليل والنجوم بقوله

رب ليل قطعتهُ كصدود   وفراق ما كان فيهِ وداع
موحش كالثقيل تقذى بهِ العيـــن وتأبى حديثهُ الاسماع
وكأن النجوم بين دجاهُ   سنن لاح بينهنَّ ابتداع
مشرقات كانهنَّ حجاج   تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكأن السماء خيمة وشي   وكأن الجوزاء فيها شراع
كان ليلا قصيرتهُ نهارا   كتب تكتبت العدى ورقاع

﴿ وقولـه ﴾

كأنما المريخ والمشترى   قدامهُ في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة   قد اسرجوا قدامهُ شمعه

﴿ وقوله وعهدى بابي بكر الخوارزمى يستظرفهُ ﴾

وجاء لا جاء الدجى كأنـهُ   من طلعة الواشى ووجه المرتقب
وفعّل الظلام بالضياء ما   يفعلهُ الحرف بابناء الادب

﴿ وقولـه ﴾

كأن النجوم الزهر في غلس الدجا   سنا اوجه العافين في سنة الرد
وقد ابطأت خيل الصباح كأنها   بخيل تباطا حين سيل عن الرفد

﴿ وقوله ايضا ﴾

وليلة مشتاق كأن نجومهـا   قد اغتصبت عين الكرى وهي نوّم
كأن عيون الساهرين لطولها   اذا شخصت للانجم الزهـر انجم
كأن سواد الليل والفجر ضاحك   يلوح ويخـفى اسود يتبسم

﴿ وقال في غور الكواكب عند الصباح ﴾

عهدى بها وضياء الصبح يطفيها كالسرج تطفأ اوكالاعين العور
اعجب بو حين وافى وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور

﴿ وقال من سائر الاوصاف والتشبيهات ﴾

بات يسقيني واشرب ذهبا اللهمّ مذهب
شادن يحمل ماء فيه نار تتلهب
وردة ضاحكة عن اقحوان حين يقطب
لو ادرناها على ميت لكان الميت يطرب
ليت شعرى اسرورا ام مداما بت اشرب
صب في الكاسات منها كالشهاب المتصوب
فرأيت الراح شرقا ورأيت الهم مغرب
غصن فوق كثيب ونهار تحت غيهب
لك منه مطرب بر ضيك ان شئت ومضرب
جنة عذبت فيها بتجن وتجنب
هل رأيتم احدا قبلي بالجنة عذب
بأبي انت وامي من بعيد حين تقرب
لي قلب كيف ما قلبه الله يقلب
وجفون يغضب الغمض عليها حين يغضب
رب ليل كتجنيك مقيم ليس يذهب
قد قطعناه بعزم كالحريق المتلهب
وكأن البرق لما لاح فيه يتنصب
كاتب من فوق فرع الغيم بالعقيان يكتب
وكأن الرعد حاد او مناد او مثوب

وبجوم

ونجوم الليل وقف كلاّل لم تتقهب
وبدا البدر كسيف في يد الجوزاء مذهب

﴿ وقال وهو من قلائده ﴾

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جاري
اذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نورا محيطا بنار
وما كان في الحق ان يجمعا لبعد التداني وفرط النفار
ولكن تجانس معناهما الـبسيطان فاتفقا في الجوار
كأن المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

﴿ وقال في وصف دجلة والقمر ﴾

لم انس دجلة والدجى متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب

﴿ وقال ايضا في الروض ﴾

ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث درّ دمع عليها فتحلت بمثل درّ العقود
اقحوان معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد
وكأن الشقيق حين تبدى ظلمة الصدغ في خدود الغيد
وكأن الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد

﴿ وقال في البرد ﴾

وليلة تترك البرد البلاد بها كالقلب اشعر يأسا وهو مثلوج
فان بسطت يدا لم تنبسط خصرا وان تقل فقال لي فيه تثليج

فنحن منهُ ولم نخرس ذوو خرس　　ونحن منهُ ولم نفلج مفاليج

﴿ وقال فيه ايضاً ﴾

اما ترى البرد قد وافت عساكره　　وعسكر الحرّ كيف انصاع منطلقا
والارض تحت ضريب الثلج تحسبها　　قد البست حبكا او غشيت ورقا
فانهض بنار الى فحم كأنهما　　في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءَت ونحن كقلب الصب حين سلا　　بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

﴿ وقال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره (ويرى انها من امهات قلائده) ﴾

احبب اليَّ بنهر معقل الذى　　فيهِ لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عب فيهِ ناهل　　فكأنهُ في ريق حب ينهل
متسلسل وكأنهُ لصفائهِ　　دمع بخدى كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونهِ　　فكأنهُ درع جلاها صيقل
وكأن دجلة اذ يغطمط موجها　　ملك يعظم خيفة ويبجل
وكأنها ياقوتة او اعين　　زرق تلاءم بينها وتواصل
عذبت فما تدرى اماء ماؤها　　عند المذاقة او رحيق سلسل
ولها بمدّ بعد جزر ذاهب　　جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الابلة خلتها　　من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها آلى السرو　　ر بانهُ في غيره لا ينزل
وكأنما تلك القصور عرائس　　والروض حليٌ فيه خود ترفل
غنت قيان الطير في ارجائها　　هزجا يقلّ لهُ الثقيل الاوّل
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت　　يوم الوداع وغيرهم يترحل
ربع الربيع بهِ فحاكت كفهُ　　حللا بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومدنر　　ومعمد ومحبر ومهلهل

فتخال

فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا   خدًّا يعضض مرة ويقبل

﴿ وكتب الى الوزير المهلبي وقد منعهُ المطر من خدمتهِ ﴾

سحاب اتى كالامن بعد تخوّف   لهُ في الثرى فعل الشفاء بدنف
اكب على الآفاق اكباب مطرق   يفكر او كالنادم المتلهف
ومدّ جناحيهِ على الارض جانحا   فراح عليها كالغراب المرفرف
غدا البرّ بحرازاخرا وانثنى الضحى   بظلمتهِ في ثوب ليل مسجف
يعبس عن برق بهِ متبسم   عبوس بخيل في تبسم معنف
تحاول منهُ الشمس في الجوّ مخرجا   كما حاول المغلوب تجريد مرهف

اين هذا من قول ابن المعتز

تحاول فتق غيم وهو يأبى   كعنين يريد نكاح بكر
فاترع ماء قال وارد حوضهِ   اسلسال ماء ام سلافة قرقف
اتى رحمة للناس غيرى فانهُ   عليّ عذاب ما لهُ من تكشف
سحاب عداني عن سحاب وعارض   منعت بهِ من عارض متكفكف

اخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك وهو

لست ادرى ماذا اذم واشكو   من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تيك بالثكل   وادعو لهذه بالبقاء

﴿ الجواب من الوزير المذكور ﴾

انت رقعة القاضي الجليل فكشفت   وساوس محزون الفؤاد ملهف
فاهدت نظاما من قريض كأنهُ   نظام لآل او كوشي مفوّف
تكامل فيهِ الظرف والشكل مثل ما   تكامل في مهديهِ كل التظرف
حوى منتهى الحسنى باول خاطر   يكلفهُ في الشعر ترك التكلف

﴿ وقال في وصف قصيدة ﴾

وقصيدة الفاظها   في النظم كالدرّ النثير

جاءت اليَّ كأنها الــــتوفيق في كل الامور
بأرق من شكوى وأحـــسن من حياة في سرور
لو قابلت اعمى لاضحـــى وهو ذو طرف بصير
فكأنما امل تحقــــق بعد يأس في الصدور
او كالفقيد اذا اتت بقدومه بشرى البشير
او كالمنام لساهـــر او كالامان لمستجير
او كالشفاء لمدنف او كالغنى عند الفقير
وكأنما هي من وصا ل او شباب او نشور
لفظ كاسر معاند او مثل اطلاق الاسير
وكأنه اذ لاح من فوق المهارق والسطور
ورد الخدود اذا انقلــبت به على درّ الثغور
غرر غدت وكأنهــا من طلعة الظبي الغرير
من كل معنى كالسلا مة او كتيسير العسير
كتبت بحبر كالنوى او كفر نعمى من كفور
في مثل ايام التوا صل او كاعتاب الدهور
اهديتها يا خير من يختار في كرم وخير

﴿ وقال في وصف كتاب ﴾

وافى كتابك مثلما وافى المفقود بشير
وكأنه الاقبال جا ء او الشفاء او النشور
وكأنه شرخ الشبا ب وعيشه الغض النضير
وافى وعير الليل وا قفة الركائب لا تسير
فاضاء لي من كل فج منه فجر مستنير
وارتد طرف الدهر عني وهو مطروف حسير

ورأيت

ورأيت افلاك السرو ... ر بكل ما اهوى تدور
وفضضتهُ فكأنــهُ ... اثواب وشي او حبير
خط وقرطاس كأنـــهما السوالف والثغـــور
وكأنــهُ ليل يلو ... ح خلالــهُ صبح منير
ما بين خط كالحيا ... ة اذا استتب لها السرور
وبدائع تدع القلو ... ب نكاد من طرب نطير
في كل معنى للغنى ... بحوبــهِ محتاج فقير
او كالفكاك ينالــهُ ... من بعد ما يأس اسير
او كالسعادة او كما ... يتيسر الامر العسير
فاسلم ودم ما دام ذو ... سلم وما ارسى ثبير

﴿ وكتب الى ابي احمد بن ورقاء قصيدة اولها مستحسن جدًّا وهو ﴾

اسير وقلبي في هواك اسير ... وحادى ركابي لوعة وزفير
ولي ادمع غزر تفيض كأنهـــا ... جدا فاض في العافين منك غزير
وطرف طريف بالسهاد كأنــهُ ... لهاك وجيش الجود فيهِ مغير
رياضكمُ خضر يرف نباتها ... ونوءكمُ رطب السحاب مطير
وجوه كاكباد المحبين رقــــة ... ولكنهـــا يوم الهياج صخـــور

﴿ وكتب الى بعض اصدقائهِ قصيدة منها ﴾

كتبت وليلى بالسهاد نهار ... وصدرى لورّاد الهموم صدار
ولي ادمع غزر تفيض كأنها ... سحائب فاضت من يديك غزار
ولم ارَ مثل الدمع ماء اذا جرى ... تلهب منهُ في المدامع نار
رحلت وزادى لوعة ومطيتى ... جوانح من حرّ الفراق حرار
مسير دعاه الناس سيرا توسعا ... ومعنى اسمهِ ان حققوه اسار
اذا رمت ان انسى الاسى ذكرت بهِ ... ديار لها بين الضلوع ديار

الك الخير عن غير اختياري ترحلي وهل لي على صرف الزمان خيار
وهذا كتابي والجفون كأنما تحكم في اشفارهنّ شفار

(الغزل من شعره) قال

حور بعينيه اطال تحيري ترك الدموع كخد المتعصفر
غصن تأود فوق دعص من نقا ليل تبلج عن نهار مسفر
كالشمس الاّ انهُ متنفس عن مسكة متبسم عن جوهر
واطال من ليلي وقصر ليلهُ اني سهرت وانهُ لم يسهر

﴿ وقال ايضاً ﴾

بابي وجهك لو اشـــبههُ منك الصنيع
انت بدر ما لهُ في فلك الوصل طلوع

﴿ وقال ايضاً ﴾

رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منهُ طبيب
كأنك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب

﴿ وقال في امرد جسيم ﴾

قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم الشمس اعظم جرم حازه الفلك
من اين استر وجدي وهو منهتك ما للمتيم في فتك الهوى درك

﴿ وقال فيه ﴾

لبست نحافة الغصن النحيف وذبت سوى ذماء في ضعيف
بحوريّ المحاسن والمعاني وانسيّ المخايل والأليف
لهُ في كل عضو دعص رمل ثقيل الجسم ذو روح خفيف
أأعشق لا عشقت اخا نحول سوى اني اخو الخلق الظريف
اذا لمستهُ كفي لم تلامس سوى جلد على عظم نحيف

ومما انشدت لهُ ولم اجده في ديوانه

قلت

قلت لاصحابي وقد مرّ بي　منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يااهل ودادى قفوا　كي تبصروا كيف تزول النعم

(ابنهٔ ابو علي المحسن ابن القاضى) هلال ذلك القمر * وغصن هاتيك الشجر * والشاهد العدل لمجد ابيهِ وفضلهِ * والفرع المثيل لاصلهِ * والنائب عنهُ في حياتهِ * والقائم مقامهُ بعد وفاتهِ * وفيهِ يقول ابو عبد الله بن الحجاج

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ　تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعهُ الاّ　بحضرة سيدى القاضى التنوخى

ولهُ كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنهِ * وامتاع فنّه * وما جرى من الفال بيمنهِ * لا جرم انهُ اسير من الامثال * واسرى من الخيال * اخبرنى ابو نصر سهل بن المرزبان انهُ رأى ديوان شعرهِ ببغداد اكبر حجما من ديوان شعر ابيهِ وان بعض العوائق حال بينهُ وبين تحصيلهِ حتى فاتهُ واشتدّ الاسف عليهِ ولو تقدّر لهُ استصحابهُ كسائر الدواوين البديعة لكنت اتفسح في الانتخاب منهُ ولكننى الان مقلّ من شعرهِ وسيقع لى ما اتكثر بهِ والحق المختار منهُ بمكانهِ من هذا الباب بمشيئة الله تعالى وعونهِ ومما علق بحفظ ابي نصر المذكور وانشدنيه للقاضى ابي عليّ قولهُ وهو معنى ظريف ما اراه سبق اليهِ وهو ٠

خرجنا لنستسقى بيمن دعائهِ　وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما　فما تم الاّ والغمام قد انفضا

وانشدني غيره لهُ وانا مرتاب بهِ لفرط جودتهِ وارتفاعه عن طبقتهِ

اقول لها والحيّ قد فطنوا بنا　ومالى على ايدى المنون براح
لما ساءنى ان وشحتنى سيوفهم　وانك لى دون الوشاح وشاح

ومما انشده لنفسهِ في كتاب الفرج بعد الشدة

لئن اشمت الاعداء صرفي ورحلتى　٠ فما صرفوا فضلى ولا ارتحل المجد
مقام وترحال وقبض وبسطة　كذا عادة الدنيا واخلاقها النكد

كأنهُ نسج على منوال المتنبي حيث قال

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقالٍ ووامق

ومما ينسب اليهِ قولهُ لبعض الرؤساء في التهنئة بشهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما ترتجيهِ ... ووقاك الالهُ ما تتقيهِ

انت في الناس مثل شهرك في الاشـ ... ـهر بل مثل ليلة القدر فيهِ

وانشدني لهُ غير ثقة وهو متنازع

قل للمليحة في الخمار المذهب ... افسدت نسك اخي التقى المترهب

نور الخمار ونور وجهك تحتهُ ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيها من مذهب

فاذا بدت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

واما ابنهُ ابو القاسم عليّ فلم يبلغني بعد شعرهِ * وقد بلغني ذكرهُ * على لسان ابي الحسن علي بن موسى الكرخي وقد اوردت ما انشدنيه عنهُ لابي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد في باب الامراء من بني حمدان فليراجع

ابن لنكك البصري ابو الحسن محمد بن محمد فرد البصرة وصدر ادبائها وبدر ظرفائها في زمانهِ * والمرجوع اليهِ في لطائف الادب وظرائفهِ طول ايامهِ * وكانت حرفة الادب تمسهُ وتجشمهُ * ومحنة الفضل تدركهُ فتخدشهُ * ونفسهُ ترفعهُ * ودهره يضعهُ * واتفق في ايامهِ هبوب الريح للمتنبي وعلوّ رتبتهِ * وبعد صيتهِ * وارتفاع مقدار ابي رياش اليامي * وسموّ نجمهِ * ونفاق سوقهِ وفوزها بالمراتب والحظوظ دونهُ وسعادتهما من الادب بما شقي بهِ وحصل ابو الحسن على ثلبهما * والتشفي بذمهما * والقعود تحت المثل السائر (اوسعتهم ذما واودوا بالابل) واكثر شعرهِ ملح وظرف * خفيفة الارواح * تاخذ من القلوب بمجامعها * وتقع من النفوس احسن مواقعها * وجلها في شكوى الزمان واهله * وهجاء شعراء اهل عصره * وما اشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة

البيتين

البيتين والثلاثة الا بشعر كنيه ابي الحسن بن فارس واقدر انه في الجبال * كهو في العراق * وكان يقال في منصور الفقيه اذا رمى بزوجيه قتل وكذلك ابن لنكك اذا قال البيت والبيتين والثلاثة اغرب بما جلب * وابدع فيما صنع فاما اذا قصد القصيد فقلما يفلح وينجح وبلغني ان الصاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك

شعر الظريف ابن لنكك　　مهذب ومحكك
مذهب ومسلك　　بمثله يتمسك

﴿ ما اخرج من شعره في الشكوى وذم الزمان واهله ﴾ قال

يازمانا البس الاحـــرار ذلاً　　ومهانه
لست عندي بزمان　　انما انت زمانه
كيف نرجو منك خيرا　　والعلا فيك مهانه
اجنون ما نراهُ　　منك يبدو ام مجانه

﴿ وقال ايضا ﴾

زمان رأينا فيه كل العجائب　　واصبحت الاذناب فوق الذوائب
لو ان على الافلاك ما في نفوسنا　　تهافتت الافلاك من كل جانب

﴿ وقال ايضا ﴾

عجائب في زمانك شاهدات　　على خرف من الفلك المحيط
ترى متيقظا ما لا يراهُ　　اذا ما نام آكل قنبيط

لأن له خاصية في توليد السوداء ويرى احلاما ردية وقال

عجبت للدهر في تصرفه　　وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي ادب　　كأنما نالك امة الادب

﴿ وقال ايضا ﴾

يقولون لي اصبحت في العلم واحدا　　وفي الشعر والآداب ما لك ثاني

فقلت صدقتم ايها الناس انني كذالك ولكن في حِرِ امّ زماني

﴿ وقال ايضا ﴾

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدًّا فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن القى اذا ابصرت فيهم قرودا راكبين على السروج
زمان عز فيهِ الجود حتى تعالى الجود في اعلى البروج

﴿ وقال في المعنى ﴾

جار الزمان علينا في تصرفهِ واي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو ان ايسره يلقى على الفلك الدوّار لم يدر

﴿ وقال ايضا ﴾

نحن والله في زمان غشوم لو رأيناهُ في المنام فزعنا
يصبح الناس فيهِ من سوء حال حق من مات منهمُ ان يهنا

﴿ وقال ايضا ﴾

لا مكن الله دنيانا فقيمتها ليست تفي عند ذي عقل بقيراط
دنيا تأبّت على الاحرار عاصية وطاوعت كل صفعان وضرّاط

وقال زمان قد تفرغ للفضول يسود كل ذي حمق جهول
فان احببتمُ فيهِ ارتياحا فكونوا جاهلين بلا عقول

﴿ وقال ايضا ﴾

ان اصبحت همتي في الافق عالية فان حظي ببطن الارض ملتصق
كم يفعل الدهر بي ما لا اسرّ بهِ وكم يسيء زمان جائر حنق
كم نفحة لي على الايام من ضجر تكاد من حرّها الايام تحترق

﴿ وقال ايضا ﴾

نحن من الدهر في اعاجيب فنسأل الله صبر ايوب

انقرت

افقرت الارض من محاسنها فابك عليها بكاء يعقوب

وقال ايضا

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف بلا اكناف
بطيالس وقلانس محشوة يتعاشرون بقلة الانصاف
ما شئت من حلل وفره مراكب ابواب دورهم بلا اجواف

وقال ايضا

لا تخدعنك اللحى ولا الصور تسعة اعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا وليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر

كأنه اخذه من قول ابن الرومي

فغدا كالخلاف يورق للعيـــن ويأبى الاثمار كل الاباء

وقال ايضا

ياطالبا بالعلم حظا مسعدا في ذا الزمان رأيت رأى مخرنق
انفاق علم في زمان جهالة ترجو ودهر عمى وسخف مطبق
كن ساعيا ومصافعا ومضارطا تنل الرغائب في الزمان وتنفق
اوما رأيت ملوك عصرك اصبحوا يتجملون بكل قاض احمق
لا تلق اشباه الحمير بحكمة موّه عليهم ما قدرت ومخرق

وقال ايضا

لم يبق حرّ اليه يختلف بل كل نذل عليه مختلف
يافلكا دار بالنذالة والجهـل الى كم تدور ياخرف
فعاقل ما يبلّ انملة وجاهل باليدين يغترف

وقال ايضا

لعنتم جميعا من وجوه لبلدة تكنفهم جهل واؤم فافرطا

وان زمانا انتم روساؤه لاهل لان يجرى عليه ويضرطا
اراكم تعيبون اللئام وانني اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا

﴿ وقال ايضا ﴾

عدّنا في زماننا * عن طريق المكارم * من كفى الناس شرّه * فهو في جود حاتم
(ما اخرج من شعره في الهجاء لابي رياش) كان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذّ دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان * واعراب واتقان * ولكنه كان عديم المروّة * وسخ اللبسة * كثير التقشف * قليل التنظف * وفيه يقول ابو عثمان الخالدى

كأنما قمل ابى رياش ما بين صيبان قفاه الناشى
وذا وذا قد لح في انتقاش شهدانج بدد في خشخاش

وكان مع ذلك شرها على الطعام * رجيم شيطان المعدة حوتيّ الالتقام * ثعبانيّ الالتهام * سيّئ الادب في المواكلة * دعاه ابو يوسف اليزيدى والي البصرة الى مائدته يوما فلما اخذ في الاكل مدّ يده الى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها الى القصعة فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته امر بان يهياء له طبق لياكل عليه وحده * ودعاه يوما الوزير المهلبي الى طعامه فبينا هو ياكل معه اذ امتخط في منديل الغمر وبزق فيه ثم اخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فاصابت وجه الوزير فتعجب من سوء شرهه * واحتمله لفرط ادبه * وفي شره ابي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاحة وحسن التعريض

يطير الى الطعام ابو رياش مبادرة ولو وراه قبر
اصابعه من الحلواء صفر ولكنّ الاخادع منه حمر

(وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمى) قال انشدني الصاحب لابن لنكك في ابي رياش وكان يطعن على ابى نواس وابي تمام

يقول ابن هاني افسد الشعر ضلة وشعر ابي تمامكم هو اضيع

ابا الريش يا صفعان صنعك واجب ولكن مضى من كان في الله يصفع

﴿ وقال ايضا ﴾

ابو رياش بغى والبغي مهلكة فشددوا العين ترموه بابدنـه
عبد ذليل هجا للحين سيدهُ تصحيف كنيته في صدغ والدته

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

أأبا رياش يا قبيح المنظر يا منكرا ينمى الى مستنكر
تصحيف كنيتك التى كنيتها في أست التى حملتك تسعة اشهر

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات وفاق فيما يدّعى
من مخبرى عنهُ فانى سائل من كان حنكهُ بايرِ الاصمعى

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

على القبح الفظيع ابو رياش يعاشرنا باخلاق ملاح
يبيح اكفنا ابدا قفاهُ فنصفعهُ على جهة المزاح

﴿ وقال فيه وقد ولي عملا بالبصرة ﴾

قل للوضيع ابي رياش لا تبل ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الأخسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

(ما اخرج من هجائه لجماعة من الادباء والشعراء) اما هجاؤه المتنبي فقد اوردته في اخباره ولا وجه لاعادته وقد كان ورد البصرة من ديار ربيعة شاعر يكنى ابا الهيذام كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في هجائه كقوله فيه

نفسى تقيك ابا الهيذام كل اذى انى بكل الذى ترضاه لى راضى
ما بال جعسك مركوبا على ذكرى يا اكرم الناس من باق ومن ماضى
ما كان ايرى فقيها اذ ظفرت بـه فكيف البستهُ دنيّة القاضى

وان زمانا انتم روساؤه لاهل لان يخزى عليه ويضرطا
اراكم تعيبون اللئام واننى اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا

وقال ايضا

عددنا في زماننا * عن طريق المكارم * من كفى الناس شره * فهو في جود حاتم

(ما اخرج من شعره في الهجاء لابي رياش) كان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذ دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان * واعراب واتقان * ولكنه كان عديم المروءة * وسخ اللبسة * كثير التقشف * قليل التنظف * وفيه يقول ابو عثمان الخالدى

كأنما قمل ابى رياش ما بين صيبان قفاه الناشى
وذا وذا قد لح في انتفاش شهدانج بدد في خشخاش

وكان مع ذلك شرها على الطعام * رجيم شيطان المعدة حوتي الالتقام * ثعباني الالتهام * سيئ الادب في المواكلة * دعاه ابو يوسف اليزيدى والي البصرة الى مائدته يوما فلما اخذ في الاكل مد يده الى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها الى القصعة فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته امر بان يهياء له طبق ليأكل عليه وحده * ودعاه يوما الوزير المهلبي الى طعامه فبينا هو يأكل معه اذ امتخط في منديل الغمر وبزق فيه ثم اخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فاصابت وجه الوزير فتعجب من سوء شرهه * واحتمله لفرط ادبه * وفي شره ابي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاحة وحسن التعريض

يطير الى الطعام ابو رياش مبادرة ولو واراه قبر
اصابعه من الحلواء صفر ولكن الاخادع منه حمر

(وانشدنى ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمى) قال انشدني الصاحب لابن لنكك في ابي رياش وكان يطعن على ابى نواس وابي تمام

يقول ابن هاني افسد الشعر ضلة وشعر ابي تمامكم هو اضيع

ابا الريش يا صفعان صنعك واجب ولكن مضى من كان في الله يصفع

﴿ وقال ايضا ﴾

ابو رياش بغى والبغي مهلكة فشدد وا العين ترموه بابدنه
عبد ذليل هجا للحين سبته تصحيف كنيته في صدغ والدته

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

أأبا رياش يا قبيح المنظر يا منكرا ينمى الى مستنكر
تصحيف كنيتك التي كنيتها في أست التي حملتك تسعة اشهر

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات وفاق فيما يدّعى
من مخبرى عنه فانى سائل من كان حنكه بايرالاصمعى

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

على القبح الفظيع ابو رياش يعاشرنا باخلاق ملاح
يبيح أكفنا ابدا قفاه فنصفعه على جهة المزاح

﴿ وقال فيه وقد ولي عملا بالبصرة ﴾

قل للوضيع ابي رياش لا تبل ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الأخسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

(ما اخرج من هجائه لجماعة من الادباء والشعراء) اما هجاؤه المتنبي فقد اوردته في اخباره ولا وجه لاعادته وقد كان ورد البصرة من ديار ربيعة شاعر يكني ابا الهيذام كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في هجائه كقوله فيه

نفسي تقيك ابا الهيذام كل اذى انى بكل الذى ترضاه لى راضى
ما بال جعسك مركوبا على ذكرى يا اكرم الناس من باق ومن ماضى
ما كان ايرى فقيها اذ ظفرت به فكيف البستة دنية القاضى

﴿ وقال فيهِ ايضا ﴾

حوى يوما ابو الهيذام ايرى ... وذاك بمثلهِ ابدا حريّ
فبرنس رأسهُ بالجعس حتى ... تنكر منهُ لي خلق وزيّ
فقلت هديت لم برنست ايرى ... فقال لان ايرك قرمطيّ

﴿ وقال ايضا ﴾

انت ابن كل البرايا لكن اقتصروا ... على اسم حمزة وصفا غير نشيج
كدار بطيخ تحوى كل فاكهة ... وما اسمها الدهر الاّ دار بطيخ

﴿ وقال ايضا ﴾

يامن تطبب وهو من حرق استهِ ... قلق يكابد كل داء معضل
فمل الصيال وما عهدنا دبره ... مذ كان ينشل عن صيال الفيشل
واراهُ في الكتب الجليلة زاهدا ... لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلتهُ ولثمت فاهُ مسلما ... لثم الصديق فم الصديق المجمل
فدنا الى اعلى المكان وقال لى ... افديك من متشوق متغزل
ان كنت تلثمني بحق فاسقني ... بلسان بطنك في فمي من اسفل

﴿ وقال في الرملي الشاعر ﴾

لأمّ الشاعر الرمليّ صدغ ... صبور ما علمت على الدباغ
فرغت ولم تكن فرغت فرامت ... ادامة نيكها حتى الفراغ
فقلت لها فديتك لا تجوري ... فليس على الرسول سوى البلاغ

﴿ وقال فيهِ ايضا ﴾

ان الرمليّ بليد خاطره ... يشعر ما دامت لهُ دفاتره
فالشعراء كلهم خواطره

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

حلف الرمليّ فيما اقتص عنى وحكاه * يدعى يوم اصطلحنا * انني قبلت فاهُ

لم اقبل فاه لكن * قبلت نعلى قفاه

﴿ وقال في المبرمان النحوي ﴾

صداع من كلامك يعترينا ... وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت ... لقد ابرمتنا يا مبرمان

﴿ ما اخرج من شعره في الغزل والشراب قال ﴾

حبيب جنوني فرض عليه ... مفرى في الهوى منه اليه
اذا لحظاته قتلت محبا ... فشحط منه في دم وجنتيه

﴿ وقال ايضا ﴾

انطمع ان تحب ولا جفون ... مؤرقة ولا قلب جريح
فابن هوى تذوب به وتبلى ... اراك تظن ان الزمر ريح

﴿ وقال ايضا ﴾

وروض عبقري الوشي غض ... يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها ... نجوم طالعات من عقيق
خليلي اسقياني الراح صرفا ... اذا وحريق قلبي بالرحيق
زراني قبل ان القى حمامي ... اشوب بريق من اهواه ريقي

﴿ وقال ايضا ﴾

قد شربنا على شقائق روض ... شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب

﴿ وقال ايضا ﴾

امر غد انت منه في لبس ... وامس قد فات فاله عن امس
وانما العيش عيش وقتك ذا ... فبادر الشمس بابنة الشمس

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لصاحبي والراح روح ... لجسم الكأس في كف النديم

وقد حبس الدجى عنا بواكٍ نسيل نفوسها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سماء فمن سارى الضياء ومن مقيم
شموعك والكؤس مع الندامى نجوم في نجوم في نجوم

﴿ وقال في قلة شربه وسرعة سكره ﴾

فديتك لو علمت ببعض ما بي لما جرّعتني الا بسعط
فحسبك ان كرما في جوارى امرّ ببابه فاكاد اسقط

﴿ وله في مثل ذلك ﴾

لو انني مسعطيّ * شربت ما شئت حينا * لكنني عهديّ * فاعرف حديثي يقينا *
قرأت عهدة كرم * فكان سكرى سنينا

﴿ وقال ايضا ﴾

ايها الشيخ الذى برز قدما في السياده
والذى اعطاه اهل الا رض في السبق المقاده
واقرّ الكل منهم انه عين القلاده
انا يكفيني من الـــمشروب ما يكفي جراده
وحديثي طال فيه مثل تفسير قتاده
وهو ابرام ونقض فاكفني فيه الاعاده

﴿ ما اخرج من ملحه في سائر الفنون قال ﴾

تولى شباب كنت فيه منعما تروح وتغدو دائم الفرحات
فلست تلاقيه ولو سرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات

﴿ وقال ايضا ﴾

فراق اخلائى الذين عهدتهم يوكّل قلبي بالهموم اللوازم
وماذا ارجى من حياة تكدرت ولو قد صفت كانت كاضغاث حالم

﴿ وقال ايضا ﴾

تكدرت

نكرت نحولي وهو من فرط الاسى لفراق اخوان علي كرام
وتعجبت للشيب لا تتعجبي هذا غبار وقائع الايام

﴿وهو مأخوذ من قول ابن المعتز﴾

قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر

﴿وقال ايضا﴾

اذا خفق اللواء علي يوما وقد حمل امرؤ القيس اللواء
رجوت الله لا ارجو سواه لعل الله يرحم من اساء

﴿وقال ايضا﴾

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا رأيت صورته من اقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن الم ترنا نفر منها اذا مالت الى الضرر

﴿اخذه الصاحب فقال﴾

يقال تركت الذي حسنه يكاد يخجل شمس الضحى
فقلت وشمس الضحي تحتوى اذا بسطت في المصيف الاذى

﴿وقال ايضا﴾

نحن بالبصرة في لو ن من العيش ظريف
نحن ما هبت شمال بين جنات وريف
فاذا هبت جنوب فكأنا في كنيف

﴿وقال ايضا﴾

ليس في البصرة حر لا ولا فيها جواد
انما البصرة انشا ب ونخل وسماد

(ابنه ابو اسحق ابراهيم) شاعر مجيد لم يتصل بي من شعره غير ما انشدته له معارضا قول ابيه

وعصبة لما توسطتهم صارت علي الارض كالخاتم

كأنهم من سوء افهامهم   لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس اذ زارهم   لانهم عار على آدم
يقولو لا تصلح الارض ولا تستوى   الا بكم يا بقر العالم
من قال للحرث خلقتم فلم   يكذب عليكم لا ولم يأثم
ما انتم عار على آدم   لانكم غير بنى آدم

﴿ وقال ايضا ﴾

وليلة ارقنى طولها   فيها في حيرة الذاهل
كأنما اشتقت لافراطها   في طولها من امل الجاهل

﴿ وقال ايضا ﴾

يا سفلا اوقظوا بخستهم   لكن عن الجود والندى ناموا
لا تكذبوا صح انكر نعم   عندكم للزمان انعام

(ابو عبد الله الحسين بن على النمرى) صاحب ابي رياش وابن لنكك وكان من صدور البصرة في الادب والشعر وقد جمع الحفظ الكثير الغزير والعلم القوي القويم والنظم الظريف المليح فما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذى الكفايتين ابي الفتح وكان ورد عليه الري فاحسن اليه ووصله بصلة حسنة فيها دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم وفيها ايضا دنانير كل دينار منها بخمسة دنانير واستهلالها

واها لايام الصبابة واها   بل آه من تذكارهن وآها
فالى الحريرة فالجنينة فالربى   مغنى الاحبة حبذا مغناها
روض كلفت بنوره وبنورة   وربي القت هواءها وهواها
اصبو الى اترابها وترابها   ومهاة عيشي في ظلال مهاها
فيهن شمس لا تروم عيوننا   حذر العيون سناءها وسناها
غريبة من هويها متنمر   اخشى شباة تارة وشباها

ماذا على النمر الكرام عشيرتي · لو ضمّ يمن فتاتها وفتاها
فتيان صدق كالشموس تعودت   قنص النفوس ظباؤها وظباها
يامن لنفس شطرها في بلدة   بذرى العراق وشطرها بسواها
ظمأى الى جوّ النفاه وانما   جوّ الشفاه سقامها وشفاها
ظماء الهام الى المكارم والعلا   وقد ارتوى منها كما ارواها
وجلست في النادي الذي حاز الندى   من جنة دان الجنيّ جناها
دار عرفت بها معانقة الكرى   واخذت حظيّ لهوها ولهاها
عاتبت مكرمة الزمان فاعتبت   فيها وناجيت السرور شفاها
ملك اغرّ وبركة لجيّة   في روضة تعطي العيون رضاها
يحبوك ذا المال الجزيل وهذه السماء المعين وهذه رياها
روض اذا جرت الرياح مريضة   في زهره استشفت به مرضاها
واذا تقابلت الندامى وسطه   سكرا لصحاة كما صحا سكراها
يتسلسل الماء الزلال خلاله   فتخالـه الحيات خف سراها
تنسل او تنساب غير لوادغ   فكأنما وشي الحباب رقاها
واخذت من اثماره وشموسه   من تبره ولجينه اشباها
من ابيض يقق واصفر فاقع   لو معن كنّ سلافة ومياها
قد ضوعفت زينة فزادت زينة   يجلو القذى عنا جلاء قذاها
خيفت عليهنّ العيون فعوذت   باسم الالـه وباسم شاهنشاها
ياابن العميد عميد دولته الذي   بلسانـه وسنانـه سناها
ما انت الا صحة مكلوءة   تتقاصر الافهام دون مداها
فاذا مرضت ولا مرضت فانه   مرض الرياح يطيب فيه ثناها
لم تنسك الامراض ذكر صنائع   تولى وشكر صنائع تولاها
فاسلم لدولتك التي وطدتها   ورعيت اولاها على اخراها

وله من قصيدة كتب بها اليّ وباختها التي تقدمتها ابو سعيد بن دوست كعادته المشكورة في مهاداتي بظرائف الآداب التي تصلح لهذا الكتاب

سرت النجائب بالنجائب ترمي الكواكب بالكواكب
ترمي نجاهات المشا رق من نجاهات المغارب
رغبا الى ملك تحكـم في رغائبه الرغائب
ملك تبوّاء من علا ءُ في النواصي والذوائب
حيث السوابغ والسوا بق والنجائب والجنائب
يهب المنعمة الكوا عب والمطهمة السلاهب

﴿ ومنهـا ﴾

زرناك من ارض البصيـرة شاحنين على شواحب
نرد المناهل كالجا هل والسباسب كالسبائب
لا ريّ دون الريّ والبحـر الغطامط ذي الغوارب
بحر جواهره طوا ف في سواحله رواسب
لا دونهـا اللجج الكوا رب لا ولا اللجج الكواذب
كم من ظباء بالبصيـرة في المقاصر والسباسب
انس ووحش يشتبهن سوى الذوائب والحقائب
ادم يقاسمن الارا ك جناه والقضب الرطائب
فلانسهـا اغصانـه تجلو به برد السحائب
ولوحشها غض الجنى عبث المعازف والملاعب
نصطـاد وحشيانهـا ونصيدنا الانس الخراعب
يارب يوم لي كظلـك اوكظنك او يقارب
رقت حواشيه وغضـت عين واشيه المراقب
قصرت لنا اطرافـه قصر القناع عن الذوائب

ونبرجت

وتبرجت لذاتــه للخاطبين وللخواطب
نزلت بــه حاجاتنــا بين المحاجر والحواجب
وكسونني حللا صقلــن خواطري صقل القواضب
حللا كديباج الخدو د مطرزات بالشوارب
فلتشكرن رياضنــا جدوى سحائبك الصوائب
ولتنظمن لك القصا ئد كالقلائد للكواعب

(المفجع البصري) هو ابو عبد الله الكاتب له مصنفات كثيرة وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء وفيه قيل

ان المفجع ويلــه شر الاوائل والاواخر
ومن النوادر انــه يملي على الناس النوادر

﴿ كأنه من قول ابي تمام ﴾

ومالك بالغريب يد ولكن تعاطيك الغريب من الغريب

﴿ او من قول الآخر ﴾

ومن المظالم ان قعد ت على المظالم بافزاره

واما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف حكى ابو بكر الخوارزمي قال قال لي الحاتم انشدني المفجع لنفسه

لي اير اراحني الله منه صار همي به عريضا طويلا
نام اذ زارني الحبيب عنادا ولقد كان يبلك الرسولا
حسبت زورة علي لحيني فافترقنا وما شفينا غليلا

﴿ فقلت فيه ﴾

ان المفجع فالعنوه مؤنث نغل يدين ببغض اهل البيت
يهوى العلوق وانما يلقاهم بمؤخر حي وقبل ميت

(وانشدني ابو الحسين الشهرزوري الحنظلي قال) انشدني المفجع لنفسه في غلام

له يكنى ابا سعد

زفرات تعتادني عند ذكرا ... ك وذكراك ما يريم فؤادي

وسروري قد غاب عني مذ غبـ ... ـت فهل كنتما على ميعاد

حاربتني الايام فيك ابا سعـ ... ـد بسيف الهوى وسهم البعاد

ليس لي مفزع سوى عبرات ... من جفون مكحولة بالسهاد

في سهادي لطول انسي بذكرا ... ك اعتياض عن الكرى والرقاد

وبجسمي من المصائب انى ... في بلاد وانتم في بلاد

﴿ وانشدني ابو نصر الزوزباذي الطوسي المفجع ﴾

ألا يا جامع البصـ ... ـرة لا خربك الله

وسقى صحنك المز ... ن من الغيث فرواه

فكم من عاشق فيـ ... ـك يرى ما يتمناه

وكم ظبي من الانـ ... ـس مليح فيك مرعاه

نصبنا الفخ بالعلـ ... ـم له فيك قصدناه

بقرآن قرأناه ... وتفسير رويناه

وكم من طالب للشعـ ... ـر بالشعر طلبناه

فما زالت يد الايا ... م حتى لان متناه

وحتى ثبت السر ... ج عليه فركبناه

ألا يا طالب الامر ... د كذب ما ذكرناه

فلا يغرورك ما قلنا ... فما بالجد قلناه

ولو كان من البعـ ... ـض بريا حين نلقاه

فرح بالدرهم الضر ... ب اليه نتلافاه

فبالدرهم يستنزل ما في الجو مأواه

ومن ملحه المشهورة قوله الانسان اهدى اليه طبقا فيه قصب السكر والترنج

ونارنج واراه ابا سعد غلامه فقال

ان شيطانك في الظر ف لشيطان مريد
فلهذا انت فيه تبتدى ثم تعيد
قد اتتنا تحفة منك على الحسن تزيد
طبق فيه قدود وخدود ونهود

﴿ وقوله في غلام مغن جدّر فازداد حسنا ﴾

ياقمرا جدّر حتى استوى فزاده حسنا وزادت هموم
كأنما غنى لشمس الضحى فنقطته طربا بالنجوم

﴿ وقوله ايضا ﴾

سيدى انت ان عبدك امسى خافقا قلبه خفوق الجناح
فاغتنم غفلة الرقيب وزره في رداء من الدجى ووشاح

﴿ وقال ويروى لابن لنكك ﴾

لنا سراج نوره ظلمة ليس له ظل على الارض
كأنه شخص الامام الذى تبغى الهدى منه اولو الرفض

﴿ ومن ظريف قوله في الهجاء ﴾

فسا على قوم فقالوا له ان لم تقم من بيننا قمنا
فقال لا عدت فقالوا له من نتن فيه ذا كما كنا

ووجدت بخط ابى الحسين علي بن احمد بن عبدان في مجموعه المسمى حاطب ليل للمفجع البصرى يقول

اداروها وللليل اعتكار فخلت الليل فاجأه النهار
فقلت لصاحبي والليل داج ألاح الصبح ام بدت العقار
فقال هي العقار تداولوها مشعشعة يطير لها شرار
فلولا انني امتاح منها حلفت بانها في الكاس نار

(نصر بن احمد الخبزارزي) كنت على طي شعره وذكره * اما لتقدم زمانه * او سفسفة كلامه * ثم تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لنكك جمع ديوان شعره * فسنح لي ان اضمن هذا الكتاب لمعاقد علقت بحفظي منه والاعراض عن التصفح لباقي شعره * وترك الفحص عما يصلح للالحاق بها من ملحه وعلى ذكره * فقد بلغني من غير جهة انه كان اميا لا يكتب ولا يتهجى وكانت حرفته خبز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره * ويتعجبون من حاله وامره * واحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم وذكره لهم ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره * ينتاب دكانه * ويسمع شعره * فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء اثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه

لنصر في فؤادي فرط حب ... ينيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا ... من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا ... يريد بذاك طردي او ذهابي
فقال متى اراك ابا حسين ... فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فلما قرئت عليه الرقعة التي فيها هذه الابيات املى على من كتب له في ظهرها هذه الابيات

منحت ابا الحسين صميم ودي ... فداعبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كالشيب لونا ... فعدن له كريعان الشباب
وبغضي للمشيب اعد عندي ... سوادا لونه لون الخضاب
فان يكن التقزز فيه فخرا ... فلم يكنى الوصي ابا تراب

ويحكى انه ما كشف قناع الغزل قط لقصور همته على المذكر دون المؤنث وشعره شاهد بذلك فمن النوادر ان شاعرا بزعمه يكنى ابا طاهر انتمى اليه

وورد نيسابور باشعار تناسب دعوته وانتحل كثيرا من محاسن السريّ والخالديين وغيرهم من المحسنين الذين لم تقع اشعارهم بعد الى خراسان حتى تفشر فلسه * وظهر عواره وخزيه * وجرى امره على ما قال احمد بن طاهر

اظن دعوته في الشعر جائزة — له عليّ كما جازت على النسب

وفيه يقول ابو بكر الخوارزمي

يقول نصراني فقلت لهم — عندي بهذا شهادة حسنه

نعم ولكنّ امه حملت — من بعد ما ماتت شيخة بسنه

فمن ملح نصر قوله

خليليّ هل ابصرتما او سمعتما — باكرم من مولى تمشى الى عبد

اتى زائرا من غير وعد وقال لى — اصونك عن تعليق قلبك بالوعد

فما زال نجم الكأس بيني وبينه — يدور بافلاك السعادة والسعد

فطورا على تقبيل نرجس ناظر — وطورا على تعضيض تفاحة الخد

﴿وقوله﴾

من يكن يهواه للخلق فاني عبد خلقه

ان حسن الخلق ابهى للفتى من حسن خلقه

﴿وقوله﴾

قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في — روض المحاسن حتى يدرك الثمر

ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى — لما تفتح منه النور والزهر

﴿وقوله﴾

وددت اني بكفيه قلمٌ — او انني مدّة على قلمه

يأخذني مرّة ويلثمني — ان علقت منه شعرة بفمه

﴿وقوله﴾

قد قلت اذ خان صبرى من كلفت به — ولم يكن عنه لى صبر ولا جلـد

لئن كان شاركني في حبه وقح فالنهر يشرب منه الكلب والاسد

﴿ وقوله ﴾

لا تعشقنّ ابن الربيع فانه عند التجرّد آية الآيات
وجه كعيادان ليس وراءه لحبه شيء سوى الخشبات

﴿ وقوله ﴾

تجنى عليّ ذنبا وتحتلّ بان قد رأيت منيّ ذلـه
لعن الله قربة ليس فيها لفتى يطلب التعلة عله

﴿ وقوله ﴾

الم يكفني ما نالني في هواكمُ الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني ومابي دخول النار بل طنز مالك

وانشدني ابو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكور قال انشدني عبد السميع ابن محمد الهاشمي قال انشدني نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

شاقني الاهل لم تشقني الديار والهوى صائر الى حيث صاروا
جيرة فرقتهمُ غربة البين وبين القلوب ذاك الجوار
كم اناس رعوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وانشدني ابو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة

ورد الخدود ورمان النهود واغصان القدود تصيد السادة الصيدا
شرطي اذا ما رأيت الخصر مختصرا والردف مرتدفا والقد مقدودا

(ابو عاصم البصري) انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب لابي عاصم في اقتران الهلال والثريا والزهرة

رأيت الهلال وقد اصدخته نجوم الثريا لكي تسبقه

فشبهته

فشبهته وهو في اثرها ۞ وبينها الزهرة المشرقه
بقوس لرام رمى طائرا ۞ فاتبع في اثره بندقه

﴿ وله في اقتران الهلال والزهرة ﴾

قارن الزهرة الهلال وكانا ۞ في افتراق ما بين صد وهجره
فاذا ما تقارنا قلت طوق ۞ من لجين قد علقت فيه دره

﴿ وله في الغزل ﴾

يا بنفسي من اذا جمشته ۞ نمّ للورد عليه ورقه
واذا مدّت يدي طرفة ۞ افلتت مني وعادت حلقه

(ابو الحسين الطاهر البصري) انشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسين الطاهر البصري لنفسه قوله

نفسي الفداء لمن جاءت تودعني ۞ يوم الفراق بقلب خائف وجل
قد كنت فارقت روحي خوف فرقتها ۞ لكن حييت بطيب الضم والقبل

﴿ وله من قصيدة في منصود ﴾

كأنما دمة في الطست حين جرى ۞ صرف من الراح في قعب من الذهب
حتى اذا رجعت في كمه ۞ كالشمس غابت عن الابصار في الحجب
كانت كما قال في القرآن خالقنا ۞ واضم جناحك يا موسى من الرهب

﴿ وله في وصف حية قتلها في بعض اسفاره ﴾

عرفت في الاسفار ما لم اعرف ۞ من كل موصوف وما لم يوصف
آليت لا انصف من لم ينصف ۞ ولا افي دهري لخل لا يفي
سرت وصحبي وسط قاع صفصف ۞ اذا شرفت من فوق طود مشرف
رقشاء ترنو من قليب اجوف ۞ ترمي برأس مثل رأس الجدف
وذنب مندمج معقف ۞ حتى اذا ابصرتها لا تنكفي
علوتها بحدّ سيف مرهف ۞ فظل يجري دمها كالقرقف

اتلفتها لما ارادت تلفى

﴿ الباب السادس في ذكر نفر من شعراء العراق ونواحيها سوى بغداد ﴾
(وسياق ملحهم ولطائفهم)

(ابن التمار الواسطي) شعره يتغنى باكثره ملاحة ورشاقة وانما كان يقوله تطربا لا تكسبا وقد بلغني له ابيات قلائل الا انها قلائد كقوله

اما ترى اليوم في اثوابه الجدد   يحكيك يا غرة الايام والابد
فاشرب وسق الندامى من مشعشعة   كلون خدك لم تنقص ولم تزد
على غدير اذا هب النسيم بـه   ابصرته من حبيك الريح كالزرد
وله الخمر شمس في غلالة لاذ   تجرى ومطلعها من الخرداذى
فاشرب على طيب الزمان فيومنا   يوم التذاذ قد اتى بزذاذ
وانظر الى لمع البروق كأنها   يوم الضراب صفائح الفولاذ

﴿ وقوله عفا الله عنه ﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب   واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره   مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الجانب الغربي تحسبه   قد مد جسرا على الشطين من ذهب

(ابو طاهر الواسطي المعروف بسيدوك) شعره يروى حين يروى ويحفظ حين يلحظ وما لظرفه نهاية * ولا للطفه غاية * ولا عيبة فيه غير ان الذى وقع الي منه قليل يلتقي طرفاه وتجتمع حاشيتاه وديوان شعره ضالتي المنشودة * ودرتي المفقودة * ولا يأس من حصوله * انشدني كل من ابي طاهر ميمون ابن سهل الواسطي الفقيه وابي الحسن المصيصى ومحمد بن عمر الزاهر قال انشدني سيدوك لنفسه وهو احسن وابلغ ما سمعته في طول الليل

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا   والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم   ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان له

اراح الله نفسى من فؤاد اقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقابا ذوى الالباب بالخدع اللطاف
كأن جوانحي شوقا اليهـا بنات الماء ترقص في حقاف

وانشدني ميمون الواسطي قال انشدني سيدوك لنفسه

اظن بلية دهمت فؤادى واحسبها غزال بني سليم
والاّ لِمْ يغيب فتعتريني مذلـة ضيمٍ من غير ضيم
ولي عين اذا فقدته صارت كعين الشمس ملبسة بغيم

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

انت من القلب في السواد وموضع السرّ من فؤادى
ياساكنا في سواد عيني وبين جفنيّ والرقاد
لم تنأ لما نأيت عنى ولا تباعدت بالبعاد

﴿ وانشدني ايضا له ﴾

جنت صبحة الاضحى عليّ فاذهبت فؤادى فلا ضرّى ملكت ولا نفعى
فيايوم عيد النحر مالك مهديا لنحريَ سهم النحر نبت عن الشرع

﴿ وله من ابيات ﴾

حذرى عليك اشد من حذرى على بصرى وسمعى
ان كنت تنكر ما اقو ل فهاك سل سهرى ودمعى

﴿ ووجدت منسوبا اليه في بعض التعليقات ﴾

جعلت فداءك قد زارني اخلاّء اعظم اقدارهم
وعزمى اكون لهم ساقيا فكن بأبي انت خمارهم

(ابو عبد الله الحامدى) حامد من اعمال واسط ولم يبلغني ذكر هذا الرجل الاّ مما انشدنيه ميمون الواسطي قال انشدني ابو عبد الله لنفسه بالحامدة

مشتاقة طرقت في النوم مشتاقا   اهلا بمن لم يخن في العهد ميثاقا
اهلا بمن ساق لي طيف الاحبة من   ارض الاحبة بل اهلا بمن شاقا
يازائرا زار من قرب على بعد   آنست مستوحشا لا ذقت ما ذاقا
الله يعلم لو اني استطعت لقد   افرشت ممشاك احداقا وآماقا
ياليل عرّج على الفين قد جعلا   عقد السواعد للاعناق اطواقا
ضاق للعناق وضم للشوق بينهما   ضم القرينين اعناقا فاعناقا

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

قل للمليحة في الخمار المشمشي   كم ذا الدلال عدمت كل مُحرِّش
يامن غدا قلبي كنرجس طرفها   في الحب لا صاح ولا هو منتشي
هذا الربيع بصحن خدّك قد بدا   لمقبل ومعضض ومخمش
فمتى ابيت معانقا لبهاره   ولورده المستأنس المستوحش

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

سقاني وحياني وبات معانقي   فيا عطف معشوق على ذل عاشق
ويا ليلة باتت سواعدنا بها   تدور على الاعناق دور المخانق
نبث من الشكوى حديثا كأنه   قلائد درّ في نحور العواتق

﴿ وانشدني له ﴾

ياراحلا ترك البكاء مباحا   مارحت انت بل اصطباري راحا
ان اخلفتني فيك اسباب المنى   وغدوت لي سقما وكنت صلاحا
فلقد عهدتك مسعدا لي في الهوى   وعهدت وجهك في الظلام صباحا

﴿ وانشدني له ﴾

ما الرأي عندك ايها البدر   في عاشق الك خانه الصبر
وقّع برأيك فوق قصته   يامن اليه النهي والامر
لو ان حسنا زاد في عُمُرٍ   لازددت عمرا بعده عمر

(ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم المعروف بالانباري) بلغني له قصيدة فريدة تدل على ان صاحبها من افراد الشعراء وهي في ابن بقية لما قتل وصلب وقد اثبتها كما هي

علو في الحياة وفي الممات   لحق انت احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا   وفود نداك ايام الصلات

﴿ اخذه من قول ابن المعتز ﴾

وصلوا عليه خاشعين كأنهم   وفود وقوف للسلام عليه

كأنك قائم فيهم خطيبا   وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا   كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان   يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا   عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى   بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا   كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد   علاها في السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تأس   تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا   تمكن من عناق المكرمات
اسأت الى النوائب فاستثارت   فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي   فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه   الينا من عظيم السيآت
وكنت لمعشر سعدا فلما   مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي   يخفف بالدموع الجاريات

﴿ اخذه من قول ابن الرومي ﴾

لم يظلم الدهر ان توالت   فيكم مصيباته دراكا

كنتم تجيرون من يعادى منه فعاداكم لذاكا
عاد ولو اني قدرت على قيامى بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات
ولكنى اصبّر عنك نفسي مخافة ان اعدّ من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات

(ابو الحسين محمد بن عمر الثغرى الكاتب) احد المقلين المحسنين ولم اسمع له الاّ ملحا نادرة كقوله في خط العذار وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

لى حبيب يزهى بحسن عجيب وبقد مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضة خديـه فقد احرقت سواد القلوب

﴿ وقوله في وصف التمر ﴾

اما ترى التمر يحكى * في الحسن للنظار * مخازنا من عقيق * قد قمعت بنضار * كأنما زعفران * فيه مع الشهد جارى * يشف مثل كؤس * مملوّة من عقار *

﴿ وقوله في الباقلاء الرطب ﴾

فصوص زبرجد في غلف درّ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا لها لونان من بيض وخضر
ربيع للقلوب بكل ارض ونقل ما يملّ لشرب خمر

﴿ وله في الرمان ﴾

ورمان رقيق القشر يحكى ثديّ الغيد في اثواب لاذ
اذا قشرته طلعت علينا فصوص من عقيق او بجاذ

(ابو محمد بن زريق الكوفي الكاتب رحمه الله تعالى) انشدني ابو نصر سهل ابن المرزبان قال انشدنى ابو سليمان المنطقى ببغداد قال انشدني ابن زريق لنفسه

سافرت

سافرت ابغي لبغداد وساكنها مثلا فحاولت شيئا دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس

﴿ وانشدني له غيره في شعر الصولي ﴾

داري بلا خيش ولكنني عقدت من خيشيّ طاقين
دار اذا ما اشتد حرّ بها انشدت للصوليّ بيتين

﴿ وله ايضا في العيادة ﴾

يامريضا بسقمه * مرض الحلم والوفا * لم يكن تركيَ العيا * دة هجرا ولا جفا
لم اطق ان ارا * ك ياكرم الناس مدنفا * طال خوفي عليك * فالحمد لله اذ كفى

﴿ وقال في قينة تسمى دبسية حسنة المخبر قبيحة المنظر ﴾

ابا سعيد اصخ لي * ياسيدي ونديمي * منيت امس بامر * من الامور عظيم
حصلت عند صديق * حرّ ظريف كريم * اسقى على شدو دبسية فتنفي همومي
فكنت حين تغني * لدى جنان النعيم * وان نظرت اليها * ففي العذاب الاليم
وان شربت بصوت * فالراح بالتسنيم * وان شربت بلحظ * فالماء بالزقوم
فكان سمعي بخير * ومقلتي في الجحيم

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان لابي محمد بن زريق يخاطب به ابا عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وحصل في الدار التي كان ابو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسته وفي مثل حاله وقد كان حضره قبل ذلك فحجب

انا رأينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع لنصحي ولا تغضب عليّ فما ابغي بقوليَ لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى و يفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

قال فاعتذر اليه الكوفي وقال له حسبنا وقضى حوائجه (ابو الورد) بلغني انه

كان من عجائب الدنيا في المطايبة والمحاكاة وكان يخدم مجلس المهلبي الوزير ويحكي شمائل الناس والسنتهم فيؤديها كما هي فيعجب الناظر والسامع ويضحك الثكلان وكان ابو اسحق الصابي قد بلي به حتى قال فيه

ومن عجب الايام ان صروفها . تسوء امرأ مثلي بمثل ابي الورد
فيا ليتها اختارت نظيرا وانها رمتني بشنعاء الدواهي على عمد
فكم بين معفور الكلاب وان نجا ذليلا ومقتول الضراغمة الاسد

وفيه يقول السري حيث يذكر صفعة للخليع الشاعر

وما خلت صفعان العراق يسومني لامثاله ذما يسير ولا حمدا
اذا ما ابو الورد التحاه بكفه حسبت قفاه روضة تنبت الوردا

ولابي الورد شعر كهو في الاضحاك مثل قوله

أنا في كل سحير في مداراة لابري
دائبا يطلب وجها حسنا من بين غيري
قلت تك يا ابر من ير نع في خيري ومايري
قال لا أسطيع نيكا لكسير وعوير

﴿ وقوله ﴾

طفيلي بوم الخبز اني رآه ولو رآه على بقاع
ولا يروى من الاخبار الا اجبت ولو دعيت الى كراع

﴿ وقوله ﴾

وصديق جاءني * يسألني ماذا لديك * قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

﴿ وقوله ﴾

ولي صاحب افسى البرية كلها يشككني فيه اذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه فما احد يدري تنفس ام فسا

﴿ وقوله ﴾

ليس

ليس اشتقاق ابي المظفر   من ان يرى ظفرا فيظفر
لكن يطاول ظفره   فلذاك قيل ابو المظفر

﴿الباب السابع في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن اشعارهم﴾

(ابن نباتة السعدى ابو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة) من فحول شعراء العصر وآحادهم * وصدور مجيديهم وافرادهم الذين اخذوا برقاب القوافي * وملكوا رق المعاني وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام * مستمر النظام * يشتمل على غرر من حر الكلام كقطع الروض غب القطر * وفقر كالغنى بعد الفقر * و بدائع احسن من مطالع الانوار وعهد الشباب * وارق من نسيم الاسحار وشكوى الاحباب * واول ما وقع شعره الى خراسان انما وقع على يد ابي نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله بها * من ظرائف الدفاتر ولطائفها * وذخايرها واخايرها * واتحفني به وهو بغبار السفر * وجعلني فيه ابا عذرة النظر * فحسبته والطرف معقود به * شخص المحبوب بدا لعين محبه * وباكورة الاشعار * ارفع من باكورة الثمار * فكم مرتع انس فيه رعيت * وكم فص مخنص منه وعيت * وانا كاتب من عيونه ما يمتع الخواطر ويجلو النواظر و يصدق قوله وقد احسن فيه كل الاحسان

وكم لليل عندى من نجوم   جمعت النثر منها في نظامى
عتابا او نسيبا او مديحا   لخل او حبيب او همام
تفيد بها العقول نهى وصحوا   وقد فعلت بها فعل المدام
لها في حلبة الآداب ركض   الى حب القلوب بلا احتشام

﴿وقوله﴾

خذها اذا انشدت من طرب   صدورها علمت فيها قوافيها
ينسى لها الراكب العجلان حاجته   ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

وقوله ايضا

فات عبد العزيز سابقة القو ل واني لوصفه في لحاق
طلعت في القلوب الفاظي الغـر طلوع النجوم في الآفاق

وقولـه

هذا الكلام الذى خصصت به اخص في الخالدات من احد
قول هو الماء لذ بطعمه فكل قول سواه كالزبد

(ما اخرج من غرره في الغزل والنسيب) قال من قصيدة

وبدر تمام بت الثم رجلـه واكبره عن ان اقبل خده
تعشقت فيه كل شيء يوده من الجور حتى كدت اعشق صده

البيت الاول كأنه مأخوذ من قول ابن طباطبا

وشادن روحي في يديه تبيت تهمى قبلي عليه
يؤثرن رجليه على خديه

والبيت الثاني فيه رائحة من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمـت بان لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرني وما كنت يوما عليه صبورا
لاني ارى كل ما ساءني اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

وقال من اخرى

عجبت له يخفى سراه ووجهه به تشرق الدنيا وبالشمس يعتدي
ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده

ومن اخرى

يامن اضر بحسن الشمس والقمر فلم يدع فيهما للناس من وطر
نفسي فداؤك من بدر على غصن تكاد تاكله عيناي بالنظر
اذا تفكرت فيه عند رؤيته صدقت قول الحلوايين في الصور

﴿ومن اخرى﴾

سقى الله ارضا لا ابوح بذكرها ... فتعرف اشجاني بها حين تذكر
سوى انها مسكية الترب ريحها ... ترف وتندى والهواجر تزفر
نعمت بها يجلو علي كؤسة ... اغرّ الثنايا واضح البشر احور
فوالله ما ادرى اكانت مدامة ... من البدر تجنى ام من الشمس تعصر
اذا صبها جنح الظلام وعبها ... رأيت رداء الليل يطوى وينشر

﴿ومن اخرى﴾

دعهم وقلبي لا اريد رجوعه ... ابدا فقلبي كان اصل فسادى
لو يعلمون صلاح حالى بعدهم ... ما فرقوا بيني وبين فؤادى

﴿ومن اخرى﴾

ان كنت تمنع سعدى من مطالبها ... فلست تمنع سعدى من تمنيها
لله نغمة اوتار ومسمعة ... بانت تدل على شوقي اغانيها
وقهوة كشعاع الشمس طالعة ... افنيت بالمزج فيها ريق ساقيها
يا الذّ بيمين الدهر ادفعها ... في صدره وهو من احشاي يدنيها
لو كان يعلم اني عنك اخدعه ... ثنى انامله لي حين اثنيها

(الشكوى وذم الزمان) قال

في كل يوم لنا في الدهر معركة ... هام الحوادث في ارجائها فلق
حظي من العيش اكل كله غصص ... مرّ المذاق وشرب كله شرق

﴿وقال﴾

وكم من خليل قد تمنيت قربه ... فجرّبته حتى تمنيت بعده
وما للفتى في حادث الدهر حيلة ... اذا نحسة في الامر قابل سعده
ارى همم المرء اكتئابا وحسرة ... عليه اذا لم يسعد الله جده

﴿كأنه ما خوذ من قول المتنبي﴾

واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ما بال طعم العيش عند معاشر حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم

هذا معنى متداول ومن احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

﴿ وقال من اخرى ﴾

يأبى مقامي في مكان واحد دهر بتفريق الاحبة مولع
كفكف قسيك يا فراق فانه لم يبق في قلبي لسهمك موضع

﴿ كأنه من قول المتنبي ﴾

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

﴿ وقال ﴾

برمت من الحياة واي عيش يكون لمن بطاعمة الخيال
ولو اني اعدّ ذنوب دهري لضاع القطر فيها والرمال

﴿ وقال ﴾

سقام ما يصاب له طبيب وايام محاسنها عيوب
ودهر ليس يقبل من اديب كما لا يقبل التأديب ذيب
يحب على المصائب والرزايا فلا كان المحب ولا الحبيب

﴿ وقال ﴾

متى ارجو مسالمة الهموم وآمل صحة الجسم السقيم
وكم الحادثات على تجني جنايات القروف على الكلوم

﴿ وقال ﴾

طلاب المعالي للمنون صديق ... وطول الاماني للنفوس عشيق
تسربل ثياب الموت او حلل الغنى ... تعش ماجدا او تعتلقك علوق
وما الفقر الا للمذلة صاحب ... وما الناس الا للغني صديق
واصغر عيب في زمانك انه ... به العلم جهل والعفاف فسوق
وكيف يسر الحر فيه بمطلب ... وما فيه شيء بالسرور حقيق
اذا لم تكن هذي الحياة عزيزة ... فماذا الى طول الحياة تتوق
ألا ان خوف الموت مر كطعمه ... وخوف الفتى سيف عليه ذلوق
وانك لو تستشعر العيش في الردى ... تحليت طعم الموت حين تذوق

وقال

كيف السبيل الى الغنى ... والجهل عند الناس فطنه
خذ من زمانك كل شيء ... لا يجر عليك منه
ونبت بنا ارض العرا ... ق فما محناها بمحنه
غير الرحيل كفى البلا ... د بنقلة الفضلاء هجنه

وقال رحمة الله

وتأخذ من جوانبنا الليالي ... كما اخذ المساء من الصباح
اما في اهلها رجل لبيب ... يحس فيشتكي الم الجراح
ارى التشمير فيه كالتواني ... وحرمان الفطنة كالنجاح
ومن لبس التراب كمن علاه ... فلا تخدعك انفاس الرياح
وكيف يكد مهجته حريص ... يرى الارزاق في ضرب القداح

وقال سامحه الله

اراحني الله من قلب منيت به ... يهوى القعود ويهوى اشرف الرتب
اطلب لصدرك هما بالمنى كلفا ... وخل صدرى فمالى فيه من ارب
والجد يطلب بالآفات طالبه ... لم يحظ بالجد من لم يحظ بالنكب

ما للزمان سوى اولاده درن ان لم يكونوا بنيه فالزمان ابي

(الفخر والحماسة) قال

خليليّ قد لجّ الزمان ولجّ بي مراد واحداث الزمان تعوق
وايّ فتى غنيما وسقيتما فتى فيهِ نفث السحر ليس يحيق
فتى نطرب الالحان من شرف بهِ ويسكر منهُ الخمر وهو مفيق

﴿ كأنهُ نسجهُ على منوال قول القائل ﴾

ريحان ريحانهِ اذا ورد الرو ض ومنهُ تأدب الادب
تشربهُ الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجههِ الطرب

﴿ وبعد قوله فتى نطرب الالحان قوله ﴾

ولو شئت علمت المكارم شيمتي ولكنني بالمكرمات رفيق
اخاف عليها ان تجود بنفسها اذا ما اتاها في الزمان مضيق

﴿ وقال ايضا ﴾

ومغرور يحاول نيل عرضي فقلت لهُ الكواكب لا تنال
يعاين في المكارم فيض كفي ويزعم انهُ ذهب النوال
ويعجب ان حويت الفضل طفلا ألا للّه ثم لي الكمال
احمل ضعف جسمي ثقل نفسي ونفسي ليس تحملها الجبال
واسمع كل قول غير قولي فاعلم انهُ خطل محال

﴿ وقال من قصيدة ﴾

رضينا وما ترضى السيوف القواضب نجاذبها عن هامكم ونجاذب
فاياكمُ ان تكشفوا عن رؤسكم ألا ان مغناطيسهنَّ الذوائب
اقول لسعد والركاب مناخة أأنت لاسباب المنية هائب
وهل خلق اللّه السرور فقال لا فقلت اثرها انت لي اليوم صاحب
وخلّ فضول الطيلسان فانما لباسك هذا للعلا لا يناسب

عمائم طلاّب المعالى صوارم ... واثواب طلاب المعالى ثعالب
ولى عند اعناق الملوك مآرب ... تقول سيوفي من لى والكواثب
حلقنا باطراف القنا لظهورهم ... عيونا لها وقع السيوف حواجب
اؤمل مأمولا يغير صدورها ... فواخجلتنا انى الى المجد تايب

﴿ وله من قصيدة في صباه ﴾

تضاءل الدهر حتى ضاع في همي ... واستفحل المجد حتى صار من شيمي
فلو يكون سواد الشعر في ذممي ... ما كان للشيب سلطان على اللمم
فالعيش من نعمي والموت من نقمي ... وحكمة الفلك الدوار من حكمي
والحزم والعزم في الاقوام من خلقي ... كما الفصاحة في الاقوال من كلمي
لو يعلم الناس قدرى في زمانهم ... صلوا لوجهي واشتاقوا ثرى قدمي
ما زلت اعطف ايامي وتمنحني ... نيلا ادق من المعدوم في العدم
حتى تخوّف صرف الدهر بادرتي ... فرد كفي واوما ان يسد فمي
اذم كل خليل بات يحمدني ... انا الذى ماله خلّ سوى الندم
وليس سؤليَ ياقلبي سوى رمح ... تجوده من دم الفرسان بالدم

﴿ وقال ﴾

وعنفني في موكب الموت معشر ... وقالوا ايهوى الجدب من هو في الخصب
واني لادري ان في العجز راحة ... واعلم ان السهل اوطا من الصعب
ولو طلب الناس المكارم كلهم ... لكان الغني كالفقير والعبد كالرب
ولكن اشخاص المعالى خفية ... على كل عين ليس تنظر باللب
لقد زادني حرب الزمان تجاربا ... فلا عشت في يوم يمرّ بلا حرب
ومن يك يعتاد الكروب فؤاده ... فانك ياقلبي خلقت من الكرب

﴿ وقال ﴾

وانا البصير بكل علم غامض ... واذا رأيت مذلة فانا العمي

والذل اثقل من جبال تهامة　　عندي واعذب منه سم الارقم

﴿ وقال ﴾

اذا استروح الغمر من همه　　هربت الى الهم مستروحا
واني على شغفي بالمديح　　لست اسرّ بان امدحا
وما ينقم الدهر شيئا على　　سوى انني منه ان افرحا

﴿ وقال من قصيدة ﴾

واني لاغضي الطرف عن كل منظر　　بحسب اليه الناسك المتماسك
وما ذاك من جهل به غير انني　　عيوف لاخلاق الاراذل تارك

﴿ وقال من قصيدة ﴾

وآخذ عفو العيش لا استكده　　لحى الله غنما يستفاد مع الغرم
فان كنت ارضى بالبشاشة منكم　　ويستر عدمي شيمتي وتكرمي
قريب جواد قيد النفر جوده　　ومبتسم نعيسة في التبسم

﴿ وله من اخرى ﴾

وهل ينفع الفتيان حسن جسومهم　　اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى　　فما كل مصقول الحديد يماني

﴿ وله من اخرى ﴾

حتى م نقدم والايام تغلبنا　　وغيرنا يغلب الايام بالفشل
يا اهل بابل عزمي قبلة فكري　　في النائبات وسيفي بعده عذلي
وعندكم نعم عندي مصائبها　　لكم وصال الغواني والصبابة لي
قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم　　كل الشجاعة والاقدام في الدول
مالي الخير على دهري فاسلبه　　ويجهون وفي ايديهم نفلي
ان لم تسلني المواضي عن جماجمهم　　اذا تطايرن فالتقصير من قبلي

(غرر في المدح وما يتصل به) قال من قصيدة في سيف الدولة

يا ايها

يا ايها الدهر ان العي كالخطل ما دهرنا غير سيف الدولة البطل
نواله جعل الارزاق من قبلي وعزه صير الايام من خولي
وما تمهل يوما في ندى وردى الا قضيت للمح البرق بالكسل

﴿ ومنها في ذم الروم والاسرى منهم ﴾

قد كنت تأسرهم بالسيف منصلتا فصرت تأسرهم بالخوف والوهل
من يزرع الضرب يحصد طاعة عجبا ومن يربي العلا يأمن من الثكل
كانت سحايبك فيهم كل بارقة حمراء تهطل بالايدى على القلل
فاليوم سحبك فيهم كل بارقة غرّاء تهطل بالاموال والحلل
حتى تمنى مليك الروم حظهمُ وانه معهمُ في الاسر لم يزل

﴿ كأنه اخذه من قول ابي دهبل الجمحي في قوله ﴾

ما زلت في العفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه علق
حتى تمنى البراء انهم عندك امسوا في القد والحلق

﴿ ومنها في شكر صنائعه ﴾

وما اريد عطاء غير ودكمُ وبشركم بدلي من جودكم بدلي
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها وكدت من ضجر اثنى على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اومله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

﴿ وله ايضا فيه ﴾

سيوفك امضى في النفوس من الردى وخوفك امضى من سيوفك في العدى
فتى يتحامى لذة النوم جفنه كأن لذيذ النوم في جفنه قذى
اطرفك شاك ام سهادك عاشق يغار على عينيك من سنة الكرى
ومن سهرت في المكرمات جفونه رعى طرفه في جوّها انجم العلا
فليس ينام القلب والجفن ساهر ولا تهجع العينان والقلب منتشي

﴿ ومن قصيدة في المهلبي الوزير ﴾

لا تأملوا آراءهُ وظنونهُ ان العيون لها من الامداد
وتعوّذوا بالله من اقلامهِ ان السيوف لها من الحساد

﴿ ومن اخرى في علي بن دوست بن المرزبان ﴾

اما لو تخيرت المنى لتخيرتهُ كمال عليٍّ او سلوت عن الحب
ترى الشمس اما والكواكب اخوة وتنظر من بدر السماء الى ترب
غنيت عن الآمال حين رأيتهُ فاصبح من بين الورى كلهم حسبي
فلم اطلب المعروف من غير كفهِ وهل تطلب الامطار الا من السحب

﴿ ومن اخرى ﴾

فدتك بدائع الالفاظ طرًّا وابكار القوافي والمعاني
نزلت من المكارم والمعالي بمنزلة الشباب من الغواني
فلا زالت لياليك البواقي مواصلة بايام التهاني

﴿ وله من اخرى في المهلبي الوزير ﴾

وتطرق اقفال الغيوب بصارم من الرأي يخشى الغيب منهُ ويرهب
وتطعن في صدر الكتائب معلما كأنك في صدر الدواوين تكتب
ولست ارى كسب الدراهم نافعي اذا لم يكن لي في المكارم مكسب
ولي همة لا تطلب المال للغنى ولكنها منك المودة تطلب

﴿ وقال لابي العلا صاعد بن ثابت يمدحه ويستهدي منهُ شرابا ﴾

ايُّ يوم من صاعد لم ارح فيـ ـهِ بجيل كثيرة الاسلاب
من نوال يسرى بغير سؤال وعطاء يهمي بغير طلاب
جئتهُ زائرا وقد ركب الأفـ ـلاك والنجم تحتهُ في التراب
بمعان سرقتها من علاهُ فكأني قرأتها من كتاب
واشارت الحافظة بدنوي فكأني سمعت فصل الخطاب

ثم

ثم قبلت ظاهر الكف منه فكأني قبلت وجه السحاب
ياجوادا ارواحنا من عطايا ه وافهامنا مع الالباب
ان هذي الهموم تقدح فينا قدح كفيك في السلام الصلاب
فاسقنا صيب المدام سقاك الله صوب الآمال والآراب
خندريسا كأنها تتقي المز ج بدرع مسرودة من حباب
خجلت من جلالكم فاتتنا في رداء مورّد ونقاب
يهب المال للفقير ونغزو شربها في عساكر الاطراب
سرقت حسن خلقها من سجايا ك واخلاقك الكرام الرغاب
انها في السحاب وبل وفي المريح نسيم ونشوة في الشراب
خلق الله ساعدا يوم خلق النا س للكأس والندى والضراب
ما سؤال الدنيا له وهي في عينيه ادنى من ودها الكذاب
قد ظلمناه في السؤال لانا ما سألناه رد شرخ الشباب

﴿ وقال من قصيدة لعضد الدولة ﴾

ياعضد الدولة الذي قمعت دولته الدهر وهو جبار
انت نهار والعالمون دجى وانت طرف والناس اعيار
ليس لنا في المديح محمدة فعلك غيث والقول نوار

﴿ وله من اخرى فيه ﴾

سلمت على عثرات الزما ن ياعضد الدولة المنتخب
ولا زلت ترفع من دولة تواضعت فيها بهذا اللقب
قسمت زمانك بين الهمو م تنعم فيها وبين الدأب
فيوما تميز عفاة النسو ر ويوما تميز عفاة الادب

﴿ وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السذق ﴾

لعمري لقد اذكى الهمام بارضه مشهرة يتناجها النجم صاليا

تغيب النجوم الزهر عند طلوعها ... وتحسد ايام الشهور اللياليا

هي الليلة الغرّاء في كل شتوة ... تغادر جيد الدهر اتلع حاليا

﴿ وقال وقد كثر الارجاف بعلة عضد الدولة رحمة الله تعالى ﴾

اذا سمعت حديثا عنك احسبه ... يرتاع قلبي وما القى بمرتاع

تجلد الحرّ لا ينسى حفيظته ... ولو رأى دمه يستن بالقاع

ارجوك اقرب ما قالوا به رمق ... وحين يونس منك المونس الناعي

واسأل الركب هل احسستم فزعا ... لو كان ميتا لضاعت ثلة الراعي

ارضى واقنع بالاطماع كاذبة ... فما يضرك لو ابقيت اطماعي

قد كاد يعرف وجه الذل في نظري ... ويظهر العجز والتقصير في باعي

(غرر الاوصاف) قال في وصف فرس ادهم اغرّ محجل حمله عليه سيف (الدولة ابو الحسن)

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رائه

قد جاءني الطرف الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه

اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه

يختال منه على اغرّ محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه

وكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في احشائه

متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والبدر من اكفائه

ما كانت النيران يكمن حرّها ... لو كان للنيران بعض ذكائه

لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه

لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

﴿ وقال ايضا في وصف هذا الفرس ﴾

وادهم يستمد الليل منه ... وتطلع بين عينيه الثريا

سرى خلف الصباح يطير مشيا ... ويطوى خلفه الافلاك طيا

فلما

فلما خاف وشك الفوت منهُ   تشبث بالقوائم والمحيا

﴿ ولهُ في وصف سكين ﴾

مرهفة تعجز وصف اللسان   للسيف معنى ولها معنيان
تخلفهُ في حدّه تارة   وتارة تخلف حدّ السنان
ما ابصر الراؤن من قبلها   ماء ونارا جمعا في مكان

(فقر وملح وامثال وحكم) قال في ذم العراق

بلاد انفس الاحرار فيها   كقصب القاع تروى بالنسيم
يجوز بها وينفق كل شيء   سوى الآداب طرًّا والعلوم

﴿ وقال يصف كماة الحرب ﴾

نسوا احلامهم تحت العوالي   ولا احلام للقوم الغضاب
اذا كانت نحورهمُ دروعا   فما معنى السوابغ في العياب

﴿ وقال يصف طيب الهواء ﴾

ألا ياحبذا طيب الغبوق   وملبوس من العيش الرقيق
اذا ما الصبح اسفر نبهتني   جنوب مسها مس الشفيق

الم فيهِ بقول ابن المعتز

والريح تجذب اطراف الرداء كما   افضى الشفيق الى تنبيه وسنان

رجع   وفتيان تهمهمُ هموم   حديثهمُ الذ من الرحيق

﴿ وقال ﴾

وكنت اذا ما حاجة حال دونها   نهار وليل ليس يعتذران
حملت على حكم القضاء ملامها   ولم الزم الاخوان ذنب زماني

﴿ وقال من قصيدة في سيف الدولة ﴾

وافلت نقفور يرقع جلدهُ   وفيهِ لآثار السلاح خروق
يجرّ العوالي والسهام بجسمهِ   كمحتطب للحمل ليس يطيق

سرقة من قول عنترة

وغادرن نضلة في معرك يجرّ الاسنة كالمحتطب

وقال

ألا فاخش ما يرجى وجدّك هابط ولا تخش ما يخشى وجدّك رافع
فلا نافع الاّ مع النحس ضائر ولا ضائر الاّ مع السعد نافع

سرقة من قول يزيد بن محمد المهلبي

واذا جددت فكل شيء نافع واذا حددت فكل شيء ضائر

وقال

سعى رجال فنالوا قدر سعيهم لم يأت شيء بلا سعي ولا طلب
حسن التأني مفاتيح الغنى وعلى قدر المطالب تلقى شدة التعب

وقال في نظم مثل من كتاب كليله ودمنه

احسد قوما عليك قد غلبوا وكل من بادر المنى غلبا
وكنت كالكرم في تكرمه تلتف اوراقه بما قربا

وقال

واني لا ازال الوم نفسي على طول التجنب والبعاد
وما اعتاض بالاقوام منكم وهل يعتاض صدر من فؤاد

وقال

وما استبطأت كفك في نوال على عدواء نأي واقتراب
ولو كان الحجاب لغير نفع لما احتاج الفؤاد الى حجاب

هذا احسن ما قيل في الحجاب واحسنه بعد قول ابي تمام

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء لترجى حين تحتجب

وقال

مثل خلعت على الزمان رداءه عوز الدراهم آفة الاجواد

وقال

﴿وقال﴾

من لم يذق غصص التفرّق لم يمت   الموت روح والفراق سنانه

﴿وقال﴾

يهوى الثناء مبرز ومقصر   حب الثناء طبيعة الانسان

﴿وقال﴾

نعلل بالدواء اذا مرضنا   وهل يشفي من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب   يؤخر ما يقدمه القضاء
وما انفاسنا الّا حساب   وما حركاتنا الّا فناء

﴿وقال وهو من قلائده البديعة لشرف الدولة ابي الفوارس﴾

اسرّ إليك مقال النصيح   ولست الى النصح بالمفتقر
عليك اذا ضاقتك الرجا   ل بضرب الرؤس وطعن الثغر
ولا تحقرن عدوّا رما   ك وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقا   ب ويعجز عما تنال الابر
وينفع في الروع كيد الجبا   ن كما لا يضرّ الشجاع الحذر
شب الرعب بالرهب وامزج لهم   كما يفعل الدهر حلوا بمر

(ابو الحسين محمد بن عبد الله السلامى) من اشعر اهل العراق * قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق * وعلى ما اجريته من ذكره * شاهد عدل من شعره * والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد آخر نهار يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية ونسبته في بني مخزوم ابن يقظة بن مره بن كعب ابن لوى بن غالب * وامه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر سنين فمن اول شعر قاله في المكتب قوله

بدائع الحسن فيه مفترقه   واعين الناس فيه متفقه

سهام الحاظهِ مفوّقة فكل من رام لحظهُ رشقه
قد كتب الحسن فوق عارضهِ هذا مليح وحق من خلقه

وركب في صباه سماريه ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك فقال

وميدان تجول بهِ خيول تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت بهِ الى اللذات طرفا لهُ جسم وليس لـهُ فؤاد
جرى فظننت ان الارض وجه ودجلـة ناظر وهو السواد

ورأى في يد غلام يميل اليهِ مرآة فقال

رأيته والمراة في يده كأنهـا شمسة على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت من غير زهد فينا ولا نسك
يا اشبه الناس بالحبيب ألا تخبرنا عنك غير مؤتفك
قال انا البدر زرت بدركم وهذه قطعة من الفلك
قلت فاني ارى بها صدأ فقال هذا بقية الحبك

وخرج من مدينة السلام وورد الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها ابا عثمان الخالدي وابا الفرج الببغا وابا الحسين التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منهُ واتهموه بان الشعر ليس لهُ فقال الخالدي انا أكفيكم امره واتخذ دعوة جمع الشعراء فيها وحصل السلامي معهم فلما توسطوا الشرب اخذوا في ملاحاتهِ والتفتيش على قدر بضاعتهِ فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر الارض فالقى ابو عثمان نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم في ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالـدي الاوحد الندب الخطير
اهدى لماء المزن عنـد جموده نار السعير
حتى اذا صدر العتا ب اليهِ عن حنق الصدور
بعثت اليهِ بعذره من خاطري ايدي السرور

لا تعذلوه فانه اهدى الخدود الى الثغور

فلما رأوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل و يعترفون له بالحذق الا التلعفرى فانه اقام على قوله الاول حتى قال فيه السلامى

ياشاعرا بسقوطه لم يشعر ما كنت اول طامع لم يظفر
لو كنت تعرف والدا تسمو به لم تنتسب ضعة الى تلعفر
تاه ابن بائعة الفسوق على الورى بقذال صفعان ونكهة ابخر
وبلادة في الشعر تشهد انه تيس ولو نصرت بطبع البحترى
يحلو بافواه الانامل صفعه حتى كأن قذاله من سكر

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

سما التلعفرى الى وصالى ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقى فتأبى فعالى ان تضاف الى فعاله
فصنعتي النفيسة في لسانى وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالى وان يصفع فما انا من رجاله

ودخل يوما الى ابي تغلب و بين يديه درع فقال صفها فارتجل

يارب سابغة حبتنى نعمة كافأتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتى وظللت ابذلها لكل مهند

وورد حضرة الصاحب باصبهان واستمطر منه بنوء غزير وسرى في ضوء قمر منير ولقيه بقصيدة منها

رقى العذال ام خدع الرقيب سقت ورد الخدود من القلوب
وآباء الصبابة ام بنوها يروضون الشبيبة بالمشيب
وقفنا موقف التوديع نوطى نجوم الدمع آفاق الغروب
نحجب من عناق جرّ دمعا وتقبيل يشيع بالنحيب
وقد ضاق العناق فلو فطنا دخلنا في المخانق والجيوب

ونحن اولاك نطلب من بعيد   لعزتنا وندرك من قريب
تبسطنا على الآثام لما   رأينا العفو من ثمر الذنوب

هذا البيت من احسانه المشهور ولعله امير شعره

ولولا الصاحب اخترع القوافي   لما سهل الخلاص من النسيب
ومن يلفي الى ليث هصور   لواحظه عن الرشاء الربيب
وكيف يمس حدّ السيف طوعا   قريب الكف من غصن رطيب
وشبهنا فكنت ابا نواس   ولكن جل عن قدر الخصيب
ومن يك مثل عباد ابوه   يعش بين الانام بلا ضريب
احرز الخائف الجاني وكنز المقل المعتفي واخا الغريب
أما لك غير بأسك من عتاد   ولا غير العظائم من ركوب
تروض مصاعب الايام قهرا   وتحملها على عود صليب
وتبذل دون تاج الملك نفسا   مثيمة بتنفيس الكروب
وجربت الملوك فما اصابت   لداء الملك غيرك من طبيب
فمن غصب الامارة اذ حواها   فما تحوى الوزارة بالغصوب
نوازيها الكفاة وننتضيها   مناسب معرق فيها نسيب
حماكم مناطقكم اذا ما   جفت بحضورها شبان وشيب
دعيتم تحي المهود بها وعدت   لكم قبل التصدّر والركوب
ولو صدقتك جنّ الليل عنى   شغفت بفن انسيّ عجيب
مع القرنين من قلم وطرس   او العبدين من طاس وكوب
اشق الفكر عن لفظ بديع   فيتقدم بي على معنى غريب

﴿ ولقى مؤيد الدولة بقصيدة اولها ﴾

وصل الخيال ومنك رمت وصالا   هذى الزيارة لا نعدّ نوالا
زار الخيال فلا تزرني في الكرى   حاشا لحسنك ان يكون خيالا

قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى حتى رأيتك في اللثام هلالا
وهواك علمني القريض فزاد في حبيك اني منه اكسب مالا
هو منهض نحو الامير وهمة حملت اليه صلاته آمالا
ووتيرة الشعراء في مدح وفي شعر فجميع مفخرا ونوالا
ضربوا لك الامثال في اشعارهم لتكون انت اضرب الامثالا

﴿ ولقي الصاحب بارجوزة حسنة منها ﴾

يا راقدا لولا الخيالي ما رقد هل لك في عارية لا تسترد
موشي اثواب الجمال بالغيد وفر حظ جيده من الجيد
لو لم يفض ماء الشباب لاتقد قد استدار صدغه حتى انعقد
وصين ورد خده عمن ورد ان ابا القاسم كالسيف الفرند
ذو بدهات لم تخلد في خلد اغر ميمون به الملك اعتضد
فما تعلى الوزراء ما عقد بجهدهم ما قاله وما اجتهد
شتان ما بين الاسود والنقد هل يستوى البحر الخضم والثمد
امنيتي من كل خير مستعد ان يسلم الصاحب لي طول الابد
حتى يقال لم يطل عمر لبد فثم ابو الف رئيس معتمد
كل غلام منهم رب بلد يا اسعد من والد بما ولد
وشم بروق سيفه اذا وقد وانساب ماء المزن فيه واطرد
كالروح لا تكمن الا في جسد يحمله عبل الشوى عبل الكبد
يجري وهو عريق في النجد وان جرى كانت له الريح مدد
خاض الدماء وتحلى بالزبد كأنه انسان عين في رمد
يا مجري الفكر الى اقصى امد اسمع فقد انجز حر ما وعد
عذراء لم يقرع بها سمع احد او عرضت على ابي النجم سجد
وخل من عاندني وما اعتقد فليس للحاسد الا ما حسد

﴿ وكتب من اصفهان الى ذى الكفايتين ابي الفتح بن العميد وهو بالري ﴾
(قصيدة منهـا)

عبر الجواد بي الفرات ودجلة ... واتى نداك فليس يعرف معبرا
فالان يرجع يا علي القهقرى ... لم يستطع متقدما فتأخرا
واعيذها من ان يعارض مثلها ... باد هواك صبرت ام لم تصبرا
قالت وقد بعث الملوك بمهرها ... مهرى سواك فكن لغيري جوهرا
ما ضرها الا تواطىء طيء ... فيها على نحت المعانى بحترا
جمل غدا عنها جميل مفحما ... وكثرن في تفصيلهن كثيرا

وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى بابي دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي يشعر ويتطبب ويتنجم ويحسد السلامي على منزلته فيتعرض له ويولع به حتى القمه السلامي الحجر بان قال له يوما

قال يوما لنا ابو دلف ... ابرد من نطرق الهموم فواده
لي شعر كالماء قلت اصاب الشيخ ... لكن لفظة برّاده
انت شيخ المنجمين ولكن ... لست في حكمهم تنال السعاده
وطبيب مجرب ما لـه بالنجح ... في كل ما يجرب عاده
مر يوما الى عليل فقلنا ... قر عينا فقد رزقت الشهاده

ولم يزل السلامي بحضرة الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض * ونعم بيض * الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بشيراز فجهزه الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته

قد علم مولاى اطال الله بقاه ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر * ومن يوثق بان حلية التي يهديها من صوغ طبعه * وحللة التي يوديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فاحمدته * وقررته بالاختبار فاخترته * ابو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي ايده الله تعالى * وله بديهة قوية

توفي على الرويه * ومذهب في الاجادة يهش السمع لوعيه * كما يرتاح الطرف لرعيه * وقد امتطى املة وخير لة الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثالهِ * ويظهر معهم بياض حالهِ * فجهزت منهُ امير الشعر في موكبهِ * وحليت فرس البلاغة بمركبهِ * وكتابي هذا رائد الى القطر * بل مشرعه الى البحر * فان رأى مولاى ان يراعى كلامي في بابهِ * ويجعل ذلك ذرايع ايجابهِ * فعل ان شاء الله تعالى * فلما وردها تكفل بهِ ابو القاسم وافضل عليهِ واوصلهُ الى عضد الدولة حتى انشده قصيدتهُ التى منها

الیك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
فبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فاشتمل عليهِ جناح القبول * ودفع اليهِ مفتاح المأمول * واختص بخدمة عضد الدولة في مقامهِ وظعنهِ الى العراق وتوفر حظهُ من صلاتهِ وخلعهِ * واللهى تفتح اللهى وسير فيهِ قصائد كتبت عيون غررها وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلس ظننت ان عطارد نزل من الفلك اليَّ ووقف بين يديَّ ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورقت حالهُ ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى انتقل الى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلثمائة

(ما اخرج من غررهِ في النسيب والغزل) قال

منيت بمن اذا منيت افضت مناىَ الى بنفسج عارضيهِ
وفاضت رحمة لى حين ولى بمدامع كاتبيَّ وكاتبيهِ

وقال ايضا

ومختصر الخصر من بعدهِ هربت فالقيت في صدهِ
وقابلني وجههُ مقبلا بحدّ الحسام وافرندهِ
فما زلت اعصر من خدهِ واقطف من مجتنى وردهِ

اشم بنفسج اصداغه وزهـرا تعصفر في خدّه
واظما فارشف من ريقه فباحر صدري من برده
وما للّحاظ سوى وجهه وما للعناق سوى قده

وقال ايضا سامحهُ الله تعالى

وفيهنّ سكرى اللحظ سكرى من الصبا تعاتب حلو اللفظ حلو الشمائل
ادارت علينا من سلاف حديثهـا كؤسا وغنتنا بصوت الخلاخل

وقال من قصيده شبب فيها بغلام بدوى كان معهُ

تعلقته بدويّ اللمان والوجه والزيّ ثبت الجنان
اعانق من قـدّه صعدة ترى اللحظ منها مكان المسنان
ادار اللثام على ثغره فاهدى الشقيق الى الاقحوان
ومسك شواربه سائل على آس ديباجه الخسرواني
يذوب اشتياقا لنجع الكلا ب اذا هاجنا طرب الغطرفان
احييه بالورد والياسمـين فيصبو الى الشيح والايهقان
ويشتاق فينا عواء الذئا ب اذا هاجنا طرب المعزفان
فوابدويّ سهامُ الجفو ن صرعن ضيوفك حول الجفان
فان كان دينك رعى الذما م فقل انت من ذمتي في امان

ومن قصيدة شبب فيها بغلام عيار من الشطار

يامرهفا في لحاظـه مرهف ومخطف القد مهجة مخطف
من اودع الورد وجنتيك ومن نقش طرز العذار او غلف
وما لهذا الصدغ المشوش قد عارضني طرق التقبيل واستهدف
اطلع لفق العجاج لى قمـرا بين نجوم لجول او تزحف
يقطر ماء الجمال منه وبرتج اذا ارتج ردفـه المردف
ومسرف الحسن لا يلام لمنا جار على عاشقيه او اسرف

عفف كلابة وارهفة فقلت يكفيك صد غلك الاعقف
تغنيك عن جرمك الحاظ وعن صارمك العضب قدك الاهيف
ومال كفي على سوالفه والموت من دون لمسها يسلف
فمرّ مرّ السحاب يسحب فضل الكمّ عجبا وفاضل المطرف
وقال والورد قد تعصفر في خدّيه غيظا وآن ان يقطف
مثلك يلقى يدا عليّ اما يخاف من ناظريّ ان يتلف
لو مرّ بي الليث مات خوفا ولو ابصر طيفي في النوم لم يطرف
انا العذاب المذاب والاسد الاسود بأسا والمقرف المقرف
اشطر مني فتى اذا وقعت عليه عيني في الوقت لم يتلف
اذا شربنا بنت الكروم فبالبيض نحيا وبالقنا نتحف
لولا توقّيّ او مراقبتي ابي عزيز وانت مستضعف
تحرّيت حتى السماء واقعة فوقي والارض تحتنا تخسف
فقلت مهلا فلست اول من اخطأ جهلا من قبل ان يعرف
البدر لا ينسخ الظلام على ديباجتيه والبحر لا ينزف
عزمت ان ادّعي عليك فلا تصغ الى من لحا ومن عنف
ولا تكلني الى اليمين فلو شئت اكلت الزبور والمصحف
فافتر عن لؤلؤ واسفر عن ورد وتبلتة فما استنكف
وقال ما تشتهي فقلت ابنة نقصف حسادنا بان نقصف
فمال بي والظلام شملته ونجمه في يمينه مرهف
الى رياض يغازل القطر ما دبج من زهرها وما فوّف
ما بين شبان لذة عرفوا العيش فنالوا نعيمه الالطف
هذا يحيي وذا يغار وذا يلثم كرها وذاك يستعطف
يرد للثرى بودنا وقد زرر السحر علينا دواجه المصحف

وبيننا خمرتان من ريقة الكر م وريق اشهى من القرقف
ولطف الله لي بمدرجة امثالها عند مثليَ تلطف
انشدته شعر مكشف فاني يلثم تلك السطور والاحرف
ومات سكرا فمت من فرح وكاد ستر الغرام ان يكشف

﴿وله في غلام عباسي التحى فازداد حسنا﴾

لما التحى اصبحت عمامته السو داء تجلى مخضرة الحبك
وصار يختال ان يلين بخلق الخـ ـز عن ردفه او الفنك
في كل يوم تراهُ مؤتزرا بالروض بين الحياض والبرك
وما علمنا بانه قمر حتى اكتسى قطعة من الفلك

﴿وقال من ارجوزة﴾

وليلة كأنها على حذر ممرها اسرع من لمح البصر
من قبلها لم ار ليلا مختصر ولا زمانا لم يبن من القصر
والليل لا يركب الاّ في غرر اذا وفى احبابنا فيهِ غدر
زاروما اسود الدجى ولا اعتكر ابيض الاّ المقلتين والشعر
اغر اوقاتي اذا زار غرر فلم يكن الاّ السلام والنظر
او قبلة خالستها على خطر حتى انتضى الصبح حساما مشتهر
وانفل من اهواه في جيش البكر فبت محزونا كأني لم ازر
واحسرتا لليلنا كيف انحسر

﴿وقال﴾

عذارك جادت عليهِ الريا ض باجفانها وبآماقها
وطال غرام الغواني بهِ فقد طرزته باحداقها

﴿وقال﴾

فاض ماء الجمال في الاقطار كل بدر مطرز بعذار

قد ارانا عقارب الشعر من خديـــه تأوى مكامن الجلنار

﴿ وقال من قصيدة ﴾

يفض الغزال جنون الغزل وقد فضح الكحل فيها الكحل
ولا وجنى الورد في وجنتيـــه ما اوجب اللثم ذاك الخجل

﴿ وقال من اخرى ﴾

ماتسرع الالحاظ تخطف وردة من خده الا عثرن بخاله
مذ نقبوه وزرفنوا اصداغة ختموا بغالية على اقفالـــه

﴿ وقال ﴾

تعرض الشعر لعارضيه واطلق العشاق من يديه
كان الصبا يهتز في عطفيه والحسن تجرى خيلة اليه
حتى اذا ابصر وجنتيه حجبتا بمثل حاجبيه
جاد عذاربـــه بعبرتيه كأنما يغسل من خديه
صحيفة قد كتبت عليه

﴿ وقال من قصيدة شبب فيها بغلام تركى ﴾

علقت مفترس الضراغم فارسا رحب المدى والصدر والميدان
قمر من الاتراك تشهد انه الخــــود الحصان على اقب حصان
البدر في ظل الغمامة والنقا في سرجه والغصن في الخفقان
الفت طرتـــه وغرته وما كان الدجى والصبح يأتلفان
ورمى بلحظيه القلوب وسهمه فعجبت كيف تشابه السهمان
بطل حمائله كعارضه وحا جبه الازج كقوسه المرنان
حييته فدنا وامطر راحتى قبلا فليت فى مكان بنانى
وخدعته بالكاس حتى ارتاض لى ودوأت عني الحد بالكتمان
والمرء ما شغلته فرصة لذة ناسى العواقب آمن الحدثان

وقال من قصيدة

واعرضت اذ رأت في عارضي دررا ... منظومة معها الاحزان تنتظم
وللصبابة قوم لا يسرهم ... ان يلبسوا الوشي الاّ تحته سقم
اشتاق اهلي لظبي بين اوحلهم ... والحب يوصل اذ لا توصل الرحم

ومن اخرى

ما ضنّ عنك بموجود ولا بخلا ... لعز ما عنده النفس التي بذلا
يحكي المطايا حنيناً والحبير جوى ... والمزن دمعاً واطلال الديار بلى

ومن اخرى

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع ... لا اليأس يصد قناعته ولا الطمع
صحبته والصبا يغري الصبابة بي ... والوصل طفل غرير والهوى يفع
ايام لا النوم في اجفاننا خلس ... ولا الزيارة من احبابنا لمع
وليلة لا ينال الفكر آخرها ... كأنما طرفاها الصبر والجزع
اذ الشبيبة سيفي والهوى فرسي ... ورايتي اللهو واللذات لي شيع
احييتها ونديمي في الدجا امل ... رحب الذري وسميري خاطر صنع
حتى تبسم اعجابا بزينته ... لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

ومن اخرى

رسولي اذا لم يغشهن رسول ... صبا وقبول بل صبا وقبولي
وقلب سوى قلب الكتيبة باسل ... وحدّ سوى حد الحسام صقيل
وما حسن صبر ما تريق بلا رضى ... بنأي ولكن المحب حمول

كأنه الم فيه بقول المتنبي

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول

ومن اخرى

لنوار وابن دار نوار ... اظلم الناس في اشط الديار

ذات

ذات صدغ من البنفسج قد ما   ل على وجنة من الجلنار

﴿ ومن اخرى ﴾

ويغربني بذكر الربع غيد   به صيد وحور فيه عين
سللن من الحداق السود بيضا   فما ندرى قيان ام قيون

(الخمريات وما يتعلق بها من سائر الاوصاف والتشبيهات) كتب الى صديق له يصف النارنج

انتشط للصبوح ابا عليّ   على حكم المنى ورضى الصديق
بنهر للرياح عليه درع   تذهب بالغروب وبالشروق
اذا اصفرّت عليه الشمس صبت   على امواجه ماء الخلوق
وقفت به فكم خدّ رقيق   يغازلني على قد رشيق
وجمر شبّ في الاغصان حتى   اضاع الماء في وهج الحريق
قدم الخيل في ميدان تبر   يصاغ لها كرات من عقيق
فهل لك في ختام المسك فضت   نوافجه ومختوم الرحيق

﴿ وكتب اليه في وصف الجلنار ﴾

احن الى لقاء ابي عليّ   ويأبى ان يحن الى جوارى
وقد جليت علينا الراح حتى   مللنا جلوة البيض العذارى
وصفّر اوجه العذال يوم   وجوه شموسه تحكي اصفرارى
ونهر تمرح الامواج فيه   مراح الخيل في رهج الغبار
اذا اصفرّت عليه الشمس خلنا   غدير الماء يمزج بالعقار
كأن الماء ارض من لجين   مغشاة صفائح من نضار
واشجار محملة كؤسا   تضاحك في احمرار واخضرار
اذا ابصرن في نهر سماء   وهبن له نجوم الجلنار
فزرنا ان نار الراح تكفى الـ   ـندامى خيفتي عار ونار

وقال في الدير الذي بقنطرة النوبندجان وقد شربوا هناك ولبسوا اكاليل الزهر ورموا بالبنادق

اقنطرة النوبندجان وديرها   وحور مهى لاتألف الحور غيرها
شربنا بها والروض يخلع زهره   على الشرب والاشجار تنثر طيرها

﴿ وكتب يستهدي الشراب ﴾

ارسلت اشكو اليكم غدوة ظمأى   وما شككت باني سوف اغتبق
فقد كتبت الي ان خانني قلمي   وقد ترددت حتى ملني الطرق
انت امرؤ جوده غمر ونائلـه   ثمر ووبل نداه مسبل غدق
فابعث الي بصفو الراح يشبهه   مني قريضي ومنك العرف والخلق

﴿ وكتب الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف ﴾

اظن اليوم يهطل بالمدام   فان الافق محمر الغمام
وما عودت حمل الكأس الا   على سكر الكروم او الكرام
وعهد سماء جودك بالعطايا   كعهد دم الاعادي بالحسام
اذا طلعت شموس الراح فينا   وهبنا كل مسرجة اللجام
ابحر الجود في بحر الاماني   وبدر الملك في بدر التمام
ومن عبد ابن يوسف صيراسمي   وصيره الندى مولى السلامي
اذا ركبت اناملنا كميتا   من الحبب المفضض في لجام
تحيينا بذكراك وانتقلنا   بمدحك دون سادات الانام
طربت فما ابالي ما ورائي   ونار الراح مشعلة امامي
جفون المزن مذ عدمت بواك   لرحمتنا وخد الورد دامي
فاحيي بها فتى احلى مناه   تقدم من فداك الى الحمام

﴿ وكتب الى صديق يستدعيه ابياتا منها ﴾

يوما لبست به الخلاعة حلـة   وسحبتها فسحبت خير لباس

في مجلس زجل الغناء متوج الـــكاسات فيه مهذب الجلاس
والطير قد طربت بحسن غنائها لو انها فطنت لشرب الكاس
والشمس من حسد تغير لونها ان لا تكون كغرّة العباس
انا لا ابالي من فقدت من الورى اما حضرت فانت كل الناس

وقال من قصيدة

وظبية من بنات الانس في يدها ووجهها للصبا والحسن خاتام
قد حلّلت لؤلؤ الازرار عن درر لهنّ في ثغرها الفضيّ انوام
وزارت الروض منها مقلتان لها وحشيتان وعذب الريق بسام
والكأس للمسكر التبريّ صائغة والماء للحبب الدريّ نظام
بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا كأننا في حجور الروض ايتام

هذا البيت من احسانه المشهور في ابتداع الاستعارة وقال من اخرى

نفرّغ اكياسنا في الكؤس نبيع العقار ونشرى العقارا
حمدنا الهوى ونسينا الفرا ق ومن يشرب الخمر ينس الخمارا

ومن اخرى

اشربا واسقيا فتى يصحب الايا م نفسا كثيرة الاوطار
والنفوس الكبار تأنف للسا دة ان يشربوا بغير الكبار
في جوار الصبا نحل بيوتا عمرت بالغصون والاقمار
ونصلى على اذان الطنابيـــر ونصغي لنغمة الاوتار
بين قوم امامهم ساجد للــكاس او راكع على المزمار

ومن اخرى

نسب الرياض الى الغمام شريف ومحلها عند النسيم لطيف
فاشرب وثقل وزن جامك انه يوم على قلب الزمان خفيف
اوما ترى طرز البروق توسطت افقا كأن المزن فيه شنوف

والیوم من خجل الشقیق مضرّج خجلٌ ومن مرضِ النسیم ضعیف
والارض طرس والریاض سطوره والزهــر شکل بینهــا وحروف
وکأنما الدولاب ضلّ طریقــهُ فـتراهُ لیس یزول وهو یطوف

ومن اخری

ولابسة حلي الشباب لعوبة بطرق الهوی عقادة للزمائم
غزال صریم في رجوم صوارم وبدر تمام في نجوم تمائم
وکان رقادی بین کأس وروضة فصار سهادی بین طرف وصارم
ولولا نسیب مطرب من قصائدی لما احتال طیف في زیارة نائم

ومن اخری

انسیم هل للصلح عندك موضع فیزور طیف او تهب نسیم
والشیب دونك وهو موت مضمر والهجر وهو تفرّق مکتوم
بینی وبین الراح مثل حبابها دمع علی وجناتها منظوم

ومن اخری

وقد خالط الفجر الظلام کما التقی علی روضة خضراء ورد وادهم
وعهدی بها والليل ساقٍ ووصلنا عقار وفوها الکأس او کأسها فم
الی ان بدرنا بالنجوم وغربها بفض عقود الدرّ والشرق ینظم
ونبهت فتیان الصبوح للذة فلبوا وما فیهم سوی اللیل محرم
وفي کل کأس للندامی بقیة تلوح کدینار یغطیه درهم

(سائر الاوصاف) نزل عضد الدولة شعب بوّان والسلامي معهٔ متوجهاً الی العراق فقال لهٔ قل في الشعب فقد سمعت ما قال المتنبي فعاد الی خیمته وکتب

اشرب علی الشعب واحلل روضه اننا قد زاد في حسنه فازدد به شغفا
اذ البس الهیف من اغصانه حللا ولقّن العجم من اطیاره نتفا

واثمرت حسنة الاغصان مثمرة | من نازع قرطا او لابس شنفا
والماء يثني على اعطافه ازرا | والريح تعقد في اطرافها شرفا
والشمس تخرق من اشجارها طرفا | بنورها فترينا تحتها طرفا
من قائل نسجت درعا مفضضة | وقائل ذهبت او فضضت صحفا
ظلت تزف له الدنيا محاسنها | وتستعد له الالطاف والتحفا
من عارض وكفا او طائر هتفا | او بارق خطفا او سائر وقفا

هذا ما قاله بديها وليس بمستحسن في الوزن الا ان ابا تمام قال

يقول فيسمع ويمشي فيسرع | ويضرب في ذات الاله فيوجع

واست احصي حصى الياقوت فيه ولا | درًّا اصادفه في مائه صدفا
يظن من وقفت فيه الشجون به | ان الصبابة شابت والهوى خرفا
تعسف الشوق فيه كل ذي شجن | والشوق الطفه ما كان معتسفا
فاحلل عرى الهم واشرب بها مشعشعة | رق النسيم مبارأة لها وصفا
ماذا يقول لك المداح قد نفدت | فيك المعاني وبحر اللفظ قد نزفا
لم يبق لي حيلة الا الدعاء فان | يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا

﴿ وقال من قصيدة مذقية في ابي الفوارس وابي دلف ﴾

ما زلت اشتاق نارا اوقدت لهما | حتى ظننت عذاب النار قد عذبا
يعلو الدخان بسود من ذوائبها | قد غط فيها قناع التبر واستلبا
قد كللت عنبرا بالمسك ممتزجا | وطوقت جلنارا واكتست ذهبا
فالنور يلعب في اطرافها مرحا | والجمر يرعد في اكنافها رهبا
وطار عنها شرار لو جرى معه | برق دنا او تلقى كوكبا لكبا
لو كان وقت نثار خلته دررا | او كان وقت انتصار خلته شهبا
والليل عريان فيه من ملابسه | نشوان قد شق اثواب الدجى طربا
اقسمت بالطرف لو اشرفت حين خبت | جعلت انفس اعضائي لها حطبا

وقال من قصيدة اخرى

فسمونا والفجر يضحك في الـــشرق الينا مبشرا بالصباح
والثريا كراية او لجام او بنان او طائر او وشاح
وكأن النجوم في يد ساق تتهاوى تهاوي الاقداح
وجمعنا بين اللواحظ والرا ح وبين الخدود والتفاح
وشممنا بنفسج الصدغ حتى طالعتنا من الثغور الاقاح
زمن فات بين لهو وشرب وغناء وراحة وارتياح
معقلي نهر معقل فان ارتحـ ـت الى منزل فدير نجاح
وحياتي بما حوته الى الخما ر مصروفة او الملاح
مركبي مثل لمتي ادهم جو ن ويحكيها نديمي وراحي

مركبه السفينة والزورق وهما اسودان ولمته سوداء لانه شاب ونديمه اسود لانه عربي ونبيذه نبيذ التمر وهو اسود وقال وكتب بها الى الشريف الرضي وكان خرج من داره في المطر فاعطاه كساء استتر به

ما زال في مهر الشبيبة جامحا حتى حملت على المشيب الكابي
فسمعت اقبح ما سمعت نداءها ما بال هذا الاشيب المتصابي
اني حلفت برب اشرف كعبة في مشهد النشوات والاطراب
وبكل مخلوع العذار مجرر فضل الازار مسحب سحاب
وبصرع الدن الجريح وحرمة الـــوتر الفصيح وذمة المضراب
ومتى حلفت بمثلها متأولا فصدقت بالازلام والانصاب
وانا دعيّ في البلاغة ملصق في الشعر منسلخ عن الآداب
ويباع في الاكراد شعرى انه يغلو اذا ما بيع في الاعراب
لقد ارتقت تبغي ابا الحسن العلى يطمحن منه الى الابيّ الآبي
الموسويّ الناصريّ ابوّة وخؤولة علوية الانساب

في حيث اورثت النبوّة نارها ۞ فخبا لنور الحق كل شهاب
لا ادّعي لك انما بك ادّعي ۞ اني وصلت الى اعز جناب
زاد الاله بكم قريشا رفعة ۞ واقرّ عين قصيها بن كلاب
متناسلين وانت كنت مرادهم ۞ مترددين اليك في الاصلاب
حتى ولدت فاغفلوا انسابهم ۞ وغدا وجودك اشرف الانساب
السان هاشم الذى بغروبه ۞ تفرى وناظر غالب الغلاب
اشكو اليك عشية لم نفترق ۞ فيها على ملل ولا استعتاب
ما كنت الاّ جنة فارقتها ۞ كرها فصب عليّ سوط عذاب
ودّعت دارك والسماء تجودني ۞ بيد الغمام فلا ارى بلك ما بي
ما زلت اركض في الوحول مباريا ۞ فيها الخيول لواحق الاقراب
فجريت والعكاز اخصر شكتي ۞ قصرا ولكنني اعز ركابي
ورأيت غالية الطريق ومسكه ۞ طيبا معدًّا لي على الاثواب
وحمى كساؤك لا عدمت معيره ۞ درّاعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يا بحر السماحة كسوتي ۞ وولى اخوك الغيث بلّ ثيابي
غيثان هذا ابن الذى من اجله ۞ خلق السحاب وذا سليل سحاب
فوصلت اشكو ذا واشكر ذا وبالغيثين ما بهما من التسكاب
وخريدة عذراء رحت ازفها ۞ ما بين الفاظ شرفن عذاب
جاءتك بحملها الجمال وربما ۞ وقف الحياء بها دوين الباب
اهديتها خجلا الى متغلغل الافكار محصد مسرق الآداب
لابي القريض ابن المعانى بل اخى الاعراب حين يفوه والاغراب
ضمن الحسين له وموسى رتبة ۞ في الفضل نافوق عن الخطاب
انظر بعين رضى الى ما صغته ۞ واعره سمع مسامح وهاب
وتجاوز الخطأ الشنيع واخفه ۞ عن ناظر المتفيهق المغتاب

واجهر اذا انشدتها في محفل فعثرت بين عيوبها بصواب

وقال من قصيدة عضدية في يوم صب الماء

عدل الحبيب فمن يجور ودنا فاين بنا يسير
عوضت من عبس تدو ر بي الفلا كأسا تدور
وشربت ما وسع الصغير وزدت ما حمل الكبير
نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السما ء كروضة فيها غدير
هبوا فقد عمي الرقيب ونام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة نعفت الوحش عنها والنسور
نوار روضتنا خدو د والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكو ن اذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدا م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيد الصقور
عذراء يكتمها المزا ج كأنها فيه ضمير
ونظار تحت حبابها خدا تقبله ثغور
حتى تجدنا والاما م امامنا مثنى وزير
واذا صحونا فاللسا ن العذب والفكر الغزير
نقتض معنى او بوا رد بيننا مثل يسير
او يمدح الملك الجليـ ـل السيد الفرد الخطير
ما عزه شيء بغا ه فكيف اعوزه النظير

ومنها

وغداة انس بشرتك بها المعازف والخمور
اذ ماء ورد غيثنا والارض تربتها عبير

نفرى بصب الماء يا ملكا انامله بحور
ويقول سيبك هكذا صبت على العافي البدور
ويقول سيفك هكذا تجرى اذا غضب النحور
هيهات تبتسم الثغو ر ولم تسد بك الثغور
قد اذعنت ارض العدوّ وجاء بالنصر البشير
هذى الاماني لى عبيـد والسرور معى اجير
لاقيته فغضضت طر في اذ بدا القمر المنير
وجررت اذيالى بمجـلسه وقلت فمن جرير
وكأن عاما عشته في ظلـه يوم قصير

﴿ وقال يصف الفقاعة والقاها على طريق الالغاز ﴾

شغفت بداية لى اشتهيها وما فيها عن الوصل امتناع
ببادرة المجس وما اقشعرت معصبة وليس بها صداع
تمنع او تحل ذوائبتاها ويحسر عن مفارقها القناع

﴿ وقال يصف سوداء ﴾

يارب غانية بيضاء تصحبني من العتاب كؤسا ليس تنساغ
اشتاق طرتها ام صدغها ومعى من كلها طرر سود واصداغ
كأننا لا اتاح الله فرقتنا يالعبة المسك باز تحته زاغ

وامر عضد الدولة ان يعمل اربعة ابيات تكتب على خواتيم النساء فكتب

مرقومة الجنبات بالبدع التي لم يهدها قط الربيع لروضة
كتمت روائحها فلما عذبت بالنار فاح نسيمها فاقرت
وكأنما الملك الاجل السيد الـمنصور عضد الملك تاج الدولة
اذكى مجامرها بنار ذكائـه وغدا الدخان على علوّ الهمة .

﴿ وقال من قصيدة عضدية سذقيه ﴾

الست ترى الاوضاح في دهمة الدجى ومنشئها بالناظرين رفيق
دخانا سخاميّ الصفات شراره بروق وعقد الريح فيه وثيق
وليلا كيوم الوصل اما رياضة فزهر واما مسكة ففتيق
وبغداد بحر ساحلاه جواهر ودجلة روض طرّتاهُ شقيق
وقد صار ياقوتا حصاها وعنبرا ثراها وامسى الماء وهو رحيق

وقال من اخرى

ولم نر بحرا جرى بالعقا ر ولا ذهبا صيغ منهُ جبل
الى ان جرت دجلة في الشعا ع وطنب بالنور اعلى القلل
سحاب الدخان وبرق الشرا ر ورعد الملاهي وغيث الجدل
وما زال يعلو عجاج الدخا ن حتى تلوّن منهُ زحل
فكنا نرى الموج من فضة فذهبهُ النور حتى اشتعل

وقال من اخرى يستهدي مهرا ويصفهُ

اليك بعثناها شوارد ضمنت معانيَ لولاها لما شرف الشعر
عروسا ولكن زوجت بنت ليلة مخدّرة لكنّ فكرى لها خدر
اذا قال جسمي تستقل بحملة تقول لهُ رجلايَ بل مهرها مهر
فمن لي به لا الدهم فازت بلونه ولا البرش حازت برد تيه ولا الصفر
كميت تنال الشهب والبلق ان بدا وتسمو بها نالتهُ من شبههِ الشقر
يخوض اذا لاقى دما مثل لونهِ ولا ماء الاّ ماء رونقهِ الغمر
فغرتــهُ مبيضة بحجولــهُ ولكن اربقت فوق سائر الخمر
واسبق من عاف اليك وشاعر قوافيه افـراد محجلــة غر
فلو شامهُ في ارض فارس فارس لما اسيا الاّ ومصر لهُ مصر
نتاج فتى في الحرب نتج خيلهُ وبالدم تسقى والنزال لها ضمر

وقال من اخرى في وصف السكر المبني بشيراز

على

على نهر سل في دجى الليل من رأى كواكبة زهرا تأمل ام زهرا
اذا طلعت فيه النجوم فما ترى بو العين الا الثلج مستودعا جمرا
ثرى قد اعاد الليل مسكا عبيره وماء اعاد البدر فضته تبرا

﴿ ومن ابيات يصف فيها ارتطامة في الوحل وتلوث ثيابه ﴾

جملة امرى اني ركبت الى دارك لما اتيتها الخطرا
لبست دراعنى وعمتى الخـــز فصارا كما ترى حــبرا
اصبحت في الطين عفعقا بلقا وان تعريت خلتنى نمرا

﴿ ومن اخرى في وصف عمامة ﴾

حسناء صافية بيضاء ضافية كأن رونقها في صارم ذكر
يزين اطرافها طرز كما رقمت على المجرة طرز الانجم الزهر

﴿ وقال في وصف زنبور ﴾

ولابس لون واحد وهو طائر ملونة ابراده وهو واقع
اغر محشى الطيلسان مدبج وسود المنايا في حشاه ودائع
اذا حك اعلى رأسه فكأنما بسالفتيه من يديه جوامع
يخاف اذا ولى ويؤمن مقبلا ويخفى على الاقران ما هو صانع
بدا فارسي الزي يعقد خصره عليه قباء زينته الوشائع
فمعجزه الوردي احمر ناصع ومئزره التبري اصفر فاقع
يرجع الحان الغريض ومعبد ويسقى كؤسا ملؤها السم ناقع

(غرر من مدائحه العضدية وما يتصل بها) قال من قصيدة

يزور نائلك العافي وصارمك الــعاصى فتحويهما ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق
كم خضت في لجة كالبحر زاخرة ماء المنون بها جاشاك دفاق
في فتية من ليوث الحرب قد حفظت بالمرهفات لهم في الروع ارماق

من كل بعل حياة لا يعاقدها   الا على انه في الحرب مطلاق
امام كل خميس كل يوم وغى   كأنه في صدور الخيل الحاق
رم اين شئت من الدنيا تنله فما   للجو عرض ولا للبحر اعماق
من شك انك مخلوق لتملكه   كمثل من شك ان الله خلاق
فللسماء سماء من علاك وللآ   فاق من ذكرك المحمود آفاق

﴿ ومن اخرى ﴾

يا اهل لست بمشتاق الى وطني   حتى ارى خيل فتنا خسر بينكم
اضحى يهنأ في الاضحى بمنزلة   لا العرب نالت مراقيها ولا العجم
اصغر باضحية في غير يوم وغى   فما اضاحيك الا الخيل والبهم
وانما انت لطف الله جسمه   لنا وفي يدك الارزاق والقسم
عدلت حتى هممنا ان نجور وكم   من شاكر نعما في ضمنها نقم
ان المسيح وقد بانت دلالته   لولا هداه لما ضلت به الامم
في كل ناحية لم ترعها امم   الهدي منها بعيد والاذى امم
ان البلاد ومن فيها مروعة   بها اليك وان ماطلتها قرم
وما نبا لى اذا ما كنت شاهدها   ان غاب معتضد عنها ومعتصم
عدها بنصرك اوقل سوف ادركها   فان قولك في امثالها قسم

﴿ ومن اخرى ﴾

يشبهه المداح في البأس والندى   بمن لو رآه كان اصغر خادم
ففى جيشه خمسون الفا كعنتر   وامضى وفي خزانه الف حاتم

﴿ ومن اخرى ﴾

ومدح غيرك ذنب لا يقال وما   نصوغه فيك تهليل وتمجيد
فعش اعش في ذرى رحب ودم تدم الخـيرات   لى وابق يبق المجد والجود

﴿ وقال من اخرى يصف بها قصرا بني على دجلة ونقشت في حيطانه اشعاره ﴾

فالروض عفنت الصبا اصداغه والموج صففت الشمال طراره
واظن دجلة اسلمت او ما رأ يــــت الجسر يقطع وسطها زناره
وحكى بناء المجد فيها غارس غرس الصنائع حولها اشجاره
قد صور الفلك المدار كأنــه انشاء قبل كيانه وادلره
وبنى على شرف الثريا قصره وسما على فلك النعائم داره
فالشيد يصقل صانعوه لجينه والساج ينقش مخلصوه نضاره
شغلت خواطرنا ولحظ عيوننا مذ صار يجعل طرزه اشعاره
اوسع مثالا ان خطرت بباله ونل السماء اذا بلغت دياره
ينسى العالق واصف اخباره ويهين مصر معدد امصاره

﴿ ومن اخرى في وصف الحرب وهو احسن ما قيل فيها ﴾

يا سيف دين الله ما ارضى العدى لو ان سيفك مثل عدلك يعدل
ما ان سننت لهم سنانا في الوغى الا اطل عليه منهم ابطل
فالروض من زهر النجوم مضرج والماء من ماء الترائب اشكل
والنقع ثوب بالنسور مطير والارض فرش بالجياد مخيل
يهفو العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارس اجدل ومجدل
وسطور خيلك انما الفاتها سمر تنقط بالدماء وتشكل

﴿ ومن اخرى في وصف يوم النضح واقامة رسمه ﴾

لولا اشتياق الماء كفك لم يكن قلب الندى وحشى السحائب تنزل
ولقد نثرت على الهوا امثالة ذا تحيج صاف وهذا سلسل
وكأنما ذهــبيّ زرّافاتنا ترمى باسهم فضة تتسلسل
من فوق كل ذؤابتين سحابة او بين كل اثنين منا جدول
فأرقت حتى ماء وجهي انــه مع غير ماء الورد لا يتبدل
فاترك لنا ماء الشباب ولا ترق ماء الصوارم فهو فيها اجمل

ومن اخرى وقد دخل عضد الدولة اصبهان والتقى مع ابيه ركن
(الدولة واخويه)

لم يدر حيّ وقد جاء البشير به ان الزمان لما نرجوه متسع
فزارها ليث غاب تحته فرس وبدر تمّ عليه التاج والخلع
لما تطلع والرايات تكتمه في ظلها وشعاع الشمس مرتفع
اعدى باقباله من اهلها نفرا لم يعلموا ان در السعد يرتضع
فليهنها منه روض زهره درر فتن العقودَ ومزن قطره دُفع
لاحظ اباك فهذى مصر معرضة وانت يوسف والاسباط قد جمعوا
لكنهم ما نووا غدرا ولا نقضوا عهدا ولا اضمروا اغلالاً ولا ابتدعوا
ايا اخا الجود وابن المجد لا بلد الاّ بذكرك او بالسيف يفترع
فدى لجودك آمالى وسابقها ومطمع من بحار الشعر ممتنع
قال القائلون بطاء عن مدايَ وان ابدعت معنى فهم في اخذه سرع
هم اذا خلطوا شعرى بشعرهم كالطير يهذون او يحكون ما سمعوا

ومن اخرى يذكر فيها التقاءه بالطائع لله بعد ان رده الى مدينة السلام
(وكان فارقها وهو شاب وعاد وهو اشيب)

واشتاق طلعتك الخليفة مظهرا لك شوقة المطويّ في اسراره
ودعا الملوك فلم يلب دعاءهُ الاّ احقهمُ بدار قراره
عظمت امر الله في تعظيمه واقمت دين الله في استحضاره
وافاك في بردِ النبيّ محمد بهدى النبي وسمته ووقاره
يشكو الى الاسلام وخط مشيبه ما كلفته الترك من اسفاره
حتى بدا عضد الهدى وكأنما كان الخضاب احال شيب عذاره
حتى اذا اهدى الامام امامة ملكا كبدر التم فى انواره
خلنا على الكرسيّ ليثا غابة سمر القنا نبتت بفيض بحاره

وغداة

وغداة ظلت سائر الاقبال في　　خلع الامام وطوقه وسواره
متسوّرا باهلّة منطوقا　　بالشمس او بالبدر او باطاره
في خلعة صبغ الشباب بلونها　　فالخلق قد جبلوا على ايثاره

هذا من املح ما مدح به اللباس الاسود وقد سبق الى ذلك

(غرر من سائر مدحه وما يتصل بها) قال من قصيدة في ابي الوفا طاهر بن محمد

ركوب الهول اركبك المذاكي　　ولبس الدرع البسك الغلائل
ويومك ضامن لغد علوّا　　وعامك ملحق البشرى بقابل

﴿ وله في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة الطائع لله رسولا
(من عضد الدولة وبلاغته فيما تحمله) ﴾

ولما وقفت امام الاما　　م تأخر خلصانه والشيع
دنوت الى تاجه والسريـ　　ـر فهذا تعالى وذاك اتسع
وضاحك برد النبيّ القضيـ　　ـب انسا بخوضك فيما شرع
سفرت فتيمه ما رأى　　وقلت فاطربه ما سمع
واثنت فضائلك الباهرا　　ت على ملك الدهر فيما اصطنع
طلعت فكنت كنجم الصبا　　ح دلّ على الشمس لما طلع
ومن كلف الدهر امثالكم　　فقد كلف الدهر ما لم يسع

ما احسنها في دلالة الرسول على المرسل ومن اخرى له فيه

كرمت وسدت فالجدوى انتهاب　　اذا زرناك والمدح اقتضاب
اخزّان وما ابقيت مالا　　وابواب وقد رفع الحجاب

﴿ ومن عيدية ﴾

واذا هنئ الملوك فصبحـــت من العيد اسعد النهشات
وفداك المحل فالنحر في ار　　ض منًى والمهل في عرفات
وتعجلت اجر من خلع الاحـــرام عنه الاطهار في الموقفات

وأجاب الاله فيك دعائي غافر الذنب سامع الاصوات
زرتـه والغنى منّي ويدى قد اتعب الناس عهدها بالصلاة
فكأني ملكت ناصية الدهـر فصرفتهـا على شهواتي

﴿ ومن قصيدة اخرى ﴾

ان كان بالكرم الخلود فما ارى في العالمين سوى سعيد يسلم
وله من الحسن البديع براقع وعليه من بشر السماحة ميسم
عبق به مسك الثناء تكاد في الـنـادي نوافح ذكـره تتكلم

﴿ ومن اخرى ﴾

قد قلت حين افاض احمد سيبه ياشقوة المتشبهين باحمد
يشرون مثل جياده وعبيده افيقدرون على ابتياع السؤدد

﴿ ومن اخرى ﴾

هو بحر من مائه ذائب التبـر وادنى احجاره الياقوت
لي طعام من داره وشراب ومقيل في ظلـه ومبيت

﴿ ومن اخرى ﴾

اقبل عليَّ وقل ضيفي ومتبعي وشاعري قاصدي راجيّ ممتاري
انت الامام فمن ادعو وحضرتك الـدنيا فاين اقضّي بعض اوطاري

﴿ ومن اخرى ﴾

افارق بغداد لا عن قلى واسرى الى البين لا عن قرم
اروح واغدو ولي قائدا ن عز الإباء وذل العدم
وارجو فتى مكرما للندى كما رجت الارض صوب الديم

﴿ ومن اخرى ﴾

ليس الوزارة الّا عندكم ولكم ولا مغارسهـا الّا بدورزكم
لو انصفت كل ارض في منابتها لكان في ارض قمّ ينبت الكرم

(الشكوى والعتاب) قال

افلا اجاز ولى ثلثة اشهر   لا تعلمون بما اقيم تجملي
قد بعت حتى بعت طرفا قائما   تحت القدور على ثلاثة ارجل
ورهنت حتى قد رهنت منادمي   ومناشدي ومذكري ومعللي
فرأيت حالة حاسديك كحالتي   ورأيت منزل حاسدي كمنزلي

﴿ ومن اخرى ﴾

لبست العدم حتى صار ذيلي   يضيق بقلبي فيه كزيقي
وكادحت المطالب بعد ضرّ   وداراًت المعيشة بعد ضيق
فقد اوقدت صندوقي ثيابي   وصب الماء في حب الدقيق
فهل في الناس يا للناس حرّ   يبيض وجه ممتحن مضيق
اريد اخي اذا ما ثلّ عرشي   وسرت الى المعيشة في مضيق
فاما حين يصلح بعض حالي   فان الناس كلهم صديقي

﴿ ومن اخرى ﴾

قطعتكم برغم المجد شهرا   اشدّ عليّ من شهر الصيام
وكيف ازوركم والمزن تبكي   على داري باربعة سجام
وكانت منزلا طلق المحيا   فصارت واديا صعب المرام
وبحرا من عجائبه خلوصي   اليكم ظاميا والبحر طامي
بناقي كالضفادع في ثراها   واهلى في الروازن كالحمام
انادي كلما ارتفعت سحاب   فابكتنا البوارق بابتسام
حوالينا بذاك ولا علينا   كفانا الله شرك من غمام
تهافت ركع الجدران فيها   سجودا للرعود بلا امام
كأن مصون ما احرزت فيها   على ابواب مشرعة الخيام
فلا باب يرد ولا جدار   يرد الطرف عن وجه حرام

وكانت جنة الفردوس عادت ملاعب جنة ووكور هام

﴿ ومن اخرى ﴾

زرت حتى حجبت وانتقب النا س نقابين طرّزا باحتشام
ان بوابك القصير طويل البا ع في سوء عشرتي واهتضامي
هو تعويذ ملكك البارع الحسـن وشيطان عبدك المستضام
سمج الوجه لو غدا حاجب البيـت كفرنا بالحج والاحرام

﴿ ومن اخرى في سابور الوزير يشكو حاله وسقطة في سكر ﴾

محاسن غضت ناظريّ من تعتبا وفضل نهاني وصفه ان اشببا
ترى كبرياء الملك فوق جبينه فتقرأ سطرا بالمهابة معربا
وليس الذى آباؤه وجدوده الـملوك كمصنوع اذا ما تنسبا
فيا ناظر الاسلام هل انت ناظر الى خادم اثنى عليك واطنبا
الى شاعر نادى وقد فغر الردى له فاهُ سابورٌ معى فتهيبا
الم يخبر الشرب النشاوى بقصتى ولم يتغن الركب بي حين اهدبا
ولم تتحدّث في الخدور بسقطتى عذارى يقلبن البنان المخضبا
فدى الشعراء الشامتون بقصتى فتى في سماء الشعر يطلع كوكبا
فتى لم يسر الاّ الذى صاغ اوروى وان قعقع المغرور منهم واجلبا
اظنوا بانى ان سقطت تكسرت قوافيّ او عاودت فكرى وقد ابى
توهن جسمى فاشمتوا او تجملوا ولكنّ عضبا بين فكيّ مانبا
وكم سار شعر قاعد عنه ربه ودوّن قول من سطيح وصوّبا
سلوا الموت عنى كيف فللت غربه ونازعته نفسى وقد كرّ مغضبا
شربنا وكان الشرب بعد سفورنا على نرجس قبل الشبيبة شيبا
ودجلة تجلو في المصندل شاطئا يبرق وطيارا يخف وربربا
وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة كمثلك لان العيش فيها واخصبا

عفا الدهر عنها بعد ما كان ساخطا ‌ ‌ واحسن فيها بعد ما كان مذنبا
فيا فرحنا لو كنت اصبحت سالما ‌ ‌ ويا سوءتا انّ مركبي زلّ او كبا
اذا لم اعربد في اواخر نشوتي ‌ ‌ فلا عار ان خطب عليّ تونبا
وصبرا على خيز الخمار وشره ‌ ‌ بما قلت اهلا للكؤس ومرحبا
اروح وصبغ الراح يخضب راحتي ‌ ‌ واغدو بعضو من دمى قد تخضبا
فلو بصرت عين الوزير بشاعر ‌ ‌ على مركب قد شانهُ الله مركبا
رأى اللهو ميتا والمجون ممددا ‌ ‌ صريعا وجثمان السرور معذبا
وباكرني اشياخ قومي فاكثروا الـ ‌ ‌ ـفضول لعمرى والاذى والتعجبا
يقولون لي تب لا تعود لمثلها ‌ ‌ وهيهات ضاع الوعظ عندى وخيبا
وكم قبلها قد مت بالسكر مرة ‌ ‌ وعدت فكان العود احلى واطيبا
كذا ابدا* اما تراني مجـررا ‌ ‌ ذيوليَ سكرا او كسيرا مشعبا
ولكن على الاحرار حمل مؤنتي ‌ ‌ اذا ذهبت بي نبوة الدهر مذهبا
ولما جفانا من الفنا وصالة ‌ ‌ واخلف غام كان يرجى واجدبا
رهنا وصرّفنا وبعنا منادلا ‌ ‌ وحليا ومذخورا الينا محببا
رأيت ابنتي قد احرزت بعض حليها ‌ ‌ فانشدت تعريضا لها وتشبيبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى ‌ ‌ لرملة خلخالا فقالت هيا ابا
سلبت الجوارى حليهنّ فلم تدع ‌ ‌ سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا
فقلت لها ظلّ الوزير يبيحنا ‌ ‌ جنابا اذا رضنا به الدهر اعتبا
اذا كان بدرا الملك سابور طالعا ‌ ‌ فلست ابالى بعده من تغيبا

(ما اخرج في وصف شعره) قال من قصيدة في ابي الريان

ليَ فيك التي ترى البحتريّ ‌ ‌ امتاز في نظمها ابا تمام
فهي لفظ سهل ومعنى بديع ‌ ‌ غرة الفكر درة النظام
كلما انشدت شهدت بان الـ ‌ ‌ ـشعر امر مسلم للسلامى

﴿ ومن اخرى ﴾

وازور دارك وهي آنس جنة　　فيفيض حولي من نداك الكوثر
واقول فيك فلا تفاخر طيّئ　　الاّ ونسجد لي وتركع بحتر

﴿ ومن اخرى ﴾

وهنيئة وحيا من الشعر لم يلق　　بالفاظ غيري عند غيرك درسة
صحيفته قلبي اذا ما كتبته　　واقلامه الافكار والطبع نفسة

﴿ ومن اخرى ﴾

وقافية منك اوضاحها　　ولكنّ لفظيَ فيهما لمع
عراقية اللفظ شامية المحاسن علوية المصطنع
فيا واحد المجد صنها فمن　　سوى واحد الشعر ما تستمع
مدحتك حتى بلغت المشيب　　وكنت ببابك دون اليفع

﴿ وقال ﴾

واعطيت طبع البحتري وشعره　　فمن لي بمال البحتري وعمره

﴿ وقال ﴾

ومضمومة تحت حضن الدجى　　مقبلة بشفاه الاماني
تروق زهيرا ازاهيرها　　ويعشو الى ضوءها الاعشيان

﴿ ومن اخرى ﴾

وقد زعمت رواة الشعر اني　　ملكت عنان ابلقه العقوق

(ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد) شاعر متسع الباع * في انواع الابداع * فائق في قول الملح والظرف احد الفحول الافراد * جار في ميدان المجون والسخف ما اراد * وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخيّ جدّا وما اشبههما الاّ بجرير والفرزدق في عصرهما فيقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت منها في قينة سوداء يقال لها خمرة اكثر من

عشرة

عشرة آلاف بيت وكانت عرضة نوادره وملحه كطيلسان ابن حرب وهن ابي حكيمة وحمار طباب وضرطة وهب وحكى ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي ان ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي ابنة عمه انه لا يخلي بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة ولما شعرت امرأته بالقصة كانت كل يوم اذا انفتل زوجها من صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم فلا تفارقه ما لم يقرض ولو بيتا في ذكرها وهجائها وقد اخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحجول والغرر * ويمتع السمع والبصر

(الغزل والنسيب) قال في غلام بيده غصن لوز قد نوّر

غصن بان بدا وفي اليد منه　　غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا　　قمر طالع وفي ذا نجوم

﴿ وقال ﴾

وغزال لولا تميمة شعر　　ذكرته لقلت بعض الجواري
شارب اشرب الصبابة قلبي　　وعذار خلعت فيه عذاري

﴿ وقال ﴾

ويوم لا يقاس اليه يوم　　يلوح ضياؤه من غير نار
اقمنا فيه للذات شوقا　　نبيع العقل فيها بالعقار

﴿ وقال ﴾

من عذيري من شادن لا يراني　　وهو روحي اهلا لرد السلام
انا من خده وعينيه والثغـر　　ومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ونرجس وتلالى　　الاقحوان وبابلي مدام

﴿ وقال ﴾

الغصن منسوب الى قده　　والورد منثور على خده
بدر يود البدر في حسنه　　بانه يعزى الى عبده

سألته في صحوة قبلة ... فردني والموت في رده
حتى اذا السكر لوى راسه ... قبلته الفا بلا حمد

﴿ وقال في غلام يهواه وهو سميه ﴾

اذا باسمي دعيت حننت شوقا ... وذكرني به الداعي حبيبي
فليت كما اتفقنا بالاسامي ... والفتها اتفقنا بالقلوب

﴿ وقال ﴾

الليالي تسوء ثم تسر ... وصروف الزمان ما تستقر
غيراني عن الحوادث راض ... بعد سخط والعيش حلو ومر
كنت صبا بواحد ثم ثنيت ... فلي بالجميع وصل وهجر
من كثلي وعن يميني شمس ... تتجلى وعن شمالي بدر
ذا على خده من المسك سطر ... وعلى طرف ذا من الغنج سطر
بت يجري علي من ريق هذين ... وكأسي شهد ومسك وخمر
لي من ريق ذا ومقلة هذا ... مع كأسي سكر وسكر وسكر

﴿ وقال ﴾

حذار من وصل من بليت به ... فقد لقيت الردى بجفونه
دنوت منه كيما اقبله ... فلم تدعني نيران وجنته

﴿ وقال ﴾

قالوا التحى وسنسلو عنه قلت لهم ... هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره ... ام هل تزحزح عن الحاظه الحور

﴿ وقال ﴾

يا ضاحكا يستهل مضحكه ... عن برد واضح وعن شنب
اعطيتني قبلة رشفت بها الشهد مشوبا بعبرة العنب
كأنني اذ لثمت فاك بها ... لثمت تفاحة من الذهب

وقال

فديت من الناس من لحظة ... بلا خنجر كاد ان يجرحا
كتمت هواه زمان الصبا ... وصرحت بالحب لما التحى
وقيل محا الشعر لما بدا ... محاسنه منه واستقبحا
فقلت لهم ما محا حسنه ... ولكن صبري عنه محا
بنفسي عذار بدا طالعا ... على ناضر الورد ما اصلحا
قصير في رزة اصبعي ... واوثق كفي تحت الرحى

وقال

اشبهه وحاشية لديه ... ثقالا كلهم رخم وبوم
ببدر التم اشراقا وحسنا ... وقد سترت محاسنه الغيوم
عهدت البدر تكنفه نجوم ... وذا بدر تطيف به رجوم

وقال

عابوا وقالوا تسل عنه ... فقلت هذا اوان حبي
ان الذى عبتموه منه ... هو الذى يشتهيه قلبي
وكلما عبتموه عندى ... زاد جنونى بــه وعجبي

وقال

احببت بدرا ما له مشبه ... في الحسن لولا انه جافي
احور في مقلتيه حجة ... للعين والشين مع القاف
وفي ارتجاج الردف داع الى ... نون وياء قبل ما كاف
سألته الوصل فلم يحتشم ... وقال قدم نقدك الوافي

وقال

ياسيدى ومؤملي * قد شفني شوقي اليكا * دمعي عليك مورد * فكأنه من وجنتيكا

وقال في غلام اعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان
ماذا عليّ اذا استجدت شمائلا وروادفا نغنى عن الكثبان
انى احب جلوسهُ واريدهُ للنوم لا للجري في الميدان
في كل عضو منهُ حسن كامل ما ضرنى ان زلت القدمان

ولـــهُ

ليس شرب المدام للمستهام مذهبا ما بهِ من الاسقام
كلما دبت المدامة في الاعـــضاء دب اشتياقهُ في العظام

وقال في غلام رش عليهِ ماء الورد

ليت شعري عن ماء وردك هذا هو من وجنتيك ام شفتيكا
رق حسنا وطاب عرفا فقد دلّ باوصافهِ الظراف عليكا

وقال

بات سكران لا يحير جوابا عن كلامي وبت الثم فاهُ
واتاني ابليس يأمر بالسو ء فما كان ذاك لا وهواهُ
شيمة الظرف ان اصون حبيبي عن قبيح يراهُ او لا يراهُ
اي فرق بين الحبيب اذا نيـــلَ ولم يحتشم وبين سواهُ

وقال

في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد
لكل جزء من حسنها بدع تودع قلبي بدائع الكمد

وقال

يا نظير البدر في صورتهِ وشبيه الغصن في قامتهِ
والذي ينتسب الورد الى روضة تضحك في وجنتهِ
ما ترى في عاشق مكتئب دمعهُ وقف على مقلتهِ

واقف بالباب يشكو ما به   فمتى تنظر في قصته

﴿ وقال ﴾

بابي الاسمر الذي فزت منه   بهلال يبين للناظرينا
قد سقانا فما شفانا مداما   وشربنا من ريقه فروينا

﴿ وقال ﴾

غزال فؤادي اليه صبا   وهش ولولاه لم يهشش
اجل نظرا في نقا خده   وفي خديَ الاصفر الانمش
تجد صحن خديه تفاحة   وخديَ من اجله مشمشي

﴿ وقال ﴾

خذ من الدهر ما صفا لك منه   ودع الفكر في بنات الطريق
اي شيء يكون اطيب من كا   س رحيق شيبت بريق عشيق

﴿ وقال ﴾

نظن انيَ اسلو * كلاً ورب البنيه * الان تيم قلبي * بالحيـة السبجيه
لخد خمرة فضل * على الخدود النقيه * فيه بقية حسن * لم تبق مني بقيه

﴿ وله ﴾

انا والله تالف * آيس من سلامتي * او ارى القامة التي * قد اقامت قيامتي

﴿ وقال ﴾

وشادن مارأيت غرته الغرّ   اءِ الاّ شككت في القمر
قد قلت لما رأيت صورته   تبارك الله خالق الصور

﴿ وقال في غلام زطي زامر ﴾

ظبيٌ من الزط تعلقته   فصار معشوقي ومولاى
احسن والاحسان لم يجمعا   في حسن الاّ ابلواى
اذا نأت روحي عن جسمها   رد ليَ النأيَ بالنأى

﴿ وقال في غلام يعرف بابن برغوث من مشاهير الملاح ﴾

بابت ولا اقول بابن لاني　　متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفا عني رقادي　　فان غمضت ايقظني ابوه

﴿ وقال ﴾

مستهام ضاق مذهبه　　في هوى من عز مطلبه
كل امرى في الهوى عجب　　وخلاصي منه اعجبه
لي حبيب كله حسن　　فعيون الناس تنهبه
صيغ من ماء ولي نظر　　ليس يروى حين يشربه
ضاع من عيني فمقلتها　　في بحار الدمع تطلبه
منعتني من مقبلــه　　حين ادنو منه عقربـه
واستدارت فهي تحرسه　　من فتى بخــلا وترقبـه

﴿ وقال ﴾

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة　　تحت الظلام ولم تحذر من الحرس
تسترت بالدجى عمدا فما استترت　　وناب اشراقهــا ليلا عن القبس
ولو طواها الدجى عنا لاظهرها　　برق الثنايا وعطر الثغــر والنفس

(المجون وما يجري مجراه) قال

قد قلت لما مرّ بي معرضا　　كالبدر تحت الغسق الداجي
يهتز في مشيته متعبا　　من كــفل كالموج رجراج
ويلي على حل سراويلـه　　فانــه شدّ على عاج

﴿ وقال في غلام تركي شرب معه ﴾

ايها التركيّ ما عنــدك للصب النحيل * هل الى ما يستر الفرطق عنى من سبيل
اشتهى ذاك واخشى * صولة الليث الثقيل

﴿ وقال ﴾

ياليلة ليس فيها * الى الفقاح سبيل * طالت على ذى اهتياج * له تمدّ طويل مسكّرج تتوالى * دموعه وتسيل * رفاده في الدياجى * حتى يتيك قليل موتر مستقيم * عليه راس ثقيل * انزلته خان سوء * عنه يطيب الرحيل

وقال

قل للكويتب عنى * بايّ ابر تنيك * والابر منك صغير * نضو ضعيف ركيك شارك بايرك ايرى * ونك فنعم الشريك

وقال

انى بليت بشادن غنج حسن الشمائل وافر الكسل
يبغى الدراهم وهى معوزة عندى فحيلى غير متصل
مستعجم الالفاظ اجهل ما يبدى ويجهل فهمه غزلى
واذا مدحت فليس يفهمه والفارسية ليس من عملى
فبحق ما بينى وبينك من ود بلا زيغ ولا ميل
امنن علىّ بقربه فعسى احيا بزورته ويسمح لى
الجود منك سجية ابدا والمدح والتقريظ من قبلى

وقال

اذا لم يكن للاير بخت تعذرت عليه جهات النيك من كل ناحيه
حرمت الغزال المواسطي لشقوتي فقد معه ايري فوق خصيه جاريه
وفاز به كل البرايا وربما غدت عقدى في خدعة المرد واهيه
اقول لايرى وهو يرقب فتكة به خبت يا ايرى وغالتك داهيه
عزاء فقد خاس الرجال بمبيدى علىّ ولا ذوا بالدعيّ معاويه

وقال

لما رأت كلفى بها وصبابتى وتأملت شمطا يلوح بعارضى
قالت اكلت جناك ثم اتيتنا بمودّد من تمر عمرك حامض

الحين نام الاير منك وصلتنا　　نبغي النكاح بغير اير ناهض
لا تعرضن لمهرة ان لم ترض　　كل الرضى كسرت ضلوع الرائض

وقال

وجاهلة هبت سفاها تلومني　　وماعندها من لذة القصف ماعندي
توبخني بالشيب والشيب مرشد　　لعمري ولكن لست انشط للرشد
فقلت لها كفي ملامك انني　　بطي عن العذال في زمن الورد

وقال

وبات في السطح معي واحد　　من اكرم الناس ذوى الفضل
افسو فيفسو وهو لى مسعد　　كأنما املى له ويستملى

وقال

عشقت للحين قينة عطفت　　قلبي بالحسن كل منعطف
ورمت نيكا لها فكيف بو　　لولا سفاهى والبدع من حرفي
قلت ارفقى بالشريف فابتسمت　　عن لؤلؤ ما اعتزى الى صدف
عجبا وابدت كالقعب عض له　　ابرى على بيضه من الاسف
وصفقت فوقه تحسرنى　　وهو كثيف المجس كالهدف
حتى اذا ما رنا له ذكرى　　وطال حتى علا على كتفى
قالت بحقى عليك تطمع ان　　تولج في ذا بالشعر والشرف
تالله لا نكتني بقافية　　ولا بنحو فانسل او فقف
واسبلت ثوبها عليه فلم　　املك سلوّا ولج بي كلفى
فعجت عنها والاير ينشدنى　　بينا ويبكى بادمع ذرف
قال لى الشوق قف لتلثمه　　فمن حذار الرقيب لم اقف

وقال

ايا من كلة قمر * وكل لحاظه حور * لقد طالت عداتك لى * وايامى بها قصر

متى في البرج تحصل كي * تزيف ويهدر الذكر * وتنشر بيننا قبل * يطير لنا رهاشرو

وقال

وسوداء بورك في بضعها ولا نال بؤسا فما اضيقا
نزوت عليها ولا علم لى بأن لها كعثنا محرقا
وكدت من الحر ان اشتوى ومن شدة الضيق ان اخنقا
والفيت من جسدينا معا لمبصرنا شبحا ابلقا
فان اخدشت قرطست بالمنى وان تممت ولدت عنعقا

وقال

لخمرة عندى حديث يطول رأتنى ابول فكادت تبول
فلما نهضت اتانى الكتا ب وجاء الهدايا ووافى الرسول
وقالت تقول بنا يافتى فقلت وانعظت لم لا اقول

وقال

واجر غلمانيَ في واسط جوعا وكانوا لا يراموننا
جادوا بما كنت ضنينا به فانسعوا مما يناكوننا
لو ان رزقي مثل ادبارهم كنت من الاثراء قارونا

(ملح من اهاجيه لخمرة) قال

غشمت خميرة يوم العرس حاجبها بريقها وأتتنى وهي مختضبه
فقلت للزوج لا تغررك حمرتها فانها القفل موضوع على خربه

وقال

ياسائلى عن ليلة لى مضت وطيبها عند ابي الجيش
وكيف غنت خمرة لا تسل غنت فاغنتنا عن الخيش
كف على الطبل لا يقاعها وكفها الاخرى على النيش
وربما مرت لها فسوة من فمها غنت على العيش

﴿ وقال ﴾

رب عجوز مستعيتوه سلقية اللون سلوقيه
عاجية الشعر اذا استضحكت ابدت ثنايا آبنوسيه
ذات حر عنبلة بارز كمرقب في وسط بريه
وشعرة بالقمل منظومة كالودع في عقصة كرديه
يفتر ذاك الصدع عن بظرها كقنفذ عض على ريه
مسنة تصبو الى امرد فهي على العاهة لوطيه

﴿ وقال ﴾

عجبت لخمرة الخزاع انى اقامت مع مواجرها زمانا
وليس لايره طول ولكن ينيك به فيردفه لسانا
لحاه الله كيف يدس فيها لسانا ربما درس القرآنا

﴿ وقال ﴾

هل لك ياخمرة في تمرة مربحة ما مثلها تمره
صيري الى البصرة واسترزقي ربك بالنكهة في البصره
فلو عرضت الريق في سوقها لابتيعت التفلة بالبدره
تزكو بها النخل وتحمر في غير اوان الحمرة البسره

﴿ وقال ﴾

لا تسمعوا خمرة فقد هرمت وانكسرت تلكم القوارير
رث غناها ورث كعثبها والخلق المسترث مهجور
وكل باز يمسه هرم تخرى على رأسه العصافير

﴿ وقال ﴾

وقد كنت قبل الشيب أعشق خمرة وتفرط في عشقي وتفرط من حبي
الى ان عفا جرها ودبب منيطي وصارت قفا نبك وصرت ألا هبي

وقال

﴿ وقال ﴾

حسبي سواك وبي من وصالك لي | شغلت عنك بمن اهواه فاشتغلي
لا تعذليني على ما كان من ملل | من ذا يراك فلا يصبو الى الملل
هرمت حتى تناسيت اللحون معاً | وصرت مفرغة الالحاظ والمقل
ان كنت ابصرت اسنى منك في بصري | فلا بلغت الذي اهواه من املي
البحرات وابري ليس من سمك | وليس بيني وبين البحر من عمل

﴿ وحصل معها في دعوة فغنت فقال ابن سكرة ﴾

ذنبي عظيم ما ارى يغفر | في وصل من نكهتها مبعر
فالحمد لله على حكمه | هذا دليل انني مدبر
قد قلت لما لاح لي ثغرها | ولاح منه الخزف الاخضر
وانتثر السوسن من صدغها | وثار منها نفس ابخر
وشف قلبي نتن آباطها | يامعشر الناس قفوا فانظروا

(ما اخرج من سائر اهاجيه) قال

تهت علينا ولست فينا | ولي عهد ولا خليفه
فته وزد ما علي جار | يقطع عني ولا وظيفه
ولا تقل ليس في عيب | قد تقذف الحرة العفيفه
والشعر نار بلا دخان | وللقوافي رقى لطيفه
كم من ثقيل المحل سام | هوت به احرف خفيفه
لو هجي المسك وهو اهل | لكل مدح لصار جيفه

﴿ وقال ﴾

اما الصيام فشيء لست اعدمه | مدى الزمان وان بيت افطارا
اغشى اناساً فاغشى في منازلهم | جوعاً علي ولا اغشى لهم نارا
قد اجمعوا القمل ان تزداد ماءهم | واجمعوا في الكوى الجرذان والفارا

﴿ وقال ﴾

وهنّوا بالصيام فقلت مهلا فانى طول دهرى في صيام
وهل فطر لمن يمسي ويضحى يؤمل فضل اقوات اللئام

﴿ وقال ﴾

أكره ان ادنو الى داركم لانني اخشى على نفسى
ضرسى طحون وعلى خبزكم من آكل مثلى آية الكرسى
وهو الذى اقعدني عنكم فكيف آتي ومعى ضرسى

﴿ وقال ﴾

عليل لا يعاد من الخساسه لـه نفس تحيد عن النفاسه
دخلت اعوده فازورّ عنى كأنى جئته لادق راسه

﴿ وقال ﴾

قام الى كلب لـه مثله فلم يزل يعلوه بالسيف
فقلت ما ذنب اخيك الذى يقنع من زادك بالطيف
فقال لى لا عفو عن ذنبه خاف علينا ايما خيف
صانعة الضيف بعظم لـه فنحن في ريب من الضيف

﴿ وقال ﴾

كل العجائب قد سمعت وما ارى انى سمعت لشاعر قرنان
قرن يحك به السماء ومثلـه ذنب يزور الحوت في الازمان
واذا تحدث احدثت لهواته فترى الانوف تلوذ بالاردان
وترى اخادعه تعط كارنب عكفت عليه مناسر العقبان

﴿ وقال ﴾

لا قدست ارض اقمنا بها قريبة من طبرستان
ليست خراسان ولكنها تقرب من ارض خراسان

لا سقيت جرجان من وابل   قطرا ولا ساكن جرجان
قوم اذا حل غريب بهم   مات من الشوق الى البان

﴿وقال﴾

لا وصل الروح الى تربة   تضمنت روح ابي روح
والضرط والفسو على قبره   اولى من التأبين والنوح

﴿وقال﴾

ياجوّ امرد ياحليف البلاده   لك في الفسق عادة ايّ عاده
انت لا تعرف الصلاة فقل لي   لم تأنقت في شرا سجاده

﴿وقال﴾

ياشاعرا جمت مصائب دبره   وتكاثفت اوداقه اوجاعه
طلب التطبع في القريض بجهده   فجرت طبيعته وقام طباعه

﴿وقال﴾

علامة النحس والخذلان والشوم   اعراض وجهك عن صفر الى بوم
كراغب في بنات الزنج من افن   وزاهد في بنات الترك والروم

﴿وقال﴾

تجشأت في وجه بوابه   ليعرف شبعي فلا امنع
وقلت له ان بي تخمة   فهل من دواء لها ينفع
فقال لقد غرني معشر   بهذا الحديث الذي اسمع
فلما نذرت بهم صاحبي   ولاحت موائدهم اوجعوا
فراحوا بطانا ذوي كظة   واقبلت من اجلهم اصفع

﴿وقال﴾

يطيل المكث في الاصطبل حتى   يرى اير الحمار اذا اسبطرّا
فيمرسه ويكسر قول طوبى   لغمد ضم هذا النصل شهرا

﴿ وقال ﴾

لنا شيخ يصلي من قعود ... وينكح حين ينكح من قيام
صموت فمه اخو عيي ولكن ... لسه دبر يطفل بالكلام

﴿ وقال لكاتب وعده كاغدا فلم ينجز ﴾

كددتني لن سألتك الورقا ... فكيف حالي ان سمتك الورقا
ياكاتبا برزت كتابته ... فصار فيها مقدما لبقا
اسلم في مكتب المروة والظر ... ف وكسب العلا فما حذقا
حتى اذا اسلموه في مكتب اللـــوم جرى كيف شاء وانطلقا

(ما اخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف) قال

اشرب فلليوم فضل لو علمت به ... بادرت باللهو واستعجلت بالطرب
ورد الخدود وورد الروض قد جمعا ... والغيم مبتسم والشمس في الحجب
لا تحبس الكاس واشربها مشعشعة ... حتى نموت بها موتا بلا سبب

﴿ وقال وقد شرب في الغمر بواسط ﴾

ليلتي في الغمر دهري ... او يقضي العمر عمري
مر لي في العمر يوم ... لا اجازيه بشكر
بين غزلان النصارى ... امتزج الريق بخمر

﴿ وقال وقد شرب عند الامير احمد بن ورقاء ﴾

للامير الجليل لا * حط من نبل قدره * قهوة اشبهت سجا * ياه في كل امره
ذات صفو كوده * ونسيم كنشره * قد حصلنا بمجلس * فيه ريحان ذكره
فشربنا بحمده * وانتقلنا بشكره * وسمعنا غرائبا * من افانين شعره
فكأنا في الخلد نر * تع في طيب زهره

﴿ وقال ﴾

قم ياغزال من الكرى ... زوجي فداؤك من غزال

هذا الصبوح وانت انسـت وهذه بكـر الجمال
لا تخدعنْ عن الشمو ل يشوبها ماء الشمال

وقال سامحه الله تعالى

قد بدا الصبح موْذنا بسنور وفرى الفجر حلة الديجور
فاسقني قهوة تترجم بالرقـة عن دمع عاشق مهجور

وقال

ياساحر الطرف قد بدا السحر وجمشتنا ببشرها الزهر
ورق جلباب ليلنا ودعا الى الصبوح الصباح والقمر
فما ترى في اصطباح صافية بكر حناها في الحانة الكبر
رقت فراقت وفات ملمسها ولم يفتنا النسيم والنظر
فهي لمن شم ريحها اثر وهي لمن رام لمسها خبر
ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها او عقد درّ في الجوّ ينتثر
في روضة راضها الربيع وما قصر في وشي بردها المطر
حيث نأى الناي بالعقول وقد ابلغ في نيل وتره الوتر

وقال وكتب بها الى يحيى بن فهيد يستهديه نبيذا

رسالة من مكدّ وشاعـر وشريف
الى فـتى مستبدّ بكل فعل ظريف
اليك يحيى اشتكائي شكوى يوم طريف
واست مضمر نسك كلاّ ولا بعفيف
ولو لما بدينى لبعثـة برغيـف
موت للوزير دعاني الى الناس الطفيف
ولم ازل وهو حيّ في كل خصب وريف

وانت منهُ اعتياضي ... يا ذا المحل المنيف
اجل وكهفي وغوثي ... على الزمان العنيف
وفي النبيد سلوٌ ... عن الغرام المطيف
فامنن عليَّ بضخم ... من الدنان كثيف
مستودع ذات لون ... ومطعم حريف
كأنها وهم حس ... اتى بحدث لطيف
فقد تبدد شملي ... وانت للتأليف

﴿ وقال ﴾

يامن ثناهُ وذكره ... بين الورى مسك وعنبر
اني كتبت وزائري ... ظبي مليح الدلّ احور
متمنع في الصحو يسمح بالبضاعة حين يسكر
وارى تعذر امره ... في الكف ان سكر تعذر
فامنن عليَّ بقهوة ... انف الحبيب بها يعفر
فانال منهُ انا المنى ... وتحوز انت ثنا وتوجر

﴿ وقال ﴾

ان كنت تنشط للمديح ... وللثناء عليك مني
فابعث اليَّ مع الرسو ... ل اذا اتاك بملء دن
ومتى رضيت بان اقطـ ... ـع او اهجن او ازني
فاصرف رسولي خائبا ... وادفع بنجك حسن ظني

﴿ وقال ﴾

يافتى الجصاص قد ... اعدمتني الاحسان دفعه
والزمت الشح بالرا ... ح فما تسخو بجرعه
قد اتى العيد وصحوى ... فيه يامولاي بدعه

املي فيك قريب ليس فيه لي منعه
شربة من خمرك الصافي ومن ندك قطعه
ينبذ الحب فيستنفذه الشعر برفعه

﴿ وقال ﴾

لنا على النار قدر * بخاتم النار بكر * وعندنا من بقايا * صبيحة العيد خمر
وقد دعونا غلاما * كالغصن اعلاه بدر * فاطلع علينا وساعد * اولا فما لك عذر

﴿ وقال ﴾

على الاثافي لنا قدور ساكنة النبض لا تفور
قامت على سوقها لاكل ونحن من حولها ندور
وعندنا من شراب عمرو دن رحيب الحشى كبير
لما فضضناه فاح منه نسيم مسك ولاح نور
فكن لنا مسعدا وبادر يكمل بك الحسن والسرور
واغنم من الدهر صفو يوم فهو بتكديره جدير

﴿ وقال يستهدي نبيذا في ذكرة ﴾

وزنجية لم تعرف الزنج طفلة خميصة بطن مسها عندك العطش
فجاءتك تستسقي من الخمر ريها فترجع كالحبلى من النسوة الحبش
فكم من هزيل مثلها في ضمورها عنيت به حتى تضلع وانتعش

﴿ وقال ﴾

للورد عندي محل * لانه لا يمل * كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل
ان غاب عزوا وباهوا * حتى اذا عاد ذلوا

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ويوم لا يقاس اليه يوم يلوح ضياؤه من غير نار
اقمنا فيه للذات سوقا نبيع العقل فيه بالعقار

(الشكوى والتفجع) قال

اری حللا ودیباجا حسانا فالحظها بطرف المستريب
واعرف قصتي وارد طرفي وفي قلبي احرّ من اللهيب
جنا نسبي عليّ وصد رزقي واثكلني من الدنيا نصيبي
فوااسفا على كستيج قس ويالهفا على قوس الصليب

وقال

قد اتى العيد لا اتى * فلقد انهج المهج * ليس فيه لهاشميّ سرور ولا فرج
انه عيد اهل قم * وقاشان والكرج * يتلاقى بياضهم * بقلوب من السبج

وقال يتأسف على ايام المهلبي الوزير

ياصاحبيّ قفا ابكيا ماقد منيت به من النوب
وافى الربيع وقد الفت به درر السقاة بدائر النخب
في روضة صبغ الربيع بها وردا لخدود بعصفر العنب
واذا الغلام ادار في يده صفراء بعد المزج كالذهب
حمراء يضحك فوق مفرقها ثغر الحباب كثغر ذي شنب
اسجدت فوق الخد منه فمي شكرا لما اوليت من طرب
هذا حديث كان لي ومضى كالامس ولى ثم لم يثب
ايام كنت من المهالب في ربع اغنّ ومرتع خصب
فبمن اعوذ اليوم من كمد لا استقلّ به من الكرب
والورد قد وافى بنضرته والنفس تطلب غاية الطلب
طلات لذاتي الثلاث فما بيني وبين اللهو من سبب
فاذا ابصرت بوردة قنعت نفسي بها وقضت مدى اربي
فعلى السرور وكل فائدة بعد الوزير سلام محتسب

وقال

مضى ملك عمّ البرية جودهُ رؤُف وان راع الاسود شفيق
سكرت بنعماه وجود وزيره فقالت ليَ الايام سوف تفيق

وقال

لا عذّب الله ميتاً كان ينعشني فقد لقيت بفقدي مثل ما لاقى
طواه موت طوى عني مكارمهُ فذقت من بعده بالموت ما ذاقا

وقال لبعض الوزراء

ياسيدي انت ان لي خبرا اجرى لساني وصلب الحدقه
هاك حديثي فان نشطت له فاسمع والاَّ فخرّق الورقه
مستأنس زارني وحسبك بالبغـاء ضيفا ذا فجعة شبقه
باكرني جائعا فهتكني ومص مني دمي ولا علقه
وهو على البخت ناقـه فمتى قدّمت نورا بفرشـه شرقه
لم يبق في روح برمتي رمقا اتى على اللحم واحتسى المرقه
وعاث في سفرتي كشبلـة غرثى بتلك الانامل اللبقه
قلعا وبلعا بلا مراقبة لله في عيلتي ولا شفقه
قل للرئيس الذى انامـلـه مبسوطة بالنوال مخترقـه
حلت ليَ الميتة التي حرمت فكيف تنبو نفسي عن الصدقه

وقال

ياسيدا ظل فردا في سيادتـه يخشى ويرجى لدفع الحادث الجلل
الشوق ينهضني والعدم يقعدني فمن شناك به ما بي من الخلل

وقال

جملة امري انني مفلس وليس للمفلس اخوان
وكل ذي عيش بلا درهم فعيشه ظلم وعدوان

وقال

قبل ما اعددت للبر*د فقد جاء بشده * قلت دراعة عري * تحتها جبة رعده

﴿ وقال ﴾

وجاهل قال لى لا بد من فرج　　فقلت للغيظ لم لا بد من فرج
فقال من بعد حين قلت يا عجبي　　من يضمن العمر لى يا بارد الحجج
لو كان ما قلت حقا لم اكن رجلا　　مقسم العمر في الدوحات والدلج
اسعى لادرك حظا لو حظيت به　　ما كنت اول محظوظ من الهمج
ذنبى الى الدهر انى ابطحيّ اب　　ولست اعزى الى فهمٍ ولا كرج

﴿ وقال ﴾

امسى يسائل عن حالى ليخبرها　　وكيف امسيت في اهلى وفي ولدى
فقلت حالى بحال من رثاثتها　　وعلة الحال تنسى علة الجسد

(المدح وما يقترن بها) قال من قصيدة في الفرج

وقائل لم غبت عن لحظه　　وانت من اصغر غلمانه
فقلت ما اجهل فخرى بمن　　تسمو به سادات ازمانه
هيبتهُ تمنع من قربه　　وحبه يغرى بغشيانه
وقد تبلدت فهل حيلة　　تبسط انسى عند لقيانه

﴿ وقال لابن لوزة وقد اهدى اليه دواة ﴾

اخ مزجت بروحى روحهُ وجرى　　منى كمجرى دمى في الجسم افديه
ثم اتفقنا على القاب سالفنا　　فصرت في كل حال ما اضاهيه
اهدى اليّ دواة لو كتبت بها　　دهرى اياديه لم تنفد اياديه

﴿ وقال في ابى الحسن محمد بن عمر بن يحيى ﴾

لقد امسكت من عمر بن يحيى　　بحبل لا اخاف له انبتاتا
حبانى في الحياة ورمّ حالى　　واوصى بى ابا حسن وماتا
فكنت مجاورا للبحر منه　　فلما مات جاورت الفراتا

﴿ وقال يهنى بالعيد ﴾

عاد الدين قابلك السعود ... وعشت كما تريد لمن تريد
واظهرك الاله على الاعادى ... ومات بدائه فيك الحسود
اتاك العيد مقتبلا جديدا ... وجدك فيه مقتبل سعيد
يهنى الناس بالاعياد فينا ... وانت لنا برغم العيد عيد

﴿ وقال ﴾

ولعمر الاله لولا اياديـــك لمانت خواطر الشعراء
عشت تطوى الاعياد طي الاعادى ... في سرور ونعمة ورخاء

(سائر الملح والنوادر) قال

اقرّ الله عينك ياجفونى ... فقد اعتقت من رق السهاد
وياعينى لك البشرى فنامي ... وتهنيك السلامـــة يافؤادى
نزعت عن الهوى وبرئت منهُ ... اليك وكنت دهرى في جهاد

﴿ وقال ﴾

ياشاعرا نمتار من ... افكاره الفقر الدقاقا
شعر لوان الشهد فيـــس به وجدناهُ زعاقا

﴿ وقال يصف رمكة شقراء ﴾

شقراء الاحجول موخرها ... فهي مدام ورسغها الزبد
تعطيك مجهودها فراهتها ... في السير فالحضر عندها وتد

﴿ وقال ﴾

قلت للنزلة حلي * وانزلى غير لهاتي * واتركى حلقى بحقي * فهو دهليز حياتى

﴿ وقال في غلام لهُ كبر فاخرجهُ ﴾

ما تركناهُ وفيه * لحب من طباخ * هدر الطير ومن عا* دانتا آكل الفراخ

﴿ وقال ﴾

وهامة قد نطت بها لحية　　يظلم من قد قاسها باللحى
قد نصل الخضب الى نصفها　　فهي كمثل النمل اذ اجنحا

﴿ وقال ﴾

فان كنت من هاشم في الذرى　　فقد ينبت الشوك وسط الاقاحي

﴿ وقال ﴾

هو البحر الا انه عذب مورد　　ومن عجب ان العذوبة في البحر

﴿ وقال ﴾

الجوع يطرد بالرغيف اليابس　　فعلام تكثر حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين عدل قسمة　　بين الخليفة والفقير البائس

﴿ وقال ﴾

كنت فقيرا ثم اغنيتني　　وعدت في الفقر من الراس
كمثل من يخرج اهله　　وهو على مجمره فاسي

﴿ وله ﴾

اما ترى الروضة قد نورت　　وظاهر الروضة قد اعشبا
كأنما الارض سماء لنا　　نقطف منها كوكبا كوكبا

﴿ وقال ﴾

اطمعني في خروفكم طرفي　　فجئت مستعجلا ولم اقف
غدوت ارجو طرائفا فغدت　　في طرف والسباك في طرف

﴿ وقال ﴾

لقد بان الشباب وكان غضا　　له ثمر واوراق نظالك
وكان البعض منك فمات فاعلم　　متى ما مات بعضك مات كلك

﴿ اخذه من قول الحريري ﴾

اذا ما مات بعضك فابك بعضا　　فبعض الشيء من بعض قريب

وقال

﴿ وقال فى الزهد يخاطب نفسه ﴾

محمد ما اعددت للقبر والبلى ... وللملكين الواقفين على القبر
وانت مصرّ لا تراجع توبـة ... ولا ترعوى عما يذم من الامر
تبيت على خمر تعاقـر دنها ... وتصبح مخمورا مريضا من الخمر
سيأ تيك يوم لا تحاول دفعة ... فقدّم له زادا الى البعث والحشر

﴿ الباب السابع نذكر فيه محاسن ابى عبد الله الحسن بن احمد بن الحجاج ﴾
(وغرائبه)

هو وان كان في آكثر شعره لا يستتر من العقل بسجف * ولا يبنى جل قوله الاَّ على سخف * فانه من سحرة الشعر * وعجائب العصر * وقد اتفق من رأيته وسمعت به من اهل البصيرة في الادب وحسن المعرفة بالشعر على انه فرد زمانه في فنه الذى شهر به وانه لم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في نمطه ولم ير كاقتداره على ما يريد من المعاني التى تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتهـا وانتظامهـا في سلك الملاحة والبلاغة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكديين واهل الشطارة ولولا ان جد الادب جدّ وهزله هزل كما قال ابراهيم بن المهدى اصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد المجون فيعرك بهـا اذن الحزم ويفتح جراب السخف فيصفع بها قفى العقل ولكنه على علاّته تتفكه الفضلاء بثمار شعره وتستملح الكبراء ببنات طبعه وتستخف الادباء ارواح نظمه * ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه * ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء * والوزراء والرؤساء * فلم يخل قصيدة فيهم من سفائح هزله * ونتائج فحشه * وهو عندهم مقبول الجملة غالى مهر الكلام * موفور الحظ من الاكرام والانعام * مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام * والاعمال الجدية التى يتقلب منها الى خير حال * وكان طول

عمره يتحكم على وزراء الوقت وروساء العصر تحكم الصبي على اهله ويعيش في اكنافهم عيشة راضية * ويستثمر نعمة صافية ضافية * وديوان شعره اسير في الآفاق من الامثال * واسرى من الخيال * وقد اخرجت من ملحه الخالية من الفحش المفرط * الحالية بالحسن المقرّط * ونوادره التي تسرّ النفس * وتعيد الانس * ما يستغرق وصف ابن الرومي

شرك العقول ونزهة ما مثلها　　للمطمئن وعقلة المستوفز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت　　ود المحدث انها لم توجز

﴿فمن ذلك وصفه لشعره وسخفه كقوله﴾

فان شعري ظريف * من بابة الظرفاء * الذ معنى واشهى من استماع الغناء

﴿وقوله﴾

قرم اذا انشدته *شعري البديع تهللا* فحسبت ان ابا عبا*دة يمدح المتوكلا

﴿وقوله﴾

ان عاب ثعلب شعري　　او عاب خفة روحي
*خريت في باب افطـت من كتاب الفصيح

﴿وقال﴾

ياسيدي هذي القوافي التي　　وجوهها مثل الدنانير
خفيفة من نضجها هشة　　كأنها خبز الابازير

﴿ومن اخرى يصف فيها نفسه﴾

حدث السن لم يزل يتلهى　　علمه بالمشايخ الكبراء
خاطر يصفع الفرزدق في الشعـر ونحو ينيك ام الكسائي
غير اني اصبحت اضيع في القو　　م من البدر في ليالي الشتاء

﴿ومن جملتها﴾

رجل يدعي النبوة في السخـف ومن ذا يشك في الانبياء

جاء بالمعجزات يدعو اليها فاجيبوا يامعشر السخفاء

﴿ وقال ﴾

بالله يا احمد بن عمرو تعرف الناس مثل شعرى

شعر يفيض الكنيف منهُ من جانبي خاطرى ونحرى

نسيمة منتن المعانى كأنهُ فلتة بجحر

لو جدّ شعرى رأيت فيهِ كواكب الليل كيف تسرى

وانما هزلهُ مجون يمشي بهِ في المعاش امرى

﴿ وقال من قصيدة ﴾

الست تعلم انى * في غيبتى وحضورى * ما زلت فيك بمدحى * انيك ام جرير

﴿ ومن اخرى ﴾

ويد تخرج العرائس في مد حك بين الاقلام والادراج

فاستمعها مني الذ واشهى من سماع الارمال والاهزاج

بمعان بخورها لك طيب وفساها في لحية الزجاج

حلقت في الطوال ذقن جرير والاراجيز لحية العجاج

﴿ وكتب اليهِ بعض الروساء ﴾

يااباعبد الاله بك اصبحت اباهى

غير ان السخف في شعرك قد جاز التناهى

ولقد اعطيت من ذا ك ملاحات الملاهى

اقدم الان على القو ل ولا تصغ لناهى

﴿ فاجابهُ ﴾

سيدى شكرك عندى مثل شكرى لالاهى

سيدى سخفي الذى قد صار يأتي بالدواهى

انت تدرى انهُ يد فع عن مالى وجاهى

ليت من عاداك عندى   وهو ساهى الذقن لاهى
فترى لحيته في آســـــتى الى الصدغ كما هى

﴿ وقال ﴾

وشعرى سخفه لا بد منه   فقد طبنا وزال الاحتشام
وهل دار تكون بلا كنيف   فيمكن عاقلا فيهـــا المقام

﴿ وقال ﴾

ترانى ساكتا حانوت عطر   فان انشدت ثارلك الكنيف

﴿ وقال ﴾

شعرى الذى اصبحت فيـــه فضيحة بين المـــلا
لا يستجيب لخاطرى   الا اذا دخل الخـــلا

﴿ ومن اخرى ﴾

ألا ايها الاستاذ دعوة شاعر   طريقته في الشعر لا تتبهرج
اذا انت وظفت القوافي لخيرها   وان قل ما يرجو وما يتروج
ومن كان يحوى العطر كان شعره   فانيَ كناس وشعريَ مخرج

﴿ وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من السخف ﴾

وهذى القصيدة مثل العرو   س موشحة بالمعانى الملاح
بلا نفحة من فسا عارض   ولا وزن خردلة من سلاح
فلو انها جعلت خطبة   لكانت تحل عقود النكاح
بعثت بهـــا عنبرا في الشتا   ءوفي الصيف كافور خرط رياحى
فما مسحت خشلنج الخصى   ولا حنكت بلعوق الفقاح
وشعريَ لا بد من سخفه   وهل بد للدار من مستراح

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر المقاذر وما يضاف اليها سئل يوما ابن سكرة عن قيمة ديوان شعره فقال قيمته بربح الى لكثرة ما يشتمل عليه ما يقع

فيه* وبلغني ان كثيرا ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارا الى سبعين وانا كالمعرّ فصلا على ذكر ما اشرت اليه والحديث شجون

(قطعة من نوادره في ذلك كتب) الى ابي احمد بن نوايه وقد شرب دواء مسهلا

يا ابا احمد بنفسيَ افديـــك واهلي من سائر الاسواء
كيف كان انحطاط جعسك في طا عة شرب الدواء يوم الدواء
كيف امسى سبال مبعرك النذ ل غريقا في المرة الصفراء
يا ابا احمد ونصحك عندي واجب في الاخاء فاحفظ اخائي
رب ريح يوم الدواء دبور شوشت في عصاعص الاغبياء
قدروها فسا وقـد كمن الجعـــس لهم في مهب ذاك الفساء
فاذا الفرش في خليج سلاح ذائب في قوام جسم الماء
فاتق الله ان نغرك ريح عصفت في جوانب الاحشاء
لا تنفس خناق سرمك عنه او تخلي سبيلـه في الخلاء
والغداء الغداء فاحذر بان تفـــسو فوق الفراش بعد الغداء
احترس انهـا نصيحة شيخ حنكته تجارب الآراء

﴿ واهدى اليه صديق له نبيذا وكتب له ﴾

مدامة تمريـة صافيه تلبس من يشربها العافيه
زففتها طوعا الى شاعر ما وقفت قط لـه قافيه

﴿ فصادف وصول النبيذ خلفة عرضت له فكتب اليه ﴾

مولايَ قد احسست لما اتى شعرك بالعافية الشافيه
لكنني في صورة للخرا جملتها مقنعة كافيه
قد كتبت سطرا على عصعصي هذا السلطان الخرا ضافيه

﴿ وقال يهجو ﴾

ولقد عهدتك تشتهي قربي وتستدعي حضوري
وارى الجفا بعد الوفا مثل الفسا بعد البخور
ياحرية العدس الصحيح النيء والخبز الفطير
في جوف مختل الطبيعة والقوى شيخ كبير
يجرى فيخرج سرمة شبرين من وجع الزحير
يافسوة بعد العشا بالبيض واللبن الكثير
وفطائر عجنت بلا الملح الجريش ولا الخمير
ياضرطة الشيخ المبجل بين حساد حضور
ياريح سرقين البغا ل يذاف في بول الحمير
يانتن رائحة الطبيخ اذا تغير في القدور
ياعش بيض القمل فرخ في السوالف والشعور
يابول صبيان النطا م ويا خرام في الجحور
يابغض تدخين الحشا في الصوم من تخم السحور
ياحر قولنج البطو ن ويرد اعصاب الظهور
ياذلة المظلوم اصبح وهو معدوم النصير
ياسوء عاقبة التعقد عند تمشية الامور
ياكل شيء متعب متعقد صعب عسير
ياحيرة الشيخ الاصم وحسرة الحدث الضرير
ياقعدة في دجلة والريح تلعب بالجسور
ياقرحة السل التي هدت شراسيف الصدور
يااربعاء لا تدو ر بو محاقات الشهور
ياهدة الحيطان تنقض بالمعاول والمرور
ياقرحة في ناظر غلطوا عليها بالذرور

فتسلخت مع ما يليـــهافي الجفون من البثور
ياخيبة الامل الذى امسى يعلل بالغرور
ياغلمـــة المتخدرا ت وراء ابواب القصور
ياملتقى سعف الابو رعلى عراجين البظور
ياوحشة الموتى اذا صاروا الى ظلم القبور
ياضجرة المحموم بالـــغدوات من ماء الشعير
ياشوم اقبال الشتا ء اضرّ بالشيخ الفقير
يادولـــة الحزن التى خسفت بايام السرور
ياضجة الصخب المصد ع ذى التنازع والشرور
ياعثرة القلم المرشـــش بين اثناء السطور
ياليلة العريان غـــب عشية اليوم المطير
يانومة في شمس آ ب على التراب بلاحصير
يافجأة المكروه في الـــيوم العبوس القمطرير
يانهشة الكلب العقو ر ونكهة الليث الهصور
ياعيش عان موثق في القيد مغلول اسير
ياحدّة الرمد الذى لا يستفيق من القطور
ياحيرة العطشان وقـــت الظهر في وسط الهجير
من لى بان تلقاك خيـــل بنى كلاب بلا خفير
وارى بعينى لحمك الـــمطبوخ في نار السعير
في الارض ما بين السبا ع وفي السما بين النسور

﴿ وقال في المهلبي الوزير ﴾

قيل ان الوزير قد قال شعرا يجمع الجهل شملة ويعمه
ثم اخفاهُ فهو كالهرّ يخرا في زوايا البيوت ثم يطمه

ليتني كنت حاضرا حين يرويـــــه فافسو في راحتي واشمه

﴿ وقال ﴾

وذى همة في حضيض الكنيـــف وقرنون في فلك المشترى
دخلت عليه انتصاف النها ... ر على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع ... سكرجة كان فيها مري
فلما قعدت فسا فسوة ... فلم تخط عصفتها منخرى
واقبل يضرط في اثرها ... فقلت اقوم والأ خرى

﴿ وقال في شيخ بنى بعجوز ﴾

افصح ودعني من الرموز ... قد دخل الشيخ بالعجوز
من لي بها حين ضاجعته ... في ذلك الموضع الحريز
فكنت اخبرا على زليخا ... وهي الى جانب العزيز

﴿ وقال وقد ركب الى قوم فوجد بعضهم نائما وبعضهم شارب دواء ﴾

قد اصبحوا كما ترى * ما بين نوم وخرا * قوم برئت منهم * لانهم مني برا
ما ان ارى مثلا لهم * ولا ارى اني ارى

﴿ وقال وقد عاتب انسانا على زلة فجاء باكبر منها ﴾

لي صديق جنى علـــيّ مرارا فاكثرا * ثم لما عتبته * غسل البول بالخرا
فقدت بخني انه * ما زال بحنا قذرا * لوكان شيئا ناطقا * لكان شيخا ابخرا
من حيث ما درت بو * لطخ وجهي بالخرا

﴿ وقال ﴾

يقول قوم ابصروني وقد ... تلفت ما بينهم سكرا
قم فالحق الظهر ولو ركعة ... فالناس قد صلوا بنا العصرا
فقلت ما احسن ما قلتم ... اقوم حتى الحق الظهرا
اقوم والركعة من عند من ... نعم وان قمت فمن يقرا

قالوا فلا تسكر فلسنا نرى | لعاقل في سكره عذرا
والله لولا السكر يا سادتي | ما ذقت مطبوخا ولا خمرا
قالوا فهذا السكر ما حدّه | فقلت حدّ السكر ان اخرا

﴿ وقال ﴾

قومي تنحي فلست من شاني | قومى اذهبي لا يراك شيطاني
لا كان دهر عليك حصلني | ولا زمان اليك الجاني
قعدت تفسين فوق طنفستي | ما بين راحى وبين ريحاني
فما عدمنا من الكنيف اذا | حضرت الا بنات وردان

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصاحب ليلة بجرجان في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في اكثر ليالى الاسبوع فلما امتدّ المجلس وخالط النعاس بعض الاعين وجد الصاحب رائحة تأذى بها وتأفف منها فانشد هذه الابيات المتقدمة (قومى تنحي فلست من شاني) وجاء الفراشون بالند فتلافوا تلك الفرطة وتقوض المجلس * وقال في شهر رمضان وقد جاء في آب

شهر اراهُ يلج مع من | يغتاظ من طوله ويسرد
فالبول قد جف من حماه | في الجوف والجعس قد تقدّد

وكان ضمن فرائض الصدقات بسقي الفرات واستخلف على نواحي فم النيل خليفة فكتب اليه

الحمد لله . وشكرا له | والله اهل الحمد والشكر
يا ايها الذئب الذى اخترته | خليفة ينظر في امرى
اوصيك بالاغنام شرا وهل | يوصى ابو جعدة بالشر
امش اليها مشية الليث او | فاحمل عليها حملة النمر
ولا تدع في النيل من اثرها | الا بقايا الصوف والبعر

انظر الى السكباج من شمها　او مرّ مجتازا على القدر
فاقبض على لحيته واحترز　من حيلة في امرها تجرى
اريد ان تحصيَ طاقاتها　وكل ما فيها من الشعر
احمل بها لى عملا جامعا　مستظهرا فيه كما تدرى
واحذر اذا وفيتها في غد　ان ينقص الكيل عن الحذر
حتى اذا جئتك سلمتها　بذلك الاحصا الى تجرى
اوصيك في القوم بهذا الذى　عقدته في السرّ والجهر
وكيف لا اوصى بهذا وقد　بليت منهم ببني البظر
واضطرني جور زماني الى　معيشة تزرى على الحرّ
والدهر قد صارت به هيضة　فنحن غرقى في خرا الدهر

﴿ وقال في ابن سكرة ﴾

سلحة بعد قرقرة * من سلاح المزوّره * بانت الليل كلّه * جوف بطنى مخمره
ثم رامت تخلصا * فاغتدت ذات طرطرة * ثم سارت كأسهم * عن قسيّ موتره
فاصابت بوثبة * جوف ذقن ابن سكره

وقال لابي الفضل الشيرازى لما تقلد الوزارة وعرض بابى الفرج بن فسانجس

سعدك للحاسدين نحس　وهم ظلام وانت شمس
ارفق عليهم فلن يعودوا　اليك حتى يعود امس
فانت تحت الظلام تسعى　وذاك تحت اللحاف يفسو

وكان يوما جالسا بجنب الدست في دار ابي الفرج فسانجس فعرضت له حاجة الى الخلاء فبادر ورجع فسئل عن مبادرته فقال

ياسائلى عن خبرى　زاحم جوفي قذرى
فكدت ان اخرى على　دست الرئيس الطبرى
فقمت اغدو حافيا　وقد تغشى بصرى

حتى خربت خربـــة　　مثل الخبيص الجزرى
كأنهـــا من عظمهـــا　　روثة كرش بقرى

﴿ وقال ﴾

ابا الحسين بن نصر　　ابشر بعز ونصر
فانت في الصدر احلى　　من المنى جوف صدرى
وليت لحية من لا　　يهواك في جوف حجرى
من ابن مثلي حرّ　　او سفلة غير حرّ
خراي عند القوافي　　وذقن غيرى بسعرى
ومن تكلف في الشعـــر　　نظم سبحة درّ
نظمت من مثل طبعي الخـــسيس سبحة بعر
وجملة القول انى　　احدى عجائب دهرى
قد درّ ضرعى على ما　　ترى فلله درّى

﴿ وقال في انسان طبري مات بالقولنج ﴾

ياغصة الموت افغرى　　فاك لروح الطبرى
حتى تجيبهـــا على　　علاتهـــا في سفر
ياايهـــا الثاوى الذى　　افلح لو كان خرى
لمثل ذا اليوم يقا　　ل من خرى فقد برى

﴿ وقال يستميح شرابا ﴾

ألا ياالخوتي وذوى ودادى　　دعاه فتى اجابته مناه
زيادة دجلة والورد غض　　قد استولى على قلبي هواه
فهذى ليس يفتننى سواها　　وهذا ليس يسبيني سواه
اما فيكم فتى يرثى لصعوى　　فيسقيني المشوم ولو خراه

﴿ وقال ﴾

يا عينيَّ السفلى على سادتي قد شهدت بالزور فاستعبرى
ابكى عليها كلما سرحت في استى بدمع سلس اصفر

واتخذ دعوة كبيرة في ايام عز الدولة ودعا اليها اقواما شتى من رجال الدولة

وقال

قل للامير المرتجى من جاءني فقد نجا
ومن ابى فذقنه في عصعصى قد لججا
يسبح في بحر خرا اذا جرى تموجا
وها هنا حكم اذا كوى لحاكم انضجا
من لم يجئ فذقنه في استِ الذى استدعى فجا
فقل لمن لجلج في جوابه او مجمجا
سبالك المخنوف قد حرك منى مخرجا
موزرا بالجعس في حافاته مضهرجا
فيه خرا معتق كالبن حين كرّجا
تدفعه مقعدتي بعد العشا ملهوجا
من قبل ان تطبخه طبيعتي فينضجا
من كل من سرمي الى لحيته قد الججا
تعاشرت باستي ذقنه فامتزجا وازدوجا
وصعدا ونزلا ودخلا وخرجا
ولن ترى الحسن من ذقن تواخي شرجا

وقال من اخرى

انظر لمرون وقد جاءنى يطمع لمن يبتزنى ضيعتي
جذبت قوس استي في وجهه فقرطست لحيته ضرطتي

ومن اخرى في قائد من الاتراك اراد اخذ داره

ان اطفالي الذين تراهم حول ناري في الليل مثل الفراش
اترى ما شممت ريح فسام حين باكرتني وهم في الفراش
وجبيساتهم خلال الزوايا مثل ذرق الفراخ في الاعشاش
لا ترمهم واقبل نصيحة رأيي لك واحذر مغبة الغشاش

﴿ وقال من ابيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو والمزين يحفي شاربه ﴾

قد لعمري فارت طبيعة جمري منذ احفى المقراض شارب عمر
كلما قص شعرة صر منها عصعصي النذل او تفرقع ظهري

﴿ وقال من قصيدة في الوزير وقد اراده على الخروج معه لقتال اهل البطيحة ﴾

يا سائلي عن بكاي حين رأى دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر اسرع دمعي وفاض منحدرا
وقلت يا نفس تصبرين وهل يعيش بعد الفراق من صبرا
شاورتني والهوى يفتنني والرأي رأي الصواب قد حضرا
اهوى انحداري والحزم يكرهه وتارك الحزم يركب الغررا
لانني عاقل ويعجبني لزوم بيتي واكره السفرا
الخيش نصف النهار يعجبني والماء بالثلج باردا خصرا
والشرب في روشني اقول به كما ارى الماء منه والقمرا
ولا اقود الخيل العتاق بلى اسوق يوم الازقة البقرا
من كل جاموسة لعنبلها راس بقرنيه يفلق الحجرا
قد نفخ الشحم جوفها فغدا كأنه بطن ناقة عشرا
لما اتتني بالليل مقبلة وثوبها بالخرا قد اتتزرا
تركض مثل الحصان نافرة ومن يرد الحصان ان نفرا
مد ذراعي في سرمها لبنا وسد ابري في سرمها شفرا
احسن في الحرب من صفوفكم غدا قعودي اصفف الطهرا

وانتف الشعر من جبين حرٍ لطفت في نتفهِ وما شعرا
او مبعر جعسة يطالعنى من كوة الباب كلما زحرا
هيهات ان احضر القتال وان ترى بعينيك فيهِ لي اثرا
بل الذي لا يزال يعجبنى الـديب بالليل خائفاً حذرا
انا الى تلك وهي نائمة وذا الى ذاك بعد ما سكرا
وضجة النيك كلما ضرطت واحدة تحت واحد نخرا
وقول بعض الميزبين وقد شم فسانا بانفهِ سحرا
في جعس هذا فطورة وارى انَّ خرا تلك بعدُ ما اختمرا
الدف يوم الصبوح دبدبتي وبوقيَ الناي كلما زمرا
وخريتى كلما رميت بها مقتل ذقن خضبتها بخرا
هذا اعتقادي وهكذا ابدا ارسي لنفسي فانت كيف ترى

وقال في مغنى

اذا لفتى سليم * عاق المسرة عنى * وانى بذقن سخيف الـمغنى وجئت ببطني
فلحية التيس منة * وسلحة الفيل مني

(ملح ما يتمثل به من احوال السلف) قال من قصيدة في ابي الفضل الشيرازى

الناس يفدونك اضطرارا منهم وافديك باختياري
وبعضهم في جوار بعض وانت حتى اموت جاري
فعش لخبزي وعش لمائي وعش لداري واهل داري
يامن باحسانهِ بلغت السما في العز واليسار
فاليوم قارون في غناهُ عبدي وكسرى ركاب داري

وقال

ياامن يدي من خيره فارغه مليت لبس النعمة السابغه
قد هشمت راسي باحجارها الفاظك الهاشمة الدامغه

فيا ابا قابوس في ملكه رفقا ايبت اللعن بالنابغه

﴿ وقال ﴾

انك انسان لـه موقع من ناظري في جوف انسانه
فكيف تخشى هجو من مدحه فيك يرى اول ديوانه
ومن له في شعره مذهب ذكرك فيه نور بستانه
تمضي لياليه وايامه وسره فيك كاعلانه
ولست ممن يخلط الكفر في شكر اياديك بايمانه
قل للذي جهز في السعي بي بضاعة عادت بخسرانه
لا تغترر انك من فارس في معدن الملك واوطانه
لو حدثت كسرى بذا نفسه صفعته في وسط ايوانه

﴿ وقال في بختيار ﴾

فديت وجه الامير من قمر يجلو القذى نوره عن البصر
فديت من وجهه يشككني في انه من سلالة البشر
ان زليخا لو ابصرتك لما ملت الى الحشر لذة النظر
ولم تقس يوسفا اليك كما نجم السهى لا يقاس بالقمر
وكان ياسيدي قبالك اذا هربت منها ينقد من دبر
لم تك من تهمة العزيز بري بل وحياتي لو كنت يوسفها
لانني عالم بانك لو شممت ريا نسيمها العطر
سبقتها وانزبقت تتبعها ما بين تلك البيوت والحجر
ولم تزل بالكدين تقصرها من قبل وقت العشا الى السحر
وقد علمنا بان سيدنا الا مير ممن يقول بالبظر
ولم تكن تلك تشتكي ابدا ما كان من يوسف من الحذر
طبعك كالماء في سهولته لكن ابو الزبرقان من حجر

ان الملوك الصباب ما خلقوا   الا ضلاب الفياش والكمر

﴿ وقال ﴾

ان بني برمك لو شاهدوا   فعلك بالغائب والشاهد
ما اعترف الفضل بيحيى ابا   ولا انتمى يحيى الى خالد

﴿ وقال ﴾

وكاتب بارع بلاغته   تجلو علينا كلام سحبان
وخطه والكتاب في يده   ينثر دراً امام مرجان
لوكان عند المأمون جوهره   اهداه او بعضه لبوران

﴿ وقال في رجل سقطت امرأته من السطح فماتت ﴾

عفا الله عنها انها يوم ودعت   اجل فقيد في التراب مغيب
ولو انها اعتلت لكان مصابها   اخف على قلب الحزين المعذب
ولكن رات في الارض افعى مجدلا   على قدر غرمول الحمار المشغب
فظنته ايرا والظنون كواذب   اذا اخبرت عن علم ما في المغيب
واهوت اليه من يفاع ودونه   ثمانون باعا في علو مصوب
فصارت حديثا شاع بين مصدق   تحققه علما وبين مكذب
سعى الطمع المردى اليها بحتفها   ومن يمتثل امر المطامع يعطب
فاعظم ياهذا لك الله ربها   وربك اجر الثكل في شاة اشعب

قيل لاشعب هل رأيت اطمع منك قال نعم شاة كانت لى على سطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت اليه واثبة فسقطت من السطح فاندقت عنقها * وسأل المنكري مغني سيف الدولة ابن حجاج ان يصنع شعرا يغني به بين يدي صاحبه فقال

اميري يامن ندى كفه   يزيد على العارض الممطر
ارى يومنا يوم كأس تدو   ر من يد ذى دعج احور

وابيض يحدوك سكر الغرا م على لثم شاربه الاخضر
بحمرة وجنته تستدل على انه من بني الاصفر
وانك من دونه قد ضربت هامة ذي لبدة قسور
وشعر ابن حجاج ياسيدى . يغنى به عبدك المنكرى
غناه وشعر لنا يجمعا ن ما بين زلزل والبحترى

﴿ وقال ﴾

غدا اراه على عبل الشوى مرح والخيل من حوله مثل الحصى عددا
في خلعة لو رآها يوم يلبسها نمرود قبّل وجه الارض او سجدا

﴿ وقال ﴾

يامن اذا ما اختللت ايدني ومن اذا ما ضعفت قواني
ابق لي َ اليوم ضعف ما بقيت امس نسور الحكيم لقمان

﴿ وقال ﴾

يادرة الملك ويا غرة في وجه هذا الزمن الادهم
تراب نعليك على ناظرى اعزّ من عيسى على مريم

﴿ وقال ﴾

فتى له عزم اذا كلت السيوف مثل المرهف الصارم
وراحة لو صنعت حاتما تعاليم الجود قفا حاتم

﴿ ومن اخرى ﴾

هذا حديثي تنبى عجائبه بكثرة القال فيه والقيل
اعجزني دفنه فشاع كما اعجز قابيل دفن هابيل

﴿ ومن اخرى ﴾

وابرص من بنى الزواني ملمع ابلق اليدين
قلت وقد لج بي اذاه وزاد ما بينه وبيني

يامعشر الشيعة الحقوني　　قد ظفر الشمر بالحسين

﴿ ومن اخرى ﴾

كل خفيف الرجلين ثقل　　خفة رجليه بالحديد

اذيقه من غب ما جناه　　ما ذاق يحيى من الرشيد

﴿ ومن اخرى ﴾

واستوف عمر الدهر في نعمة　　دون مداها موقف الحشر

مصيبة الحاسد في مكثها　　مصيبة الخنساء في صخر

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن يعادي الهوى جهلا بموقعه　　ولا يزال يعادي المرء ما جهلا

اما رأيت الهوى استولى بفتنته　　على النبيين واستغوى بها الرسلا

فان شككت فسل زيدا بقصته　　واوريا يقولا الحق ان سئلا

لم بت هذا طلاقا حبل زوجته　　وذاك في وقعة التابوت لم قتلا

﴿ ومن اخرى ﴾

مولاي يامن كل شيء سوى　　نظيره في الحسن موجود

ان كنت اذنبت بجهلي فقد　　اذنب واستغفر داود

﴿ ومن اخرى ﴾

ملك لو لم يكن من ملكه　　غير دار وشحت بالنعم

لو رمى شدّاد فيها طرفه　　زهدته بعدها في ارم

﴿ وله وقد خرج هاربا من غرمائه ﴾

هربت من وطني الى بلد　　قد صفر الجوع فيه منقاري

يقول قوم فرّ الخسيس ولو　　كان فتى كان غير فرّار

لا عيب لا عيب في الفرار فقد　　فرّ نبيّ الهدى الى الغار

(ملح من سائر امثاله في الجد والهزل الواقعه في فنون نوادره) قال

جميع مالى صدقه * لاكسرن فستقه * فبس كم تهذين يا * سندية مطلقه
لا بد للسندان ان * يصبر تحت المطرقه * وفيشنى لا بد ان * اسكها في البوتقه
لا بد ان اطعن بالسمردى صميم الدرقه * وان امرّ الميل في * جوف سواد الحدقه
تريد منى اترك اللحم واحسو المرقه * ليس الثريد بابقى * بسى من الملبقة
اريد من لحم است من * اعشقها مدققه * احب ان لا تشفقى * عدمت هذه الشفقه
وكل شاة في غد * برجلها معلقه * لا بد من ان يقع السزرفين جوف الحلقه

﴿ وقال ﴾

اخشى على حسبتى العدوّ وفي الناس لمثلى اصادق وعدى
هرّ براني وفي فى غدد والمرّ بالطبع يألف الغددا
وان تغافلت عنهُ غافصنى واستلب الكرش من يدى وغدا

﴿ وقال ﴾

قد وقع الصلح على غلتي فاقتسموها كارة كاره
لا يدبر البقال الاّ اذا تصالح السنور والفاره

﴿ وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصادرونه ﴾

ايها السائل عن حا لى انا المضروب زيد
وانا المحبوس لكن ليس في رجلىّ قيد

﴿ وقال ﴾

وقائل هو رأس العمال بين الناس * والراس يصلح ان لم * ينفعك للرواس
هذا هو الحق والحق ما به من بأس

وقال فقر وذل وخمول معا . احسنت يا جامع سفيان
وقال الحمد لله ان لى املا انا الى الخص منهُ استند

﴿ وقال ﴾

ان كنت تحتقر العتاب تكبرا فالفيل يعمل فيهِ قرص البرغش

وقال وما الشيء للمرء بمنالة ولكنه للفتى برزقه

﴿ وقال ﴾

دعوت نداك من ظمأى اليو فعناني بقيعتك السراب

سراب لاح يلمع في سباخ فلا ماء لديه ولا شراب

وليس الليث من جوع بغاد على جيف تخبط بها كلاب

﴿ وقال ﴾

مستعمل المعنى يصلى الى الجسر ويجرى في جانب المراب

﴿ انصاف ابيات له وابيات في الامثال ﴾

﴿ وقال ﴾

ورب كلام تستثار به الحرب (حتى متى ترقص في زورقي

﴿ وقال ﴾

خود تزف الى ضرير مقعد) (اصبحت احمق منك بالزبد

﴿ وقال ﴾

تفوه من نصف خوصف قدري) (فقلت من يفسو على الكنيف

﴿ وقال ﴾

عجبت من الزمان واي شيء عجيب لا اراه من الزمان

اتأخذ قوت جرذان عجاف فيجعله لاوغال سمان

﴿ وقال ﴾

وقد غمزوا مع العيدان عودي ليختبروا الصحيح من المريب

فلان الخروع الخوار منا وبان تكرم النبع الصليب

﴿ وقال في بواب اعور حجبه عن رئيس ﴾

سمعت فيمن مات اومن بقي بمثل بوابة اعور

واللوزة المرة باسيدي يفسد في الطعم بها السكر

﴿وقال﴾

ولي شفيع اليك شرفني ايجابه لي وزاد في قدري
نبهت منه لحاجتي عمرا ولم اعول فيها على عمرو

﴿يريد قول بشار﴾

اذا ايقظتك حروب العدا ة فنبه لها عمرا ثم نم

﴿وللآخر﴾

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

﴿وقال﴾

عذرت الاسد ان صليت بناري مخاطرة فما بال الكلاب
وازواج الحرائر لم يجابوا لديَّ فكيف ازواج القحاب

﴿وقال وقد قال له بعض الروٴساء ما اشبهك في الابرام الا بابن ابي رافع﴾

ضربت في الابرام ياسيدي لي مثلا بابن ابي رافع
فقلت في ذلك لا تعجبوا متخم يفسو على جائع

﴿وقال﴾

اني بليت باقوام مواعدهم تزيدني فوق ما القاهُ من محن
ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت منها حشاشته يفزع من الرسن

(الشكوى ووصف سوء الحال) قال في ابن العميد

فداؤك نفس عبد انت مولى له يرجوك ياخير الموالي
حديثي منذ عهدك بي طويل فهل لك في الاحاديث الطوال
وجملة ما يغيره مقالي حصول أسىً على حرِّ المقال
واني بين قوم ليس فيهم فتى ينهى الى الملك اختلالي
فلحمي ليس تطبخه قدوري وحوتي ليس تقليه المقالي
ومائي قد خلت منه جبابي وخبزي قد خلت منه سلالي

وكيسي الفارغ المطروح خلفي   بعيد العهد بالقطع الحلال
افكر في مقامي وهو صعب   واصعب منهُ عن وطني ارتحالي
في مرضان مختلفان حالي الـ   عليلة منهما تمسي بحال
اذا عالجت هذا جف كبدي   وان عالجت ذاك ربا طحالي

وكان يكتب في حداثتهِ لرئيس فتأخر عنهُ فكتب يسألهُ عن حالهِ في تأخرهِ فكتب اليهِ

سألت يامولايَ عن قصتي   وما اقتضى بالرسم اخلالي
ليست بجسمي علة تشتكى   وانما العلة في حالي
وذاك داء لم تزل ضامنا   من سقمهِ برئي وابلالي

﴿ وقال ﴾

خليليَّ قد اتسعت محنتي   عليَّ وضاقت بها حيلتي
عذرت عذاريَ في شيبهِ   وما لمت ان شمطت لمتي
الى كم يخاسسني دائما   زماني المقبح في عشرتي
تحيفني ظالما غاشما   وكدَّر بعد الصفا عيشتي
وكنت تماسكت فيما مضى   فقد خانني الدهر في مسكتي
الى منزل لا يواري اذا   تحصلت فيهِ سوى سوءتي
مقيما أروح الى منزل   كقبري وما حضرت ميتتي
اذا ما الم صديقي بهِ   على رغبة منهُ في زورتي
فرشت لهُ فيهِ بسط الحديـ   ـث من باب بيتي الى صفتي
ومعدتهُ في خلال الكلا   م تشكو خواها الى معدتي
وقد فت في عضدي ما بهِ   ولكن عليهِ غلبت علتي
واغدو غدوا مليا بان   يزيد بهِ الله في شقوتي
فلية دار تيممتهـا   تيمم بوابهـا حجتي

وان

وان انا زاحمت حتى امو ت دخلت وقد خرجت مهجتي
فيرفعني الناس عند الوصو ل اليهم وقد سقطت عمتي
وان نهضوا بعد للانصرا ف اسرعت في اثرهم نهضتي
وان قدموا خيلهم للركو ب خرجت فقدمت لي ركبتي
وفي جمل الناس غلمانهم وليس سوايَ في جملتي
ولا لي غلام فادعو به سوى من ابوه اخو عمتي
وكنت مليحا اروق العيو ن ايضا فقد قبحت خلقتي
يعرّق خدّي جفاف الهزا ل وجاف الشناج على وجنتي
وقوسني الهمّ حتى انطويـ ـت فصرت كأنّي ابو جدتي
وكان المزين فيما مضى تكسر امشاطه طرّتي
وكنت براس كلون الغدا ف فقد صرت اصلع من فيشتي
ويارب بيضاء رود الشبا ب كانت تحنّ الى وصلتي
فصارت تصد اذا ابصرت مشيبي وتغضب من صلعتي
على انني قلت يوما لها وقد امضت العزم في هجرتي
دعي عنك ما فوقه عمتي فان جمالي ورا تكتي
هنالك اير يسرّ العيو ن طويل عريض على دقتي

﴿ ومنها ﴾

سوى ان قلبي قد صرفته في شغله بالاسى عطلتي
وكانت بتكريت لي غلة فغلت باجمعها غلتي
اغاروا على سمسمي غارة تعدّت فافضت الى حنطتي
فلا زال في نعمة كل من ازال بحيلته نعمتي

﴿ وقال ﴾

قد قنعنا فهات خبزا بلحم انا من شدة الخوى في السياق

فرجي ان اشمّ رائحة اللحــم ولو كان من فسا مرّاق

﴿ وقال ﴾

ماحال من يأوي الى منزل ارفــق منهُ المسجــد الجامع
لا يرتوي العطشان فيهِ ولا يلحق ما يقتاتــهُ الجائــع
وسوقــهُ كاسدةٌ بينكم لا مشتر فيها ولا بائــع

﴿ وقال ﴾

انعشني بغير خبز وهذا خبري منذ مدةٍ في غذائي
فانا اليوم من ملائكة الدو لة وحدي احيا بغير غذاء
آية لم تكن لموسى بن عمرا ن ولا غيره من الانبياء

﴿ نبذ من لطائف نوادره في انواع الكديه ﴾

هذا وايام اكلي * عند الملوك الكبار * ما كنت افطر الاَّ * على كبود القاري
مشوية وقلايا * فاليوم سنور داري * اذا ارادت نعشي * تنغصت لي بنار

﴿ وقال بواسط وقد باع ثيابه ﴾

ياسادتي قول ميت * في مثل صورة حيّ * لم يبق في الخرج شيء * اتأذنون بشي

﴿ وقال وقد تولى اقطاعا وخرج اليها فوجدها خربة ﴾

سيدي عبدك في الزيت فرَّ من الموت الى الموت
حالي واقطاعي خراب فقد فررت من بيتي الى بيتي

﴿ وقال ﴾

مالي ارى بيت مالي حلةً زحلا وحسبهُ من بعيدان يرى زحلا
فما ترى لا رأيت السوء في رجل قد شب تحت خطوب الدهر واكتهلا

﴿ قال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجدا ﴾

رأيت كلاب مولانا وقوفا ورابضةً على ظهر الطريق
فمن ورد لهُ ذنب طويل يعقفهُ ومهلوب خلوقي

نغذّى بالجدا فوددت انى   وحق الله خركوش سلوقي
فيامولايَ رافقني بكلب   لآكل كل يوم مع رفيقي
ارى القصاب قد اضحى عدوّي   لشوم البخت والمحي صديقي
فلو اني افتصدت لما وجدتم   سوى الحلتيت داخل باسليقي
جفاني اللحم وهو شقيق روحي   فمن يعدى على ذاك الشقيق
كأن اللحم في صوم النصارى   توهمني ابن عم الجاثليق
واحسن ما رآه الناس لحم   جراينة تضاف الى الدقيق

﴿ وله في مثل ذلك ﴾

ياسيد الناس عشت في نعم   تأوى اليها ممالك العجم
بديهتي في الخصام حاضرها   اشهر في الفيلقين من علم
والخط خطي كما تراه ولا الزهـرة بين القرطاس والقلم
هذا وخبزي حاف بلا مرق   فكيف لو ذقت ثردة الدسم
مالي وللحم ان شهوتـه   قد تركتني لحما على وضم
وما لحلقي والخبز يجرحه   بالملح يشكو حزونة اللقم

﴿ وله في مثل ذلك ﴾

يامن رأى البدر حسن صورته   فبان في البدر موضع الحسد
نحن سنانير اهل دولتكم   فانصفونا من صاحب الغدد
والله لولاك لم تبت مرق الـلحم ثروى نحوتة ثردى
ولم يجوّرلي الدقيق ولا   كانت تجور المسلّقات يدي

﴿ وكتب لبعض الوزراء وقد اراد عمارة مستراح داره ﴾

خفي فما انت بعد وحرة   ولا على نصحك مشكورة
اذاك كم يصدع قلبي به   وانما قلبيَ قارورة
في كل شيء انت ياهذه   مغمومة بي غير مسرورة

حتى مسناتي التي اصبحت   وهي خراب غير معموره
ايتها المرأة لا تقلقي   من قبل ان تستعلي الصوره
لي سيد اضحت عناياته   على مسناتيَ موفوره
ناهدته فيها على انها   تجعل بالصاروج كافوره
مني انا لاشيءٌ ومن سيدي الا   جرٌّ والصناع والنوره

﴿وكتب الى بعض الرؤساء يلتمس منه عمامة﴾

يامن له معجزات جود   توجب عندي له الامامه
مالي اذا ما الشمال هبت   قامت على رأسيَ القيامه
ودميت في القفا عيون   بالطول في موضع الحجامه
اظن هذا من اجل اني   في البرد امشي بلا عمامه

﴿وقال لبختيار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الاتراك والحجاج معه﴾

الحمد لله جاءت النعم   وانصرفت مع مجيئها النقم
واطلع البدر بعد غيبته   فانكشفت عن وجوهنا الظلم
فايّ شيء تريد تعمل بي   فانني منك لست احتشم
اريد ما افتتحته عملا   يثرد في دغباجو اللقم

﴿وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب﴾

ياابن بشر ياسيدي ياابن بشر   يامعيني على ملمات دهري
حلق الله ذقن من يتبعنا   ك والقاه في غيابة جحري
ايّ شيء تريد تعمل بي اليو   م فهذا انا وانت وشعري
انا في واسط اروح واغدو   بين مدٍّ من الظنون وجزر
تارة يسنح الغني لي فارجو   ه وطورا ارى دلائل فقري
راجلا اعزبا فرجلي وايري   بين بطن قد اعوزاني وظهر
غير اني ارى عميرة بالليل   يمشي بجلدها بعض امري

وكعابي

وكعابي التي يرضضها المشـــي على من احيلها ليبعد بمعرى
انت تدرى وحسب عبدك فيا   برنجي منك قولة انت تدرى

﴿ وكتب الى ابن قرم يقتضى مركوبا وعد به وهو على جناح السفر ﴾

ياسيدى دعوة ذى رحلة   مقصر في الجري مسبوق
القوم قد صح بهم عزمهم   وضربوا بالطبل والبوق
وضمروا للسير افراسهم   وفرسى الاشهب في زيق
بل لى كميت ما رئى مثله   ياسيدى قط لمخلوق
كأنني في متنه راكبا   دالية في راس زرنوق
ما في فضل لا ولا فوق لى   لأنني وهو على الريق

﴿ وقال يتنجز رداء شرب ﴾

ويحك لسكت فضحتنى ياراسى   انت بالضد من رؤس الناس
انت والله فارغ القحف الا   من كنوز الخباط والافلاس
بسك اقطع فقد ضمانى الرداء الـــشريب الابري عن ابى العباس
ابيض الغزل فيه خط سواد   مثل خط الرئيس في القرطاس

﴿ وقال يتنجز دراهم ﴾

ياقمرا في تمامه طلعا   هذا رسولى اليك قد رجعا
في غاية الحسن والدماثة والعصـــمة والظرف والجمال معا
من حلوه معناه في لطافته   كأنه بى بالكنيف قد وقعا
وهو يحب المصرار ينتقيها   ويشتهي ابن يحشى القطعا
فاحسم بختم القرطاس مطمعة   وامنع يديه عليه ان تقعا
واردده من هيبة بخشكنة   كأنه بالفلوس قد صفعا

﴿ وقال يتنجز شعيرا لدابته ﴾

كميتى آصهل واضرط فقال نعم   بالسمع ياسيدى وبالطاعة

نعم ولكن ابن الشعير ترى　　فقلت هو ذا يجيهم الساعه
قال فممن فقلت من رجل　　قد صار في الجود حاتم الباعه

﴿ وقال وقد بعثه اليه ﴾

كال لى ابن المعدل * بالقفيز المعدّل * من شعير بلا ترا * ب نقيّ مغربل
ما رأى مثله فلا * ن قضيا لدلدل

﴿ وقال يطلب خيشا ﴾

يا احرص الناس على مبعر　　يدق مستغناه بالفيش
حتى متى تتركني في لظى　　حرّ حزيران بلا خيش

﴿ وقال يستعين بابي قرة على تطهير ابنه ﴾

ياسيدي دعوة من لم تزل　　نعديه بالجود على دهره
ان لي ابنا امس خلفته　　في منزلي كالفرخ في وكره
يبكي اذا ما عنّ ذكرى له　　وفي فؤادي النار من ذكره
والعزم بي قد جدّ ياسيدي　　في شهرنا الادنى على طهره
فقوّني اني ضعيف القوى　　على الذى انوبه في امره
فانت ستر الله في وجه من　　اصبح ذاك الطفل في ستره

﴿ وقال لبعض بني حمدان ﴾

فتى يغير المدح في داره　　على صناديق واكياس
ذقت ندى راحته مرة　　فطعمه في جوف اضراسي

﴿ وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بدا له ﴾

ياوقح الوجه جيد الحدقه　　خست بوعدي وكنت غير ثقه
اين نصيبي من الطعام وما　　طمعت في لعقة من المرقه
اشفقت مني وكان يقنعني　　عندك ما ليس يوجب الشفقه
قطعة لحم في وزن خردلة　　على رغيف كأنه ورقه

وقال

﴿ وقال يطلب مشروبا ﴾

ياسيدى عشت لى وبعدى وارض نعليك صحن خدى
عندك ياسيدى نبيذ وليس لى منهُ رطل دردى
تروى واظما وذاك بين الا حرار ضرب من التعدى
وقد تناهى امرى الى ان بكرت من منزلي آكدى

﴿ وقال في مثل ذلك ﴾

ابا الحسين الزمان ذو دول اسبابها عند علة العلل
والعيش كالصاب في مرارتهِ طورا وطورا احلى من العسل
ودار هذى الحياة مذ بنيت لم تخل من ساكن ومنتقل
والناس في طيبهم ونتنهم ضدان مثل التفاح والبصل
وهم مليح وآخر وحش ما بين رامشة الى جعل
فوجه هذا للسيف وحشة ووجه ذاك المليح للقبل
وليس هذ وقت الخطاب على جرايـة تقتضى ولا عمل
الوقت وقت الارطال نعملها ما بين ثانى الثقيل والرمل
وقحبة تبلع القضيب ولا يعجبهـا غيره من الحمل
فابعث بقفصية تحدثنا عن حرب صفين او عن الجمل
غزيرة الورد ان بي ظماء لا يرتوى من صبابة الوشل
لا تجادل اخاك معتذرا فلست ممن يقول بالجدل

﴿ وقال في مثل ذلك ﴾

ياندبيٌّ قد خلوت بجرٍّ ليس منهُ ثقل على ملكيهِ
اسقنيها وحدى سرورا ببدر يعلم الله كيف شوقي اليهِ
ياابن يحيى الذى اموت واحيا في موالاتـهِ وبين يديـهِ
منك هذا النبيذ والخبز واللحـم الذى يشرب النبيذ عليهِ

﴿ وقال في مثل ذلك ﴾

استمع شرح قصة انا منها بين وصل ممن احب وهجر
لي وعد على غزال غرير يجز الوعد كل غرة شهر
ومغن يحيط بالحال علما فهو يأتي ولا يقول بعذر
وعليك انتهاء سكرها اليو م الى غاية المراد وسكرى
فارحني من الهموم براح تصدر الهم عن موارد صدرى
وابق حيا يضاف قسط الى عمرك طول الحياة من كل عمر

(ما اخرج من خمرياته وما ينضاف اليها) قال

وليس العيش الا شرب راح الي بشربها الساقي يشير
وكأس يعدل الساقون فيها ولكن حكم سورتها يجور
ويشدو صغيرة كالخشف يحدى بصوت غنائها الرطل الكبير

﴿ ومن اخرى ﴾

اسقني بالكبار اما بطاس او بكأس مجرورة او بجام
لا تكلني الى الصغار التي تشكو قوارير جونة الحجام
وتملك ديوان عشرتي اليو م بلا مشرف وغير زمام

﴿ ومن اخرى ﴾

الشرب لا الحرب عادتي ومعي ستة رهط جند صناديد
الدن والرطل والمثمنة والنقـل وطبل التكريع والعود

﴿ ومن اخرى ﴾

سيدي ما اظنه * بعد يدرى بما جرى * ما درى ان عبده * فلسه قد تكسرا
عند قوم معروفهم * فيّ قد صار منكرا * كنت كالمسك مرة * بالدنانير اشترى
فانا اليوم بعد ما * صرت شيخا كما ترى * عبد من عنده نبيذ اذا كان احمرا
خمرة دبها يضمن مسكا وعنبرا * كم فم ذاقها فطا * بـه وقد كان ابخرا

وغلام بكأس بهارا * ح يسعى وبكرا * هو فينا بريحها * عبق قد تعطرا
ظل ينسو وعندنا * انه قد تبخرا

ومن اخرى

الحول والعيد واعتدال السهواء في الليل والنهار
وشهر شوال في تكافي ساعات ايامه القصار
اربعة تذهبك دين السماع واللهو والعقار
فاشرب لها بالكبير ان السكير للسادة الكبار

ومن اخرى

والكأس تسلبني عقلي واهون ما لموت عن ذكره عقلي اذا سلبا
حمراء يسعى بناني وهو فوق يدي منها بمثل شعاع الشمس مختضبا
ابتعتها غير مغبون ولو طلب الخمار روحي بها اعطيت ما طلبا
واربح الناس عندي في تجارته محصل يشتري بالفضة الذهبا

ومن اخرى

ياصاحبيّ استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية مذ عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الانفس

ومن اخرى

من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشغل مع خلوّ المكان
وحضور الطعام قبل طلوع الشمس مذ امس بارد الالوان
والعروس التي تزف الى الا رطال في ثوب صبغها الارجواني
رسموا طين دنها وهو رطب باسم كسرى كسرى انو شروان

وترى سوسن الكؤس عليها كسوة من شقائق النعمان
ثم خفق الطبول بين الاغانى واصطكاك الاوتار في العيدان
والسماع الذى يمل على الاستماع منا نشتهى بلا ترجمان
كل صوت من اقترحات الحا ق التى زينت كتاب الاغانى
لا اعد الصبوح الا غبوقا ان جعلت الصبوح بعد الاذان
يا خليلي قد عطشت وفي الخمرة ري للحائم العطشان
فاسقياني محض التى اطلق الوحى بتحريمها من القرآن
والتى ليس للتاول فيها مذهب غير طاعة الشيطان
واعدلا بي عن التى هدّت الناز قواها وخنقت بالدخان
انني خشية من النار اخشى كل شيء يمس بالنيران
لا تخافا علي دقة كشحي لا تكال الرجال بالقفزان
فاسقياني بين الدنان الى ان ترياني كبعض تلك الدنان
مقعدا بعد خفتي في نهوضي اخرسا بعد كثرة الهذيان
سكرة بعد سكرة تتبعث اشتي في المقابح او مع الصبيان
اسقياني في المهرجان ولو كا ن لخمس بقين من رمضان
اسقياني فقد رأيت بعيني في قرار الجحيم اين مكاني
انا مودابة وذهني طويلا تحت حضني فرعون او هامان
كل شيء تلامة لي فيه راس مال يأوي الى الخسران
غير حبي اهل الحواميم والحشر وطه وسورة الرحمن
خمسة حبهم اذا اشتد خوفي ثقتي عند خالقي واماني
قد تيقنت انهم يتلقوني من يدي مالك الى رضوان
بهم قد امنت خوف معادي وبهذا الوزير خوف زماني
يا ابا طاهر ولولاك ما كا ن لبعض الشاك في الارض ثاني

لك

لك ياسيدي دعا الفطر والاضحى ويوم النيروز والمهرجان

ومن اخرى في بختيار يهنيه بالاضحى

قد ضحى اليم مع الزير فقم قليلا غير مأمور
فهاتها اصفى اذا رقرقت في الكاس من دمعة مهجور
من يد عذراء لها وجنة تحار فيها اعين الحور
تحدثت فانتثر الدر من شبه النرجس والخيري
وعنبرت انفاسها نكهة تنم عن نفحة كافور
الليل والعشر يقولان لي مذ امس قولا غير مستور
لمسلم قلت نعم ظاهري وباطني في الخمر نسطوري
من اجل هذا انا مذ جئتما ما بين سكران ومخمور
فاسعد بيوم العيد واجلس له في خلوة جلسة مسرور
وضح فيه بالدنان التي تنحر بين اليم والزير
من كل دن دم اوداجه احل من لحم الخنازير
واستحضر العود ووجه به حتى نصلي بالطنابير
الركعة الاولى بمرجيبة وركعة التسليم ماخوري
وهي صلاة العيد لا يستوي تجوزي فيها وتقصيري
والله لو كنت لها حاضرا لحير العالم تكبيري
فاشرب على ملكك تبليته موشح بالعز منصور
في قدح ازرق او سادج ابيض مثل الثلج بلور
واستجل مع ذاك وذا اوجها صبيحة مثل الدنانير
كأنما عينك ما بينهم تدور في زهر منثور

ومن اخرى في ابي الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض
على بختيار وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج اذ ذاك

(ذلك بتولي الحسبة ببغداد)

حتى على الاسقاف قد وجبا ... قالوا قد اصبحت محتسبا
مولاي ترك الشرب يحكم ... من كان في بغداد محتسبا
ان كان من غم الامير ظلم ... وزير بالامس قد شربا
ان الملوك اذا هم انتقلوا ... اصبحت فيهم كلب من غلبا
فلذاك امكر غير مكترث ... والفتح يحشوني الذهبا
يا صادقي قد جاءنا رجب ... فتفضلوا واستقبلوا رجبا
بمدامة لولا ابوتها ... ما كنت اعرف الحسبا
حمراء مثل النار موقدة ... لم تلق لا نارا ولا حطبا
من قال ان المسك يشبهها ... ريحا فلا والله ما كذبا

﴿ ومن اخرى في بعض الوزراء ﴾

فديت لي يا سيدي وحدي ... وعشت الفي سنة بعدي
قد رحل النرجس فاشرب على ... محاسن المنثور والورد
من لي بها عندك مشمولة ... قد اصبحت محدودة عندي
يمزجها لي رشاء الغيد ... بريقة احلى من الشهد
نهابه المحسن مجس اسعو ... وريقة في غاية البرد
جنى من البستان لي وردة ... احسن من انجاز وعدي
وقال والوردة في كفه ... مع قدح اذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقي ... ريقي من كفي على خدي

﴿ ومن اخرى ﴾

يا من حقوق النيروز تلزمه ... وفعلك يوم النيروز مشهور
فاسكر من الليل واصطبح سحرا ... غدا تراني وانت مخمور
واستنطق الزيراني رجل ... المبقي ما يقولسه الزير

ومن

﴿ومن اخرى﴾

قم فاسقني الراح او تراني   تبلبل العقل واللسان
اذا تكلمت لم يفسر   قولي الا بترجمان

﴿ولهُ يهنى نصرانيا بفصحو﴾

اوجع دماغ الفرع بالسلق   اليوم يوم القطع والملق
اليوم يوم الراح ياسيدي   فاشرب من الراح كما تسقى
كل سيدي واشرب ونك انما الحياة   بين الشرب والفسق
وافطر من الصوم على فقحة   زبدتها في طرف الزق
وابق سليما ودع الموت لا   يعدو على الخلق ولا يبقى

(ما انخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته)

سرى متعرضا طيف الخيال   فصوّت لا هلاله يالخيال
ولكني انتبهت فكان حزني   على ما فاتني اشنع الخالي
وما خلق النساء البظر الا   وبالا حيث كنّ على الرجال
تعذيرى في الزنى من كل تيس   عتيق قد تمرّد في الضلال
يعدن لى الحلال فحين طول النهار   اذا اجتمعنا في جدال
وليس سوى الزنى هي ورائي   فيكار الخصى نيك العيال
وفي النيك الحرام مخرعلات   قليلا ما تراها في الحلال
وسرم مرّ . مجتازا بايرى   كما صلى العشا والدرب خالي
فقال له الى كم تزدريني   وتكشف بالقبيح الي بالي
ولم تختار وصل الحرّ دوني   وتكرهني وتعرض عن وصالي
الم تر ان شكل البدر شكلي   وان الحر معكوس الهلال
فامل تكني فوقي وابن السوقاد   عن الزوايا والعلال
فنكس رأسه ايري طويلا   وفكر في الجواب عن السوال

وفكر ثم قال له اذا ما لم | يوفق للصواب فما احتيالي
ابا الدراق ما للحر ذنب | اذا فكرت في عذري ولا لي
ولكني رأيت الحر فينا | يسام الخسف حالا بعد حال
فيقطع انفه طفلا وينشو | كبيرا وهو منتوف السبال
ويلكم شدقه في كل وقت | بغير خصومة وبلا قتال
وانت فسيء الاخلاق جدا | كما تدرى قليل الاحتمال
باول خاطرين بغير فكر | تشرس من لقيت ولا تبالي
ويدخله لها ردف سمين | وخصر كالهلال من الهزال
يوذن في استها ابرى اذا | ن الضحى ويقيم في وقت الزوال
وتعصف ريح عصعصها شمالا | وهل ريح ارق من الشمال
ويقعد باذليتها فما لها لي | بشورته استها ولها قذالي
كما لابن العميد جميع شكري | ودنيا ابن العميد جميعها لي

﴿ومن اخرى﴾

مجنونة البيرم ولكنها الـ | ـبيطراء شيرازية المفرق
قالت لا يرى بعد ما صب في | دواتها اكثر من دورقي
اوحشت عشي استي فقل لي متى | تؤنسه يا عنق اللقلق
فقال هيهات وهل يرجع اللـ | ـص اذا فر من المطبق

﴿ومن اخرى في حسبته﴾

يا معشر الناس اسمعوا دعوة | دجالة بالنصح خراجه
من منكم طار على حسبتي | قطعت بالدرة اوداجه
لانني اقرن ابست له | بعدي في زوجته حاجه
كان ابري في استها زج | يطلب من الشوك دراجه

﴿ومن اخرى﴾

جارية أرض نبات استها رفيقة التربة خوّاره
تهيج في جانب منفساتها عين خرا بالعرض خرّاره
كأن لي منها على عاتقي كراع شاة فوق قفاره

ومن اخرى

وقينة كل من يعاشرها مغضبط بالسماع مسرور
مبرودة الريق بعد هجعتها وجوفها في الفراش محرور
كأن ثورها الشديد حما يغرب عهدة القباب مهجور
تشم ريح استها الزناة كما تشم ريح اللحم السنانير
فجوفها قربة وفي حرها خندق بولن وبظرها سور

ومن اخرى

ولم ازل وهي الى جانبي كظبية عفراء وحشيه
انب مثل التيس فوق استها وهي بحال التيك تيسيه

ومن اخرى

صمدت لها وجنح الليل داج باخطف للطريدة من عقاب
وأولع بالمباعر من قراد وأوقع في المقاذر من ذباب

ومن اخرى

فتاة ما عرفنا قط منها بحمد الله الا كل خير
فما تهوى سوى ايار شهرا وليس امامها غير الزبير

ومن اخرى

قالوا رأيناك بما فيك من هشاشة الفطنة والكيس
تحبو الذي باب استها مقفل ما يحبو ابن عامين الى الدبس
فاي شيء كان قلت الذي يكون بين العنز والتيس

وقال

يا سيادتي ما اسرق ديني شيء كمثل الحجر الثمين
كما اراه يزول عقلي عني ويعتادني جنوني
واشتهي ان اغوص فيه من مشط رجلي الى جبيني
وكلما شلت منه راسي رزقت قوما يغوصوني
اغيب شهرا فلا تراني السبعون والناس يطلبوني
حتى اذا كان بعد شهر دل على موضعي انيني
فيريه كالعروس يجلى في دست ورد وياسمين
جبينة الصلت من جديد وشدقه الرخو من عجين
وخده ما يفيد ابرى صلابة بطنت بلين

ولنه

ياصاح فاشرب واسقني من الشراب العكبري
مع امرد صعصعة يجيد بلبس الكبر
او قينة طنبورها المعنوف صلب الوتر
حورية قد شربت بالرطل ماء الكوثر
من الجنان وجهها وسرمها من سقر
لها حر كأنه وجه غلام خزري
ذو شعرة اطرافها شبه رؤس الابر
اميح في نيكي لها تقدمي تأخري
احسنت لي هم هكذا مدي وشدي واعصري
العيش ما اطيب ذا يامهجتي يابصري
لمثل ذا الوقت انتفي او احلقي او نوري

ومن اخري

صبية بظرها يحجبني يبيت مثل الصبي المخضب

مفعول

مفعول باب استها بايري الــفاعل فوق الفراش ينتصب
وسرمها كان امس غرًا لم يتفنه ولا تأدب
فاليوم قد صار منذ قاسى امور اهل الزنى وجربت
اذا رأى الايرمن بعيد بوّق في وجهه ودبدب

﴿ ومن اخرى ﴾

نبول من شدق مهزول بو عجف وقد تنقنا عليه بظرها سمتا
ترغى وتزبد شدقاه اذا اختلفا كأنه شدق مفلوج حسا لبنا

﴿ ومن اخرى ﴾

ذات رحم يسقي الفراغات صرفا من عصير الخصى بغير مزاج
بات دكشاب فيشتي في خراها يخلط الدوغباج بالزيرباج

﴿ وقال ﴾

لوان سرما كان في * يديه ملك اليمن * لكان اولى منه بي * قطعة بظر عفن

﴿ وقال ﴾

عمرك الله يا ابن عمرو عمر ثلاثين الف نسر
وجهك عند الصباح شمسي وانت عند المساء بدري
مولاي ذا اليوم يوم سعد اشرف عندي من الف شهر
نذرت فيه اذا التقينا سكرا الى الليل بعد سكر
مع قينة لا تريد غيري في تجيني بغير جذر
ايري على انه طويل اقصر من بظرها بشبر
لصوف شعر استها مداد يحبنه بولها بحبر
فاي شيء تقول هو ذا اقوم حتى اني بنذري

﴿ وقال ﴾

ضرطت ونحن بعكبرا فتشوشت سفن الغروب

وفسيت على ريح الشا ل فالحقتها بالجنوب
ومحمت مبقلة ابتها فوجدتها الفي جريب
جاءت اليّ وجوفها يغلى ولا قدر الزبيب
فسلقت بيضي في استها وشويت في جرها عسيبي

ومن اخرى

وكم حديث كأنه سمر قد مرّ لى في الزنى مع السمر
وافرة الردف فهو يثقلها لطيفة الكشح نضوة الخصر
طعم خراها مع طعم فيشلتى يشبه طعم اللبا مع التمر
لو لم اشيب بشعر عانتها ما طاب للناس كلهم شعرى
قبل لا يرى وقد رأوه ولا الها رب بعد الحصول في الاسر
يشتد بعد العشا الى جرها عدوًا بلا حشمة ولا فكر
مالك هوذا تطير قال لهم لطير مستعجلا الى وكرى
ولى خصى لو خرجت اعرضه اشتراه مني بروحه درّى
ايرى عليه كأنه وتد قد علقت فهو دبة البزر

ومن اخرى

بلو بحكم والعجم عرض والبزاة على الكناهر
فيمولا بنا نحشو الفطو ر يفيشنا حشو المساور
نبدأ بكبير اعانهم ونعود نعثر بالزواهر
ثم الخوافظ ايرن عجائز شمط عواهر
احراجهم بيض الغنا فق واللحى سود المباعر
كشيوخ اصحاب الحديث اذا تمشط بالمحابر

ومن اخرى

انا ابن حجاج البو ابي بحمى وقلبى من بنى عذبره

لم يخل جسمي في الهوى من هنى   قط ولا عيني من عبره
حبائب مثل حصى عسكرا   والرقباء مثل نوى البصره
حامضة البول ولكن لها   مستنعظ احلى من التمره
لها حر درته نيرة   ومبعر روثته نحسه
فيا الاحظنا سوى مرة   حتى اتى الشيخ ابو مره

(نبذ من ملح القصار من اخباره) كان قد دعا مغنية فلما دارت الكوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال

غلطت البظراء لما   نايمت منفاح دبرى
وجدت مني خيرا   قلت لا ترجين خيرى
انقضى عندى وهذا   فاطلبيه عند غيرى
انت في دعوة الذي   نمت في دعوة ايرى

وحصلت عنده مغنية كان يعاشق لها ونام ابن حجاج فترنع ظهره فغضبت وانصرفت فقال

قد غضبت ستي وقد انكرت   فرقعة تظهر في ظهرى
وليس لي ذنب ولكنني   اضرط بالليل ولا ادرى
فليت شعرى وهي غضبانة   من حجرها اضرط لم حجرى

وانا استظرف كنايته بالفرقعة عن الضراط ودعا مغنية فخلا بها فهجمت عليه صديقة له فتضاربتا وتجارحتا وطال بينهما الشر فقال

رحم الله من اتاني بوسى   فتقضى بحدنه جنب ايرى
كل يوم اخضى الاعين جنايا   ت كأن الحديث فيها لغيرى
ولعمرى كم من صباح بفرح   كان لولاه قد جرى لي بخير

ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وانه قد جدر وطح فكتب اليهما   ياسيدى النبيذ موجود   وباب شرب النبيذ مسدود

قد ملح ابني فكيف يشرب من	امسى وحلم ابنو نكسود

وعرض له صداع فانفرد اخوانه بالشرب مع مغنية كان قد اشترطها فكتب اليهم

حصلت انا الشقي على الصداع	وانتم بالتمتع والسماع
خلوتم بالتي قلبي اليها	شديد الشوق مشهور النزاع
فتاة اصبح الاجماع فيها	بقرّ بانها شرط الجماع

وحصل مع رجل يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشاء بعد الغذاء فقال ابن حجاج

ياسيدي يا ابا الحسين	انت رقيع بنقطتين
يا كلب الضرس ما يداوى	ضرسك الا بكلبتين
ويلك قل لي جننت حتى	تلتمس الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه	الف رقيب بالف عين

وحضر في دعوة وأخر الطعام فقال

يا صاحب البيت الذي	اضيافه ماتوا جميعا
حصلتنا حتى نمو	ت بدائنا عطشا وجوعا
مالي اري فلك الرغيف	لديك مشترفا رفيعا
كالبدر لا نرجو الى	وقت المساء له طلوعا

ونظر اليه يذهب ويجئ في داره فقال

يا ذاهبا في داره جائيا	بغير معنى وبلا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم	فاقرأ عليهم سورة المائده

وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب اليه

ابا من وجهه قمر منير	يضئ لنا وراحته السحاب
اذا حضر الحساب اعدت ذكرى	وتنساني اذا حضر الشراب

اجبني بالقناني والمثاني ووجهك انه نعم الجواب
وكلني في الحساب الى اله يسامحني اذا وضع الحساب

وركب الى بعض الروساء يهنيه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب اليه

ايا من وجهة كالشمس توفي فيمحق نوره بدر التمام
لعيد النحر ايام قصار نلمّ بنا اجتيازا كل عام
امرنا كلنا بالنيك فيهـا واكل الطيبات وبالمدام
فقيل لنا اشربوا وكلوا ونيكوا حلالا او على وجه الحرام
وما قيل اقطعوها بالتهاني وتكرار التحايا والسلام
فياطوبى لمن صلوا قعودا وناكوا في الكواشك من قيام
وقد بكرت امس على كميت يقصر خطوه طول المقام
جريح الجنب من ضغط الحزام قريح الفك من مضغ اللجام
فان انا لم اعد فالله اولى بعذري ثم انت بلا كلام

ووردت رقعة رجل على بعض الروساء وهو جالس يعرض عليه جارية رباها ويصف حسنها فامره بالاجابة فقال

ياذا الذى جاء بحرٍّ له في السرّ يهديه الى ايرى
عليّ شغل بالمهمّ الذى تراه فاطلب نايكا غيري

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى ابا جعفر وكان مستهترا بالقحاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

اياك والعفة اياكا اياك ان تفسد معناكا
انت بخير يا ابا جعفر ما دمت صلب الاير نياكا
فنك ولو امك واصفع ولو اباك ان لامك في ذاكا

وكان الوزير ابو الفضل والوزير ابو الفرج قد خلوا في الديوان لعقوبة اصحاب المهلبي عقيب موته وامرا ان تلوّث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وقد

كان المهلبي فعل مثل هذا بحضر ابن الحجاج فحجب وخاف النفط فانصرف فقال

الصفع بالنفط في الثياب ... مالم يكن قط في حسابي
ليس بلوم الوصول عندي ... مقام تخبطين من ثيابي
يارب من كان سن هذا ... فزده ضعفا من العذاب
في قعر حمراء ليس فيها ... غير بني البظر والقحاب
تصل في لحمه المهري ... ما يفعل الجمر بالكباب
فالقرد عندي بجل عمن ... يسن هذا على الكلاب

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها ابياتا منها

اني جعلت اجابتي في ظهرها ... عمدا ليمكن فضها في المجلس
كانت كنيفا قائضا فزرعت في ... ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج

يامن الى مجده انقطاعي ... ومن به اخصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا ... وعظم الامر في ارتياعي
في كل يوم سبع جديد ... ينفر من ذكره اسماعي
تغدو اليه بلا احتشام ... ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتل السباع مما ... يدرك بالختل والخداع
فلا تطر بعدها لسبع ... مراسة غير مستطاع
ان صراع السباع عندي ... حاشاك ضرب من الصداع
اعدل الى الكاس والندامى ... والاكل والشرب والسماع
والمرد جامع لشرط السـ ... ـحاق والبوس والجماع
بلى اجمع لي السباع واطرح ... خصيي في بركة السباع
فان عيشي في ان اراه ... بين سباع المري الجياع

وكان سأل بعض الرؤساء ان يكلم في امر كان له فوعده ثم امسك وسكت فقال

يا صنما يعبث بشعري   بلا ثواب وبلا اجر

ان لم تكن ربا لخاطبهم   بلفظة تسمع في امري

انطق بنفسي قبل ان يحسبوا   انك من طين ومن آجرّ

وقال وقد عرضت له علة صعبة ثم صلح بعد اليأس فكتب الى مختيار

يا سيدي عشت في نعيم   حلو الجني دائم المسرّه

عبدك يشكو اليك حمى   قد سكنته الصفراء بقوه

حمى لتنورها وقود   يزيد في اليوم الف جمره

قد حفرت تربة لعبدي   فكدت منها اصير صبره

علة سوء كانت تربي   تنمى فوق الفراش حسره

طالعني الموت من زوايا   برسامها الف الف مره

قد نصب الفخ لي ولكن   افلتُّ من فخه بشعره

وقوله   يا سيدي دعوة من قلبه   من خوف ما مرّ به يخفق

قد نصب الفخ لصيدي ابو   يحيى ولكن افلت العقعق

وقلد الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد

فقال   يا من اذا نظر الهلا   ل الى محاسنه سجد

واذا رأته الشمس كا   دت ان تموت من الحسد

يوم الخميس بعثتني   وصرفتني يوم الاحد

والناس قد غنوا عليّ   لما رجعت الى البلد

ما قام عمرو في الولا   ية ساعة حتى قعد

﴿وقال في مثل ذلك﴾

يا مالك الصدر لا خلوت من الا   يراد ما عشت فيه والصدر

قلدتني ليلة وباكرني   كتاب صرفي المشوم في السحر

فقدت بختي فكيف درت به   دور لي جانبه استه وخري

﴿ وقال وقد حجبه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب اليه ﴾

فولا لمن احسانه لم يزل | شفاء علاتي واوصابي
بي علة تقطع اسبابها | من راحة الصحة اسبابي
اخفيت ما بي اليوم منها فما | اطلع الناس على ما بي
وليس يشفيني سوى نهشة | من قطعة من كبد بواب
نيئت فيها وهي مشوية | بالنار اضراسي وانيابي
فامنن بان تذبح لي واحدا | بالنعل في دوارة الباب
فنقطة من دم اوداجه | انفع لي من رطل جلاب

(ملح من نوادره في ذكر الصفع) قال

يا اخفن القرن التي لم تزل | تعيش في الناس بلا عقل
ان لم تزن نفسك مستأنفا | والخوف بين القول والفعل
حل بيافوخك مني الذي | يحل يوم العيد بالطبل
لا تجهل اليوم على من له | معرفـــة بالعقل والجهل
فهي وان زلت بـــو نعلة | اصفع خلق الله بالنعل

﴿ وقال ﴾

هارب مني وقد خاف العمى | بقفا للنعل بادي المقتل
ويكـفى شمشاك منتعل | والقفا حبر الشمشك المنعل

﴿ وقال ﴾

في البيت لي درة يحدث عن | افعالها الموغلون في الشارع
تاكل لحم القفا السمين كما | ياكل رز البهطة الجائع

﴿ وقال ﴾

رب مستصفع تحفت بنعلي | بين اجفا نه شروط القوافي
كل نهب الطلي مباح حى إلزا | س حريب الاذان والاكتاف

فانق

فاتق الله في غطاريف اذنيـــك واعصاب اخدعيك الضعاف

﴿ وقال ﴾

قل لابن حسنون وما زال من　　تجرفي يصغو ويستعفي
اما ترى رخ بذى جائلا　　وشاه اذنيك على الكشف

﴿ وقال ﴾

قد وقع المنع والحجاب معا　　فكل من رام بابكم صفعا
وافيته طامعا لادخلـــه　　ولم اكن قط احمد الطمعا
فواثبوني جهلا برنبني　　في حيث اشكو الصداع والصلعا
لا تطلبوا بعدها مواصلتي　　فان حبل الوصال قد قطعا

﴿ وقال وقد صرف عن عمل كان اليه ﴾

قال واجفان مقلتيه تكف　　وجسمه ظاهر السقام دنف
اعمالنا هذه التي كثر الار　　جاف فيها بنافليس تقف
قد صرفونا عنها فقلت لهم　　نعم وصادف عين واو نون الف

﴿ وقال ﴾

قلت وقد جاء حرّ شاذا　　لايّ معنى قد جاء هذا
قالوا لصفع العباد حتى　　يجعل اقفاءهم جذاذا
فقمت وابناي يتبعاني　　ننسل من بينهم لواذا

(نبذ من ذكر سرقاته) من ذلك قوله

شيخ فتى والشباب اكـــثرهم　　قد علم الله غير فتيان

﴿ من قول كثير ﴾

ياعزهل لك في شيخ فتى ابدا　　وقد يكون شباب غير فتيان

﴿ وقولـــه ﴾

واولاد الحرائر لم يجابوا　　لديّ فكيف اولاد القحاب

﴿ من قول دعبل ﴾

اني لاهجو من يجود بماله   انظنني ادع اللئيم الواضعا

﴿ وقوله ﴾

على اني اظنك سوف تغدو   بعرضك من يدى منجي الذئاب

﴿ من قول ابن الزيات ﴾

نجابك لؤمك منجي الذئا   ب حمته مقاذيره ان ينالا

﴿ وقوله ﴾

واحسن ما رأينا قط راحا   اذا كانت مطية كاس راح

﴿ من قول ابي تمام ﴾

راح اذا ما الراح كنّ مطيها   كانت مطايا الشوق في الاحشاء

﴿ وقوله ﴾

سترت بظله من ريب دهرى   فعز على النوائب ان تراني

﴿ من قول ابي نواس ﴾

تسترت من دهرى بظل جناحه   فعيني ترى دهرى وليس يراني

﴿ وقوله ﴾

امشي بقلبي لا برجلي انما   تمشي بحسب هوى القلوب الارجل

﴿ من قول الحلاج ﴾

وما زرتكم عمدا ولكنّ ذا الهوى   الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

﴿ وقوله ﴾

وخمار اعدّ الكأس ظئرا   لطارقه فلم يرضعه غيلا

اوفّيه خلاص التبر وزنا   فيسبكه ويعطينيه كيلا

﴿ من قول ابن المعتز ﴾

وخمارة من بنات المجو   س ترى الزق في بيتها شائلا

وزنا لها ذهبا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

﴿وقوله﴾

فتاة كالمهاة تروق عيني مشاهدها وتفتن من رآها
تكاد ترد للمحبوب ابرا وتحدث للفتى العنين باها

من قول جحظة ﴿لو مرّ بالاعمى لابصر او بعنّين لانعظ﴾

(نبذ مما تكرر من معانيه)

قال وفي فى سكرة حلوة قد نغصتها لوزة مره
وله واللوزة المرة ياسيدى يفسد في الطعم بها السكر
وله كأنه وهو الى جنبها سكرة مع لوزة مره
وله نبهت منه لحاجتى عمرا ولم اعوّل منه على عمرو
وله فما استجارت بعمرو قط مظلمة بل حين جاء تك انت ياعمر
وله فالشعر قد سار فيهما وانى مع ذا بتفصيل ذلك الخبر

﴿وله في عكس المعنى﴾

ولم تنبه عُمَرا حاجتى بل وقعت منك على عمرو
وله خير الستور التى نعلقها ستر خصى مسبل على جحر
والقدر ان لم يكن لها طبق لم يتهرّ المصيب في القدر
وله ولم ترَ العين قط احسن من ستر خصى مسبل على جحر
وله كتبت رقعة اليّ وقد عبست بسطر مقرمط خلف سطر
يافتى ستر باب سرمى خصاه هات قل لى متى نعلق بستر
وله احن اذا رأيت الحر ليلا يجنني وهو منتوف نظيف
ولا آبه ان هو جاء يوما وفي رأس الكلاحق منه ليف
وله فاستأذنيه غدا وعودى اليّ منتوفة نظيفه
فقد تبينت فوق رأس الحر ذى الزوك ليفه

وله بيضاء وجه استها بفور رحى وريقها العذب بارد خصر

وله بريقة كالثلج مبرودة ومبعر كالنار محرور

وله نهاية الحرّ مجس استها وريقها في غاية البرد

وله للبرد في ريقه كرام وللحوى في استه حريق

وله يا زوج من ريقها حميم وريق مفساتها صقيع

وله وغلام شظى بكرفس مفسا • قديما اسنة الاقلام

وله لا ترى كرفسا على باب مفسا • يشظى بصوفه الاقلاما

وله ودواة استها بصوف ولا اللبسفه يشظى اسنة الاقلام

وله كلما استمددت من صرمها شعب سنى قلمى الكرفس

وله فديت من لقبني مثلما لقبته والحق لا يغضب

ان قلت يا عرقوب اطمعتني قال فلم نفسك يا اشعب

وله وعدتني وعدا وحاشاك ان تروغ منه روغة الذيب

ما كنت اذ اطمعتني اشعبا فيه ولا انت بعرقوب

(ما جاء له في التضمين) قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول

ابا مولاي دعوة مستغيث قد التهبت جوانحه بنار

اغثنا بالرحيل غدا فانا من الشوق المبرح في حصار

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

﴿ وقال ﴾

قد قلت لما غدا امدحي فما شكروا وراح ذمي فما بالوا ولا شعروا

عليّ نحت القوافي من معادنها وما عليّ اذا لم تفهم البقر

﴿ وقال ﴾

ولم اطرب الى عذراء رود بها عن وصل عاشقها نفار

ولا غرني الوشاح كأن ورد الحـيـاء بوجنتيها الجلنار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار
ولكني طربت الى خليل سمحت بذلو ولي الخيار
فلما ان مضى في حنظ من لا يضيعة وشط بـو المزار
ندمت ندامة الكسعيّ لما غدت منة مطلقة نوار
فعيني ما تجف لها دموع وقلبي ما يقـرّ لـة قرار

﴿ وقال ﴾

سيدي ان اقمت بعدك بالصفـر فقلبي عليّ غـير مقيم
غير اني اقول بالرغم مني فلعلي اكفّ بأس همومي
من يكن يكره الفراق فاني اشتهيو لوقفـة التسليم

ولة يخاطب ابن بقيه وقد حجب عنة وهو على الشراب

بحق رأس الامير مثلي يظلم في دولـة الامير
فما لكم تشربون دوني ولست في جملة الحضور
قد قلت لما حجبتموني فاشتد من بابكم نفوري
لئن دام هجرانكم على ذا طويت من بيتكم حصيري

﴿ وقال ﴾

صاح ابريق ورحمة فوق خصيـو ولا رع ضمرة ابن هلال
قربا مربط النعامـة مني لقحت حرب وائل عن حيالي
ثم اهوى بطعنة بات منهـا سرم ستي ذاك الشقيّ بحالي
فتولى يقول وهو طعين دمة مع خراه مثل البزالي
لم اكن من جناتهـا علم اللـه واني بحرها اليوم صالي

﴿ وقال ﴾

اسفر الصبح فاسقيانيه وقد كا ن من الليل وجهة في نقاب

وانظر اليوم كيف قد ضحك الزهـــر الى الروض من بكاء السحاب
ان صحوى وماء دجلة يجرى تحت غيم يصوب غير صواب
اتركاني ومن يعير بالشيـــب ويبغى الي عهد الشباب
فبياض البازيّ اصدق حسنا ان تأملت من سواد الغراب

﴿ وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه ﴾

ايها السيد الذى طاب في المجـــد فروعا كريمة واصولا
لو مشى بي الشيخ الفرقُ لسابقـــتك سيرا الى الوداع ذميلا
فتجاوزت خانقين وخلفـــت ورائي على الطريق جلولا
لكن الشيخ كان جذعا من الخيـــل طريا فصار جذعا طويلا
كلما سار سال دمع ما قيـــه ومن حق دمعه ان يسيلا
مستغيثا يصيح تحتي ضراطا مزوجا في طريقه وصهيلا
ابصر القتَّ وهو يجرى فغنى بعد ما كاد عقله ان يزولا
ازجر العين ان تبكى الطلولا ان في القلب من كليب غليلا

﴿ وقال يصف ضعف فرسه ﴾

يسومني المشي مضطرا وليس له المســـكين بالمشي شبرا واحدا جلد
ما كلف الله نفسا فوق طاقتهـــا ولا تجود يد الا بما تجد

﴿ وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب ﴾

قد قلت لما ان رجعت مولنا ومعى مدابير من الكتاب
نحن الذين لهم يقال وكلنا فل العصا وطريدة الحجاب
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب نتفت شوارهم على الابواب

﴿ وقال ﴾

يا ابو بوب اعبر بنا الى ملك توجهُ الله بالمهابات
يقول للريح كلما عصفت هل لك يا ريح في مباراتى

وقال

﴿ وقال ﴾

قالت وقد كشف الودا ع قناع حزن قد علن
واذل بالجزع الفرا ق قوى عزاء ممتهن
يامن تمنع بغتة حوشيت فيك من المحن
خلفتني والحزن بعـــدك ياقرينى في قرن
فاذا صبرت ضرورة صبر الوقيد على الوسن
فترى يطيق الصبر عنـــك او السلو ابو الحسن
طفل نشا وفؤاده بك ياأباه مرتهن
كالفرخ يضعف قلبه عن ان يودع بالحزن
فاجبتها وهي التى استولت علي بلا ثمن
طلب المعاش مفرّق بين الاحبة والوطن
يارب فاردد سالما سكنا يحن الى سكن

وكتب الى رئيس يستهديه مشروبا وهو مع بعض اصدقائه وعندهم مغنية فلم يفعل

ياسيدى جودك المشهور ما فعلا ابيع بالرخص ياهذا ام ابتذلا
وأسوتا من اناس ظلت اطمعهم ان الذى التمسوه منك قد حصلا
حتى اذا عاد من ارسلته بيد صفر وما كان عندى انه وصلا
قالوا لقينتهم غنى عليه لنا صوتا ضربنا له في شعره مثلا
ما زلت اسمع كم من واثق خجل حتى بليت فكنت الواثق الخجلا

(ما اخرج له في التخاص) قال في ابي تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضض الدن واسقني يانديمى اسقنى من رحيقه المختوم
اسقني الخمرة التى نزلت فيـــها على القوم آية التحريم
اسقنيهـــا فاننى انا والقـــس جميعا نبوءها في الجحيم

اسقنيها ولا تكلني الى النقل عليها ولا الى المشموم
بادر الصبح بالصبيحة وجها فابنة الكرم شرط كل كريم
ثم قل للشمال من اين ياريح تحملت روح هذا النسيم
اترى الخضر مرّ لي فيك ام جزت برضوان في جنان النعيم
ام تقدمت والامير ابو تغلب قد صح عزمه في القدوم

﴿ وقال في فتح قلعة اردمشت من قصيدة ﴾

سقاني كأسه سحرا بوقت وكان صبوحنا في يوم سبت
غلام اعجميّ فيه ظرف وحذق بالتلطف والتأتي
سقاني دو وسا وازددت منها على سكرى وصحبي بهت
فلما نمت قام وقال بروا لمن حولي خوى خاني بجفت
وفي بابه استه زغب لطاف ملاح مثل ورد الزاذرخت
ولكن كان لا يقوى لشوب وخذلاني بد وسواد بختي
فشدقت الصبي فدته نفسي بدودبكي ونيمردم درست
وكان من استه كالبنت بكرا مخدرة الخرا ففتحت بنتي
كما فتحت وحد السيف يدمي من الاعناق قلعة اردمشت

﴿ وقال في مدح صاعد ﴾

ومهيماة غريرة * غضة الحسن ناهد * فتنتني بمعصم * وبكف وساعد وبثغر منضد * شنب الريق بارد * ونسيم كأنه اشتق من نشر صاعد فهو طيبا كذكره * في الثنا والمحامد * همة في العلا اقتدت * بالسهى والفراقد وندى بخلت فيه كف يحيى بن خالد

﴿ وقال ﴾

كأنما باب استها * شكلة كاف مطلقه * بين سطور كاتب * حروفه محققه يصلك لي بين يدى * سيدنا في ورقه * باللحم والخبز الذى * روحي به معلقه يامن به قد فتحت * ابواب رزقي المغلقه * وفق لمن عله * جودك حذق العقعقه

هذه

(هذه نبذ من ملح ملحه الرائقة وما يتصل بها) قال

حلفت لقد بلغت مدى المعالي ... وانت على تجاوزه قدير
فبحرك درّ لجته ثمين ... وغيثك ماء مزنته طهور

وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطر يجيء فيه ساعة ثم ينجلي الغيم
(وتطلع الشمس ثم يعود)

ياسيدي تفديك مهجة خادم ... لك يستقل لك الفداء بنفسه
يفديك من جليت اول كربة ... عنه ومن ادركت آخر حسه
انظر الى اليوم الذى اشبهته ... لو كان جنسك ناشئا من جنسه
يحكى نداك بغيثه فاذا انجلى ... فكأن وجهك ما انجلى من شمسه
لكن فضلت عليه انك دائما ... تبقى وهذا اليوم تابع امسه

وقال

هو الشيخ لما صفا جوهر الـــفضائل منه ولم يكدر
اضاف الزمان اليه ابنه ... كما اقترن البدر بالمشترى

وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب

يا عارضا يروي الثرى غيثه ... ومنهلا يشفي الصدى مورده
اقعدت في الكتاب من لم يكن ... يضره انك لا تقعده
انت ابوه فهو يمى الى ... كتابة يوجبها محتده
ان شئت علمه وان شئت لا ... لا بد ان تحكى اباه يده

وقال

لا زلت يا عمر ابى عمر ... ابقىً على الدهر من الدهر
فتى اذا ما جاد لى بحره ... امرت من يجرى على البحر
وان بدا لى وجهه طالعا ... صفعت بالشمس قفا البدر

وله فديت عز الدولة المرتجى ... بمهجتى ان قبلت مهجتى

من انا في عيلة احسانه ... وفقر اهليَ في عيلتي
ثيابه في سنفطي بينها ... وخبزه مأواه في سلتي
جراية اصبحت في رزقها ... في كل يوم اجتبي غلتي
وكان جوفي بالخوى مأتما ... فاليوم بيت العرس في معدتي

﴿وقال﴾

سيدي والذي يقيك من السو ... ء يمينا من اوكد الايمان
لا جحدت النعمى لاكفر احسا ... نك عندي يادائم الاحسان
انا في نزهة من العيش في ظلــــك طول الحياة كالبستان
ذات زهر فيه البنفسج والنر ... جس معه شقائق النعمان
جالس في تبظرم ترك الحا ... سد يغلي بعر آستو بوراني

﴿وله في شارب دواء﴾

يامن به تتباهى ... مجالس الخلفاء
ومن تقصر عنه ... مدائح الشعراء
ياسيدي كيف اصبحــــت بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي ... في الحسن بدر السماء
في ثوب صحة جسم ... مطرز بالشفاء

﴿وقال من ابيات في الصاحب﴾

ياايها السيد الجليل الـــمرجوّ للحادث الجليل
كل مديح اجلت فيه ... يقصر عن فعلك الجميل

﴿وقال في ابن بقيه﴾

يابدر يابدر التمام ... بك اشرقت خلع الامام
يامن اله الاسما العظا ... م بحرمة الاسما العظام
هب لي بقا ابن بقية ... هبة تجدد كل عام

انت الكريم فهب لنا هذا الكريم من الكرام
فلقد علمت بدعوتي اني على خبزي احامي

(قطعة من ملحو في نوادره في سائر الفنون) قال

اعصر شبيبتي قف لي قليلا اناشدك المودة ان تحولا
فديتك ياشبابي انت مالي اراك مكلكلا نضولا عليلا
تولى حسنك المفقود عني وحوّل رحلة الا قليلا
وقالوا الشيب يكسبه جلالا معاذ الله بل خطبا جليلا

﴿وقال﴾

بياض الشيب تكرهه الغواني ويعجبها سواد في الشباب
وشيب لحى الزناة فدتك نفسي صراط في اللحى عند الحساب

﴿وقال﴾

طاقة آس جنيت منها بلحظتي نرجسا وورد
ارضاه مولى وليس يرضى مولاي بي في هواه عبدا

﴿وقال﴾

فديت انسانا على هجره ووصله تحسدني الناس
لما احتوى الورد على خده ودب في عارضه الآس
مزجت كاسي من جنى ريقه بمثل ما دارت به الكاس

﴿وقال في رمد﴾

انا الفداء لعين بعض اسهمها مشكوكة بين احشائي وفي كبدي
فيها سقام فتور لا خفاء به تجدد السقم في قلبي وفي جسدي
كانت تعل فؤادي وهي سالمة فكيف بي وهو يشكو علة الرمد

﴿وقال﴾

فديت من مرّ في الرصافة بي فقلت ياسيدي فلم يجب

واصفرَّ غيظاً عليَّ وامتزجت　　صفرة ذاك الجبين بالذهب

﴿ وقال في ابي تغلب يستهديه فرساً ﴾

اسمع المدح الذي لو قيل في　　احد غيرك قالوا سرقا
جاء يستهديك مهرا ادهما　　يركب الفارس منه غسقا
كالدجى تبصر من غرته　　فوق اطباق دجاه فلقا
جلَّ ان يلحق مطلوبا ومن　　طلب الريح عليه لحقا
فتراه واقفا في سرجه　　يتلظى من ذكاه قلقا
فاذا طار به المشي مضى　　وهو كالريح يشق الطرقا
كالسحاب الجون الا انه　　ليس يسقي الارض الا عرقا
جمع الامرين يعدو المرطا　　في مدى السبق ويمشي العنقا

﴿ وقال يصف الفرس الذي اهداه له ابو تغلب ﴾

اليوم يوم سروري * بالموصليّ الذنوب * من عند قرم كريم * جزل العطاء لبيب
آدابه جعلته * يعني بكل اديب * ركبت فيه القوافي * لجاد بالمركوب
ذو غرة يتلالا * في حالك غربيب * لون الشباب عليه * مع غرة كالمشيب
صهيله جوف اذني * ولا غناء غريب * وروثه المسك طيبا * بين الحي والجبوب
لولا اضطراري اليه * نزهته عن ركوبي

﴿ وقال في خصم له اعمى ﴾

سمعتم قط اعجب من ضرير　　يقدّر ان يجور على بصير
ولو شاء الوزير ولم يزل لي　　صلاحي في مشيئات الوزير
لالزمه العصا يمشي عليها　　وعلمه القران على القبور

﴿ وفيه ﴾

ان كان هذا الضرير يعتنق　　بحجة مثل عينه غلقه
فوقع السوس في عصاه ولا　　بورك في قسطه من الصدقة

﴿ وقال ﴾

لا يحسن الاشراف من مقعد   كأنه زرقة فروج
اقصر من ياجوج في قده   وقرنه اطول من عوج

﴿ وقال ﴾

ازجر العين ان ترى   ازرق العين اشقرا
ما رأى اليوم وجهه   قط الا تطيرا

﴿ وقال ﴾

سيدى حشمتى عليك حرام   وبحكم الكريم تقضى الكرام
واري مذ ملكتني ان مثلى   ابدا لا تبدلك الايام
خادم ناصح وعبد محب   وصديق وصاحب وغلام
خمسة قد جمعتهم لك وحدى   لمعانى اخصاصهم والسلام

﴿ وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه ﴾

لا والذى ياسيدى   يفنى الانام وانت باقى
ما للخليفة مثل صحنك والتخلى والرواق
دار غدت شرفاتها   توفى على السبع الطباق
فقبابها وكواكب الجوزاء تسمو باتفاق
ولها حصون تشتكى   حيطانها بعد الفراق
ويضيع فيها الخضر وهو يسير فى ظهر البراق
لما دخلت اطوفها   ومشيت فى طول الرواق
لم انهه حتى فنيت وصار مثل القوس ساقى
دار بها ياسيدى   ما بى اليك من اشتياق

﴿ وقال يناقض ابن المعتز فى قوله ﴾

لا تدعنى لصبوح * ان الغبوق حبيبى * الليل لون شبابى * والصبح لون مشيبى

﴿ وقال ﴾

الصبح مثل البصير نورا والليل في صورة الضرير
غلبت شعرى بايّ رأي يختار اعمى على بصير

﴿ وقال ﴾

كم من صديق يروق عيني بالشكل والحسن واللباقه
ليس له في الجميل رأي ولا بفعل القبيح طاقه
كأنه في القميص يمشي فالوذج السوق في رقاقه

﴿ وقال يصف بغلة ﴾

تعرف لي احسن من بغلة جدّدت في البرّ بها عهدى
تنساب كالماء على حافر كأنه من حجر صلد
نابت عن الاشهب لما مضى نيابة الكلب عن الفهد

﴿ حاشية من قصيدة لابن حجاج ﴾

فاقسم لا بيسين وطه ولا بالذاريات ولا الحديد
ولكن بالوجوه البيض مثل الا هلة تحت اغصان القدود
وشرب الريّ من خمر الثنايا وشم المسك من ورد الخدود
وتطفيتي مرار الوجد يوم الـ ـفراق بمص رمان النهود
وبالخمر التى كانت لعاد ولكن بعد محنتهم بهود
مدام في قديم الدهر كانت تعدّ لكل جبار عنيد
مدام ليس لي فيها امام اصلى خلفه غير الوليد

(فصل) ملح ابن حجاج لا تنتهى حتى ينتهى عنها وفيما اوردته منها كفاية على انها غيض من فيضها وقراضة من تبرها ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر من ذلك والله أسأل العفو والمغفرة (ابو القاسم على بن جلبات)

احد افراد الدهر في الشعر وكنت انشدت له لما اوردتها في النسخة الاولى

ثم

ثم وجدتها منسوبة الى غيره كقوله

برزت لنا تحت القناع الازرق ... ليلا فعاد لنا الصبح مشرق

الوجه بدر والقناع سماؤه ... والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع اليّ من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير ابي نصر سابور بن ازدشير فاخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع اشعار اهل العراق في الوزير سابور واذا سقت ذلك اكرر ذكر ابن جلبات في جملتهم * قال ابو القاسم من قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مطل بما هو واعد ... فساخطة راض وشاكيه حامد

وادركت الريّ الخلافة بعد ما ... تجهمها عن موقف الحق زائد

رأت قادرا بالله لم يعد قدره ... مدى العفو عما رام باغ وحاسد

رأينا بسيه العباس معنى وصورة ... فما عدّ عنا غائبا فهو شاهد

نقيلة فضلا اشاد بذكره ... له قبله جدّ كريم ووالد

كذاك الاصول الزاكيات ذواهب ... الى ما رأتها بالزكاء المحاتد

ومن يلك لله المهيمن سعيه ... ينل ساعيا في ظله وهو قاعد

﴿ ومنها ﴾

فلله ما تأتي ولله ما ترى ... وما انت فيه صادر الامر وارد

ومليت من رب السماء فوائدا ... عدوّك منها قبل سيفك قائد

فوالله ما ندرى اليث ضبارم ... مفيت الاعادى انت ام انت عائد

كذا الخلفاء الراشدون الاولى مضوا ... وانت عليهم بالبقية زائد

فلا عوّلت الاّ على مجدك العلا ... ولا انتسبت الاّ اليك المحامد

﴿ وقال في الوزير سابور بن ازدشير ﴾

رويدك قد تعاليت اطلاعا ... على العلياء هما وارتفاعا

ونفسك لا ترى ببلوغ مجد ... وان اوفى على النجم اقتناعا

اذا ما خطة ضاقت عليه اشرت لها فامعنت اتساعا
برأي ما رأتهُ الشمس الا تمنت ان تكون لهُ شعاعا
اذل بعزمهِ صرف الليالي ورام عصيها حتى اطاعا
نديٌّ وبسالة علما يقينا بانهما بهِ في الخلق ذاعا
تكفل ذا نداك وما رأينا جوادا كاملا الا شجاعا
ودونك كل بكر لم تملك سواك لها من الانف افتراعا
رأت حسن اختراعك للمعالي فباريتها معانيها اختراعا
وها انا ذا ارى لك كل وقت ببدع من مكارمك ابتداعا
تراعي امر ذا وتريش هذا فمالي لا اراش ولا اراعى
فلا زالت لك الدنيا فناء ولا حل الفناء لها رباعا
فقد اضحى افتراق المجد فيمن حوتهُ من الورى فيك اجتماعا

ولهُ من اخرى فيه

فليم ياوزير العلا والنهى تنال المنى وتوقى الحذارا
وراع اختلالي سرًّا ولا تراع رياء اختلالي جهارا
ولا تستمع خبرا طاريا عن المرء او تبتليهِ اختبارا
ولا تحسبن كل عود بريك ما انت مورٍ من القدح نارا
فما كل وحش يرى ضيغما ولا كل عود يسمى غفارا

وقال فيه

ابا نصر وانت البحر طام على العافين جياش العباب
يقيم مقام جيش من ليوث بفضل نهاه سطرا من كتاب

ومنهــا

رآك لقصدهِ اهلا واني يرجى الغيث من غير السحاب
وقد اظماهُ ورد سواك الا فل واي ورد من سراب

وقال

﴿ وقال من اخرى ﴾

ويستبشر الاسلام انك سالم　　وان بقاء الملك باسمك دائم
وان المعالي ما بنى الك ذو العلا　　وليس لما تبني يد الله هادم
انا الشمس ان لم تستبن عين ناظر　　ضيائي فان الذنب للعين لازم
وما دمت بعد الله لي عدة رازقا　　فما انظني انسة لمة حازم

﴿ وقال من اخرى ﴾

وانت فرع زكاء الاصل منه ولا　　يطيب الا بطيب المنبت الثمر
وانت بحر الندى ما للعقول الى　　سواه مورد صفو ما له كدر
وانت بيت الندى طافت بكعبته　　حجاجه ونداك الركن والحجر
وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة　　والشيء يجهل علما وهو مشتهر
كالشمس تدركها الابصار ظاهرة　　وحد منزلها بالغيب مستتر
والملك من بعد طول الكد في دعة　　كالعين اغمض وقد اعيا بها السهر
اليك جاب الفلا عزم تمثل في　　تحقيقه منك قبل المورد الصدر
في كل طامية بالآل ظامية　　تصدى بها النفس ما يروى به النظر
اذ الركائب من اشباهها العبث　　بعد المقيل نوازل حتفها الاشر
ابتها فيك آمالي فما انتظرت　　لفرط ما طويت ما كنت انتظر
حتى اذا هي حلت من ذراك حمى　　قالت الى منتهى المجد انتهى السفر
الست لي يا ابا نصر مدى املي　　وانني بك في اللأواء منتصر
فمر زماني لا يتابني باذى　　فانه لك فيما شئت مؤتمر

(محمد بن الحسين الحاتمي) حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر وابوه ابو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم وله الرسالة المعروفة في وقعة الادهم وليس يحضرني من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ما تعديت ولو بالمنون
اشتهى ان احل في كل جسم فاراه بلحظ كل العيون

وما اخترته لابنو قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله امير المؤمنين استهلالها

حيّ رسم الغيم تحيي الغميا ان فقدت الهوى فحي الرسوما
واستمع مقلة الغمام على اطـلالـه ديمة ابت ان تدوما
نثرت عقد دمعها فغدا النو ر باعطاف روضها منظوما
هو ماوى الظباء انسا ووحشا ومحل الاسود خلقا وخيما
كل ريم يعطو فيصطاد ليثا عند ليث يسطو فيصطاد ريما
كم رعينا من البطاح وكأس الـراح والاوجه الملاح نجوما
حين رضنا من التصابي جموحا وبعثنا من الوصال رميما
ودعتنا المنى الى مرح النسـك ولكننا اجبنا الحلوما
حين صرف الزمان كان اعتذارا ورياح الخطوب كانت نسيما
قد وقفنا على الطلول طلولا ومثلنا على الرسوم رسوما
وخلعنا على البكاء عيونا ونزفنا من الدموع جموما
ومتى يجشم الظليم مداها في سراها فقد ظلمنا الظليما
وهي تبدى منها نهارا ومن منـسـر الدجى مخلفا ومني كريما
والى القادر الامام قربت اليعـمـلات حرفا انضى بها الديموما
الامام الماضي العزيم الذى را ح واضحى على المعالي زعيما
وهو من اسرة هم رسموا الدهـر ذرى المجد والمعالي قديما
وهم كالبحار جودا وكالانجـم هديا وكالسيوف عزيما

ومنها

انت ايدت بالخلافة ركن الـشـرع فارتد نجمه مستقيما
وذببت العدو عنه ولولا ك بلا مرية لعطل اديما

انت انجزني الرجاء فقد اضحى ولودا وكان قبل عقيما
دم تدم دولة المفاخر والمجد وحسن الزمان في ان تدوما
والبس المهرجان ما ابتسم الفجر واهدى من الرياض نسيما

﴿ وقال ﴾

منازلهم لا شافهتك النوازل واطلالهم حياك طل ووابل
كأن الربا لم تلبس الارض حاليا ولا اخضلت بالنور تلك الخمائل
تعرّفتها واستنكر الطرف انها كما استنكرت سقم المحب العواذل
وكم قطع ليل بعد ليل قطعته وسرح الكرى عن جفن عيني عاطل
وقد مالت الجوزاء حتى كأنما بها راقص من سورة الكأس مائل
وخلت الثريا كف عذراء طفلة مخضبة بالدر منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جعبة ملوكية لم تعتلقها حمائل
كأن نبالا ستة من لآلئ يوافي بها في قبة الافق نابل
وعيش كنوار الرياض استرقته خلاسا واحداث الليالي غوافل
لماما واغصان الشبيبة رطبة وماء الصبا في ورد خدي جائل
ويوم تحلي الغانيات سلبته حليّ الربا حتى انثنى وهو عاطل
سبقت اليه الصبح والشمس غضة وصبغ الدجى عن مفرق الفجر ناصل
ونشوان من خمر الدلال سقيته شمولا فنمت عن هواه الشمائل
شكا ظماء منه الوشاح وانوت بماء الصبا اردافه والخلاخل
اذ العيش مخضر الاصائل ناعم واذ زبرج الدنيا خليل مواصل
وليل موشى بالنجوم صدعته بابيض وشي صفحتيه الصياقل
اليك امير المؤمنين ارتمت بنا بنات الفلا والمقربات الصواهل
الى من له في جبهة الدهر ميسم ومن سيفه في مفرق الدهر سائل
تشيم الحيا من كفه وهي لجة لشق جيوب القطر فيها الانامل

ومن عودته المكرمات شمائلا　　فليس له عنها ولو شاء ناقل
وان راسل الاعداء فالجرد رسله　　اليهم واطراف العوالي الرسائل
بيوم عقيم يلقح البيض بأسه　　ولود المنايا وهو اشمط ثاكل
اذا ما اسرّ النقع انوار شمسه　　اذاعت باسرار الحمام المناصل
فيابدر لا تغرب ويابحر لا تغض　　ويانوء لا تخلف حياً منك هاطل
عقلت فهذا الدهر دونك همه　　وجدت فهذا القطر عندك باخل

﴿وقال في الامير شمس المعالي﴾

كم قلوب تحملت بالحمول　　ودموع طلت بتلك الطلول
واصطبار اضيع ما بين ابضاع　　المطايا وفي الحلل الحيل

﴿ومنها﴾

ويمنيني بعود ضياء السبل　　من نوره وجهه يا لافول
اغربت وجهته روضا جنى　　الورد يفتر عن غدير شمول
والى مسرح المكارم قابو　　س ارواح الندى سوام العقول
فارس الكتب والكتائب والمنبر　　والخيل واليراع النحيل
نعب البيض والسلاهب والار　　ماح والوفر والندى والعقول
وكهول اوهب كواهلها النصر　　فهادى الى ابتغاء الكهول
يتعاطون بالصوارم كاسات　　المنايا على غناء الصهيل
كم يد للخطوب طالت على الاحرار　　قصرتها بباع طويل
فليدم ما استعبر الغمام وما عللا　　صبا نسيم روض عليل

﴿الباب الثالث في ذكر قطع من ملح المقلين من اهل بغداد ونواحيها
والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها﴾

(القاضي ابن معروف) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن معروف وكان كما
قرأته في فصل لابي الفضل الهمذاني شجرة فضل عودها الكرم ونواغصانها علم وثمرتها

عقل * وعروقها شرف * تسقيها سماء الحرية * وتغذيها ارض المروة * وقد
تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبي وغيره من الوزراء وجمعه بين جد العلم وهزل
الظرف * وخشونة الحكم * ولين قشرة العشرة * وكان على تقلده قضاء القضاة
دفعات بالحضرة واشتماله على جلائل الاعمال من امور المملكة يقول شعرا لطيفا في
الغزل يتعاوره القوالون والقيان بلحنا * وقرأت لابي اسحق الصابي فصلا من
كتاب عن الوزير ابي محمد المهلبي الى ابن معروف واستحسنته جدا في وصف نظمه
ونثره وهو * وصل كتاب قاضي القضاة بالالفاظ التي لو مازجت البحر
لاعذبته * والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازاحته واذهبته * ولم ادر باي
مذاهبه فيها اعجب * ولا من ايها اتعجب * امن قريض عقوده منظومة * ام من
الفاظ لا لئها منثورة * ام من واوجها الاسماع سائغة * ام من شفائها العلة
ناقعة * واما الابيات التي رسم التقدم بتلحينها * وقال بمذهب اهل الحجاز فيها
فما اعرف كفوا لمثلها لحنا ولو كان اسحق الموصلي * ولا مجيبا ولو كان امرء
القيس الكندي * ولا ارضى لها مهوا الا حبات القلوب * ولا مجالا الا ارجاء
الصدور * وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الاجابة
عنه * وقرن بها من الاطراب ما يكفينا تأمله عن صياغة الالحان له * ولابي اسحق
شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة

اقسمت بالله ما يرجى لمعروف   في الحادثات سوى القاضي ابن معروف

* ولابن حجاج في بعض من كان يساوي ابن معروف من الحكام *

يا ايها الحاكم الرقيع   تقلك في سلختي نقيع
ان ابن معروف في محل   مرامه متعب منيع
فضله الله واجتباه   للامر واختاره المطيع
هذا له وحده فقل لي   من انت فيها الثالث يا وضيع

وقد انتهيت الى ما حضرني من مشهور ما هو من غرر الكتاب على غرره

فمنها قوله من قصيدة

ولم تسلني الايام عنك وانما ... بلى زادنى بعد اللقاء تتيما

وقد كنت لا ارضى من النيل بالرضى ... وآخذ ما فوق الرضى متلوما

فلما تفرقنا وشطت بنا النوى ... رضيت بطيف منك بأنى مسلما

﴿وقال﴾

لو كنت تدرى ما الذى صنع الهوى ... والشوق بالجسد النحيل البالى

لجبرت هجرى واجتنبت تجنبى ... ووصلت من بعد الصدود وصالى

﴿وقال﴾

وما سرّ قلبى منذ شطت بك النوى ... نعيم ولا كأس ولا متصرّف

وما ذقت طعم الماء الاّ وجدته ... سوى ذلك الماء الذى كنت اعرف

ولم اشهد اللذات الاّ تكلفا ... واىّ نعيم يقتضيه التكلف

﴿وقال﴾

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مره

فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضره

(ابو الفرج الاصبهانى) على بن الحسين الاموى الاصبهانى الاصل البغدادى المنشأ وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان العلماء * واحسان ظرفاء الشعراء * والذى رأيته من كتبه كتاب القيان * وكتاب الاغانى . وكتاب الاماء الشواعر . وكتاب الديارات . وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغانى . وكتاب اخبار جحظة البرمكى . وما اشك فى ان له غيرها وكان منقطعا الى المهلبى الوزير كثير المدح له مختصا به فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنّى ومنّ وما منا

وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

﴿ وله من قصيدة يهنيه بمولود له من سرية رومية ﴾

أسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الذرى بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى

اخذه من مصراع ابن الرومى (شمس وبدر ولدا كوكبا)

وقال من قصيدة فيه عيدية

اذا ما علا في الصدر للنهي والامر وبثهما في النفع منه وفي الضر
واجرى على اقلامه وتدفقت بديهته كالمستمد من البحر
رأيت نظام الدر في نظم قوله ومنثوره الرقراق في ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة ويأتي بما تحوي الطوامير في سطر
اياغرة الدهر ائتنف غرة الشهر وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر
بايمن اقبال واسعد طائر وافضل ما ترجوه في افسح العمر
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقا بطهرك فيه واجتنابك للوزر
فاكرم بما خط الحفيظان منهما واثنى به المثني واطرى به المطري
وزكتك اوراق المصاحف وانتهى الى الله منها طول درسك والذكر
وقبضك كف البطش عن كل مجرم وبسطكها بالعرف في الخير والبر
وقد جاء شوال فشالت نعامة الـ ـصيام واهدا لنا النعيم من القصر
وضجت حبيس الدن من طول حبسها ولامت على طول التجنب والهجر
وابرزها من قعر اسود مظلم كاشراق بدر مشرق اللون كالبدر
اذا ضمها والورد فوه وكفه فلا فرق بين اللون والطعم والنشر
وتحسبه اذ سلسل الكأس ناظما على الكوكب الدري شمطة من الدر

﴿ وقال يهنيه بالعافية ﴾

ابا محمد المحمود يا حسن الا حسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد الملك ومن دوام داء ومن الملم آلام

وقال فيه

أوسيد عيني طرف الدجى لظلمة طرقت في الظلم
تجول منها خيال سرى فيسلب حلمي بذاك الحلم
فما انس لا انس اقبالها تموس بغصن سقته الديم
وقد بدرت مثل بدر الدجى سما في السماء علوا وتم
على رأسها معجر ازرق وفي جيدها سبحة من برم
ولم ترتقب لطلوع الرقيب ولم تحتشم لطلوع الحشم
لقد سوغتني بانعامها السرور واسقتني ياشفاء السقم
اجئنا المزار ام الازورار والاكم بذل الحيا ام لم
وبوم كحل رداء العروس حسنا وطيبا اذا ما يشم
خلعت عذاري ولم اعتذر ولم احتشم فيه من يحتشم
وقابلت فيه صفاء الشتا ل بصفو الشمول وشجو النغم
فدا ولك نفسي هذا الشتا ء علينا بسلطانه قد هجم
ولم يبق من نقشي درهم ولا من ثيابي الا رسم
يؤثر فيها نسيم الهوا ء وتخرقها خافيات الوهم
وانت العماد ونحن العفا ة وانت الرئيس ونحن الخدم

وله فيه

فداؤك نفسي من الحادثا ت وريب الردى وحلول الحذر
فما لك نكسبي عن موعد ووعدك يسبق ان ينتظر
وكفك نهمي على المعتفين بفيض غنا وصفا من كدر
افا عاقك الشغل عني ولم ادركسرك نفسي خوف الضجر

نسكمت

نسكعت في حيرة لا اجو ... ز منها الى عصر او وزر
رهنت ثيابي وحال القضا ... ء دون القضاء وصد القدر
وهذا الشتاء عسوف علي ... كما قد تراه قبيح الاثر
يغادى بصرٍّ من العاصفا ... ت أو دمق مثل وخز الابر
وسكان دارك ممن اعو ... ل يلقين من برده كل شرّ
فهذي تحن وهذي تئن ... وادمع هاتيك تجرى درر
اذا ما تململن تحت الظلا ... م نعللن منك بحسن النظر
ولاحظن ربعك كالمحلبين ... شاموا البروق رجاء المطر
يؤملن عودى بما ينتظر ... ن كما يرتجى آيب من سفر
فانعم بانجاز ما قد وعد ... ت فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدى فانت الحيا ... ة والسمع من جسدى والبصر

وقال من اخرى فيه

يافرجة الهم بعد الياس والوجل ... يافرحة الامن بعد الروع والوهل
اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد ... واعط وامنع وضر وانفع وصل وصِل

وقال في وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كالتبر اذكى من المسـك واصفى صبغا من الزعفران
وكأن اليد التي تحتويها ... من صبيب العقيان في دستبان

وقريب منه قوله

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكمّ مورّد

والاصل فيه قول ابي الشيص

سقاني بها والليل قد شاب رأسه ... غزال بحناء الغزالة مختضب

وقال في ابى سعيد السيرافي

لست صدراولاقرأت على صد　　ر ولا علمك البكيُّ بكافي
لعن الله كل شعر ونحو　　وعروض يجئ من سيراف

وقال في القاضي الايذجي وكان التمس منه عكازة فلم يعطه اياها

اسمع حديثيَ تسمع قصة عجبا　　لا شيء اعجب منها تبهر القصصا
طلبت عكازة للوحل تحملني　　ورمتها عند من يحبي العصا فعصا
وكنت احسبه يهوى عصا عصب　　ولم اخل انه صب بكل عصا

وكتب الى القاضي التنوخي يلتمس منه حبرا

يا ايها القاضي السنيّ الذكر　　ومن علا على قضاة العصر
قد اجتمعنا في محل وعر　　ومنزل ضنك ومثوى قفر
خال من الخير كثير الشرّ　　نلقى زمانيْ الم وضرّ
من ليل بق ونهار حرّ　　فقد فقدت جلدى وصبرى
وليس لى عند مجيءْ فكرى　　سوى نشكى فادحات امرى
بقلم يخطها في سطر　　الى فتى ذى ادب وقدر
فاسمع لشكوايَ وجد بعذر　　قد صفرت محبرتى من حبر
ولم اجده مشترى فاشري　　فجد حباك الله طول العمر
بملئها حبرا وفز بشكرى　　من بين نظم حسن ونثر
ورب مجد باسق وفخر　　نالها الحرّ ببذل النزر

(ابو الحسن بن مقلة) من ابناء الوزراء وبقية بنى مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضني الدهـ　　ـر ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحا　　سد ماء جار مع الاخوان

وقال من قصيدة

واذا رأيت فتى باعلى رتبة　　في شامخ من عزه المترفع
قالت ليَ النفس العروف بفضلها　　ما كان اولانى بهذا الموضع

لعمت

﴿ وقال ﴾

الدهر يلعب بالفتى فيهيضهُ طورا ويجبر عظمهُ فيراش
وكذا رأينا الدهر في اعراضهِ يجنى وفي اقبالــهِ يتتاش

﴿ وقال ﴾

ادلّ فياحبذا من مدلّ ومن ظالم لدمى مستحل
اذا ما تعزّز قابلتهُ بذل وذلك جهد المقل

﴿ وقال ﴾

انت ياذا الخال في الــــوجنة مما بيَ خالي
لا تبالي بي ولاتخـــــطرني منك ببال
لا ولا تفكر في حا لي وقــد تعرف حالي
انا في الناس اماميٌ وفي حبك غالي

(ابو الحسن على بن هرون ابن المنجم) ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وفي اسرتهِ يقول الصاحب.

لبني المنجم فطنة لهبيه ومحاسن عجمية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصبيه

ولذكرهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان في اصحاب الصاحب وشعرائهِ (فاما ابو الحسن) الذي هو كبيرهم فقد اقتصرت من ذكرهِ واقتصاص امرهِ على نبذ حكاها الصاحب في كتابهِ المعروف بالروزنامجه مما اتفق لهُ مع ابي محمد الوزير المهلبي حين ورد الصاحب بغداد وقد ارسل بحكيها الاستاذه ابن العميد ثم اوردت ما علق بحفظي من ملحهِ ﴿ فصل ﴾ استدعاني الاستاذ ابو محمد فحضرت وابناء المنجم في مجلسهِ وقد اعدّا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لاحضرهِ فانشدا فعودا وجوّدا بعد تشبيب طويل وحديث كثير فان لابي الحسن ربما اخشى تكذيب سيدنا ان شرحتهُ وعتابهُ ان طويتهُ

ولان احصل عنك في صورة متزيد احب اليَّ من ان احصل عنك في رتبة مقصر يبتدى فيقول بجة عجيبة بعد ارسال دموعه وتردد الزفرات في حلقهِ واستدعائهِ من جوذر غلامهِ منديل عبراتهِ والله والاّ فايمان البيعة تلزمه بحلها وحرامها وطلاقها وعتاقها وما ينقلب اليهِ حرام وعبيدهُ احرار لوجه الله تعالى ان كان هذا الشعر في استطاعة احد مثله او اتفق من عهد ابي دأد الايادى الى زمان ابن الرومي لاحد شكله * بل عيبهُ ان محاسنهُ تتابعت وبدائعهُ ترادفت فقد كان في الحق ان يكون كل بيت منهُ في ديوان يجملهُ ويسود بهِ شاعره ثم ينشد فاذا بلغ بيتا يعجب بهِ ويتعجب من نفسهِ فيهِ قال ايها الوزير من يستطيع هذا الاّ عبدك علي بن هرون بن عليّ بن يحيى بن ابي منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء ثم ينشد الابن والاب يعوّذه ويهتزّ له ويقول ابو عبد الله استودعه الله وليّ عهدى وخليفتي من بعدى ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه امتعنا الله بهِ ورعاه وحديثهُ عجب وان استوفيتهُ ضاع الغرض الذى قصدتهُ على انهُ ايد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الادب والفضل وتمام المروّة والظرف بحال العجز عن وصفها وادل على جملتها انهُ مع كثرة عيالهِ واختلال احوالهِ طلب سيف الدولة جاريتهُ المغنية بعشرين الف درهم احضرها صاحبهُ فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها ﴿ فصل ﴾ وسمعت عنك ابا الحسن بن طرخان وقد نمى الى سيدنا خبر ابنهِ وحذقهِ * والفتى يبرز عليهِ مع التمسك بمذهبهِ * وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبوريّ يشاكلهُ او يقاربهُ * وما يغنى بهِ من شعر ابي الحسن ويحافظ على الرسم ان لا مدانى لهُ فيهِ

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول ان لم يمحهُ الاعتاب
يا غائبا بوصالهِ وكتابهِ ... هل يرتجى من غيبتيك اياب
واذا بعدت فليس لي متعلل ... الاّ رسول بالرضا وعتاب

واذا

وإذا دعوت مساعدا فهو المنى سعد المحب وساعد الاحباب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب
لا يأس من روح الاله فربما يصل القطوع ويحضر الغياب

الى ههنا من كتاب الروزنامجه وقرأت للصابي فصلا يشتمل على ذكره وبيتين من شعره وهو * قد شغل قلبي ايد الله سيدنا ما بلغني من تألمه من قدمه* واضرّ بي وبالاحرار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه* واقول له ما انشدنيه علي بن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها الى ابي الجواري وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منـــه مقيلا من كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

﴿ وقال في قدح اصفر ﴾

وقدح مورس السربال من نقشه قبل المدام حالي
تحسبه ملآن وهو خالي

اخذ معنى قوله (من نقشه قبل المدام حالي) قريبه ابو محمد بن المنجم فقال من قصيدة في وصف دار الصاحب

وابوابها اثوابها من نقوشها فلا ظلم الا حين ترخى ستورها

ولقد احسن السرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى (الاحنف العكبرى ابو الحسن عقيل بن محمد العكبرى) شاعر المكديين وظريفهم ومليح الجملة والتفصيل منهم وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فاوردته وهو* لو انشدتك ما انشدنيه الاحنف العكبرى لنفسه وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة في الشعر لامتلأت عجبا من ظرفه واعجاباً بنظمه ولا اقل من ايراد موضع اختياره فانه يقول

على اني بحمد اللـــه في بيت من المجد

باخواني بني ساسا ن اهل الجد والحمد
لهم ارض خراسا ن فقاشان الى الهند
الى الروم الى الزنج الى البلغار والسند
اذا ما اعوز الطرق على الطراق والجند
حذارا من اعاديهم من الاعراب والكرد
قطعنا ذلك النهج بلا سيف ولا غمد
ومن خاف اعاديه بنا في الروع يستعدى

ولهذا البيت الاخير معنى بديع وتفسيره يريد ان ذوى الثروة واهل الفضل والمروة اذا وقع احدهم فى ايدى قطاع الطريق واحب التخلص قال انا مكدى فانظر كيف غاص وابرز هذا المعنى المعتاص الى ههنا كلام الصاحب وفى هذه القصيدة

وقالوا قد سلا عنك وقد حال عن العهد
ولا والله ما اسلو ولكن قل ما عندى

وانشدني علي بن مأمون المصيصى قال انشدني الاحنف لنفسه

عشت في ذلة وقلة مال واغتراب في معشر انذال
بالاماني اقول لا بالمعاني فغذائي حلاوة الآمال
لي رزق يقول بالوقف في الرأى ورجل تقول بالاعتزال

﴿وقال﴾

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة مثل العروس تراءت في المقاصير
فقلت جودى فقالت لي على عجل اذا تخلصت من ايدى الخنازير

﴿وقال﴾

العنكبوت بنت بيتا على وهن تأوى اليه ومالى مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن وليس لى مثلها الف ولا سكن

وقال

﴿ وقال ﴾

قد قسم الله رزقي في البلاد فما · يكاد يدرك الّا بالتفاريق
ولست مكتسبا رزقا بفلسفة · ولا بشعر ولكن بالمخاريق
والناس قد علموا اني اخو حيل · فلست انفق الّا في الرساتيق

﴿ وقال ﴾

قال رؤيا المنام عندك حق · قلت هيهات كل ذاك بخار
ليت يقظانهم يصح لــهُ الامــر · فكيف المغط والفخار

﴿ وقال ﴾

سرير بت بماخور · على دف وطنبور
وصوت الطبل كردم طع · وصوت الناي طلير
فصرنا من حمى البيـــت كأنا وسط تنور
وصرنا من اذى الصفـــع كمثل العمي والعور
لقد اصبحت مخمورا · ولكن ايّ مخمور

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ترى العقيان كالذهب المصفى · تركب فوق اثفار الدواب
وكيسي منهُ خلو مثل كفي · اما هذا من العجب العجاب

﴿ وقال ﴾

قام للشقوة ايري · وجرى بالنحس طيري
وولى حل سراويـــلك يامولايَ غيري
وتقــرّات علينــا · كسعيد بن جبير
اترى قــد عقــر الـــناقــة يامولايَ ايري
ليس لي منك سوى صبحـــك · الله بخير

(ابن النعصب الملحي) قد اجريت ذكره عند ذكر السريّ الرفا وكان يتطايبه

في المداخلة والمعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح كتب اليه ابن سكرة

ياصديقا افادنيه زمان   فيه ضن بالاصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد   غير ان الخيال بالوصل سمح
انما باعد التآلف منا   انني سكر وانك ملح

﴿ فاجابه من ابيات منها ﴾

هل يقول الاخوان يوما لخل   شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه   او يقولون بيننا وبك ملح

﴿ وقال في قاض ﴾

لنا قاض له وجه   على اخذ الرشا عابس
ولكن له ايرا   يدق الرطب واليابس

﴿ وقال ﴾

ذرفت عين الغمام   فاستهلت بسجام
وبكى الابريق في الكاس بدمع من مدام
فاسقني دمعا بدمع   من مدام وغمام
واعص من لامك فيه   ليس ذا وقت الملام

(ابو علي الحسن بن علي الخالع) شاعر مفلق من شعراء الوزير ابي نصر سابور ابن ازدشير والذكره موضع آخر في الباب التاسع ومن ملح شعره قوله من ابيات

اسقنا من شرابك الصرف ممزوجة بماء من الثنايا زلال
بنت كرم كأنها خجلة الخد تبدت في حالة من دلال

﴿ وقال ﴾

هو معلم لهواك فاعلم   وهي الرسوم كما ترسم
قف مطلق العبرات محتبس الصبابة يامتيم
حتى ترى ديباج خد   ك من دموعك فيه معلم

واذكر

واذكر زمان خلاعة لك في مغانيه تقدم
اذ انت في مجموع شمل الغانيات به مقسم
يثني عناقك من سما د ساعدا عبلا ومعصم
وتصير من نم اليسلك معاطف الغصن المنعم
ارعيت الحاظي به شيّ الربى خضل موشم
منضوع الارجاء من نفس الشمال اذا تنسم
الغيث بكل قرارة فيه يد الانواء درهم
والاقحوان الغض من خجل الشقائق قد تبسم
فكأنما ريا اخلاق الوزير وقد تكرّم
يلمن اليه مقالد العلماء عن حق تسلم
مات السماح فكنت في احيائه عيسى ابن مريم

(الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي) انا اختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع * وللادب منزع * واليه الرحلة اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي رحمة الله مع الشيخ ابي حامد الاسفرائني ابن الله وله لسان يستوفي اقسام الفصاحة * ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة والبراعة * وشعر يشرف بصاحبه * ويأخذ من القلب بمجامعه * كقوله

ايا زائر البيت العتيق وتاركي قتيل الهوى لو زرتني كان اجدرا
تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا فديتك لا تحج ولا تقتل الورى

﴿ وكقوله وكتب به الى ابي سعيد بن ابي بكر الاسمعيلي ﴾

حاش لله ان ازول عن العهد وان زاد سيدي في الجفاء
انا ذاك الذى عرفت قديما لابس للصديق ثوب الوفاء

(وانشدني ابو الحسن الكرخي) قال انشدني الشيخ ابو محمد لنفسه

يا عين منك شكايتي وبلائي انت التي اسلمتني لشقائي

لما نظرت الى محاسن وجهه　　اشعلت نار الشوق في احشائى
ثم اعتبرت لتخدعني بالبكا　　فكشفت ذاك السرّ للاعداء
فتأملى ماذا جنيت وامسكى　　بالله عنا معشر الغرباء

﴿ وقال انشدنى ايضا لنفسه ﴾

عجبت من معجب بصورته　　وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته　　يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته　　ما بين ثوبيه يحمل العذره

وقال انشدنى ابو محمد الحامدى له بيتين في سابور استملحتها جداً وهما

سابور ويحك ما اخســك بل اخصك بالعيوب
وجه قبيح في التبســم كيف يحسن في القطوب

وانشدني ابو حفص عمر بن على الفقيه قال انشدنى ابو يعلى الواسطى قال انشدني النامى لنفسه

قالت له ورأى في وجهها اثرا　　فازوّر عنه كئيب القلب مدهوشا
ما حسن ديباجة الخد المليح اذا　　لم يحك في حسنه الديباج منقوشا

قال وانشدنى ابو على الكندى قال انشدني النامى لنفسه وقد اهدى هديـة مهرجانية الى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة　　على السلاطين لا على الفقها
وان جرى عبدكم على سنن　　من التهادى فما اتى سفها
حمل على اننى لكم قلم　　قط برأسين يكشف الشبها

﴿ الباب التاسع فيما اخرج من مجموع اشعار اهل العراق وغيرهم ﴾

(في الوزير ابى نصر سابور بن ازدشير)

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر ومنهم من لا يجرى له ذكر فيما سواه * قال السلامى من قصيدة فيه وقد اعيد الى الوزارة وخلع عليه

اليوم طبق افق الدولة النور ۞ واوضحت فلق الملك التباشير
فكل عين اليك اليوم طامحة ۞ وكل قلب بها خولت مسرور
اقبلت في خلع السلطان زينها ۞ ذيل على انجم الجوزاء مجرور
كأنما نسجتها في الرياض يدا ۞ غيث فرونقها بالحسن مغمور
ورحت فوق جواد كالعقاب جرى ۞ والجود في سرجه والمجد والخير

(محمد بن احمد الحمدوني) من قصيدة فيه

وفي الظعائن مهضوم الحشى غنج ۞ يخطو باعطاف نشوان الخطا ثمل
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ۞ مشي اللواحظ من عينيه في اجلي
ومترف الترب مجاج الندى عطر ۞ مفوف النور موسوم الثرى خضل
قد شام جدولة فيها مهندة ۞ فاهتز مثل اهتزاز الخائف الوجل
اذا نسيم الصبا باحت سرائره ۞ اصغى اليهن سمع الغصن بالميل
والروض تسحب فيه السحب اردية ۞ مظاهرات عليها اظهر الحلل
يامؤنس الملك والايام موحشة ۞ ورابط الجاش والآجال في وجل
مالي وللارض لم اوطن بها وطنا ۞ كأنني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه ۞ اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ اساقطها ۞ لو كنّ للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلت بها ۞ نجل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت سلافته ۞ على الزمان تمشى مشية الثمل

(ابو الفرج الببغا)

لمت الزمان على تأخير مطلبي ۞ فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فات الغنى املي ۞ فقال اخطأت بل لو شاء سابور
عذ بالوزير ابي نصر وسل شططا ۞ واسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني ۞ والنصح حتى من الاعداء مشكور

وما لطرف رجائي عنك منصرف   وهل يفارق جرم المشترى النور

(ابن بابك من قصيدة)

شمت برق الوزير فانهل حتى   لم اجد مهربا الى الاعدام
وكأني وقد تقاصر باعي   خائض في عباب اخضر طامي
مستفيض الندى كريم السجايا   عاجل العفو آجل الانتقام
كذب الزاعمون ان المعالى   في صدور المثقفات الدوامي
انما المجد والندى والمساعي   والردى في اسنة الاقلام

(ابن لؤلؤ من قصيدة)

خصال العلا كلها من خصالى   وصوب الحيا قطرة من شمالى
خلقت كما شاءت المكرما   ت بعيد النظير فقيد المثال
تنزهني عن دنايا الامو   ر نفسي وتندبني للمعالى
فللبأس طول يدى والحسا   م وللجود والحمد جاهي ومالى
وحرف تعرّس فيها الريا   ح اذا ما صغت للونى والكلال
اجرّت تعوّج مثل القسىّ يحملن ركبا كمثل النبال
ومجنوبة في حواشى المطىّ ينفضن اعرافها كالسعال
طلبن الوزير فتى ازدشير صنو الندى وحليف المعالى
بعيد مدى الجود لا يتقى   مؤملة بكريه المطال
اغرّ يرى لك ما لا ترا   ه لديه ويعطيك قبل السؤال
ويهتز من طرب للسما   ح هز الصبا للرماح الطوال

(الخليع الناجى من قصيدة)

في اي منزل صبوة لم انزل   وباي منطق عاذل لم اعذل
ما حق هذا الربع اذ فيه الهوى   ان يستضام بوقفة المستعجل
كل ان حضرت الى الدموع سؤاله   فالدمع افصح من سؤال المنزل

ياهذه ان لم يكن لك نائل فعدى وان لم تجملى فتجملى
جودى فان لم تحسنى فتعلمى الا حسان من هذا الوزير المفضل
اعدى الزمان ندى ابى نصر فلو سمناه لن يهب الصبا لم يبخل
ارضى الديانة والصيانة حكمة بكفاتيه فلم وفاتم منصل
ياموئل الراجى وهل للحائم الـــصادى سوى قطر الحيا من موئل
اسعد باقبال وعيد قابـلا بلك شخص سعد ليس بالمترحل
وتمل فضلك فهو الفخر ملبس وتبو عزك فهو لمنع معقل
واخبر منى ماشئت اخلاصى تبين لك نية المصفى من المتجمل
ما قلت قط لمنعم هب لى وفى تحصيل رأيك قد رغبت فهب لى
فالان قد اوفى النجاح على المنى بسعادتي في الاصل لا بتوصل
وعلمت انى مقبل وعلامة الا قبال انى عذت منك بمقبل

(الحاتمى من ارجوزة)

اولى بعفو من قدر لا عفو عن جان اصر
لم يجن ذنبا من اقر الصبر عنوان الظفر
اولى بفوز من صبر الجد في خوض الخطر
كفى العيان الخبر اولى بعرف من شكر
شكر الرياض للمطر ان يطو معروف نشر
الحمد خير مدخر ان ساءك الزمان سر
ما كسر الدهر جبر من زجر الهوى انزجر
بادر من العيش الغرر ما العيش الا المبتدر
لهفى لغصن مدكر اذ غصن عيشى مهتصر
آصاله مثل البكر لم تفترع منه الفكر
مزج كليع بالبصر وارج النشر عطر

غصن ودعص وقمر   تحت ظلام من شعر
ذي ريقة تشكو الخصر   شيبت بمسك وسكر
محبية ميت الوطر   وسائع سامي النظر
اسرع من وشك القدر   وخاطر الوهم خطر
وسائل من منحدر   وقبلة على حذر

ومنها

اوفى على كل البشر   سابور مجدا واثر
ان ما العضب الذكر   اعاره ما لم يعر
رأيا كمحتوم القدر   فانصاع كالنجم انكدر
يجود ان ذم المطر   يهفو الرواسي ان زفر
في كفه نفع وضر   ولحظه خير وشر
والدهر طوع ما امر   يجري بما ساء وسر
ذو خلق سهل يسر   كمثل نوار الزهر
وشبه انواء المطر   يجني افانين الثمر
من بالغ ومنتظر   كالامن من بعد الحذر
والخير في اعقاب شر   وكالكرى غب السهر
عمرت ما شاء الوطر   فانت للملك وزر
دونك عذراء الفقر   تتلى كما تتلى السور

(الخالع من قصيدة)

اقي غلائلها غصن من البان   يهتز في نعمة ام قد انسان
هيفاء مرهفة الاعطاف ان خطرت   اهدت نشاط الهوى من خطو كسلان
تبسمت فظننا ان مبسمها   فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان
واومأت بيمين لو دنت لفتى   لافسدت صالحا من نسك ايماني
مقسم العيش في تحصيل مأثرة   سيارة يتقاضاها لباسان

فللدروح

فللدروع عليه يوم ملحمة ... وللدرائع منه يوم ديوان
طرز الطلاقة في ديباج غرته ... للبشر فيها اشارات بالوان
كأن ماء الحياء الغمر منسكبا ... فيها يفيض على نوار بستان

(محمد بن بلبل من قصيدة)

اضحى الرجاء لبرق جودك شائما ... وارتد روض الحمد وحنا ناعما
سميت نفسي اذ رجوتك واثقا ... ودعوتها الك مذ مدحتك خادما
فمتى اقوم بشكر نعمتك التى ... عقدت عليّ من الخطوب تمائما
لا زال جدُّك للعدوّ مزاحما ... بعلو وانف حاسديك رواغما
واسعد بعيد قد حبتك سعوده ... عزّا يكون مع السعادة قادما

(احمد بن علي المنجم من قصيدة)

ايهذا الوزير محصت بالاحسان جور الدنيا ووزر الزمان
فاشرب الراح راحة القلب اخت الروح روح المكروب انس الاماني
وابق ما شئت في نعيم تراهُ لك انموزجا لعيش الجنان

(السفياني من قصيدة)

روض المنى بك عاد غضا مونقا ... واهتز غصن المجد فيه واورقا
وابيض وجه الدهر بعد سخومه ... وارتد بعد ظلامه فتألقا
فت الانام فما يجاريك امروء ... في حلبة الفخر المنيع المرتقى
ولو اغتدى ظهر المجرة راكبا ... وغدا باذيال السهى متعلقا
اجرى فكان مسبقا وصفا فكا ... ن مروقا وسطا فكان محلقا
وشأى فكان محدقا وهمى فكا ... ن مطبقا وعفا فكان موفقا

(احمد بن المغلس من قصيدة)

ابروق تلألأت ام ثغور ... وليال دجت لنا ام شعور
وغصون تأودت ام قدود ... حاملات رمانهن الصدور

غصن ودعص وقمر   تحت ظلام من شعر
ذي ريقة تشكو الخصر   شيبت بمسك وسكر
محيية ميت الوطر   وسانح سامي النظر
اسرع من وشك القدر   وخاطر الوهم خطر
وسائل من منحدر   وقبلة على حذر

ومنها

اوفى على كل البشر   سابور مجدا واثر
ان ما العضب الذكر   اعاره ما لم يعر
رأيا كمحتوم القدر   فانصاع كالنجم انكدر
بجهد ان ذم المطر   يهفو الرواسي ان زفر
في كفهِ نفع وضر   وبلحظهِ خير وشر
والدهر طوع ما امر   يجري بما ساء وسرّ
ذو خلق سهل يسر   كمثل نوّار الزهر
وشبه انواء المطر   يجني افانين الثمر
من بالغ ومنتظر   كالأمن من بعد الحذر
والخير في اعقاب شر   وكالكرى غب السهر
عمرت ما شاء الوطر   فانت للملك وزر
دونك عذراء الفقر   تتلى كما تتلى السور

(الخالع من قصيدة)

اني غلائلها غصن من البان   يهتز في نعمة أم قدّ انسان
هيفاء مرهفة الاعطاف ان خطرت   اهدت نشاط الهوى من خطو كسلان
تبسمت فظننا ان مبسمها   فيهِ من اللؤلؤ المجلو سمطان
واومأت بيمين لو دنت لفمي   لافسدت صالحا من نسك ايماني
مقسم العيش في تحصيل مأثرة   سيارة يتقاضاها لباسان

فللدروع عليه يوم ملحمة   وللدرائع منه يوم ديوان
طرز الطلاقة في ديباج غرته   للبشر فيها اشارات بالوان
كأن ماء الحياء الغمر منسكبا   فيها يفيض على نوار بستان

(محمد بن بلبل من قصيدة)

اضحى الرجاء لبرق جودك شائما   وارتد روض الحمد وحنا ناعما
سميت نفسي اذ رجوتك واثقا   ودعوتها الك مذ مدحتك خادما
فمتى اقوم بشكر نعمتك التى   عقدت عليّ من الخطوب تمائما
لا زال جدك للعدوّ مزاحما   بعلو وانف حاسديك رواغما
واسعد بعيد قد حبتك سعوده   عزًا يكون مع السعادة قادما

(احمد بن علي المنجم من قصيدة)

ايهذا الوزير محصت بالاحسان جور الدنيا ووزر الزمان
فاشرب الراح راحة القلب اخت السروح روح المكروب انس الاماني
وابق ما شئت في نعيم تراه لك انموزجا لعيش الجنان

(السفياني من قصيدة)

روض المنى بك عاد غضا مونقا   واهتز غصن المجد فيه واورقا
وابيض وجه الدهر بعد سحومه   وارتد بعد ظلامه فتألقا
فت الانام فما يجاريك امرؤ   في حلبة الفخر المنيع المرتقى
ولو اغتدى ظهر المجرة راكبا   وغدا باذيال السهى متعلقا
اجرى فكان مسبقا وصفا فكا   ن مروقا وسطا فكان محلقا
وشأى فكان محدقا وهمى فكا   ن مطبقا وعفا فكان موفقا

(احمد بن المغلس من قصيدة)

ابروق تلألأت ام ثغور   وليال دجت لنا ام شعور
وغصون تأودت ام قدود   حاملات رمانهن الصدور

طالعات من السجوف على الركب بدور ابرزتهن الخدور
مثقلات اردافهن ولكن مرهفات من فوقهن الخصور
مطمعات في وصلهن ودون الوصل ان رمته دماء تمور
عز منهن ما يرام كما عز جناب يحتله فهو الوزير
نصر المجد حافظا حرمة المجد ابو نصر الرضا سابور
مفرد في الزمان ليس يدانيه من الناس مشبه او نظير
ان يواجه فطود حلم ركين او يفاوض فبحر علم غزير
او يجد واهبا فغيث مطير او يصل واثبا فليث هصور

(سعد بن محمد الازدى من قصيدة)

أأجنو الهوى في ربعه لا اخاطبه وامضى ولم تلعب بدمعى ملاعبه

﴿ومنها في وصف السحاب﴾

والجو منشور الجناح مرفرف تحلى بعقيان البروق ترائبه
وخلف غمام الخيز بدر مضرج بحسن بديع والحلى كواكبه
ارجى ابا نصر لعصر كانما من النار عيناه فمن ذا يغاضبه
على عيله لو حمل الدهر ثقلها لزالت به رجلاه وانقض غاربه
اذا ما رآه الناس قالوا تعجبا تبارك مختار الكمال وواهبه

(الحسن بن محمد العضدى)

بلقاك ان لاقاك دهرك كالحا متبسما كالعارض المتبسم
واذا سما نحو العلا لم يتخذ غير المواهب والعلا من سلم
سيان عزمك والحسام المنتضى وندى يديك وصوب نوء المرزم
كم منة لك لم يكدر صفوها من وكم نعمى شفعت بانعم
اتراك تحرمنى لطيف عناية وبك الغداة من الزمان تحرمى
وانا ابن انعمك القديمة فليصل منك السماح مؤخرا بمقدم

(عون بن علي العنبري)

لست على العتب بالمنيب ... ولا للوم بمستجيب
حل غرامي وزاد سقمي ... وذبت شوقا الى مذيبي
غير عجيب نحول جسمي ... شوقا الى حسنه العجيب
ملهب الوجنتين منه ... غادر قلبي على لهيب
يادهر اغربت في التعدي ... والجور ظلما على الغريب
شوبك لي فرقة بشوق ... اطلع من لمحى مشيبي
حسبي ابو نصر المرجى ... عونا على الدهر والخطوب
ان ضاق دهر بنا اوبنا ... منه الى صدره الرحيب

﴿ الباب العاشر في ذكر الشريف ابي الحسن الرضي الموسوي النقيب ﴾

(وغرر شعره)

هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف * ومفخره المنيف * بادب ظاهر * وفضل باهر * وحظ من جميع المحاسن وافر * ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين * كالحماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح * الممتنع عن القدح * الذي يجمع الى السلاسة متانة * والى السهولة رصانة * ويشتمل على معان يقرب جناها * ويبعد مداها * فاما ابوه ابو احمد فمنظور علوية العراق مع ابي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديما يتولى نقابة الطالبيين * والحكم فيهم اجمعين * والنظر في المظالم والحج بالناس ثم

ردت هذه الاعمال كلها الى ولده ابي الحسن هذا وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة فقال ابو الحسن قصيدة يهنى بها اباه ويشكره على تفويضه اكثر هذه الاعمال اليه

انظر الى الايام كيف تعود ولى المعالى الغر كيف تزيد
والى الزمان نبا وعاود عطفه فلرناح فالآن واوريق عود
قد عاود الايام ماء شبابها فالعيش غض والليالى عيد
اقبال عز كالاسنة مقبل يمضى بوجد في العلاء جديد
وعلا لأبلج من ذوابة هاشم يثنى عليه السؤدد المعقود
قد فات مطلوبا وادرك طالبا ومقارعوه على الامور قعود
ما السودد المطلوب الا دون ما يرمي اليه السودد المولود
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا ان غالبا وتضعضع الجلمود

﴿ وله من قصيدة في ابيه ويذكر حجه بالناس ﴾

دعيني اطلب الدنيا فاني ارى المسعود من رزق الطلابا
ومن ابقى لآجله حديثا ومن عانى لعاجله اكتسابا
وما المعيون الا من دهته فلا مجدا ولا جدة اصابا
ونهل السيف نسلم شفرتاه ونخلق كل ايام قرابا
وايام تجوز عليك بعض وقد فتحت من الاقبال بابا
وكم يوم كيومك قدت فيه على الغرر المقانب والركابا
الى البلد الامين مقومات تماطلها التعجل والايابا
بحيث تفرغ الكوم المطايا حقائبها وتحتقب الثوابا
معالم ان اجال الطرف فيها مسيء القوم اقلع او انابا

﴿ وقال في الطائع لله امير المؤمنين من قصيدة ﴾

لله ثم للملك المحل الاعظم واليك ينتسب العلاء الاقدم

ولك التراث من النبيّ محمد | والبيت والحجر العظيم وزمزم
تمضي الملوك وانت طود ثابت | يجاب عنك متوّج ومعمم
لله اي مقام دين قمته | والامر من دون القضية مبهم
فكأنما كنت النبيّ مناجزا | بالقول او بلسانه تتكلم
ايام طلقها المطيع واوحشت | مذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيغم
فمضى واعقب بعده مستيقظا | سجلاه بوسى في الرجال وانعم
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم | كالنار يخلفها الرماد المظلم

ينظر بمعنى المصراع الاول الى بيت المتنبي وهو احسن ما قيل فيه وهو قوله (فانك ماء الورد ان ذهب الورد) ومعنى المصراع الثاني من قول الشاعر

وبعضهم يكون ابوه منه | مكان النار يخلفها الرماد

﴿ ومنها في وصف النوق ﴾

هنّ القسيّ من النحول فان سما | طلب فهنّ من النجاء الاسهم

ما احسن ما جمع بين القسيّ والاسهم في هذين الوصفين وما اراه سبق اليه على هذا الترتيب ومنها

وعظمت قدرا ان يروقك مغنم | او ان يصلّ على بنانك درهم
هي راحة ما تستفيق من الندى | ابد الزمان وبدرة لا تختم
ما كان يومي دون مدحك انني | صب بغير جلال وجهك مغرم
انت العلا فلتصدها ما اقتنى | من جوهر ولمدحها ما انظم
ما حق مثلي ان يضاع وقوله | باقي المعاد على الزمان مخيم
وانا القريب قرابة معلومة | والعرق يضرب والقرائب تلحم
اني لارجو منك ان سيكون لى | يوم اغيظ به الاعادى ابوم
وانال عندك رتبة معقولة | ان عابن الاعداء روتها عموا
انى وان ضرب الحجاب بطوده | او حال دونك بذبل ويلملم

لأراك في مرآة جودك مثل ما يلقى العيان الناظر المتوسم
يادهر دونك قد تماثل مدنف واقتص مهتضم واورق معدم
اني عليك اذا امتلأت حمية بندى امير المومنين محرّم
ومذ ادرعت فناءهُ وعطاءهُ ارمى ويرميني الزمان فاسلم

﴿وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها ايامهُ ويرثيها ويتوجع مما
لحقهُ وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة﴾

ان كان ذاك الطود خـــرّ فبعد ما استعلى طويلا
موف على القلل الذوا هب في العلاء عرضا وطولا
قرم يسدّد لحظــهُ فيرى القروم لهُ مثولا
ويرى عزيزا حيث حـــل ولا يرى الاَّ ذليلا
كالليث الاَّ انهُ اتخــذ العلا والعز غيلا
وعلا على الاقران لا مثلا يعد ولا عديلا
من معشر ركبوا العلا فأبوا عن الكرم النزولا
كرموا فروعا بعد ما طابوا وقد عجموا اصولا
نصب غدا روّادهُ يستخبرون لهُ الفحولا
ياناصر الدين الذي رجع الزمان بهِ كليلا
ياصارم المجد الذي ملئت مضاربهُ فلولا
ياكوكب الاحسان اعجـــلك الدجى عنا افولا
يامصعب العلياء قا دتك العدى نقضا ذلولا
لهفي على ماض قضى ان لا يرى منهُ بديلا
وزوال ملك لم يكن يوما يقدّر ان يزولا
ومنازل سطر الزما ن على مغانيها المحولا
من يزجر الدهر الغشو م ويكشف الخطب الجليلا

وتراه

وتراهُ يمنع دوننا ... وادي النوائب ان يسيلا
عبّاد الرويبة المملو ... ك على العدى جهلا فجيلا
صانعت يوم فراقهِ ... قلبا قد اعتنق الغليلا
ظعن الغنى عني وحوّ ... ل رحلهُ الاّ قليلا
ان عاد يوما عاد وجـــه الدهر مقتبلا جميلا
ولئن غدا طوع المنو ... ن مما تلك السبيلا
فلقد يخلف مجده ... عبأً على الدنيا ثقيلا
واستذرت الايام من ... نجاتهِ ظلاّ ظليلا

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله ويصف خروجهُ من الدار سليما وقد سلبت ثياب اكثر الاشراف والقضاة وانتهبوا وامتحنوا فاخذ هو بالحزم ساعة ووقف على الصورة وبادر الى نزول دجلة وكان اول خارج من الدار وتلوّم من تلوّم حتى جرى عليهِ ما جرى ويذكر غرضا آخر في نفسهِ ويشكو الزمان ويذم عمل السلطان .

لواعج الشوق تخطيهم وتصيبني ... واللوم في الحب ينهاهم ويغريني
سلا عن الوجد اني كل شارقة ... تريبني الشيب والايام تهريني
من لي ببلغة عيش غير فاضلة ... تكفني عن اذى الدنيا وتكفيني
اخيّ من باع دنياهُ وزخرفها ... بصونهِ كان عندي غير مغبون
قالوا تقنع بالدون الخسيس يوما ... قنعت بالدون بل قنعت بالدون
اذا ظننا وقدرنا جرى قدر ... بنازل غير موهوم ومظنون
اعجب بمسكة نفسي بعدما رميت ... من النوائب بالابكار والعون
ومن نجائيَ يوم الدار حين هوى ... غيري ولم اخل من حزم ينجيني
مرقت فيها مروق النجم منكدرا ... وقد تلاقت مصاريع الردى دوني
وكنت اول طلاّع ثنيتها ... ومن ورائيَ شرٌّ غير مأمون

من بعد ما كان رب الملك مبتسما   اليّ ادنيه في النجوى ويدنيني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه   لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني   ياقرب ما عاد بالضراء يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانية   قد ضل ولاّج ابواب السلاطين

﴿ وقال في القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر عند
استقراره في دار الخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة ﴾

شرف الخلافة يابني العباس   اليوم جدده ابو العباس
وافى لحفظ فروعها وكتبه   كان المثير مواضع الافراس
هذا الذي رفعت يداه بناءها الـ   ـعالي وذاك موطد الآساس

﴿ كانه الم فيه بقول ابن الرومي في المعتضد بالله ﴾

كما بابي العباس انشئ ملككم   كذا بابي العباس منكم يجدد
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة   من ذلك الجبل العظيم الراسي
فالان قرّ العز في مكانه   ثلج الضمائر بارد الانفاس
وتقعقعت امس طالبيه ورجعت   ايدي نفضن معاقد الاحلاس
واحتل غاربة ولي خلافة   ما كان يلبسها على الالباس
سبق الرجال الى ذراها ناجيا   من ناب كل مجاذب نهاس
يقظان يجرح في الخطوب ويعتلي   ولهاه للكلم الرغيب اواسي
ويرق احيانا وبين ضلوعه   قلب على المال الملم قاسي
لنعد وظبي البيض للرقاق بقلبه   احلى واعذب من ظباء كناس
فكان حمل السيف يقطر غربه   انسى يمين يديه حمل الكاس
المحسود ذي الغرر الشوادخ انها   حرم على الاعيار لا الأفراس
لا تحسدن قوما اذا فاضلتهم   فضلوك في الاخلاق والاجناس
عهد امير المومنين اعدته   غضا كنوز الموري الميّاس

وبعثت في قلب الخلافة فرحة — دخلت على الخلفاء في الارماس
اورق امين الله عودي انما — اغراس مثلك في العلا اغراسي
واملك على من كان قبلك سلوة — في فرط تقريبي وفي ايناسي

وله فيه من اخرى يصف فيها جلسة جلسها فاوصل الى حضرته الحجيج وغيرهم منها وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة

لمن الحدوج تهزهن الانيق — والركب يطفو في السراب ويغرق
انى اهتديت فلا اهتديت وبيننا — سور عليّ من الظلام وخندق
ومطلحون لمر بكل ثنية — ملقى وسادته السرى والمرفق
ابغاة هذا المجد ان مرامه — دحض يزل بطالبيه ويزلق
لا تخرجوا هذي الجمام فربما — كان الذي يروى العطاش يغرق
ودعوا مجاذبة الخلافة انها — ارج بغير ثيابهم لا يعبق
وابوكم العباس ما استسقى به — بعد القنوط قبائل الا سقوا
بعج الغمام بدعوة مسموعة — فاجابه شرق البوارق مغرق
لله يوم اطلعتك بنو العلا — علما يزاول بالعيون ويرشق
لما سمت بك غرة مرموقة — كالشمس تبهر بالضياء وترمق
وبرزت في برد النبي وللهدى — نور على اسرار وجهك مشرق
وعلى السحاب الجون لمث معظما — فالك الرداء وزر ذاك اليلمق
وكأن دارك جنة حصباؤها الجادي — او انماطها الاستبرق
في موقف تغضي العيون جلالة — فيه ويعثر بالكلام المنطق
والناس اما شاخص متعجب — مما يرى او ناظر متشوق
مالوا اليك محبة فتجمعوا — ورأوا عليك مهابة فتفرقوا
وطعنت في غرر الكلام بنيصل — لا يستقل به السنان الازرق
وانا القريب اليك فيه ودونه — لندى عدوك طود عز اعنق

عطفا امير المؤمنين فاننا　في دوحة العلياء لا نتفرّق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت　ابدا كلانا في المعالي معرق
الاّ الخلافة ميزتك فانني　انا عاطل منها وانت مطوّق

هذه طريقة لم يسبق اليها وما احسنها في جمع اطراف الاستعطاف والمدح
وله من اخرى يذم الزمان ويفتخر

نوّقعي ان يقال قد ظعنا　ما انت لي منزلا ولا وطنا
يادار قلّ الصديق فيك فما　احس ودّا ولا ارى سكنا
كيف يخاف الزمان منصلت　مذ خاف غدر الزمان ما امنا
لم يلبس الثوب من توقيه　للامر الاّ وظنّه كفنا
لي همّة لا ارى لها عوضا　غير بلوغ العلا ولا ثمنا
ما ضرّنا اننا بلا جدة　والبيت والركن والمقام لنا
سوف ترى انّ نيل آخرنا　من العلا فوق نيل اوّلنا
وان ما بزّ من مقادمنا　يخلفه الله في اواخرنا

وورد عليه امر اهمّه واقلقه فرأى شيبا في رأسه وسنّه ثلاث وعشرون سنة فقال

عجلت ياشيب على مفرقي　واي عذر لك ان تعجلا
فكيف اقدمت على عارض　ما استغرق الشعر ولا استكملا
كنت ارى العشرين لي جنّة　من طارقات الشيب ان اقبلا
فالآن سيّان ابن ام الصبا　ومن تسدّى العمر الاطولا
يازائرا ما جاء حتى مضى　وعارضا ما جاد حتى انجلى
وما رأى الزائرون من قبلنا　زورا ذوى من قبل ان يسبلا
لزنت بياضا جاءني آخرا　فدى بياضا كان لي اوّلا
وليت صبحا ساءني ضوءه　زال وابقى ليلة الاّ ليلا
ياذابلا صوّح فينانه　قد آن للذابل ان يخملا

خط برأسي يققا ابيضا   كأنما خط بهِ منصلا
هـذا ولم اعد مجال الصبا   فكيف من جاوز او من علا
من خوفهِ كنت اهاب السرى   شحا على وجهيَ ان يبذلا
فليتني كنت تسربلتهُ   في طلب العز ونيل العلا
قالوا دع القاعد يذرى بهِ   من قطع الليل وجاب الفلا
قل لعذولي اليوم عد صامتا   فقد كفاني الشيب ان اعذلا
طبت بهِ نفسا ومن لم يجد   الاَّ الردى اذعن واستقتلا

وقال في الوزير ابي القاسم علي بن احمد يستصوب رأيهُ في الاستتار
(لأمر اوجبهُ)

تأبى الليالي ان تديما   بؤسا لخلق او نعيما
والمرء بالاقبال يبـــلغ وادعا خطرا عظيما
وينال بغيتهُ وما   انضى الذميل ولا الرسيما
فاذا انقضى اقبالهُ   رجع الشفيع لهُ خصيما
وهو الزمان اذا نبا   سلب الذي اعطى قديما
كالريح ترجع عاصفا   من بعد ما بدأت نسيما
ذاك الوزير وكان لي   وزرا احزُّ بهِ الخصوما
فالان اغدو للعدى   ونبالها غرضا رجيما
سدَّي العلا وانار لا   فض اللقاء ولا ملوما
حتى اذا لم يبق الاَّ ان يلام وان يليما
طرح العناء على اللئا   م مجانبا ومضى كريما
لم يعتلقهُ الحبس مـــتهنا ولم يعزل ذميما
افنى العدى وقضى المنى   وبنى العلا ونجا سليما
وجه كأن البدر شا   طرهُ الضياء او النجوما

لو قابل الليل البهيـــم لمزق الليل البهيما
يجلو الهموم وربّ وجـــه ان بدا جلب الهموما
كان العظيم وغير بد ع منهُ ان ركب العظيما
والحرّ من حذر الهوا ن وحاول الامر الجسيما
بعثوا سوالك لها وكا ن ميلدا عنها مليما
والعاجز المأفون اقــعد ما يكون اذا اقيما
فسقى بلادك حيث كنــت المزن منبعقا هزيما
فلقد سقى خديّ ذكــرك دمع عينيّ السجوما

وقال

عذيرى من العشرين يغمزن صعدتى ومن نوب الايام يقرعن مروتى
ألا لا اعدّ العيش عيشا مع الاذى لان رفيق الذل حيٌّ كميّت
تخوفنى بالموت والموت راحـة لمن سل عزمى قلبه مثل همتى
وكم بين ذى انف حميّ وحامل موارن قد عوّدن حمل الاحشت

وقال

اكابرنا والسابقون الى العلا ألا تلك آساد ونحن شبولها
وان اسودا كنت شبلا لبعضها لمحقوقة ان لا يدال قبيلها

وقال

حذفت فضول العيش حتى رددتها الى دون ما يرضى بهِ المتعفف
واملت ان اجرى خفيفا الى العلا اذا شئتمُ ان تلحقوا فتخففوا
حلفت برب البدن تدمى نحورها وبالنفر الاطهار لبوا وعرفوا
لأبذلنّ النفس حتى اصونهـا وغيريَ في قيد من الذلّ يرسف
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة وهل ينفع الملهوف ما يتلهف
وان قوافي الشعر ما لم اكن لها مسفسفة فيها عتيق ومقرف

انا الفارس الوثاب في صهواتها وكل مجيد جاء بعديَ مردف

وقال

بنو هاشم عين ونحن سوادها على رغم من يأبى وانتم قذاتها
واعجب ما يأتي به الدهر انكم طلبتم علاً ما فيكم ادواتها
واملتمُ ان تدركوها طوالعا دعوها سيسعى للمعالى سعاتها
غرست غروساً كنت ارجو لحاقها وآمل يوماً ان تطيب جناتها
فان اثمرت لي غير ما كنت آملاً فلا ذنب لى ان حنظلت نخلاتها

وقال يرثى ابا منصور احمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازى

اي دموع عليك لم تصب وايّ قلب عليك لم يجب
مالى وما للزمان يسلبنى في كل يوم غرائب السلب
اما فتى ناضر الصبا كأخي عنديَ او زائد المدى كأبي
وانني للشقاء احسبنى العب بالدهر وهو يلعب بي
ما نمت عنهُ الاَّ وايقظنى من الرزايا بفيلق لجب
في كل دار تغدو المنون ومن كل الثنايا مطالع النوب
يفوز بالراحة الفقيد ولـلـفاقد طول العناء والتعب
احمد كم لى عليك من كمد باق ومن جود ادمع سرب
ولوعـة تحطم الضلوع اذا ذكرت قرب اللقاء عن كثب
ان قطع الموت حبلنا فلقد عشنا وما حبلنا بمنقضب
كم مجلس صيحتهُ السنتنا ننفض فيهِ لطائم الادب
من اثر يونق النقى حسن او خبر يبسط المنى عجب
او عرض اصبحت خواطرنا تساقط الدرَّ منهُ في الكتب
كالبارد العذب رونقهُ صبا الفجـر او الظلم زين بالشنب
غاض غدير الكلام ما بقي الدهـر وفرت شقاشق الخطب

يا علم المجد لم هويت وقد | كنت امين العماد والطنب
يا مقول الدهر لم صمت وقد | كنت زمانا امضى من الشهب
يا ناظر الفضل لم غضضت وما | كنت قديما تغضى على الريب
كنت قريني ولست لي لدة | كنت نسيبي ولست من نسبي
مما يقوى العزاء عنك وان | شرد قلبي العزاء بالكرب
انك احرزتها وان رغم الدهـــر ثمانين طلقة الحقب
فان دموعي جرين تهنيها | عليّ ان قد ظفرت بالادب
فليت عشرين بت احسبها | باعدن بين الورود والقرب
اني اظما الى المشيب ومن | يخ قليلا من الردى يشب
ان سرني طالع البياض اقل | ياليت ليل الشباب لم يغب
مرّ على ذلك التراب من المـــزن خفوق الاعلام والعذب
فتم بشراصفي من الغدق العذ | ب وجود اندى من السحب
لا تحسبن الخلود بعدك لي | ان المنايا اعدى من الجرب
ان انج منها وقد شربت بها | فان خيل المنون في طلبي

ولست ادرى في شعراء العصر احسن تصرفا في المراثي منه ولما رثى ابا منصور الشيرازى بهذه القصيدة في سنة ثلث وثمانين رثى ابا اسحق الصابي في سنة اربع وثمانين بالقصيدة التى اوردتها في بابه ثم لما حال الحول وتوفي الصاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه ايضا بقصيدة سأورد غررها في مراثي الصاحب وله من قصيدة رثى بها ابا محمد بن ابي سعيد السيرافي وكان من الاعيان الاعلام في العربية وما يتعلق بها وتوفي بعيد الصاحب

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه | حتى دهانا فيك خطب مضلع
قرح على قرح تقارب عهده | ان القروح على القروح لاوجع

وتلاحق الفضلاء اعدل شاهد ... ان الحمام بكل علق مولع

﴿ وقال من اخرى ﴾

يامصعبا بخست ايدي المنون به ... ففيد قود ذابل الظهر مطواع
يسقى اسنتهُ حتى تفيض دما ... ويهدم العيش من شد وايضاع

﴿ وقال ﴾

هيهات اصبح سمعهُ وعيانـهُ ... في الترب قد حجبتهما اقذاؤهُ
يمسي ولين مهاده حصباؤهُ ... فيهِ ومؤنس ليلهِ ظلماؤهُ
قد قلبت اعيانهُ وتنكرت ... اعلامهُ وتكسفت اضواؤهُ
مغف وليس للذة اغفاؤهُ ... مغض وليس لفكرة اغضاؤهُ
وجه كلمع البرق غاض وميضهُ ... قلب كصدر العضب فلّ مضاؤهُ
حكم البلا فيهِ فلو يلقى بـهِ ... اعداءهُ لرثى لهُ اعداؤهُ
ان الذي كان النعيم ظلالـهُ ... امسى يطنب بالعراء خباؤهُ
قد خف عن ذاك الرواق حضوره ... ابدا وعن ذاك الحبي ضوضاؤهُ
كانت سوابقهُ طراز فنائـهِ ... يجلو جمال ردائهن رواؤهُ
ورماحه سفراؤهُ وسيوفـهُ ... خفراؤهُ وجيادهُ ندماؤهُ
ما زال يغدو والركاب حذاءهُ ... بين الصوارم والعجاج رداؤهُ
لا تعجبنّ فما العجيب فناؤهُ ... بيد المنون بل العجيب بقاؤهُ
من طاح في سبل الردى آباؤه ... فليسلكنّ طريقهم ابناؤهُ

﴿ ومن قصيدة رثى بها والدتهُ ﴾

ابكيك لو نقع الغليل بكائي ... واقول لو ذهب المقال بدائي
واعوذ بالصبر الجميل تعزّيا ... لو كان في الصبر الجميل عزائي
طورا تكاثرني الدموع وتارة ... آوي الى اكرومتي وحيائي
كم عبرة موّهتها باناملي ... وسترتهـا متجملا بردائي

ابدى التجلد للعدوّ ولو درى   بتململي لقد اشتفى اعدائي
فارقت فيك تمسكي وتجملي   ونسيت فيك تعززي وابائي
كم زفرة ضعفت فصارت انة   اتممتها بتنفس الصعداء
لهفان انزو في حبائل كربة   ملكت عليّ جلادتي وعنائي
قد كنت ارجو ان اكون لك الفدا   مما الم فكنتِ انت فدائي
وجرى الزمان على عوائد كيده   في قلب آمالي وعكس رجائي
وتفرّق البعداء بعد مودة   صعب فكيف تفرّق القرباء
وتداول الايام يبلينا كما   يبلي الرشاء تطاوح الارجاء
كيف السلوّ وكل موقع لحظة   اثر لفضلك خالد بازائي

﴿ وقال ﴾

قل لليالي قد ملكت فاسجحي   ولغيرك الخلق الكريم الاسجح
ان ساء فعلك في فراق احبتي   فلسوء فعلك في عذاري اقبح
ضوء تشعشع في سواد ذوائبي   لا استضيء به ولا استصبح

﴿ ومنهـا ﴾

والذل بين الاقربين مضاضة   والذل ما بين الاباعد اروح
واذا رمتك من الرجال قوارص   فسهام ذى القربى اشدّ واجرح
لو لم يكن لي في القلوب مهابة   لم يطعن الاعداء فيّ ويقدحوا

﴿ وقال ﴾

انا ابن الانا جيب من هاشم   اذا لم تكن نجب من نجب
ثلاث برودهم بالرماح   وبلوى عمائمهم بالشهب
عناق الوجوه وعتق الجيا   د في الضمر يعرفهم بالقبب
يشف الوضاح خلال الشحو   ب منها وخلف الدخان اللهب

﴿ وقال ﴾

المزاح والراحة ذل الفتى   والعز في شرب ضريب اللقاح
ما اطيب الامر ولو انهٔ   على رزايا نعم في المزاح

وقال واجاد

ستعلمون ما يكون مني   ان مدّ من ضبعي طول سني
أأدع الدنيا ولم تدعني   وسعت ايامي ولم تسعني
افضل عنها وتضيق عني

وقال من اخرى

تجاذبني يد الايام نفسي   ويوشك ان يكون لها الغلاب
نهضت وقد قعدن بي الليالي   فلا خيل اعزّ ولا ركاب
وما ذنبي اذا اتفقت خطوب   مغاضبة وايام غضاب
وبعض العدم مأثرة وفخر   وبعض المال منقصة وعاب
بناني والعنان اذا نبت بي   ربى ارض ورجلي والركاب
سواء من اقلّ الترب منا   ومن وارى معالمهٔ التراب

كأنهٔ من قول ابن نباتة (ومن لبس التراب كمن علاه)

وان مزايل العيش اختصارا   مساو للذين بقوا فشابوا
واولنا العناء اذا طلعنا   الى الدنيا وآخرنا الذهاب
وان مقام مثلي في الاعادي   مقام البدر تنبحهٔ الكلاب
رموني بالعيوب ملفّقات   وقد علموا باني لا اعاب
واني لا تدنسني المخازي   واني لا يروّعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيبا   كسوني من عيونهم وعابوا

وقال

سأبذل دون العز اكرم مهجة   اذا قامت الحرب العوان على رجل
وما ذاك ان النفس غير نفيسة   ولكن رأيت الجبن ضربا من البخل

وما المكرهون السمهرية في الطلى باشجع ممن يكره المال بالبذل

﴿ وقال في ذم بعض الناس ﴾

الله يعلم ميلي عن جنابكمُ ولو تناهيت لي في البرّ واللطف
فكيف بي وعلى عينيك ترجمة من الحقود وعنوان من السرف

﴿ اخذه من قول البحتري ﴾

وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغائن والحقود
اطوف منك بوجه غير ملتفت الى المناجي وعطف غير منعطف
فما اغبك من عذر ولا شغل ولا ازورك من وجد ولا شغف
لا قدس الله نفسا منك جامعة كيد البغال وحقد الخلد والسرف
ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها الا بأ غبر ناريّ الذرى قصف

﴿ وقال ﴾

زلت من موقفي على طلل بال فمن عاذري من الطلل
لما تأملت قبح صورته رجعت ابكي دما على املي
وجه كظهر المجن مسترق الحسن وانف كغارب الجمل

﴿ وقال في الخليفة القادر بالله ﴾

تخطينا الصفوف الى رواق تحجب بالصوارم والرماح
وحيينا عظيما من قريش كأن جبينه فلق الصباح
عليه سيماء المجد يبدو وعنوان الشجاعة والسماح

﴿ وقال في ابي الحسن النصيح وقد لامه في تأخره عنه ﴾

اكافينا النصيح بقيت فينا دائما ابدا
تحث الى العلا قدما وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقتني عذلا لقد نوهت بي صعدا
عليّ طروق داركمُ وليس عليّ ان اردا

﴿ اخذه من قول منذور ﴾

علي ان ازوركم وليس علي ان اصلا

﴿ وقال ﴾

ايبعك بيع الادم النغل واطوي ودادك طي السجل
وانفض ثقلك عن عاتقي فقد طالما آذيتني يا جبل
فوارص لفظ كحز المدى وشزرات لحظ كوقع الاسل
وان اذل الاذلين من يروم ببضع النساء الدول

﴿ وقال ﴾

يا ليلة كرم الزما ن بها لو ان الليل باقي
كان اتفاقا بيننا جار على غير اتفاق
فاستروح المشتاق من زفرات هم واشتياق
واقتص للحقب الموا ضي بل تسلف للبواقي
حتى اذا نسمت ريا ح الصبح تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاحسبت القلادة بالعناق

﴿ وله في وزير بذل مالا كثيرا حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك ﴾

اشتر العز بما يسع فما العز بغالي * بالقصار الصفر ان شئت وبالسمر الطوال
ليس بالمغبون حظا مشتر عزا بمال * انما يذخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

﴿ وقال ﴾

يا عذبة المبسم بلي الجوى بنهلة من ريقك البارد
ارى غديرا شبما ماؤه باد فهل للماء من وارد
من لي بذاك العسل الذائب الجا رى خلال البرد الجامد

﴿ وقال ﴾

وسالمت لما طالت الحرب بيننا　　اذا لم تظفر في الحروب فسالم

﴿ وقال ﴾

لنا الدوحة العليا التى نزعت لها　　الى المجد اغصان الجدود الاطايب
اذا كان في جوّ السماء عروقها　　فاين عواليها وابن الذوائب

﴿ وله في غلام اعجمى ﴾

حبيبيّ ما ازرى بحبك في الحشى　　ولا غض عندى منك انك اعجم
بنفسيّ من يستدرج اللفظ عجمة　　كما يضغ الظبي الاراك ويبغم

﴿ وقال ﴾

كم المقام على جيل سواسية　　ترجو الندى من اناه قط ما رشحا
تشاغل الناس باستدفاع شرهم　　عن ان تسومهم الاعطاء والمنحا

﴿ وقال ﴾

واَهاً على عهد الشباب وطيبه　　والغض من ورق الشباب الناضر
واَهاً له ما كان غير دجنة　　قلصت صبابتها كظل الطائر
وارى المنايا ان رأت بك شيبة　　جعلتك مرمى نبلها المتواتر
لو يفتدى ذاك السواد فديته　　بسواد عيني بل سواد ضمائرى
ابياض رأس واسوداد مطالب　　صبرا على حكم الزمان الجائر

وكان عمل قصيدة فى بهاء الدولة وانفذها اليه فنسبه بعض الحساد الى الترفع عن انشادها فقال

جناني شجاع ان مدحت وانما　　لسانيَ ان سيم النشيد جبان
وما ضرّ قوّالا اطاع جنانه　　اذا خانه عند الملوك لسان
وربّ حييّ في السلام وقلبه　　وقاح اذا لف الجياد طعان
وربّ وقاح الوجه تحمل كفه　　انامل لم يعرق بهنّ عنان
وفخر الفتى بالقول لا بنشيده　　ويروى فلان مرة وفلان

﴿ وورد عليه امر اشغل قلبه فقال ﴾

ان انشب الخطب فلا روعة او عظم الامر فصبر جميل
ليهون المرء بايامه ان مقام المرء فيها قليل
انا الى الله وانا له وحسبنا الله ونعم الوكيل

بعونه تعالى قد تم طبع الجزء الثاني من يتيمة الدهر ويتلوه الجزء الثالث مبدوأ بذكر ابن العميد نسأل الله من فضله وكرمه

ـ ٠ شباك الاحق بالحضانة له ايضا

٣ مسائل الاوقاف له ايضا

ايضاح الدلالات في سماع الآلات لحضرة صاحب المقام الانسى

٣ العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره

مولد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة الباعونية

٣ صاحبة البديعية المشهورة

شرح الدور الاعلى لمؤلفه الهمام بركة الانام الشيخ محمد القاوقجي

الطرابلسي يحتوى على اوفاق في سر الحرف وخواص الحزب

١٥ المذكور ومحل بيعه في طرابلس الشام عند مؤلفه المومى اليه

شرح صلوات ابن مشيش لمؤلفه بركة الانام الشيخ عبد الرحمن

٢ الكردى نزيل دمشق الشام المترجم في تاريخ المرادى

٢ الوظيفة الشاذلية واوراد الطريقة المذكورة العلية

ـ ٣ مناجات سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام

١٠ ديوان الامير منجك باشا المترجم في خلاصة الاثر

ديوان الاديب الماهر المجيد الشاعر احمد بك الكيواني المترجم

١٢ في تاريخ المرادى

تحفة الاخوان في حفظ صحة الابدان للدكتور داود افندى ابي

٢٠ شعر في الطب

١ اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس للشيخ الامير الكبير

قصة بدر التمام	اجروميه وعوامل	رسالة في علاج الهواء الاصفر	
٣	١ـ	١	
الدور الاعلى والاسماء الحسنى	حزب الاندرون	دعاء عكاشة	حرز الغاسلة
ـ	١	ـ	١

فمن اراد الحصول على شيء من الكتب المرقومة فليطلبه من صاحب المطبعة

وبها المكرهون السمهرية في الطلى باشجع ممن يكره المال بالبذل

وقال في ذم بعض الناس

الله يعلم ميلي عن جنابكمُ ولو تناهيت لي في البرّ واللطف
فكيف بي وعلى عينيك ترجمة من الحقود وعنوان من السرف

اخذه من قول البحتري

وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغائن والحقود

اطوف منك بوجه غير ملتفت الى المناجي وعطف غير منعطف
فما اغبك من عذر ولا شغل ولا ازورك من وجد ولا شغف
لا قدس الله نفسا منك جامعة كيد البغال وحقد الخلد والسرف
ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها الا بأ غبر ناري الذرى قصف

وقال

زللت من موقفي على طلل بال فمن عاذري من الطلل
لما تأملت قبح صورته رجعت ابكي دما على املي
وجه كظهر المجن مسترق الحسن وانف كغارب الجمل

وقال في الخليفة القادر بالله

تخطينا الصفوف الى رواق تحجب بالصوارم والرماح
وحيينا عظيما من قريش كأن جبينهُ فلق الصباح
عليه سيماء المجد يبدو وعنوان الشجاعة والسماح

وقال في ابي الحسن النصيح وقد لامهُ في تأخره عنهُ

اكافينا النصيح بقيت فينا دائما ابدا
تحث الى العلا قدما وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقتني عذلا لقد نوَّهت بي صعدا
عليَّ طروق داركمُ وليس عليَّ ان اردا

﴿ اخذه من قول منصور ﴾

علي ان ازوركم وليس علي ان اصلا

﴿ وقال ﴾

ايبعك بيع الاديم النغل والـوء ودادك طي السجل
وانفض ثقلك عن عاتقي فقد طالما آذيتني ياجبل
قوارص لفظ كحز المدى وشزرات لحظ كوقع الاسل
وان اذل الاذلين من يروم ببضع النساء الدول

﴿ وقال ﴾

ياليلة كرم الزما ن بها لو ان الليل باقي
كان اتفاقا بيننا جار على غير اتفاق
فاستروح المشتاق من زفرات هم واشتياق
واقتص للخطب المو ضى بل تسلف للبواقي
حتى اذا نسمت ريا ح الصبح تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاحـسبت القلادة بالعناق

﴿ وله في وزير بذل مالا كثيرا حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك ﴾

اشتر العز بما يسع فما العز بغالي * بالقصار الصفر ان شئت و بالسمر الطوال
ليس بالمغبون حظا مشتر عزا بمال * انما يدخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

﴿ وقال ﴾

ياعذبة المبسم بلي الجوى بنهلة من ريقك البارد
ارى غديرا شبما ماؤه باد فهل للماء من وارد
من لي بذلك العسل الذائب الجا رى خلال البرد الجامد

﴿ وقال ﴾

وسالمت لما طالت الحرب بيننا   اذا لم تظفر في الحروب فسالم

﴿ وقال ﴾

لنا الدوحة العليا التى نزعت لها   الى المجد اغصان الجدود الاطايب
اذا كان في جو السماء عروقها   فاين عواليها واين الذوائب

﴿ وله في غلام اعجمى ﴾

حبيبي ما ازرى بحبك في الحشى   ولا غض عندى منك انك اعجم
بنفسي من يستدرج اللفظ عجمة   كما يمضغ الظبي الاراك ويبغم

﴿ وقال ﴾

كم المقام على جيل سواسية   ترجو الندى من اناء قط مارشحا
نشاغل الناس باستدفاع شرهم   عن ان نسومهم الاعطاء والمنحا

﴿ وقال ﴾

وآها على عهد الشباب وطيبه   والغض من ورق الشباب الناضر
وآها له ما كان غير دجنة   قلصت صبابتها كظل الطائر
وارى المنايا ان رأت بك شيبة   جعلتك مرمى نبلها المتواتر
لو يفتدى ذاك السواد فديته   بسواد عيني لى سواد ضمائرى
ابياض رأس واسوداد مطالب   صبرا على حكم الزمان الجائر

وكان عمل قصيدة فى بهاء الدولة وانفذها اليه فنسبه بعض الحساد الى الرفع عن انشادها فقال

جنانى شجاع ان مدحت وانما   لسانى ان سيم النشيد جبان
وما ضر قولا اطاع جنانه   اذا خانه عند الملوك لسان
ورب حيى في السلام وقلبه   وقاح اذا لف الجياد طعان
ورب وقاح الوجه تحمل كفه   انامل لم يعرق بهن عنان
وفخر الفتى بالقول لا بنشيده   ويروى فلان مرة وفلان

﴿ وورد عليه امر اشغل قلبه فقال ﴾

ان انشب الخطب فلا روعة　　او عظم الامر فصبر جميل
ليهون المرء بايامه　　ان مقام المرء فيها قليل
انا الى الله وانا له　　وحسبنا الله ونعم الوكيل

بعونه تعالى قد تم طبع الجزء الثانى من يتيمة الدهر ويتلوه الجزء الثالث مبدوأ بذكر ابن العميد نسأل الله من فضله وكرمه

﴿ مطبوعات المطبعة الحنفية بدمشق المحمية ﴾

غروش

الجزء الاول من كتاب يتيمة الدهر لمؤلفه قائد زمام الآداب والفضائل الراقي الى سدرة شرف الفواضل ابي منصور عبد الملك الثعالبى المتوفي سنة ٤٢٨ وهو كتاب ما سمح الزمان

٢٠ بمثله في بابه

الجزء الثانى من كتاب يتيمة الدهر وبقية الاجزاء مباشر بطبعها

٢٠ وستتم ان شاء الله قريبا

كتاب كشف الطره عن الغره لعمدة الفضلاء وقدوة البلغاء

٢٠ العلامة محمود افندى الآلوسى مفتى دار السلام رحمة العليم العلام

الفرائد البهية في القواعد الفقهية لعلامة زمانه المولى الهمام قدوة الافاضل العظام حمزاوى زاده السيد محمود افندى مفتى

١٥ دمشق الشام متع الله بحياته جميع الانام

تحرير المقالة في الحيلولة والكفالة للعلامة المومى اليه ادام الله

٣ نعمة عليه

٢٠ كتاب ترجيح البينات له ايضا

شباك الاحق بالحضانة له ايضا ٠ ـ

مسائل الاوقاف له ايضا ٣

ايضاح الدلالات في سماع الآلات لحضرة صاحب المقام الانسى

العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ٣

مولد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة الباعونية

صاحبة البديعية المشهورة ٣

شرح الدور الاعلى لمؤلفه الهمام بركة الانام الشيخ محمد القاوقجى

الطرابلسى يحتوى على اوفاق في سر الحرف وخواص الحزب

المذكور ومحل بيعه في طرابلس الشام عند مؤلفه المومى اليه ١٥

شرح صلوات ابن مشيش لمؤلفه بركة الانام الشيخ عبد الرحمن

الكردى نزيل دمشق الشام المترجم في تاريخ المرادى ٢

الوظيفة الشاذلية واوراد الطريقة المذكورة العلية ٢

مناجات سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ٣ ـ

ديوان الامير منجك باشا المترجم في خلاصة الاثر ١٠

ديوان الاديب الماهر المجيد الشاعر احمد بك الكيوانى المترجم

في تاريخ المرادى ١٢

تحفة الاخوان في حفظ صحة الابدان للدكتور داود افندى ابي

شعر في الطب ٢٠

اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس للشيخ الامير الكبير ١

قصة بدر التمام	اجروميه وعوامل	رساله في علاج الهواء الاصفر
٣	١ـ	١

حرز الغاسلة	دعاء عكاشة	حزب الاندرون	الدور الاعلى والاسماء الحسنى
ـ	١	ـ	١

فمن اراد الحصول على شيء من الكتب المرقومة فليطلبه من صاحب المطبعة

